

العنوان: المناهج الدّراسيّة، التفسير.

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ المُقَدِّمَة

الحمدُ لله الذي أنزلَ القرآنَ على عبده ليكون للعالمين نذيراً، وجعله هُدىً وبُشراً للمؤمنين، ومُعجزةً خالدةً إلى يوم الدين، وتكفَّلَ بحفظه من التحريفِ والتبديلِ، أما بعد:

فقد قال عليه الصلاة والسلام: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»، وذلك؛ لأنَّ فَهْمَ هذا الدِّينِ مُرْتَبِطٌ بِمَعْرِفَةِ أَحْكَامِهِ وَتَصَوُّرِهَا، كما أنَّ الحَاجَةَ مَاسَّةً إِلَيْهَا لِكَيْ يُعْبَدَ الْمَسْلُومَ رَبَّهُ عَلَى بَصِيرَةٍ، وأصل مصدر الدين الكتاب والسنة. ويتضمن هذا المقرر:

- مُقَدِّمَة فِي أَصُولِ التَّفْسِيرِ تَضَمَّنَتْ تَعْرِيفَ عِلْمِ التَّفْسِيرِ، وَبَيَانَ نَشَأَتِهِ وَتَطَوُّرِهِ، وَأَهْمِيَّتِهِ وَمَصَادِرِهِ.

- تَفْسِيرِ جُزْءٍ (عَمَّ) مِنْ سُورَةِ النَّبَأِ إِلَى سُورَةِ النَّاسِ.

- تَفْسِيرِ جُزْءٍ (تَبَارَكَ) مِنْ سُورَةِ الْمُتْلِكِ إِلَى سُورَةِ الْمُرْسَلَاتِ.

وفق المنهجية التالية:

1- ذِكْرُ تَمْهِيدٍ بَيْنَ يَدَيْ مَقْطَعِ السُّورَةِ يُعَدُّ بِمِثَابَةِ الْمُدْخَلِ الَّذِي يَضَعُ الطَّلَبُ فِي صُورَةٍ مَا سَتَحَدَّثُ عَنْهُ الْآيَاتِ.

2- ذِكْرُ الْمَوْضُوعِ أَوْ الْمَوْضُوعَاتِ الَّتِي تَنَاوَلَتْهَا الْآيَاتِ الْمَرَادُ تَفْسِيرِهَا.

3- بَيَانُ مَعَانِي غَرِيبِ الْقُرْآنِ.

4- بَيَانُ أَهَمِّ الْفَوَائِدِ وَالْأَحْكَامِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَقْهِيَّةِ وَالتَّرْبُويَّةِ الَّتِي تَنَاوَلَتْهَا الْآيَاتِ بِطَرِيقَةٍ سَهْلَةٍ وَاضِحَةٍ تَنَاسَبُ وَقُدْرَاتِ الطُّلَابِ.

5- طَرَحُ عَدَدٍ مِنَ الْأَسْئَلَةِ وَالنَّشَاطَاتِ بَعْدَ نَهَايَةِ كُلِّ مَقْطَعٍ؛ لِتَرْسِيخِ الْمَعْلُومَاتِ لَدَى الطُّلَابِ، وَتَنْمِيَةِ مَهَارَاتِ التَّفَكِيرِ لَدَيْهِمْ، وَشَحْذِ هِمَمِهِمْ، وَإِثَارَةِ رُوحِ التَّفَاعُلِ بَيْنَهُمْ.

وَنَوَدُّ أَنْ نُذَكِّرَ الْمُدْرَسَ بِبَعْضِ الْأُمُورِ الَّتِي تُعِينُهُ عَلَى أَدَائِهِ لِْمُهْمَّتِهِ فِي تَبْلِيغِ الْعِلْمِ الشَّرْعِيِّ، وَتَسْهِيلِ فَهْمِ الطُّلَابِ لِشَرْحِهِ، وَمِنْهَا:

1- اسْتِحْضَارُ أَنَّ الْعِلْمَ الشَّرْعِيَّ دِينٌ، وَتَعْلِيمُهُ لِطَلِبِيهِ مِنَ التَّبْلِيغِ الَّذِي دَعَا إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً»<sup>(1)</sup>. كما أَنَّهُ عِبَادَةٌ لَا يَقْبَلُهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا لَمْ تَكُنْ خَالِصَةً لَوَجْهِهِ.

2- الاسْتِعَانَةُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْإِكْتِسَاءُ مِنَ الذِّكْرِ وَالِدُعَاءِ وَالِاسْتِغْفَارِ، وَأَنْ يَظْهَرَ عَلَى الْمَعْلَمِ هَدْيِي الْعِلْمِ وَسَمْتَهُ فِي مَنْطِقِهِ وَمَظْهَرِهِ وَتَصَرُّفَاتِهِ.

(1) رواه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب: ما ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، بِرَقْمِ (3461).

3- إدراك الأهداف العامّة للتعليم، وأهداف كلّ مَرَحَلَةٍ، وأهدافِ المادّة التي يَدْرُسُها؛ لأنّ ذلك يُساعدُ المَعْلَمَ على رَبْطِ الدَّرْسِ بِتِلْكَ الأهدافِ، واختيارِ الموضوعِ والأسلوبِ المناسبين، والقُدْرَةَ على تَقْوِيمِ الطَّالِبِ في ضَوْءِ تلكِ الأهدافِ.

4- التَّنَوُّعُ في اسْتِخْدَامِ طُرُقِ التَّدْرِيسِ المَخْتَلِفَةِ، واختيارِ الطَّرِيقَةِ المُناسِبَةِ لِكُلِّ دَرْسٍ.

5- مُراجَعَةُ المِصَادِرِ العِلْمِيَّةِ المَتَعَلِّقَةِ بِمَوْضُوعِ الدَّرْسِ قَبْلَ شَرْحِهِ.

والله نَسألُ أنْ يَجْعَلَ هَذَا العَمَلَ خالِصاً لَوَجْهِهِ، وأنْ يَنْفَعَهُ بِهِ، وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمْ عَلَي نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ.

**مفردات المقرر (التفسير مقسم على مائة وتسعة دروس) :**

- مُقَدِّمَةٌ في أَصُولِ التَّفْسِيرِ تَضَمَّنَتْ تَعْرِيفَ عِلْمِ التَّفْسِيرِ، وَبَيَانَ نَشَأَتِهِ وَتَطَوُّرِهِ، وَأَهْمِيَّتِهِ وَمِصَادِرِهِ.

- تَفْسِيرِ جُزْءِ ( عَمَّ ) مِنْ سُورَةِ النَّبَأِ إِلَى سُورَةِ النَّاسِ.

- تَفْسِيرِ جُزْءِ ( تَبَارَكَ ) مِنْ سُورَةِ الْمُتْلِكِ إِلَى سُورَةِ المَرَسَلاتِ.

تمهيد:

## مُقَدِّمَةٌ فِي عِلْمِ التَّفْسِيرِ

أولاً: تعريف التفسير.

التفسير لغة: البيان والإيضاح.

والتفسير اصطلاحاً: بيان معاني القرآن الكريم.

ثانياً: نشأة علم التفسير وتطوره:

نزل القرآن الكريم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسان عربي مبين قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ

قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف: 2]، وقد تكفل الله بحفظ القرآن الكريم وبيانه، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ

عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقُرْآنَهُ (17) فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ (18) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ [القيامة: 17 - 19]،

فكان النبي صلى الله عليه وسلم يفهم القرآن ويبيئه لأصحابه، وكان الصحابة رضي الله عنهم يفهمونه كذلك؛ لأنه نزل بلغتهم، ولكنهم يتفاوتون في فهم بعض الآيات فيسألون عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ولما اتسعت الفتوحات الإسلامية احتاج الناس إلى بيان كثير من كلمات القرآن، فكان الصحابة رضي الله عنهم يفسرون القرآن بالقرآن؛ لأن آيات القرآن يفسر بعضها بعضاً، وأقوال الرسول صلى الله عليه وسلم، فإن لم يجدوا التفسير في القرآن الكريم ولا في السنة اجتهدوا، وهم أهل لذلك، حيث شهدوا التنزيل وحضروا الأحداث مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقد اشتهر عدد من الصحابة في ذلك منهم: الخلفاء الأربعة الراشدون، وعبد الله بن عباس، وابن

مسعود، وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين.

وتلقى التابعون التفسير عن الصحابة رضي الله عنهم، فهم أعلم الناس بالتفسير بعدهم.

وقد اتسع باب التفسير في عهد التابعين حتى شمل القرآن الكريم كله، وبدأ عهد التدوين والكتابة

للتفسير، وهذا أصبح علم التفسير علماً له أصوله وقواعده، فرحم الله علماء الأمة على ما بذلوه من جهود

عظيمة لخدمة هذا العلم الكريم.

ثالثاً: أهمية علم التفسير.

تَظْهَرُ أَهْمِيَّةُ هَذَا الْعِلْمِ فِي كَوْنِهِ الْوَسِيلَةَ لِفَهْمِ كِتَابِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، وَهُوَ الطَّرِيقُ إِلَى إِبْرَازِ هِدَايَاتِ الْقُرْآنِ، وَاسْتِنْبَاطِ الْأَحْكَامِ وَالْآدَابِ مِنْهُ؛ إِذْ إِنَّهُ إِذَا تَبَيَّنَ الْمَعْنَى وَصَحَّ التَّفْسِيرُ أَمَكَّنَ بَعْدَ ذَلِكَ اسْتِخْرَاجَ الْهِدَايَاتِ، وَاسْتِنْبَاطَ الْأَحْكَامِ وَالْآدَابِ.

#### رَابِعاً: مَصَادِرُ التَّفْسِيرِ:

المراد بالمصادر: الأصول التي يَرْجِعُ إِلَيْهَا الْمُفَسِّرُ عِنْدَ تَفْسِيرِهِ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

وهذه المصادر كما يأتي:

#### 1- الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ:

كما أَنَّ الْقُرْآنَ هُوَ الْمَصْدَرُ الْأَوَّلُ لِلتَّشْرِيحِ، فَإِنَّهُ كَذَلِكَ هُوَ الْمَصْدَرُ الْأَوَّلُ الَّذِي يَرْجِعُ إِلَيْهِ الْمُفَسِّرُ لِمَعْرِفَةِ مَعَانِيهِ، فَمَا جَاءَ فِي مَوْطِنٍ مُجْمَلاً قَدْ يَجِيءُ لَهُ بَيَانٌ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ، وَهَكَذَا، فَالْقُرْآنُ يُبَيِّنُ بَعْضُهُ بَعْضاً، وَمِنْ أَمْثَلَةِ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ بِالْقُرْآنِ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي عَذَابِ قَوْمِ لُوطٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ﴾ [هود: 82].

وقال في مَوْضِعٍ آخَرَ عَنِ هَذَا الْعَذَابِ: ﴿قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ (32) لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ

حِجَارَةً مِنْ طِينٍ﴾ [الذاريات: 32 - 33].

فَتَبَيَّنَ مِنْ هَذَا أَنَّ السِّجِّيلَ هُوَ الطِّينُ.

#### 2- السُّنَّةُ النَّبَوِيَّةُ.

كما أَنَّ السُّنَّةَ النَّبَوِيَّةَ هِيَ الْمَصْدَرُ الثَّانِي فِي التَّشْرِيحِ، فَهِيَ كَذَلِكَ الْمَصْدَرُ الثَّانِي لِلْمُفَسِّرِ، وَمِنْ أَمْثَلَةِ

تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ بِالسُّنَّةِ:

تَفْسِيرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْحَيْلِ

تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ [الأنفال: 60] قال: "أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمِّيَّ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمِّيَّ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ

الرَّمِّيَّ"، رَوَاهُ مُسْلِمٌ، فَفَسَّرَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْقُوَّةَ بِالرَّمْيِ.

#### 3- اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ:

لَمَّا كَانَ الْقُرْآنُ نَازِلاً بِلُغَةِ الْعَرَبِ كَانَتِ اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ أَحَدَ الْمَصَادِرِ الَّتِي يَلْزَمُ الرَّجُوعُ إِلَيْهَا لِبَيَانِ مَعَانِي

الْقُرْآنِ، وَأَهَمُّ مَا فِي هَذِهِ اللُّغَةِ هُوَ بَيَانُ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ؛ إِذِ الْجَهْلُ بِمَعْنَى الْكَلِمَةِ يُؤَدِّي إِلَى الْجَهْلِ بِمَعْنَى الْآيَةِ.

فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُفَسِّرَ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر: 3]، وَهُوَ لَا يَعْرِفُ مَعْنَى «الشَّانِئِ» وَلَا مَعْنَى «الْأَبْتَرِ» فَإِنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ فَهَمَّ الْمَعْنَى الْمُرَادَ بِدُونِ فَهَمِّ مَعْنَى هَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ. فَإِذَا عَرَفَ أَنَّ «الشَّانِئِ» هُوَ الْمُبْغِضُ، وَأَنَّ «الْأَبْتَرِ» هُوَ الْأَقْطَعُ، تَبَيَّنَ لَهُ مَعْنَى الْآيَةِ، وَأَنَّ الْمُرَادَ: أَنَّ مُبْغِضَكَ يَا مُحَمَّدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الْأَقْطَعُ، أَي: الْمَقْطُوعُ مِنَ الْخَيْرِ، وَلَوْ كَانَ لَهُ مَالٌ وَوَلَدٌ.

**4- تَفْسِيرُ السَّلَفِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَأَتْبَاعِهِمْ:** وَهَؤُلَاءِ هُمْ أَوْلَى مَنْ فَسَّرَ الْقُرْآنَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَلَيْهِمْ اعْتَمَدَ عُلَمَاءُ التَّفْسِيرِ الَّذِينَ جَاءُوا بَعْدَهُمْ، وَمِنْ طَرِيقِهِمْ تَعَرَّفَ جَمَلَةٌ مِنَ التَّفْسِيرِ الْمَنْقُولِ، كَالتَّفْسِيرِ النَّبَوِيِّ، وَأَسْبَابِ النُّزُولِ، وَقَصَصِ الْآيِ. وَمَنْ أَهْمَلَ هَذَا الْمَصْدَرَ فَإِنَّهُ يَقَعُ فِي أخطاءٍ جَسِيمَةٍ بِسَبَبِ هَذَا الْإِهْمَالِ، وَكَمْ مِنْ تَفْسِيرٍ مُتَأَخَّرٍ وَقَعَ فِي هَذِهِ الْمَشْكَالَةِ.

**خامساً: أَهْمُ كُتُبِ التَّفْسِيرِ.**

- 1- جَامِعُ الْبَيَانِ عَنِ تَأْوِيلِ آيِ الْقُرْآنِ، لِابْنِ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ (ت: 310هـ).
- 2- مَعَالِمُ التَّنْزِيلِ، الْمَعْرُوفُ بِتَفْسِيرِ الْبَغَوِيِّ، لِأَبِي مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِ الْبَغَوِيِّ (ت: 516هـ).
- 3- تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، لِابْنِ كَثِيرٍ (ت: 774هـ).
- 4- تَيْسِيرُ الْكَرِيمِ الرَّحْمَنِ فِي تَفْسِيرِ كَلَامِ الْمَنَانِ، لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَاصِرِ السَّعْدِيِّ (ت: 1376هـ).

## الدَّرْسُ الْأَوَّلُ

تَفْسِيرُ سُورَةِ النَّبَأِ مِنَ الْآيَةِ رَقْمِ (1) إِلَى الْآيَةِ رَقْمِ (16).

كثيراً ما يَرُدُّ اللهُ تَعَالَى عَلَى مُنْكَرِي الْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ بِحُجَجٍ مُتَنَوِّعَةٍ، وَمِنْ ذَلِكَ: الْأَسْتِدْلَالُ بِخَلْقِ الْعَظِيمِ عَلَى خَلْقِ الصَّغِيرِ وَإِعَادَتِهِ مَرَّةً أُخْرَى، وَهَذَا مَا تُقَرِّرُهُ الْآيَاتُ التَّالِيَةُ. قَالَ تَعَالَى:

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (1) عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ (2) الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ (3) كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (4) ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (5) أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا (6) وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا (7) وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا (8) وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا (9) وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا (10) وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا (11) وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا (12) وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجًا (13) وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَبَّاجًا (14) لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا (15) وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا﴾ [النَّبَأُ: 1 - 16].

#### • مَوْضُوعُ الْآيَاتِ:

- الْأَسْتِدْلَالُ بِخَلْقِ الْعَظِيمِ عَلَى خَلْقِ الصَّغِيرِ وَإِعَادَتِهِ.

#### • مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

الكلمة	معناها
عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ	اسْتَفْهَمُوا إِنْكَارِيًّا، عَنْ أَيِّ شَيْءٍ يَتَسَاءَلُ كُفَّارٌ فُرَيْشٍ عَنْ أَمْرِ الْقِيَامَةِ أَوْ الْبَعْثِ.
النَّبَأِ الْعَظِيمِ	الْخَبْرُ الْهَائِلُ، وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ
الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ	فَمِنْهُمْ مُصَدِّقٌ، وَمِنْهُمْ مُكَذِّبٌ.
كَلَّا	كَلِمَةٌ رَدٌّ وَزَجْرٌ بِمَعْنَى: مَا الْأَمْرُ كَمَا يَزْعُمُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ الَّذِي يُنْكِرُونَ الْبَعْثَ بَعْدَ الْمَوْتِ.
سَيَعْلَمُونَ	سَيَعْلَمُونَ إِذَا نَزَلَ بِهِمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا بِهِ يُكْذِّبُونَ.
الأَرْضَ مِهَادًا	مُتَمَهِّدَةً لِلْخَلَائِقِ، وَمُعَدَّةً لِلْحَيَاةِ.
والجبال أوتادًا	أَوْتَادًا: جَمْعُ وَتَدٍ، وَهُوَ مَا تُبِتُّ فِي الْأَرْضِ لِقَلًّا تَضْطَرِبُ بِمَنْ عَلَيْهَا.
أزواجًا	ذُكُورًا وَإِنَاثًا.
وجعلنا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا	رَاحَةً لِأَبْدَانِكُمْ.

لياساً	سائراً بسواده.
سبعاً شداداً	السموات السبع في غاية القوة والصلابة ش.
سراجاً وهاجاً	السراج: الشمس، و(وهاجاً): وقاداً مضيئاً.
المعصرات	السحاب.
ماءً ثجاجاً	مطراً منصباً بكثرة.
ألفافاً	ملتفة الأشجار كثيرة الأغصان.

### • فوائد وأحكام:

1- يُنكر سبحانه تسأول المشركين عن يوم القيامة حيث كان من الناس من هو منكّر له أو شك في

وقوعه قال تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ ﴿٢﴾ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾﴾

2- في الآيات وعيد وتهديد لمنكري يوم الجزاء والحساب. قال تعالى: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٥﴾﴾



3- التّفكّر في مخلوقات الله بالنّظر في هذا الكون يقدّم الإنسان إلى الإيمان بالله تعالى والتّصديق برسالات الأنبياء.

4- من الأدلة التي على المؤمن أن يتأملها - وهي ممّا يزيد الإيمان بالله تعالى - جعل الأرض مهيّئة سهلة للعيش عليها، وجعل لها أوتاداً أرساها بها، وثبتّها وقرّرها حتى سكنت ولم تضطرب بمن عليها.

5- خلق الله تعالى الأزواج ذكوراً وإناثاً من جنس واحد؛ ليسكن كل منهما إلى الآخر، فنكون المودّة والرّحمة، وتنشأ عنهما الدّريّة.

6- النّوم نعمة من نعم الله، فهو راحة الأبدان بعد العمل الشاق، والنّهار جعله مشرقاً مضيئاً؛ ليتمكّن الناس من التّصرف فيه، والذّهاب والمجيء للمعاش والتّكسب والتّجارة، وغير ذلك.

7- امتنان الله تعالى على الخلق بذكر النعم التي أنعم بها عليهم؛ ليشكروه ويعبدوه وحده، ويستعينوا بنعمه على طاعته سبحانه.

### • نشاط:

1- ذكر الله تعالى في الآيات المفسرة بعض الدلائل الدالة على عظّمته وبديع صنعه في الأرض وفي

السماء وفي حياة الناس. استخرج تلك الدلائل، وصنّفها بحسب ما ذكر.

في الأرض:

في السماء:

في حياة الناس:

● الأسئلة:

س1- ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ استفهام إنكاري، ما معنى ذلك؟

س2- اختر الإجابة المناسبة:

كلما نظرت وتفكرت في مخلوقات الله تعالى:

أ- قوي نظرك ب- زاد إيمانك ج- قوي حُبك.

س3- تحدثت الآيات في هذا الدرس عن بعض مظاهر قدرة الله، تأمل هذه المظاهر واستخرج من الآيات أربعة منها.

س4- ضع رقم من العمود (أ) أمام ما يُناسبه من العمود (ب):

(ب)	(أ)
( ) سُكُونِ الْمَخْلُوقَاتِ	1- الجبال
( ) رَاحَةِ الْأَبْدَانِ	2- الليل
( ) إِرْسَاءِ لِلْأَرْضِ	3- النوم
( ) هُدُوءِ لِلْأَذْهَانِ	

س5- يَسْهَرُ أَحَدُ زُمَلَانِكَ لَيْلًا بِاسْتِمْرَارٍ، قَدِّمَ لَهُ ثَلَاثَ نَصَائِحَ تُبَيِّنُ لَهُ أَثَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ؟

س6- اسْتَنْجِجِ مِنَ الْآيَاتِ ثَلَاثًا مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ.

س7- مِنْ شُكْرِ اللَّهِ عَلَى نِعْمَةِ الْمَاءِ عَدَمِ الْإِسْرَافِ فِي اسْتِخْدَامِهِ، اقْتَرِحْ ثَلَاثَ طُرُقٍ لِلْمُحَافَظَةِ عَلَى هَذِهِ النِّعْمَةِ؟

## الدَّرْسُ الثَّانِي

تَفْسِيرُ سُورَةِ النَّبَأِ مِنَ الْآيَةِ رَقْمِ (17) إِلَى الْآيَةِ رَقْمِ (30).

ذَكَرَ اللَّهُ فِي الْآيَاتِ السَّابِقَةِ شَيْئاً مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ الدَّالَّةِ عَلَى كَمَالِ قُدْرَتِهِ، وَحَيْثُ إِنَّ فِي ذَلِكَ دَلَالَةً عَلَى قُدْرَتِهِ عَلَى بَعْثِ النَّاسِ مِنْ قُبُورِهِمْ لِلْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ عَلَى الْأَعْمَالِ، أَكَّدَ اللَّهُ تَعَالَى هَذَا الْمَعْنَى بِإِثْبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَجَازَةِ الطَّائِعِينَ عَلَى طُغْيَانِهِمْ فَقَالَ تَعَالَى:

﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا (17) يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا (18) وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا (19) وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا (20) إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا (21) لِلطَّاغِينَ مَابًا (22) لَا بَئِينَ فِيهَا أَحْقَابًا (23) لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا (24) إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا (25) جَزَاءً وَفَاقًا (26) إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا (27) وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا (28) وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا (29) فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ [النبا: 17-30].

### • مَوْضُوعُ الْآيَاتِ:

- ذِكْرُ أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.
- بَيَانُ عُقُوبَةِ الطَّاغِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

### • مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

الكلمة	معناها
يَوْمَ الْفَصْلِ	هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، سُمِّيَ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ فِيهِ بَيْنَ الْخَلَائِقِ بِحُكْمِهِ وَعَدْلِهِ
مِيقَاتًا	مَوْعِدًا مُؤَقَّتًا لِيَجْمَعَ الْخَلَائِقِ.
الصُّورِ	الْبُوقُ الَّذِي يُنْفَخُ فِيهِ إِسْرَافِيلُ.
أَفْوَاجًا	أُمَّمًا وَجَمَاعَاتٍ مُتَفَرِّقَةً.
سَرَابًا	مِثْلُ السَّرَابِ الَّذِي يَظُنُّ مَنْ يَرَاهُ مِنْ بُعْدٍ أَنَّهُ مَاءٌ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ.
مِرْصَادًا	طَرِيقًا وَمَمْرًا.
مَابًا	مَرْجِعًا يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ.
لَا بَئِينَ فِيهَا أَحْقَابًا	مَآكِنِينَ فِيهَا دُهُورًا مُتَتَابِعَةً لَا نَهَايَةَ لَهَا.

حَمِيمًا	ماءً حارًّا.
عَسَاقًا	صَدِيدِ أَهْلِ النَّارِ وَفِيحُهُمْ.
وَفَاقًا	مُؤَافِقًا لِأَعْمَالِهِمْ
أَخْصَيْنَاهُ	ضَبَطْنَاهُ وَعَدَدْنَاهُ عَلَيْهِمْ.

### • فوائد وأحكام:

- 1- يَوْمَ الْفَصْلِ بَيْنَ الْخَلَائِقِ لَهُ وَقْتُ مَحَدِّدٌ حِينَ يَنْفُخُ إِسْرَافِيلُ فِي الْبُوقِ لِلبَعْثِ وَالخُرُوجِ مِنَ الْقُبُورِ، وَتَشَقُّقِ السَّمَاءِ فَتَكُونُ طُرُقًا وَمَسَالِكًا لِتُزُولَ الْمَلَائِكَةُ، وَتُصْبِحَ الْجِبَالُ الرُّوَاسِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ كَالسَّرَابِ وَالْهَبَاءِ الْمُتَطَايِرِ.
- 2- جَهَنَّمَ عَلَى شِدَّةِ نَارِهَا مُعَدَّةٌ لِلْكَافِرِينَ تَتَرَقَّبُ وَصُولَهُمْ إِلَيْهَا حِينَ يَمْرُونَ عَلَى الصِّرَاطِ الَّذِي يَضَعُهُ اللَّهُ عَلَيْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَتَخَطُّهُمْ وَيَسْقُطُونَ فِيهَا.
- 3- عَذَابُ أَهْلِ النَّارِ عَظِيمٌ وَشَدِيدٌ، وَمِنْ أَنْوَاعِ الْعَذَابِ الَّذِي يُعَذَّبُونَ بِهِ:
  - أ- بَقَاؤُهُمْ فِي النَّارِ ذُهُورًا تَتَلَوَّهَا ذُهُورًا، لَا تَنْتَهِي أَبَدًا.
  - ب- أَنَّهُمْ لَا يَذُوقُونَ فِي النَّارِ مَاءً بَارِدًا يَزِيلُ الْظَّمَأَ، وَلَا عَيْشًا رَغِيدًا يَبْعَثُ عَلَى السَّعَادَةِ وَالسُّرُورِ.
- 4- أَنَّ اللَّهَ سَيَجْزِي هَؤُلَاءِ الْكُفَّارِ عَلَى أَعْمَالِهِمْ، إِنْ خَيْرًا فَخَيْرًا، وَإِنْ شَرًّا فَشَرًّا، جَزَاءً وَفَاقًا، فَالْجَزَاءُ مِنَ جِنْسِ الْعَمَلِ.
- 5- لَمَّا كَانَ الْكُفَّارُ لَا يَتَوَقَّعُونَ جَزَاءً وَلَا حِسَابًا، فَإِنَّهُمْ لَمْ يَخَافُوهُ، فَكَفَرُوا بِاللَّهِ، وَكَذَّبُوا بِآيَاتِهِ.
- 6- كُلُّ عَمَلٍ يَعْمَلُهُ الْإِنْسَانُ يُحْصِيهِ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ، وَيُكْتَبُ لَهُ فِي كِتَابٍ يَلْقَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.
- 7- عَلَى الْمُؤْمِنِ أَنْ يَعْتَبِرَ بِالْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ، وَيَتَمَسَّكَ بِدِينِهِ، وَيَنْقَادَ لِأَمْرِ رَبِّهِ لِيَنْفُوزَ بِمَا أَعَدَّ اللَّهُ لِلْمُطِيعِينَ.

### • نشاط:

كثيراً ما يُذَكِّرُ اللَّهُ تَعَالَى بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَا يَكُونُ فِيهِ مِنْ أَهْوَالٍ. فَمَا الْحِكْمَةُ مِنْ ذَلِكَ ؟

### • الأسئلة:

- س1- أَيُّ الْكَلِمَاتِ التَّالِيَةِ تُوَافِقُ مَعْنَى ( أَحْقَابًا ).  
أزمنة طويلة - أزمنة محددة - أزمنة ماضية.
- س2- فِي ضَوْءِ مَا مَرَّ بِكَ فِي الدَّرْسِ مِنْ مَعْنَى السَّرَابِ، أَجِبْ عَمَّا يَلِي:
  - أ- صِفِ السَّرَابَ، وَإِنْ كُنْتَ رَأَيْتَهُ ؟، وَمَتَى كَانَ ذَلِكَ ؟
  - ب- مَا وَجْهُ الشَّبَهِ بَيْنَ السَّرَابِ وَبَيْنَ أَعْمَالِ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُرَائِينَ ؟

س3- ما الذي يحدثُ بعد النَّفخِ في الصُّورِ مِنْ خِلالِ ما دَرَسْتَ في الآياتِ ؟

س4- اسْتَدِلِّ مِنَ الآياتِ على ما يلي:

أ- كُلُّ عَمَلٍ ابنِ آدَمَ أُحْصِيَ عَلَيْهِ وَكُتِبَ.

ب- الجِزاءُ مِنْ جِنْسِ العَمَلِ.

### الدَّرْسُ الثَّالِثُ:

#### تَفْسِيرُ سُورَةِ النَّبَأِ مِنَ الْآيَةِ (31) إِلَى آخِرِ السُّورَةِ.

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَالَ الطَّاعِينَ وَعُقُوبَتَهُمْ، ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْآيَاتِ التَّالِيَةِ نَعِيمَ الْمُتَّقِينَ وَمَأْهِمِ

الْحَسَنِ، قَالَ تَعَالَى:

﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا (31) حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا (32) وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا (33) وَكَأْسًا دِهَاقًا (34)

لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا (35) جَزَاءً مِمَّنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا (36) رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا (37) يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا  
مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا (38) ذَلِكَ الْيَوْمَ الْحَقُّ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ مَا بَاءًا (39) إِنَّا  
أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا ﴿﴾ [ النَّبَأُ:

. [40 – 18].

#### • مَوْضُوعُ الْآيَاتِ:

- بَيَانُ جَزَاءِ الْمُتَّقِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

- إِثْبَاتُ الْيَوْمِ الْآخِرِ.

#### • مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

الكلمة	معناها
مَفَازًا	مَكَانٌ فَوْزٌ وَنِجَاحٌ وَهُوَ الْجَنَّةُ.
كَوَاعِبَ	جَمْعُ كَاعِبٍ، وَهِيَ: الْفَتَاةُ الَّتِي بَرَزَ ثَدْيُهَا.
أَتْرَابًا	مُسْتَوِيَاتٍ فِي الْعُمُرِ.
دِهَاقًا	مُمْتَلَقَةً.
لَغْوًا	بَاطِلًا.
عَطَاءً حِسَابًا	كَثِيرًا قَلِيلًا.
الرُّوحَ	جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.
وَالْمَلَائِكَةَ صَفًّا	مُصْطَفِينَ.
وَقَالَ صَوَابًا	قَوْلًا صَحِيحًا.
ذَلِكَ يَوْمَ الْحَقِّ	الْيَوْمَ الْحَقِّقُ الْوُقُوعِ.

## • فَوَائِدُ وَأَحْكَامُ:

- 1- أَعَدَّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلْمُتَّقِينَ فِي الْجَنَّةِ مِنْ أَنْوَاعِ النَّعِيمِ مَا ذَكَرَهُ فِي الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ وَغَيْرِهَا، كَمَا قَالَ: ((... فِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ)) (2).
- 2- لَا يَسْمَعُ الْمُؤْمِنُونَ فِي الْجَنَّةِ كَلَاماً بَاطِلاً وَلَا كَذِباً مِنَ الْقَوْلِ؛ بَلْ يُقَالُ لَهُمْ: سَلَاماً سَلَاماً.
- 3- اللَّهُ سُبْحَانَهُ هُوَ خَالِقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا، وَالْمَدَبِّرُ لَشُؤْنِهِمَا، وَالْمُتَّصِرُ فِيهِمَا، وَهُوَ الرَّحْمَنُ الَّذِي شَمَلَتْ رَحْمَتُهُ كُلَّ شَيْءٍ.
- 4- فِي يَوْمِ الْعَرْضِ الْأَكْبَرِ لَا يَتَكَلَّمُ أَحَدٌ إِلَّا مَنْ أُذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَاباً.
- 5- فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَا يَزُوجُ الْبَاطِلُ وَلَا يَنْفَعُ الْكَذِبُ، فَمَنْ شَاءَ أَنْ يَكُونَ مَرْضِيّاً عَنْهُ، فَلْيَتَّخِذِ الْإِيمَانَ وَالْعَمَلَ الصَّالِحَ مَطِيئَةً يَصِلُ بِهَا إِلَى رِضَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ، وَفِي هَذَا حَثٌّ عَلَى التَّوْبَةِ وَالرُّجُوعِ وَالْإِنَابَةِ.
- 6- يُنذِرُ اللَّهُ عِبَادَهُ وَيَجْذِرُهُمْ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ مِنْ أَعْمَالٍ فِي حَيَاتِهِ الدُّنْيَا، وَيَتَمَنَّى الْكَافِرُ حِينَ يَرَى الْعَذَابَ أَنَّهُ كَانَ تُرَاباً.

## • نَشَاطُ:

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْآيَاتِ السَّابِقَةِ عُقُوبَةَ الطَّاغِينَ، قَالَ بَعْدَهَا: ﴿جَزَاءً وَفَاقًا﴾، ثُمَّ لَمَّا ذَكَرَ سُبْحَانَهُ نَعِيمَ الْمُتَّقِينَ قَالَ: ﴿جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا﴾، وَفِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى عَدْلِ اللَّهِ تَعَالَى، وَدَلِيلٌ عَلَى كَرَمِهِ وَجُودِهِ عَلَى التَّوَالِي. بَيْنَ ذَلِكَ مِنْ خِلَالِ تَأْمُلِكَ لِلآيَتَيْنِ.

## • الْأَسْئَلَةُ:

- س1- أَعْظَمُ الْفَوْزِ وَالنَّجَاةِ هُوَ دُخُولُ الْجَنَّةِ. اذْكُرْ ثَلَاثًا مِنْ صُورِ تَكْرِيمِ اللَّهِ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ.
- س2- مَا أُمْنِيَّةُ الْكَافِرِ حِينَ يَرَى عَذَابَ اللَّهِ؟
- س3- اسْتَدِلْ عَلَى مَا يَلِي:
- لَا يَتَكَلَّمُ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا بِشَرْطَيْنِ.
- كُلُّ عَمَلٍ يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ سَيَجِدُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

2- رواه البخاري (1185/3)، ومسلم (2174/4).

## الدَّرْسُ الرَّابِعُ

### سُورَةُ النَّازِعَاتِ مِنَ الْآيَةِ رَقْمِ (1) إِلَى الْآيَةِ رَقْمِ (14)

خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْخَلْقَ وَلَمْ يَتْرَكْهُمْ هَمَلًا؛ بَلِ أَرْسَلَ إِلَيْهِمُ الرِّسَالَ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْكُتُبَ، لِيَدُلُّوهُمْ عَلَى الدِّينِ الْحَقِّ، وَيَحذِّرُوهُمْ مِنَ الشِّرْكِ وَالْعِصْيَانِ، وَكَانَ مِنْ تَمَامِ عَدْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَحِكْمَتِهِ أَنْ يَجْعَلَ لَهُمْ يَوْمًا يُعِيدُهُمْ فِيهِ؛ لِيُجَازِيَ كُلَّ عَامِلٍ بِعَمَلِهِ، وَفِي الْآيَاتِ التَّالِيَةِ يُبَيِّنُ اللَّهُ حَالَ الْكُفَّارِ عِنْدَ النَّفْخِ فِي الصُّورِ وَبَعَثِ النَّاسِ مِنْ قُبُورِهِمْ، فَيَقُولُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا (1) وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا (2) وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا (3) فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا (4) فَالْمُدْبِرَاتِ أَمْرًا (5) يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاحِفَةُ (6) تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ (7) قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ (8) أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ (9) يَقُولُونَ أَئِنَّا لَمَرُدُّوْنَ فِي الْحَافِرَةِ (10) أَئِنَّا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً (11) قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ (12) فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ (13) فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾ [النَّازِعَاتِ: 1 - 14].

#### • مَوْضُوعُ الْآيَاتِ:

- ثُبُوتُ الْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَإِنْكَارُ الْكُفَّارِ لَهُ.

#### • مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

معناها	الكلمة
الملائكة تُنَزِعُ أَرْوَاحَ الْكُفَّارِ بِشِدَّةٍ عِنْدَ الْمَوْتِ.	النَّازِعَاتِ غَرْقًا
الملائكة تُفِيضُ وَتَسْلُ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ بِرِفْقٍ وَسُهُولَةٍ.	النَّاشِطَاتِ نَشْطًا
الملائكة تُنَزِلُ مِنَ السَّمَاءِ بِسُرْعَةٍ لِأَمْرِ اللَّهِ.	السَّابِحَاتِ سَبْحًا
الملائكة تَسْبِقُ بِأَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْجَنَّةِ.	السَّابِقَاتِ سَبْقًا
الملائكة تُدْبِرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ بِأَمْرِ اللَّهِ.	الْمُدْبِرَاتِ أَمْرًا
النَّفْحَةُ الَّتِي تَضْطَرِبُ مِنْهَا الْأَرْضُ، وَهِيَ النَّفْحَةُ الْأُولَى، نَفْحَةُ الْمَوْتِ.	الرَّاحِفَةُ
النَّفْحَةُ الَّتِي تَعْقُبُ الْأُولَى وَتَأْتِي بَعْدَهَا، وَهِيَ النَّفْحَةُ الثَّانِيَةُ حِينَ يَقُومُ النَّاسُ أَحْيَاءَ مِنْ قُبُورِهِمْ.	تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ
مُضْطَرِبَةٌ خَاشِعَةٌ.	وَاجِفَةٌ
رَاجِعُونَ إِلَى الْأَرْضِ وَالْحَيَاةِ بَعْدَ الْمَوْتِ.	أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ
صَيْحَةٌ وَاحِدَةٌ، وَهِيَ النَّفْحَةُ الثَّانِيَةُ.	كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ

## • فَوَائِدُ وَأَحْكَامُ:

- 1- أَقْسَمَ اللَّهُ بِالْمَلَائِكَةِ الْكَرِيمِ وَبِأَفْعَالِهِمِ الدَّالَّةِ عَلَى كَمَالِ انْقِيَادِهِمْ لِأَمْرِهِ وَإِسْرَاعِهِمْ فِي تَنْفِيذِهِ عَلَى أَنَّ الْقِيَامَةَ حَقٌّ لَا رَيْبَ فِيهِ.
- 2- أَنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يُقْسِمَ بِمَا شَاءَ مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ، وَأَمَّا الْمَخْلُوقُ فَلَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يُقْسِمَ بِغَيْرِ اللَّهِ.
- 3- أَنَّ الْأَرْضَ تَضْطَرِّبُ وَتَنْزَلُ حِينَ النَّفْحَةِ الْأُولَى فِي الصُّورِ؛ فَيَمُوتُ كُلُّ حَيٍّ إِلَّا مَنْ يَشَاءُ اللَّهُ، ثُمَّ يَنْفُخُ فِيهِ مَرَّةً أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ.
- 4- عِنْدَ النَّفْحِ فِي الصُّورِ وَقِيَامِ الْأَمْوَاتِ مِنْ قُبُورِهِمْ، تَرْجَفُ قُلُوبُ الْكُفَّارِ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ وَالْهَلَعِ، فَمَا كَانُوا يُكْذِّبُونَ بِهِ وَيَجْحَدُونَ أَصْبَحَ الْيَوْمَ وَاقِعًا ظَاهِرًا أَمَامَهُمْ.
- 5- الْكُفَّارُ يَقُولُونَ اسْتَهْزَاءً: أَنْزَجِعْ إِلَى الْحَيَاةِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَبَعْدَ أَنْ صِرْنَا عِظَامًا بَالِيَةً فَايْتَهُ؟! وَمِنْ جَهْلِهِمْ بِاللَّهِ فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ الْأَمْرَ لَا يَحْتَاجُ أَكْثَرَ مِنْ صَيْحَةٍ وَاحِدَةٍ، فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ.
- 6- عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَسْتَعِدَّ لِيَوْمِ الْعَرْضِ الْأَكْبَرِ، بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ.
- 7- النَّفْحُ فِي الصُّورِ مِنَ الْأَعْمَالِ الْمَوْكَلَةِ لِلْمَلَائِكَةِ بِأَمْرِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى.

## • نَشَاطُ:

- 1- يُصَابُ الْكُفَّارُ عِنْدَ قِيَامِ النَّاسِ مِنْ قُبُورِهِمْ بِخَوْفٍ شَدِيدٍ وَهَلَعٍ. مَا سَبَبُ ذَلِكَ؟
- 2- وَرَدَ فِي الدَّرْسِ أَنَّ الاسْتِعْدَادَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ يَكُونُ بِالْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ.

- افْتَرِحْ عَمَلًا يَنْفَعُكَ فِي الْآخِرَةِ وَيَمَكِّنُكَ فِعْلُهُ فِي الْأَمَاكِنِ الْآتِيَةِ:

(أ) فِي مَدْرَسَتِكَ.

(ب) فِي بَيْتِكَ.

(ج) فِي السُّوقِ.

## • الْأَسْئَلَةُ:

س1- اخْتَرِ الْمَعْنَى الْمُنَاسِبَةَ لِلْكَلِمَةِ فِي الْعُمُودِ (أ) مِنَ الْعُمُودِ (ب):

	(أ)
1- النَّازِعَاتُ غَرْقًا	( ) النَّفْحَةُ الْأُولَى.
2- النَّاشِطَاتُ نَشْطًا	( ) مُضْطَرِبَةٌ خَاشِعَةٌ.

3- السَّاجِدَاتِ سَبْحًا	( ) صَيِّحَةٌ وَاحِدَةٌ، وَهِيَ نَفْحَةٌ الْبَعْثِ.
4- الرَّاحِقَةُ	( ) الْمَلَائِكَةُ تَنْزِعُ أَرْوَاحَ الْكُفَّارِ بِشِدَّةٍ عِنْدَ الْمَوْتِ.
5- الرَّادِفَةُ	( ) الْمَلَائِكَةُ الَّتِي تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ بِسُرْعَةٍ لِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى.
6- وَاحِقَةٌ	( ) الْمَلَائِكَةُ تَسْلُ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ بِرِفْقٍ وَسُهُولَةٍ.
7- زَجْرَةٌ	( ) النَّفْحَةُ الثَّانِيَةُ.
	( ) الْمَلَائِكَةُ تَسْبِقُ بِأَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْجَنَّةِ.

س2- صِفْ مَا يَلِي:

- حَالُ قُلُوبِ الْكُفَّارِ يَوْمَ يُنْفَخُ لِلْبَعْثِ.
- مَوْقِفُ الْكُفَّارِ فِي الدُّنْيَا مِنْ حَقِيقَةِ الْبَعْثِ.

## الدَّرْسُ الْخَامِسُ

### تَفْسِيرُ سُورَةِ النَّازِعَاتِ مِنَ الْآيَةِ رَقْمِ (15) إِلَى الْآيَةِ رَقْمِ (26)

الدَّعْوَةُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى هُمْ كُلِّ مُسْلِمٍ يَرْجُو اللَّهَ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ، وَعَلَيْهِ أَنْ يَقُومَ بِهَا أَحْسَنَ قِيَامٍ وَأَتَمَّهُ، وَلَكِنْ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، مُوقِنًا أَنَّ الْعَاقِبَةَ لِلتَّقْوَى، وَالذُّلَّ وَالْخَسَارَ لِمَنْ خَالَفَهُ وَعَانَدَهُ، وَفِي الْآيَاتِ التَّالِيَةِ يَذْكُرُ اللَّهُ دَعْوَةَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِفِرْعَوْنَ، وَمَوْقِفَ فِرْعَوْنَ مِنْهَا، وَمَا آلَ إِلَيْهِ أَمْرُهُ بِسَبَبِ تَكْذِيبِهِ وَعِنَادِهِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى (15) إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى (16) أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (17) فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى (18) وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى (19) فَأَرَاهُ الْكُفْرَى (20) فَكَذَّبَ وَعَصَى (21) ثُمَّ أَذْبَرَ يَسْعَى (22) فَحَشَرَ فَنَادَى (23) فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى (24) فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى (25) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى﴾ [النَّازِعَاتِ: 15 - 26].

#### • مَوْضُوعُ الْآيَاتِ:

- دعوة موسى عليه السلام لفرعون الطاغية، والمآل المخزي لهذا المعاند.

#### • مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

الكلمة	معناها
المقدَّس	المطَهَّر.
طُوًى	اسمٌ لِلوَادِي عِنْدَ جَبَلِ الطُّورِ الَّذِي كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى عِنْدَهُ.
تَزَكَّى	تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَتَتَطَهَّرُ مِنْ رِجْسِ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ.
أَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ	أَدُلُّكَ إِلَى تَوْحِيدِهِ وَعِبَادَتِهِ.
الآيَةُ الْكُبْرَى	مُعْجِزَةٌ أَنْتِقِلَابِ الْعَصَا حَيَّةً، وَالْيَدِ الْبَيْضَاءِ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ.
فَحَشَرَ	جَمَعَ فِرْعَوْنَ قَوْمَهُ وَجُنُودَهُ لِحَرْبِ مُوسَى.
نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى	عُقُوبَةَ الدُّنْيَا بِالْإِغْرَاقِ، وَعُقُوبَةَ الْآخِرَةِ بِالنَّارِ.
لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى	مَوْعِظَةً لِمَنْ يَخَافُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ.

#### • فَوَائِدُ وَأَحْكَامُ:

1- عند تَكْذِيبِ فُرَيْشٍ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَلَّاهُ اللَّهُ بِذِكْرِ قِصَّةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ حِينَ أَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ لِيَدْعُوهُ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَحَدَهُ، فَلَمَّا كَفَرَ فِرْعَوْنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ

الآخِرِ عَاقِبَةُ اللَّهِ أَشَدَّ الْعِقَابِ، وَفِي هَذَا تَهْدِيدٌ لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ كَذَّبُوا الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَذَوْهُ.

2- فِي دَعْوَةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِفِرْعَوْنَ أَدَبٌ وَخُلُقٌ عَظِيمٌ يَنْبَغِي عَلَى الدُّعَاةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَتَّصِفُوا بِهِ عِنْدَ دَعْوَتِهِمْ لِلنَّاسِ، وَهُوَ التَّلَطُّفُ فِي الْقَوْلِ، وَاللَّيْنُ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى الْحَقِّ.

3- أَجْرَى اللَّهُ عَلَى يَدِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مُعْجِزَةً عَظِيمَةً تَدْعُو فِرْعَوْنَ لِلإِيمَانِ وَالتَّوْحِيدِ، وَهِيَ انْقِلَابُ الْعَصَا حَيَّةً تَسْعَى، وَخُرُوجُ يَدِهِ مِنْ جَيْبِهِ بِيَضَاءٍ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ، فَكَذَّبَ فِرْعَوْنُ بِهَذِهِ الْآيَاتِ وَعَصَى مُوسَى، فَلَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ، ثُمَّ أَذْبَرَ يَسْعَى فِي الْأَرْضِ بِالْفَسَادِ وَالشَّرِّ وَمَحَارَبَةِ الْحَقِّ.

4- مَهْمَا اجْتَمَعَتْ جُيُوشُ الْبَاطِلِ وَتَكَثَّرَتْ ضِدَّ الْحَقِّ وَأَهْلِهِ فَإِنَّ الْحَقَّ مُنْتَصِرٌ فِي نَهَايَةِ الْأَمْرِ.

5- ادَّعَى فِرْعَوْنُ ظُلْمًا وَعُلُوًّا حِينَ جَمَعَ جُنُودَهُ وَأَعْوَانَهُ أَنَّهُ رَبُّهُمْ الْأَعْلَى، وَهُوَ يَعْلَمُ فِي قَرَارَةِ نَفْسِهِ كَذِبَ هَذَا الْإِدْعَاءِ، وَهُمْ يُنَافِقُونَ وَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَفَّاكٌ أَثِيمٌ، فَهَلَكَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْيَمِّ غَرْقًا فِي الدُّنْيَا، وَفِي الْآخِرَةِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ.

6- فِي الْآيَاتِ إِثْبَاتٌ لِصِفَةِ الْكَلَامِ لِلَّهِ تَعَالَى عَلَى مَا يَلِيْقُ بِجَلَالِهِ سُبْحَانَهُ. قَالَ تَعَالَى ﴿إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾، وَالتَّوْحِيدِ كَلَامًا.

7- إِنَّ مَنْ وَهَبَهُ اللَّهُ الْعَقْلَ وَالتَّفَكِيرَ وَالقُدْرَةَ عَلَى التَّأَمُّلِ يَتَّعِظُ بِالْحَوَادِثِ، وَيَخْشَى مِنْ عَوَاقِبِ الْأُمُورِ، وَفِي هَلَاكِ فِرْعَوْنَ عِبْرَةٌ لِمَنْ يَخْشَى.

#### ● نَشَاطٌ:

قال الله تعالى: ﴿أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (17) فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى (18) وَأَهْدِيكَ

إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى﴾ تَأَمَّلْ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ، ثُمَّ اسْتَخْرِجْ ثَلَاثَةَ آدَابٍ يَنْبَغِي لِلدَّاعِيَةِ أَنْ يُرَاعِيَهَا.

1- .....

2- .....

3- .....

#### ● الْأَسْئَلَةُ:

س1- اكتب كلمة (صح) أو (خطأ) في المكان المناسب، مع تصحيح الخطأ فيما يلي:

- أمر الله نبيّه موسى عليه السلام بِقِتَالِ فِرْعَوْنَ ( ) .

- طلب موسى عليه السلام من فرعون أن يُؤمِنَ بِاللَّهِ ( ) .

- ( ) . - الآية الكبرى التي عرضها موسى أمام فرعون انشقاق السماء
- ( ) . - رد فرعون على الآية التي جاء بها موسى عليه السلام بالتصديق
- ( ) . - كلمة الشرك التي نادى بها فرعون قومه: أنا ربكم الأعلى
- ( ) . - عاقب الله فرعون عندما نطق كلمة الشرك بالصيحة

س2- استنتج عبرة من قصة موسى عليه السلام مع فرعون؟

س3- ركب في عبارة من عندك من الكلمات التالية معنى استفدته من الآيات.

( طوى - الوادي المقدس - كلام الله لموسى ).

## الدَّرْسُ السَّادِسُ

### تَفْسِيرُ سُورَةِ النَّازِعَاتِ مِنَ الْآيَةِ (27) إِلَى آخِرِ السُّورَةِ.

لم يُنْكِرِ الْمُشْرِكُونَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ خَالِقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَأَنَّهُ خَلَقَهُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ، وَمَعَ ذَلِكَ زَعَمُوا أَنَّهُمْ إِذَا مَاتُوا لَا يُبْعَثُونَ بَعْدَ أَنْ تَحَوَّلُوا إِلَى تُرَابٍ أَوْ عِظَامٍ بَالِيَةٍ، فَجَاءَ الرَّدُّ مُسَكِّتاً لَهُمْ وَمُقَدِّداً لِشُبُهَتِهِمْ؛ حَاصِلُهُ: أَنَّ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ مَعَ عَظَمَتِهِمَا لَنْ يُعْجِزَهُ إِعَادَةُ هَذَا الْمَخْلُوقِ الْأَصْغَرِ، فَلَأَمْرٌ هَيِّنٌ عَلَيْهِ سُبْحَانَهُ، وَفِي هَذَا الْمَعْنَى يَقُولُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا (27) رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا (28) وَأَعْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا (29) وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا (30) أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا (31) وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا (32) مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ (33) فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى (34) يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى (35) وَبُرِزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى (36) فَأَمَّا مَنْ طَغَى (37) وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (38) فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى (39) وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى (40) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى (41) يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا (42) فِيمْ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا (43) إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا (44) إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَنْ يُخَشَاهَا (45) كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرُونَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴿[النَّازِعَاتِ: 27 - 46].

#### • مَوْضُوعُ الْآيَاتِ:

- إثباتُ البعثِ بعد الموتِ، والجزاءِ والحسابِ.
- إثباتُ استِثْناءِ اللَّهِ تَعَالَى بِعِلْمِ السَّاعَةِ.

#### • مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

الكلمة	معناها
بَنَاهَا	شَيَّدَهَا عَالِيَةً.
رَفَعَ سَمَكَهَا	رَفَعَ بِنَاءَهَا
فَسَوَّاهَا	جَعَلَهَا مُسْتَوِيَةً مُحْكَمَةً.
وَأَعْطَشَ لَيْلَهَا	أَظْلَمَ لَيْلَهَا.
وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا	أَظْهَرَ ضَوْءَهَا وَنُورَهَا.
وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا	بَسَطَهَا وَمَهَّدَهَا لِلْإِنْسَانِ.
وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا	أَثْبَتَهَا فِي مَكَانِهَا.

الطَّامَّةُ الْكُبْرَى	اسمٌ من أسماءِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.
وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَن يَرَى	أُظْهِرَتِ الْجَحِيمُ لِمَن يَرَاهَا.
أَيَّانَ مُرْسَاها	متى وَقُوعُها وَقِيَامُها.
إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاها	إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَى عِلْمِها.
عَشِيَّةً	آخِرَ النَّهَارِ.
ضُحَاهَا	أَوَّلَ النَّهَارِ، أَي: أَنَّهُمْ ظَنُّوا أَنَّهُمْ لَمْ يَلْبَثُوا فِي الدُّنْيَا إِلَّا عَشِيَّةً يَوْمٍ أَوْ ضُحَاهَا.

### • فوائد وأحكام:

- 1- قُدْرَةُ اللَّهِ عَظِيمَةٌ، فَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاءَ وَرَفَعَ بِنَاءَهَا وَجَعَلَهَا مُسْتَوِيَةً لَا تَفَاوَتْ فِيهَا وَلَا شُقُوقٌ، وَجَعَلَ لَيْلَهَا مُظْلِمًا وَنَهَارَهَا مُضِيئًا، ثُمَّ بَسَطَ الْأَرْضَ بَعْدَ خَلْقِ السَّمَاءِ، وَجَعَلَهَا مَهْدًا وَسَكَنًا لِبَنِي الْبَشَرِ، وَأَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا، وَأَرَسَى الْجِبَالَ وَثَبَّتَهَا فِي الْأَرْضِ، وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ - وَهُوَ اللَّهُ - قَادِرٌ عَلَى بَعْثِ الْإِنْسَانِ؛ إِذْ هُوَ أَهْوَنُ خَلْقًا مِنْهُمَا.
- 2- إِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى - وَهِيَ الْقِيَامَةُ - حَيْثُ تَطْعَى عَلَى كُلِّ شَيْءٍ لِهَوْلِهَا، عِنْدَهَا يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ أَعْمَالَهُ وَسَعْيَهُ فِي الدُّنْيَا حَيْثُ لَا يَنْفَعُ النَّدْمُ وَلَا يُفِيدُ التَّحَسُّرُ.
- 3- بَعْدَ مَجِيءِ الطَّامَّةِ تَأْتِي الْمَلَائِكَةُ بِالنَّارِ يَجْرُونَهَا فَيَبْرُزُ وَتَظْهَرُ لِكُلِّ أَحَدٍ حَتَّى يَرَوْهَا عَيَانًا، فَمَنْ كَانَ قَدْ طَعَى مِنْهُمْ وَتَمَرَّدَ وَقَدَّمَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى أَمْرِ دِينِهِ وَأَخْرَاهُ فَإِنَّ مَصِيرَهُ إِلَى الْجَحِيمِ.
- 4- مَنْ خَافَ الْقِيَامَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَنَهَى نَفْسَهُ عَنِ هَوَاهَا وَرَدَّهَا إِلَى طَاعَةِ رَبِّهِ وَمَوْلَاهُ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ مُنْقَلَبُهُ وَمَصِيرُهُ وَمَرْجِعُهُ.
- 5- مَرَدُّ عِلْمِ السَّاعَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى؛ إِذْ هُوَ الَّذِي يَعْلَمُ وَقْتَهَا وَحَدَهُ دُونَ مَنْ سِوَاهُ.
- 6- بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُنذِرَ النَّاسَ وَيَحذِّرَهُمْ مِنْ بَأْسِ اللَّهِ وَعِقَابِهِ.
- 7- يَسْتَقْصِرُ النَّاسُ إِذَا قَامُوا مِنْ قُبُورِهِمْ إِلَى الْمُحَشَّرِ مُدَّةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا؛ فَيَرُونَهَا كَأَخْرِ فِتْرَةِ النَّهَارِ، أَوْ أَوَّلِ فِتْرَةِ النَّهَارِ.
- 8- أَخْفَى اللَّهُ تَعَالَى وَقْتَ قِيَامِ السَّاعَةِ عَلَى الْعِبَادِ وَاسْتَأْثَرَ سُبْحَانَهُ بِعِلْمِهَا؛ لِأَنَّ الْمَصْلَحَةَ فِي إِخْفَائِهَا عَنْهُمْ.
- 9- مِنَ الْأَدَابِ الْإِسْلَامِيَّةِ عَدَمُ السُّؤَالِ عَمَّا لَيْسَ فِيهِ مَصْلَحَةٌ.

### • نشاط:

تَدَبَّرِ الْآيَاتِ السَّابِقَةَ، ثُمَّ بَيِّنْ كَيْفَ رَدَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى مُنْكَرِي الْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ ؟

• الأسئلة:

س1- ضَعِ الكَلِمَاتِ التَّالِيَةَ فِي جُمْلَةٍ مُنَاسِبَةٍ:  
أَعْطَشَ ، عَشِيَّةً ، أُرْسَى .

س2- ما الحكمة من:

1- إرساء الجبال.

2- إخراج الماء والمرعى من الأرض.

س3- قال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى ﴿٣٧﴾ وَآتَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴿٤١﴾﴾

املاً الجدول التالي:

أعمال يُفْرَحُ بِهَا الْإِنْسَانُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ	أعمال يَنْدَمُ الْإِنْسَانُ عَلَيْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ

تأمل ثم أجب:

س4- قال الله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾﴾

- اشتريت من السوق قرصاً لبرنامج في الحاسب، وعندما دخلت المنزل، أمرت والدك بحل واجب مادة العلوم، ثم أذن المؤذن لصلاة المغرب. حدد بالترتيب ما الذي ينبغي أن تفعله؟، ثم حدد بالترتيب ما الذي سيفعله من غلبه هواه في مثل هذا الموقف؟

## الدَّرْس السَّابِع

### تَفْسِيرُ سُورَةِ عَبَسَ مِنَ الْآيَةِ رَقْمِ (1) إِلَى الْآيَةِ رَقْمِ (23)

كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرِيصًا عَلَى دَعْوَةِ النَّاسِ جَمِيعًا إِلَى دِينِ الْإِسْلَامِ، وَكَانَ فِي بَدَايَةِ الْأَمْرِ يَحْرِصُ كَثِيرًا عَلَى دَعْوَةِ كِبَارِ قُرَيْشٍ وَرُعَمَائِهِمْ إِلَى الْإِسْلَامِ؛ لِأَنَّ الْعَادَةَ أَنَّهُ إِذَا أَسْلَمَ هَؤُلَاءِ أَسْلَمَ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ النَّاسِ تَبَعًا لَهُمْ، وَبَيْنَمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ مَعَ أَحَدِ زُعَمَاءِ قُرَيْشٍ يُبَيِّنُ لَهُ دَعْوَةَ الْإِسْلَامِ، وَيَدْعُوهُ إِلَيْهِ. وَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ؛ إِذْ جَاءَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَكَانَ أَعْمَى - يَطْلُبُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُرْشِدَهُ وَيُعَلِّمَهُ مِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْرِضُ عَنْهُ وَيُقْبِلُ عَلَى الرَّجُلِ الْآخَرَ حَرِيصًا مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى إِسْلَامِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى الْآيَاتِ الْأُولَى مِنْ سُورَةِ عَبَسَ عِتَابًا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ تَعَالَى:

﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى (1) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى (2) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِي (3) أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى (4) أَمَّا مَنْ اسْتَعَى (5) فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى (6) وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَكِي (7) وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى (8) وَهُوَ يَخْشَى (9) فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى (10) كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ (11) فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ (12) فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ (13) مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ (14) بِأَيْدِي سَفَرَةٍ (15) كِرَامٍ بَرَرَةٍ (16) قَتَلَ الْإِنْسَانَ مَا أَكْفَرَهُ (17) مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ (18) مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ (19) ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ (20) ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ (21) ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ (22) كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ ﴿ [عبس: 1 - 23].

#### • مَوْضُوعُ الْآيَاتِ:

- مُعَاتَبَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِإِعْرَاضِهِ عَنِ الْأَعْمَى وَإِقْبَالِهِ عَلَى الْكَافِرِ الْمُعْرِضِ.
- بَيَانُ مَكَانَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَأَنَّهُ تَذْكِرَةٌ وَمَوْعِظَةٌ.
- تَذْكَيرُ الْإِنْسَانِ بِأَصْلِ خَلْقِهِ وَمَا يَنْتَهِي إِلَيْهِ أَمْرُهُ مِنَ الرَّجُوعِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بَعْدَ الْمَوْتِ.

• معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
عَبَسَ	غَيَّرَ مَلَامِحَ وَجْهِهِ.
تَوَلَّى	أَعْرَضَ بِوَجْهِهِ.
يَزْكِي	يَتَطَهَّرُ مِنَ الذُّنُوبِ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ.
أَمَّا مَنْ اسْتَعْنَى	اِكْتَفَى بِمَالِهِ وَمَكَانَتِهِ عَنِ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ.
فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى	تَتَعَرَّضُ لَهُ وَتُقْبِلُ عَلَيْهِ وَتُصْنَعِي إِلَى كَلَامِهِ.
تَلَهَّى	تَتَشَاغَلُ وَتُعْرِضُ عَنْهُ.
مَرْفُوعَةٌ	عَالِيَةُ الْقَدْرِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى.
مُطَهَّرَةٌ	بَعِيدَةٌ عَنِ الدَّنَسِ وَالزِّيَادَةِ وَالتُّقْصَانِ.
سَفَرَةٌ	كَتَبَةٌ، وَهِيَ الْمَلَائِكَةُ.
كِرَامٍ بَرَزَةٍ	أَتْقِيَاءَ مُطِيعِينَ.
قُتِلَ الْإِنْسَانُ	لُعِنَ الْإِنْسَانُ الْكَافِرُ.
مَا أَكْفَرَهُ	مَا أَشَدَّ كُفْرَهُ.
خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ	قَدَّرَ أَطْوَارَهُ: نُطْقَةً، ثُمَّ عَلَقَةً، ثُمَّ مُضْعَةً، إِلَى آخِرِ خَلْقِهِ.
ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرَهُ	سَهَّلَ خُرُوجَهُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ.
أَنْشَرَهُ	بَعَثَهُ بَعْدَ الْمَوْتِ.
كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ	كَلَّا: كَلِمَةٌ رَدَعٍ وَرَجْرٍ، أَي: لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا يَدَّعِي الْكَافِرُ مِنْ أَنَّهُ أَدَّى مَا عَلَيْهِ مِنَ الْحَقُوقِ.

• فوائد وأحكام:

- 1- بدأت السورة بضمائر الغائب ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾، تَلَطُّفًا بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِجْلَالًا لَهُ، ثم أَقْبَلَ عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزْكِي﴾، وَيُؤْخَذُ مِنْ ذَلِكَ: تَعْلِيمُ الْأَدَبِ مَعَ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ.
- 2- الهداية بيد الله سبحانه: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [القصص: 56]، فَيَنْبَغِي عَلَى الدُّعَاةِ عَدَمَ التَّمْيِيزِ بَيْنَ الْعَنِيِّ وَالْفَقِيرِ، وَبَيْنَ

القَوِيّ والصَّعِيفِ، والأبيض والأسود في الدَّعْوَةِ إلى الله، فما يَدْرِي الدَّاعِيَةُ في أَيِّ الخَلْقِ تُثْمِرُ دَعْوَتُهُ.

- 3- على المسلم أن يدعُو إلى الله تعالى، وأن يبذل العِلْمَ لِطَلَابِهِ والمُحْتَاجِينَ إليه.
- 4- القرآنُ مَوْعِظَةٌ لِمَنْ يَتَّعِظُ، فَيَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَفْرَاهُ بِتَدْبِيرِ وَتَفْهَمِهِ؛ لِيَنْتَفِعَ بِمَوَاعِظِهِ بِالِإِقْبَالِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالِابْتِعَادِ عَنْ مَعْصِيَتِهِ.
- 5- على المسلم أن يحافظَ على كتابِ رَبِّهِ، كما يجب عليه تَعْظِيمُهُ وَوَضْعُهُ في المَقَامِ الَّذِي يَلِيْقُ بِهِ، مع الحرص على تِلَاوَتِهِ مُتَطَهِّرًا آنَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ.
- 6- ذَمَّ سبحانه وتعالى الكافرَ المنكِرَ لِلْبَعْثِ؛ حيث دَعَا عَلَيْهِ بِاللَّعْنِ وَالطَّرْدِ مِنْ رَحْمَتِهِ، فما أَشَدَّ كُفْرَهُ بِرَبِّهِ وَخَالِقِهِ، وما أَعْظَمَ ظُلْمَهُ وَجُحُودَهُ وَهُوَ يَتَقَلَّبُ فِي النَّعَمِ.
- 7- تَكْرِيمُ الْإِنْسَانِ بِالذَّفْنِ بعد مَوْتِهِ وانقضاءِ أَجَلِهِ في الحَيَاةِ الدُّنْيَا، حتى لا يَبْقَى جِيفَةً عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ، فَتَأْكُلُهُ السِّبَاعُ، أو تَخْرُجَ رَائِحَتُهُ فَيَتَأَذَى مِنْهَا النَّاسُ.
- 8- على الإنسان أن يَتَذَكَّرَ وَيَرْجِعَ إِلَى رَبِّهِ وَمَوْلَاهُ فَيُؤَدِّي حُقُوقَ اللَّهِ سبحانه الواجِبَةَ كما أَمَرَ وَشَرَعَ.

#### ● نشاط:

مما يكون سبباً في الانتفاع بالقرآن الكريم قراءته بتدبير وتفهم، ناقش مع مجموعتك الأسباب التي تُعين على تدبير القرآن الكريم.

#### ● الأسئلة:

- س1- اختر الإجابة الصحيحة من بين الإجابات التالية: نزلت عيس في: عتاب النبي صلى الله عليه وسلم - عبد الله بن أم مكتوم - فيما سبق ذكره.
- س2- بدأت السورة بضمائر الغائب، استنتج فائدة من ذلك.
- س3- (أ) من تعظيم القرآن الكريم:  
- وضعه في المكان اللائق به.  
( )  
- الحرص على تلاوته آناء الليل وأطراف النهار.  
( )  
- رتب الجمل السابقة حسب أهميتها.  
(ب) حدّد برأيك فيما يلي في الدعوة إلى الله:  
- الاهتمام بالأغنياء في الدعوة إلى الله وعدم الانشغال بالفقراء.

- يُوجَد في المنازلِ والمؤسَّساتِ الكَثِيرِ ممن يحتاجون إلى الدَّعوةِ.

- الدَّعوةُ عند الحاجةِ إليها ولَمَن يَطْلُبُها.

س4- المرادِف لِكَلِمَة (تَلَهَّى) هو (تَشَاغَلَ)، اذكر فيما يلي المرادِفَ لِلكَلِماتِ التَّالِيَة:

مُرادِفُها	الكَلِمَة
	تَزَكَّى
	تَصَدَّى
	تَوَلَّى

## الدَّرْس الثَّامِن

### تَفْسِيرُ سُورَةِ عَبَسَ مِنْ الْآيَةِ (24) إِلَى آخِرِ السُّورَةِ

كثيراً ما يَلْفِتُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ الْأَنْظَارَ إِلَى آيَاتِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْأَنْفُسِ فِي الْكُؤْنِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى عَظَمَتِهِ وَقُدْرَتِهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَمِنْ ذَلِكَ: قُدْرَتُهُ عَلَى بَعْثِ النَّاسِ مِنْ قُبُورِهِمْ، وَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ فِي الْآيَاتِ السَّابِقَةِ بَعْضَ آيَاتِهِ فِي الْأَنْفُسِ عِنْدَ قَوْلِهِ: ﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾. وَفِي الْآيَاتِ التَّالِيَةِ يَذْكَرُ سُبْحَانَهُ بَعْضَ آيَاتِهِ فِي الْكُؤْنِ، ثُمَّ يَعْقِبُهَا بِذِكْرِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ الَّذِي يُبْعَثُ فِيهِ النَّاسُ مِنْ قُبُورِهِمْ لِيُجَازُوا عَلَى أَعْمَالِهِمْ، فَيَنْفَسِمُونَ إِلَى شَقِيٍّ وَسَعِيدٍ، فَيَقُولُ سُبْحَانَهُ: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ (24) أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا (25) ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا (26) فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا (27) وَعَيْنًا وَقَضْبًا (28) وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا (29) وَحَدَائِقَ غُلْبًا (30) وَفَاكِهَةً وَأَبًّا (31) مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ (32) فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَّةُ (33) يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (34) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (35) وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ (36) لِكُلِّ امْرِيٍّ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ (37) وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ (38) ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ (39) وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ (40) تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ (41) أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجِرَةُ﴾ [عبس: 24 - 42].

#### • مَوْضُوعُ الْآيَاتِ:

- الدَّعْوَةُ إِلَى التَّفَكُّرِ فِي مَخْلُوقَاتِ اللَّهِ.
- ذِكْرُ حَالِ الْإِنْسَانِ عِنْدَ قِيَامِ السَّاعَةِ.

#### • مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

الكلمة	معناها
صَبَبْنَا الْمَاءَ	أَنْزَلَ اللَّهُ الْمَطَرَ مِنَ السَّمَاءِ.
وَقَضْبًا	عَلْفًا رَطْبًا تَأْكُلُهُ الدَّوَابُّ.
حَدَائِقَ غُلْبًا	بَسَاتِينَ شَجَرُهَا عَظِيمٌ الْجِدْعُ.
وَأَبًّا	مَا تَأْكُلُهُ الْبَهَائِمُ مِنَ الْعُشْبِ وَالنَّبَاتِ.
الصَّاحَّةُ	هِيَ صَيْحَةُ الْقِيَامَةِ: وَهِيَ النَّفْحَةُ الثَّانِيَةُ الَّتِي يَقُومُ بِهَا النَّاسُ مِنْ قُبُورِهِمْ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهَا تَصُحُّ الْأَذَانَ، أَي: تَصُكُّهَا بِشِدَّةِ صَوْتِهَا.
صَاحِبَتِهِ	زَوْجَتِهِ.
يُغْنِيهِ	يُشْغِلُهُ وَيَصْرِفُهُ عَنِ شَأْنِ غَيْرِهِ.

مُسْفِرَةٌ	مُشْرِقَةٌ.
مُسْتَبْشِرَةٌ	ظَهَرَ عَلَيْهَا الْبَشْرُ مِنَ الْفَرْحِ وَالشُّرُورِ.
عَلَيْهَا عِبْرَةٌ	يَعْشَاهَا الدُّلُّ، وَعَلَيْهَا الْعِبَارُ مِنْ شِدَّةِ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ.
تَرْهَفُهَا قَتْرَةٌ	يَعْلُوها سَوَادٌ وَظُلْمَةٌ.

### • فَوَائِدُ وَأَحْكَامُ:

- 1- أَمَرَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ الْإِنْسَانَ بِالتَّفَكُّرِ فِي هَذَا الطَّعَامِ الَّذِي يَأْكُلُهُ، وَالتَّبَاتِ الَّذِي تَرْعَاهُ مَوَاشِيهِ وَدَوَابِّهِ، حَيْثُ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى بَعْثِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ، فَاللَّهُ الْقَادِرُ عَلَى إِخْرَاجِ التَّبَاتِ مِنَ الْأَرْضِ الْقَاحِلَةِ قَادِرٌ عَلَى إِحْيَاءِ الْأَمْوَاتِ وَبَعْثِهِمْ مِنْ قُبُورِهِمْ.
- 2- فِي الْآيَاتِ إِشَارَةٌ إِلَى أَهْوَالِ الْقِيَامَةِ وَمَا يُصِيبُ النَّاسَ فِيهِ مِنَ الْخَوْفِ وَالْفَزَعِ إِلَى حَدِّ يَنْشَغِلُ فِيهِ الْإِنْسَانُ بِنَفْسِهِ مِنْ أَقْرَبِ النَّاسِ إِلَيْهِ وَأَحَبِّهِمْ إِلَى قَلْبِهِ، كَالْأَخِ، وَالْأُمِّ، وَالْأَبِ، وَالزَّوْجَةِ، وَالْأَبْنَاءِ، فَلَا يَسْأَلُ عَنْهُمْ، وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِمْ، فَيَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ الْإِسْتِعْدَادَ لِهَذَا الْيَوْمِ بِالْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ.
- 3- يَنْقَسِمُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى فَرِيقَيْنِ: فَرِيقِ السُّعْدَاءِ، وَفَرِيقِ الْأَشْقِيَاءِ.
- 4- ثَمَرَةُ الْإِيمَانِ وَتَقْوَى اللَّهِ يَظْهَرُ أَثَرُهَا عَلَى الْوَجْهِ نُورًا وَضِيَاءً، وَفَرْحًا وَسَعَادَةً فِي الْقَلْبِ، وَثَمَرَةُ الْكُفْرِ وَفِعْلُ الْمَعَاصِي تَظْهَرُ ظُلْمَةٌ وَسَوَادٌ عَلَى الْوَجْهِ، وَعَبْرَةٌ عَلَى الْأَعْضَاءِ وَالْجَوَارِحِ، وَالْمَأْمُورُ وَالْحُزْنُ فِي الْقَلْبِ.
- 5- يَتَّصِفُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَنَّ وُجُوهُهُمْ مُسْفِرَةٌ ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ، وَتَتَّصِفُ وُجُوهُ الْكَافِرِينَ الْخَارِجِينَ عَنْ حُدُودِ اللَّهِ الْمُنْتَهَكِينَ لِمُحَرَّمَاتِهِ بِأَنَّ عَلَيْهَا الدُّلَّ وَالسَّوَادَ وَالْعِبَارَ مِنْ سُوءِ حَالِهِمْ وَمَصِيرِهِمْ.

### • نَشَاطُ:

ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْآيَاتِ الْمَفْسَّرَةِ مِنْ آثَارِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ النُّورَ وَالضِّيَاءَ فِي وُجُوهِ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. أَدْرِكْ بَعْضَ آثَارِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي الدُّنْيَا.

### • الْأَسْئَلَةُ:

- س1- اكتب كلمة (صح) أو (خطأ) في المكان المناسب أمام العبارات التالية، مع تصحيح الخطأ إن وُجد:
- 1- صَبَّ اللَّهُ الْمَاءَ، وَشَقَّ الْأَرْضَ، وَأَنْبَتَ التَّبَاتَ مِنْ أَجْلِ الْأَنْعَامِ ( ) .
- 2- يَكُونُ شُكْرُ اللَّهِ تَعَالَى بِالْقَوْلِ فَقَطْ. ( ) .

س2- [ الطَّامَّة- يومَ الفَصْلِ- الصَّاحَّة ]، ما الجامع بين هذه الكلمات ؟

- ما وَجْهُ الشَّبَه بين هاتين الكَلِمَتَيْنِ ( قَضْباً - أَباً ) ؟

س3- لماذا يَفِرُّ الإنسانُ مِنْ أعَزِّ النَّاسِ إليه بعد سماعِ النَّفْحَةِ الثَّانِيَةِ ؟

س4- قارن بين حالِ وُجوهِ الْمُؤْمِنِينَ، وُجوهِ الكَافِرِينَ إذا بُعِثَ النَّاسُ.

س5- مرَّ بِكَ في الدَّرْسِ أَنَّ النَّاسَ يَوْمَ القِيَامَةِ يَنْقَسِمُونَ إلى قِسْمَيْنِ: فريقِ السُّعْدَاءِ وفريقِ الأَشْقِيَاءِ.. عَدِّدِ

فيما يلي بَعْضاً مِنْ أَعْمَالِ القَرِيقَيْنِ في الدُّنْيَا:

م	السُّعْدَاءِ	الأَشْقِيَاءِ
1		
2		
3		
4		

## الدَّرْسُ التَّاسِعُ

### تَفْسِيرُ سُورَةِ التَّكْوِيرِ مِنَ الْآيَةِ رَقْمَ (1) إِلَى الْآيَةِ رَقْمَ (14).

خَلَقَ اللَّهُ هَذَا الْكَوْنَ بِنِظَامٍ مُتَنَاسِقٍ لَا يُوجَدُ فِيهِ اضْطِرَابٌ وَلَا خَلَلٌ، وَجَعَلَ لَهُ حَدًّا يَنْتَهِي إِلَيْهِ، وَذَلِكَ عِنْدَمَا يَأْمُرُ اللَّهُ بِقِيَامِ السَّاعَةِ، حَيْثُ يَنْتَهِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ النَّظَامُ الْبَدِيعُ بِأَمْرِهِ سُبْحَانَهُ، وَتَفْسُدُ تِلْكَ الْأَجْرَامُ، وَتَتَغَيَّرُ طَبَائِعُ بَعْضِ الْكَائِنَاتِ، وَكُلُّ ذَلِكَ مُؤَدَّنٌ بِبَدْءِ الْيَوْمِ الْآخِرِ. قَالَ تَعَالَى:

﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (1) وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ (2) وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ (3) وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ (4) وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ (5) وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ (6) وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ (7) وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ (8) بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ (9) وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ (10) وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ (11) وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ (12) وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ (13) عَلِمْتَ نَفْسٌ مَا أُخْضِرْتُ﴾ [التَّكْوِيرُ: 1 - 14].

#### • مَوْضُوعُ الْآيَاتِ:

- ذِكْرُ أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَا يَقَعُ لَهَا مِنْ مُقَدِّمَاتٍ، وَتَحْوِيفُ الْإِنْسَانِ مِنَ الْعَاقِبَةِ.

#### • مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

الكلمة	معناها
كُوِّرَتْ	جَمِعَتْ وَوُلِّقَتْ.
انْكَدَرَتْ	تَنَاقَرَتْ وَتَسَاقَطَتْ مِنَ السَّمَاءِ.
سُيِّرَتْ	أُزِيلَتْ مِنْ أَمَاكِنِهَا وَدُهِبَ بِهَا عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ.
وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ	الْعِشَارُ هِيَ: التُّوقُ الْحَوَامِلُ حَيْثُ تَهْمَلُ بِلَا رَاعٍ لِمَا دَهَى النَّاسَ مِنْ أَمْرِ الْقِيَامَةِ.
سُجِّرَتْ	أَوْقَدَتْ فَصَارَتْ نَارًا تَتَأَجَّجُ.
وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ	قُرِنَتْ النُّفُوسُ بِأَشْكَالِهَا، فَالصَّالِحُ مَعَ الصَّالِحِ فِي الْجَنَّةِ، وَالفَاجِرُ مَعَ الفَاجِرِ فِي النَّارِ.
الْمَوْؤُودَةُ	الْبِنْتُ الَّتِي تُدْفَنُ حَيَّةً خَوْفًا مِنَ الْعَارِ أَوْ الْفَقْرِ.
نُشِرَتْ	فُتِحَتْ صُحُفُ الْأَعْمَالِ وَبُسِطَتْ.
كُشِطَتْ	نُزِعَتْ مِنْ مَكَانِهَا.
سُعِّرَتْ	أَوْقَدَتْ وَأُضْرِمَتْ نَارًا.

أُزْلِقَتْ	فُرِّبَتْ وَأَدْنَتْ مِنَ الْمُتَّقِينَ.
مَا أَحْضَرَتْ	مَا عَمَلَتْ مِنْ خَيْرٍ أَوْ مِنْ شَرٍّ.

• فوائد وأحكام:

- 1- اشتملت سُورَةُ التَّكْوِينِ عَلَى جَمَلَةٍ مِنْ أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ذَكَرَهَا اللَّهُ تَعَالَى وَأَخْبَرَ عَنْ وَقْعِهَا، وَهِيَ:
  - أ- جَمْعُ الشَّمْسِ وَطَيْئِهَا وَذَهَابُ نُورِهَا.
  - ب- سُقُوطُ النُّجُومِ مِنَ السَّمَاءِ وَتَنَاقُطُهَا فِي كُلِّ اتِّجَاهٍ.
  - ج- نَزْعُ الْجِبَالِ مِنْ أَمَاكِنِهَا وَذَهَابُهَا عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ.
  - د- تَرْكُ النُّوْقِ الْحَوَامِلِ فَلَا تُرَكَّبُ وَلَا تُحَلَبُ وَلَا تُرْعَى، مَعَ كَوْنِهَا مِنْ أَنْفُسِ أَمْوَالِ الْعَرَبِ وَأَحْبِهَا إِلَيْهِمْ.
  - هـ- تَجَمُّعُ الْوُحُوشِ، وَتَسْجُرُ الْبِحَارِ فَتُصْبِحُ نَارًا تَتَأَجَّجُ.
  - و- يَجْمَعُ الْأَمْثَالَ مَعَ بَعْضِهِمُ الْبَعْضُ، الْمُؤْمِنُ مَعَ الْمُؤْمِنِ، وَالْكَافِرُ مَعَ الْكَافِرِ.
  - ز- سُؤَالُ الْبِنْتِ الَّتِي دُفِنَتْ وَهِيَ حَيَّةٌ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ؟، وَفِي ذَلِكَ بَيَانٌ لِهَوْلِ الْمَوْقِفِ حَيْثُ يُسْأَلُ الْمَجْنِيُّ عَلَيْهِ، فَمَا بِالْكَ إِذَا بِالْجَانِي.
  - ح- نَشْرُ صُحُفِ الْأَعْمَالِ وَبَسْطُهَا حَيْثُ يَظْهَرُ مَا فِيهَا مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ.
  - ط- نَزْعُ السَّمَاءِ مِنْ مَكَانِهَا وَقَلْعُهَا كَمَا يُقْلَعُ السَّقْفُ.
  - ي- تَسْعِيرُ النَّارِ وَإِيقَادُهَا إِيقَادًا شَدِيدًا لِيُلْقَى فِيهَا الْكُفَّارُ وَالْمَلْحَدُونَ.
  - ك- تَقْرِيبُ الْجَنَّةِ وَفَتْحُهَا لِيَدْخُلَ فِيهَا الْمُؤْمِنُونَ.
- 2- الْفَرْقُ بَيْنَ مَا أَعَدَّهُ اللَّهُ مِنَ الْعَذَابِ الشَّدِيدِ لِلْكَافِرِ وَمَا هَيَّأَهُ سُبْحَانَهُ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنَ النَّعِيمِ وَالْخُلُودِ فِي الْجَنَّةِ.
- 3- فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ يُفْضَحُ الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ وَظَنُّوا أَنَّ أَعْمَالَهُمْ لَا تُحْصَى عَلَيْهِمْ، وَيَسْعَدُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ حَيْثُ تُنْشَرُ الصُّحُفُ وَيَتَفَرَّقُ النَّاسُ بَيْنَ شَقِيٍّ وَسَعِيدٍ.

• نشاط:

ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْآيَاتِ مَا يَقَعُ لِلْجِبَالِ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾، وَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ فِي سُورَةِ أُخْرَى أَمْوَرًا أُخْرَى تَقَعُ لَهَا أَيْضًا. أَذْكَرُ ثَلَاثَةً مِنْ هَذِهِ الْأَمْوَرِ:

1- .....

..... -2

..... -3

• الأسئلة:

س1- ضَعِ الرَّقْمَ الْمُنَاسِبَ مِنَ الْعَمُودِ (أ) أَمَامَ مَا يُنَاسِبُهُ مِنَ الْعَمُودِ (ب):

(أ) (ب)

- |               |                   |
|---------------|-------------------|
| 1- الشَّمْسُ  | ( ) سَيَّرَتْ.    |
| 2- النُّجُومُ | ( ) أَزَلَقَتْ.   |
| 3- الْجِبَالُ | ( ) عَطَلَتْ.     |
| 4- الْعِشَارُ | ( ) سَجَّرَتْ.    |
| 5- الْوَحُوشُ | ( ) زُوِّجَتْ.    |
| 6- الْبِحَارُ | ( ) كُوِّرَتْ.    |
| 7- النُّفُوسُ | ( ) انْكَدَّرَتْ. |
|               | ( ) حُشِرَتْ.     |

س2- من هي المؤودة؟، ولم تُسأل؟

س3- اشْتَمَلَتِ السُّورَةُ عَلَى الْعَدِيدِ مِنَ الْأَهْوَالِ الَّتِي تَحْدُثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. فَأَيُّ هَذِهِ الْأَهْوَالِ يُؤَثِّرُ فِي نَفْسِكَ أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِهِ؟

## الدَّرْسُ العَاشِرُ

### تَفْسِيرُ سُورَةِ التَّكْوِيرِ مِنَ الْآيَةِ رَقْمِ (15) إِلَى آخِرِ السُّورَةِ

كَثُرَ مِنَ الْمَشْرِكِينَ تَكْذِيبُهُمْ بِالْوَحْيِ، فَأَقْسَمَ اللَّهُ بِمَخْلُوقَاتِهِ عَلَى صِدْقِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنَّ مَا نَزَلَ عَلَيْهِ إِنَّمَا هُوَ كَلَامُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، وَلَيْسَ كَلَامَ الْمَخْلُوقِينَ كَمَا يَزْعُمُونَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَا أُفْسِمُ بِالْحُنَّسِ (15) الْجَوَارِ الْكُنَّسِ (16) وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ (17) وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ (18) إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (19) ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ (20) مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ (21) وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ (22) وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ (23) وَمَا هُوَ عَلَى الْعَيْبِ بِضَئِينٍ (24) وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ (25) فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ (26) إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (27) لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ (28) وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [التَّكْوِيرِ: 15 - 29].

#### • مَوْضُوعُ الْآيَاتِ:

- بَيَانُ أَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ حَقٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْمَخْلُوقِينَ.

#### • مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

الكلمة	معناها
الْحُنَّسِ	النُّجُومُ الَّتِي تَحْتَفِي فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ، فَلَا تَظْهَرُ إِلَّا بَعْدَ الظُّلْمَةِ.
الْجَوَارِ	النُّجُومُ الَّتِي تَجْرِي فِي أَفْلَاقِهَا.
الْكُنَّسِ	الَّتِي تَدْخُلُ فِي النَّهَارِ إِذَا طَلَعَ، كَمَا يَدْخُلُ الظُّبْيُ فِي (كُنَّاسِهِ)، أَي: بَيْتِهِ.
وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ	أَقْبَلَ بِظَلَامِهِ.
وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ	أَضَاءَ وَأَقْبَلَ وَعَمَّ بِنُورِهِ الْأَرْضَ.
رَسُولٍ كَرِيمٍ	هُوَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَشْرَفَ الْمَلَائِكَةَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى.
ذِي قُوَّةٍ	شَدِيدِ الْقُوَّةِ وَالْحَلْقِ وَالْبَطْشِ.
عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ	صَاحِبُ مَكَانَةٍ رَفِيعَةٍ وَشَرَفٍ عَظِيمٍ عِنْدَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ.
مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ	مُطَاعٌ فِي السَّمَاءِ، تُطِيعُهُ الْمَلَائِكَةُ، أَمِينٌ عَلَى وَحْيِ رَبِّهِ، فَلَا يَزِيدُ فِيهِ وَلَا يُنْقِصُ.
وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ	وَمَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَجْنُونٍ كَمَا تَزْعُمُونَ.
ولقد رآه بالأفق المبين	رَأَى مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُورَتِهِ الْمَلَائِكَةِ الَّتِي

خَلَقَهُ اللهُ عَلَيْهَا فِي مَطْلَعِ الشَّمْسِ.	
بِضَيِّينٍ	بِخَيْلٍ وَمُقَصِّرٍ فِي التَّبْلِيغِ.
وما هو بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ	ليس القرآنُ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ مُسْتَرِقٍ لِلسَّمْعِ مَطْرُودٍ مَرْجُومٍ.

### ● فوائد وأحكام:

- 1- يُقْسِمُ سُبْحَانَهُ بِبَعْضِ مَخْلُوقَاتِهِ الْعَظِيمَةِ، وَفِي ذَلِكَ بَيَانٌ لِعَظَمَتِهَا، وَتَذَكِيرٌ بِأَهْمِيَّتِهَا، وَاللَّهُ أَنْ يُقْسِمَ بِمَا شَاءَ مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ.
- 2- جَوَابُ الْقَسَمِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿عَلِمْتُ نَفْسٌ مَا أَحْضَرْتُ﴾.
- 3- ذَكَرَ اللهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (19) ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ (20) مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾، أَرْبَعَ صِفَاتٍ لَجِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهِيَ: الْقُوَّةُ الْعَظِيمَةُ، وَالْمَكَانَةُ الْعَالِيَةُ الرَّفِيعَةُ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى، وَكَوْنُهُ مُطَاعاً فِي السَّمَاوَاتِ حَيْثُ تُطِيعُهُ الْمَلَائِكَةُ، وَأَمِيناً عَلَى الْوَحْيِ الَّذِي يُؤَمَّرُ بِتَبْلِيغِهِ.
- 4- وَصَفَتْ قُرَيْشُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجَنُونَِ وَهُمْ عَالِمُونَ بِصِدْقِهِ وَرَجَاحَةِ عَقْلِهِ، وَيَرُدُّ عَلَيْهِمْ سُبْحَانَهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ﴾، لِتَكْذِيبِهِمْ فِي نَسْبَتِهِمُ الْجَنُونََ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- 5- الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ مَوْعِظَةٌ لِلْعَالَمِينَ، وَمَا يَتَّعِظُ بِهِ إِلَّا مَنْ شَاءَ مِنَ الْخَلْقِ أَنْ يَسْتَقِيمَ.
- 6- مَشِيئَةُ الْإِنْسَانِ وَإِرَادَتُهُ إِنَّمَا هِيَ تَحْتَ مَشِيئَةِ اللهِ تَعَالَى لَا تَخْرُجُ عَنْهَا، حَيْثُ لَا يَقَعُ فِي مُلْكِهِ سُبْحَانَهُ إِلَّا مَا يَشَاءُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ (28) وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾.

### ● نشاط:

وَرَدَ فِي الْآيَاتِ الْمَفْسَّرَةِ مَا يَدُلُّ عَلَى عُمُومِ رِسَالَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِجَمِيعِ النَّاسِ. حَدِّدِ الْآيَةَ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ، وَادْكُرْ آيَتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ تَدَلِّلَانِ عَلَى ذَلِكَ أَيْضاً.

### ● الأسئلة:

- س1- أقسَمَ اللهُ بِالْحَنَسِ ثُمَّ أَقْسَمَ بِمَخْلُوقَيْنِ آخَرَيْنِ مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ، اذْكُرْهُمَا؟
- س2- اكتب كلمة (صح) أو (خطأ) في المكان المناسب بعد العبارات التالية، مع تصحيح الخطأ إن وُجد:
- 1- الذِّكْرُ: اسمٌ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَرَدَ فِي الْآيَاتِ ( ) .

- 2- إرادة الإنسان ومشيئته تحت مشيئة خالقه ( ) .
- 3- الليل يتنفس إذا أقبل بظلامه أو أدبر ( ) .
- 4- الصبح يعسعس إذا أضاء وعمّ بنوره الأرض ( ) .

س3- استدِلّ من الآيات في ردِّك على مَنْ استَهْزَأَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

س4- جبريل عليه السّلام أعظم ملائكة الله تعالى، وقد ذُكِرَ له وَصْفٌ في هذا الدّرس ووصفٌ آخر أُطْلِقَ عليه في آياتٍ سَبَقَتْ في دَرَسٍ ماضٍ، فما هما؟

## الدَّرْسُ الحَادِي عَشَرَ

### تفسير سورة الانفطار من الآية رقم (1) إلى الآية رقم (12)

رَبِّمَا يَحْمِلُ الْإِنْسَانُ عَلَى مَعْصِيَتِهِ اللَّهُ مَا يَرَاهُ مِنْ سَعَةٍ حَلِمَ اللَّهُ عَلَى الْعُصَاةِ، وَعَدَمَ مُعَاجَلَتِهِمْ بِالْعُقُوبَةِ، وَإِنْعَامَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ بِأَنْوَاعِ النِّعَمِ، فَجَاءَتْ هَذِهِ السُّورَةُ لِتَحْذِيرِ الْإِنْسَانِ مِنَ الْإِغْتِرَارِ بِذَلِكَ وَالتَّمَادِي فِي الْعِصْيَانِ؛ لِأَنَّ هُنَاكَ يَوْمًا سَيُجَازَى الْإِنْسَانُ فِيهِ عَلَى مَا قَدَّمَ وَمَا أَخَّرَ مِنَ الْأَعْمَالِ، وَهُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَالَ تَعَالَى:

﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ (1) وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ (2) وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ (3) وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ (4) عَلِمْتَ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ (5) يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ (6) الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ (7) فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ (8) كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالذِّينِ (9) وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لِحَافِظِينَ (10) كِرَامًا كَاتِبِينَ (11) يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿﴾ [الانفطار: 1 - 12].

#### • موضوع الآيات:

- تحذير الإنسان من عصيان الله عز وجل، وتنبئته على أن أعماله محصاة عليه، وسيجازى عليها يوم القيامة.

#### • معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
انْفَطَرَتْ	انْشَقَّتْ.
انْتَثَرَتْ	تَسَاقَطَتْ.
فُجِّرَتْ	اِخْتَلَطَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ وَأَصْبَحَتْ بَحْرًا وَاحِدًا.
بُعثِرَتْ	قُلِبَ ثَرَابُهَا وَبُعِثَ مَوْتَاهَا وَخَرَجُوا أَحْيَاءَ.
مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ	مَا خَدَعَكَ وَجَرَّكَ عَلَى عِصْيَانِ رَبِّكَ.
فَسَوَّاكَ	جَعَلَكَ مُسْتَوِي الْخَلْقَةِ وَحَسَنَ الصُّورَةِ.
عَدَلَكَ	جَعَلَكَ مُعْتَدِلَ الْخَلْقِ.
تُكَذِّبُونَ بِالذِّينِ	تُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الْجَزَاءِ وَالْحِسَابِ.

#### • فوائد وأحكام:

1- على المؤمن أن يحرص على طاعة ربه، ويستعد في الحياة الدنيا قبل الانتقال إلى الدار الآخرة، ففي يوم القيامة حين تنشق السماء، وتنتشر الكواكب وتتساقط، وتنفجر البحار، وتبعثر

الْقُبُورُ تَعَلَّمْ كُلُّ نَفْسٍ أَنَّ هَذَا الْيَوْمَ هُوَ يَوْمُ الْجَزَاءِ وَالْحِسَابِ، وَأَنَّ كُلَّ صَغِيرَةٍ وَكَبِيرَةٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ سَوْفَ يُحَاسَبُ عَلَيْهَا.

2- تحذير الإنسان من غروره وتجربته على عصيان ربه، ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾، أي: ما الذي جرّأك وحسّن لك فعل المعصية والكفر والإعراض عن الطاعة، مع شدة كرم ربك وإحسانه إليك؟!

3- من كرم الله على الناس أن سوى خلقهم وحسّن صورهم فلم يجعلها قبيحة، ولم يجعلها كالحيوان، وعدل خلقه حتى يستطيع الإنسان أن يقوم بأعماله، فلو كانت يده كحُفِّ البعير مثلاً لما استطاع أن يستفيد منها، ولا يليق بك أيُّها الإنسان أن تكفر نعمة المنعم، أو تحدد إحسان المُحسِّن.

4- الذي حمل الكفار على المعصية وعدم الإيمان هو تكذيبهم بالمعاد والجزاء والحساب.

5- وكلّ الله بالإنسان ملائكة كراماً يحفظون أعماله ويكتبونها في كتابٍ يلقاه منشوراً يوم القيامة فلا يظنُّ الإنسان أنه خلُق عبثاً.

#### ● نشاط:

ذَكَرَ اللهُ تَعَالَى أَوْصَافَ الْمَلَائِكَةِ وَأَعْمَالَهُمْ وَأَسْمَاءَ بَعْضِهِمْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، اذْكُرْ أَسْمَاءَ أَرْبَعَةٍ مِنْهُمْ وَمُهَيْمَةَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ:

- 1- .....
- 2- .....
- 3- .....
- 4- .....

#### ● الأسئلة:

س1- استخرج الكلمة وضع أمامها معناها فيما يلي:  
- جعلك مُستوي الخلق، بُعِثت، انتشرت، قُلب تُراها وُبِعث مَوْتَاها وخرجوا أحياء، فسواك، انشقت، تساقطت، انفطرت.

س2- سمعت زميلاً لك يغتاب زميلاً آخر، ذكّره بآية مناسبة من الآيات تعظه بها.

س3- في الآيات تنفير من جحود الإنسان لنعم ربه التي أحسن بها عليه، فما الآية التي تشير إلى ذلك؟

## الدَّرْسُ الثَّانِي عَشَرَ

### تَفْسِيرُ سُورَةِ الْإِنْفِطَارِ مِنَ الْآيَةِ رَقْمِ (13) إِلَى آخِرِ السُّورَةِ

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ مَا يَكُونُ مِنْ أَمْرِ الْحَفْظَةِ وَأَنَّهُمْ يَكْتُوبُونَ أَعْمَالَ الْإِنْسَانِ، أَخْبَرَ عَنْ أَقْسَامِ النَّاسِ الَّذِينَ تُكْتَبُ أَعْمَالُهُمْ، وَهُمْ صِنْفَانِ: صِنْفٌ مِنْ أَهْلِ النَّعِيمِ، وَصِنْفٌ مِنْ أَهْلِ الْجَحِيمِ، وَذَلِكَ كَائِنُ يَوْمِ الدِّينِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (13) وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ (14) يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ (15) وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ (16) وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ (17) ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ (18) يَوْمَ لَا تَمَلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾ [الانفطار: 13 - 19].

#### • موضوع الآيات:

- ذِكْرُ أَصْنَافِ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.
- بَيَانُ أَنَّهُ لَا يَمْلِكُ أَحَدٌ لِنَفْسِهِ وَلَا لِعَيْرِهِ أَيَّ شَيْءٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

#### • معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
الأبرار	جمع بَرٍّ، وهو: مَنْ يَعْمَلُ الطَّاعَاتِ وَالْخَيْرِ دَائِمًا.
الْفُجَّارُ	الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ.
يَصْلَوْنَهَا	يَدْخُلُونَهَا وَيُقَاسُونَ حَرَّهَا.
مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ	مَا أَعْلَمَكَ مَا يَوْمُ الْحِسَابِ وَمَا فِيهِ مِنْ أَهْوَالٍ.

#### • فوائد وأحكام:

- 1- طَاعَةُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُورِثُ النَّعِيمَ الْمُقِيمَ وَالْخُلُودَ فِي جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ، وَفِعْلُ الْمَعَاصِي وَالْكُفْرُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُودُ الْإِنْسَانَ الْفَاجِرَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ.
- 2- فِيهَا تَعْظِيمٌ وَتَهْوِيلٌ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ بِتَكَرُّرِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ (17) ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ﴾ فَهُوَ خَارِجٌ عَنِ تَصَوُّرِ الْعَقْلِ لِشِدَّةِ أَهْوَالِهِ وَعَظِيمِ شَأْنِهِ.
- 3- عَلَى الْمُؤْمِنِ أَنْ يَعْمَلَ الصَّالِحَاتِ وَيُداوِمَ عَلَيْهَا، وَعَلَى الْعَاصِي أَنْ يُقْلِعَ عَنِ الذَّنْبِ وَيَتُوبَ إِلَى رَبِّهِ وَمَوْلَاهُ، فَفِي الْقِيَامَةِ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا، وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى.

4- يَوْمُ الْقِيَامَةِ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى نَفْعِ أَحَدٍ إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى، فالأمر كله إليه وهو المتصرف في جميع الأمور.

● نشاط:

ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ الْأَبْرَارَ فِي نَعِيمٍ. مِنْ خِلَالِ دِرَاسَتِكَ السَّابِقَةِ اذْكَرْ شَيْئاً مِنْ أَنْوَاعِ ذَلِكَ النَّعِيمِ.

● الأسئلة:

س1- ضَعِ الْكَلِمَتَيْنِ التَّالِيَتَيْنِ فِي جُمْلٍ مُنَاسِبَةٍ تُوَضِّحُ فِيهِمَا مَآلَ كُلِّ مِنْهُمَا:  
( الأبرار - الفجار ).

س2- ( الشرح - القارعة - التكاثر ).

في إحدى هذه السور تكرارٌ يُفيد التَّهْوِيلَ والتَّعْظِيمَ مُشَابِهٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا آدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٧﴾

﴿وَمَا آدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٨﴾﴾ ما هذه السورة ؟

س3- الكُفَّارُ مَخْلُدُونَ فِي النَّارِ، مَا الْآيَةُ الدَّالَّةُ عَلَى ذَلِكَ ؟

## الدَّرْسُ الثَّالِثُ عَشَرَ

### تَفْسِيرُ سُورَةِ الْمُطَفِّفِينَ مِنَ الْآيَةِ رَقْمَ (1) إِلَى الْآيَةِ رَقْمَ (6).

مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي اعْتَنَى بِهَا الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ تَهْدِيْبُ أَخْلَاقِ النَّاسِ، وَمِنْهُمْ التُّجَّارُ الَّذِينَ قَدْ يَطْعَى عَلَيْهِمْ حُبُّ الْمَالِ فَيَقْعُونَ فِي غَشِّ النَّاسِ، وَمَا يَقَعُ مِنْهُمْ أَنَّهُمْ يُنْقِصُونَ النَّاسَ حَقَّهُمْ، وَيَأْخُذُونَ حُقُوقَهُمْ مِنْهُمْ كَامِلَةً غَيْرَ مَنْقُوصَةً، وَقَدْ حَدَّرَهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَقَالَ تَعَالَى:

﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ (1) الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (2) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ (3) أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ (4) لِيَوْمٍ عَظِيمٍ (5) يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [المطففين: 1 - 6].

#### • موضوع الآيات:

- التَّحْذِيرُ مِنَ التَّطْفِيفِ فِي الْكَيْلِ أَوْ الْوَزْنِ.

#### • معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
وَيْلٌ	كَلِمَةٌ عَذَابٍ وَهَلَاكِ.
المُطَفِّفِينَ	الَّذِينَ يُنْقِصُونَ الْكَيْلَ أَوْ الْوَزْنَ لِلنَّاسِ.
الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا	أَخَذُوا حَقَّهُمْ مِنَ الْكَيْلِ.
يَسْتَوْفُونَ	يَأْخُذُونَهُ وَافِيًا مِنْ غَيْرِ نَقْصٍ.
كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ	كَالُوا لِلنَّاسِ أَوْ وَزَنُوا لَهُمْ.
يُخْسِرُونَ	يُنْقِصُونَ الْكَيْلَ وَالْوَزْنَ.

#### • فوائد وأحكام:

1- الوَعِيدُ الشَّدِيدُ لِمَنْ يَظْلِمُ النَّاسَ، إِذَا اشْتَرَى مِنْ غَيْرِهِ بِالْكَيْلِ أَوْ الْوَزْنِ أَخَذَ وَافِيًا، وَإِنْ بَاعَ غَيْرَهُ بِالْوَزْنِ أَوْ الْكَيْلِ يُنْقِصُ وَيَبْخَسُ.

وهذا الوعيد - كما يَلْحَقُ التُّجَّارَ الَّذِينَ يَقْعُونَ فِي هَذَا الْفِعْلِ الْمَذْمُومِ - يَلْحَقُ كَذَلِكَ كُلَّ مَنْ نَقَصَ فِي طَاعَاتِهِ، فَلَمْ يُؤَدِّهَا كَمَا يَجِبُ اللَّهُ تَعَالَى.

2- أَمَرَ الْإِسْلَامُ بِالْأَمَانَةِ وَالْعَدْلِ وَنَهَى عَنِ الْخِيَانَةِ وَالْإِعْتِدَاءِ عَلَى الْحَقِيقِ، وَحَرَّمَ نَقْصَ الْمِكْيَالِ وَالْمِيزَانِ.

- 3- على المؤمن إذا كُلفَ بِالْعَمَلِ أَنْ يَعْمَلَهُ بِاتِقَانٍ وَإِخْلَاصٍ وَأَلَّا يُقْصِرَ فِيهِ؛ لِأَنَّهُ إِنْ قَصَرَ أَوْ أَهْمَلَ وَأَضَاعَ الْوَقْتَ دُونَ عَمَلٍ مُفِيدٍ وَأَخَذَ الْأَجْرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَهَذَا نَوْعٌ مِنَ التَّطْفِيفِ.
- 4- عندما يقوم الناسُ لِيَوْمِ الْبَعْثِ وَالْحِسَابِ يَعْلَمُ الْمُطَفِّفُونَ وَالْمَخَادِعُونَ وَالكَذَّابُونَ أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى حَطَأٍ عَظِيمٍ وَجُرْمٍ شَدِيدٍ.

● نشاط:

تَوَعَّدَ اللَّهُ تَعَالَى الَّذِينَ يُنْقِصُونَ الْكَيْلَ وَالْوَزْنَ فِي بَيْعِهِمْ لِلنَّاسِ بِعُقُوبَةٍ شَدِيدَةٍ. وَقَدْ ذَكَرَ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ أُمَّةً مِنَ الْأُمَمِ السَّابِقَةِ عَاقَبَهَا بِسَبَبِ هَذِهِ الْمَعْصِيَةِ. مَنْ هِيَ؟ وَمَا عُقُوبَتُهَا؟

● الأسئلة:

س1- ما الفرقُ بين هاتين الكلمتين؟

( اكتبوا، كالأول ).

س2- مَنْ الْمُطَفِّفُونَ؟، وَمَا طَرِيقَتُهُمْ فِي الْكَيْلِ وَالْوَزَنِ؟

س3- ضَعِّعْ فِي الْجَدُولِ التَّالِيِ الْخَسَائِرَ الْمَتَوَقَّعَةَ لِمَنْ كَانَ مُطَفِّفًا وَيُعْشَى فِي بَيْعِهِ وَشِرَائِهِ.

	مع الناسِ
	مع الله
	في الآخرة

س4- التَّطْفِيفُ فِي الْكَيْلِ وَالْوَزَنِ كَبِيرَةٌ مِنْ كَبَائِرِ الدُّنُوبِ، كَيْفَ نَسْتَدِلُّ لِذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ؟

## الدَّرْسُ الرَّابِعُ عَشَرَ

تَفْسِيرُ سُورَةِ الْمُطَفِّفِينَ مِنَ الْآيَةِ رَقْمَ (7) إِلَى الْآيَةِ رَقْمَ (17).

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ مَصِيرِ النَّاسِ، وَأَنَّهُمْ عَلَى قِسْمَيْنِ: فُجَّارٌ، وَأَبْرَارٌ، وَابْتَدَأَ بِالْفُجَّارِ ذَاكِرًا أَعْمَالَهُمْ وَمَأْلَهُمْ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿كَأَلَا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ (7) وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ (8) كِتَابٌ مَرْفُومٌ (9) وَيَلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ (10) الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ (11) وَمَا يُكْذِبُ بِهِ إِلَّا كُلٌّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ (12) إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (13) كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (14) كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ (15) ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ (16) ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ [المطففين: 7 - 17].

### • موضوع الآيات:

- ذِكْرُ أَعْمَالِ الْفُجَّارِ وَمَأْلِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

### • معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
كَلَّا	رَدْعٌ وَزَجْرٌ.
الْفُجَّارِ	الْكُفَّارِ.
سِجِّينٍ	المكان الذي يكون فيه كتاب أعمال الفجار والكافرين، وهو المحل الضيق.
مَرْفُومٌ	مَكْتُوبٌ وَمُتَبَتَّةٌ فِيهِ أَعْمَالُهُمْ.
مُعْتَدٍ	مُتَجَاوِزٍ عَنِ الْحَقِّ.
أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ	أَبَاطِيلُهُمُ الْمَسْطَرَّةُ فِي كُتُبِهِمْ.
رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ	عَطِيَ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَبَ عَلَيْهَا.
لَصَالُوا الْجَحِيمِ	لَدَخَلُوا نَارَ جَهَنَّمَ الْمُحْرِقَةَ.

### • فوائد وأحكام:

- 1- بيان أن مصير الفجار إلى سجين، وهو مكان ضيق ضنك، بسبب ما وقعوا فيه من الإثم.
- 2- وعيد للمكذبين بيوم الجزاء والحساب، ولا يكذب بهذا اليوم إلا من اتصف بصفات، منها:
  - (أ) الاعتداء وتجاوز الحد.
  - (ب) كثرة الآثام والمعاصي.
  - (ج) الإعراض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.
  - (د) وصف القرآن بأنه أساطير الأولين.

3- الكافرون يَجْبُونَ عن رُؤْيَةِ اللَّهِ بِسَبَبِ كُفْرِهِمْ وَعِنَادِهِمْ قال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾، ويُقال لهم تَفْرِيعاً وَتَوْبِيخاً: هذا هو العذاب الذي كنت تُكذِّبون به وتستبعدون وُقوعه. ولَمَّا كان الكفَّارُ يَجْبُونَ عن رُؤْيَةِ اللَّهِ، فإنَّ في ذلك دليلاً على أنَّ غيرهم - وهم المؤمنون - يَرَوْنَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وفي الجَنَّةِ.

4- الحدُّ من المعاصي وإن صَعُرَتْ، فإنها تَجْتَمِعُ على المرء فَتُهْلِكُهُ.  
● نشاط:

ادكر بعضَ المعاصي التي تهلك الإنسان، وتُدخله النار:

● الأسئلة:

س1- اشرح قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾ ؟

س2- ضَعِ الكَلِمَاتِ في جملٍ مُناسِبَةٍ:

(أساطير - ران).

س3- استخرج الدليل على أنَّ المؤمنِينَ يَرَوْنَ رَبَّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

س4- ماذا يُفِيدُ الاستفهام في قوله تعالى: ؟

س5- كَثُرَ الذُّنُوبُ والمعاصي تُسَبِّبُ فَسَادَ الْقَلْبِ وظُلْمَتَهُ كما تُدُلُّ عليه الآية رقم (14)، أذكر حديثاً عن

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هذا المعنى ؟

## الدَّرْسُ الحَامِسُ عَشْرَ

تَفْسِيرُ سُورَةِ الْمُطَفِّفِينَ مِنَ الْآيَةِ رَقْمِ (18) إِلَى الْآيَةِ رَقْمِ (28).

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى حَالَ الْفُجَّارِ وَمَصِيرَهُمْ، أَتَبَعَ ذَلِكَ بِذِكْرِ حَالِ الْأَبْرَارِ وَمَالِهِمْ، وَمَا يَحْصِلُونَ عَلَيْهِ مِنَ النَّعِيمِ الْأُخْرَوِيِّ. فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿كَأَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ (18) وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ (19) كِتَابٌ مَرْقُومٌ (20) يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ (21) إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (22) عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ (23) تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ (24) يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَحْتُومٍ (25) خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ (26) وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ (27) عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾ [المطففين: 18 - 28].

### • موضوع الآيات:

- ذِكْرُ حَالِ الْأَبْرَارِ وَمَالِهِمْ وَجَزَائِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

### • معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
الأبرار	هم المؤمنون الصادقون العاملون بالبرِّ والتَّقوى.
عِلِّيِّينَ	مَكَانٌ عَالٍ فِي الْجَنَّةِ.
يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ	يَشْهَدُهُ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ.
الأرائك	السُّرُرُ الْمُرْتَبَّةُ بِأَنْوَاعِ الزَّيْتِ.
نَضْرَةَ النَّعِيمِ	بَهْجَةَ النَّعِيمِ وَحُسْنَهُ.
رَحِيقٍ مَحْتُومٍ	شَرَابٌ لَا غِشَّ فِيهِ، مَحْتُومٌ إِذْ لَا يَفُكُّهُ إِلَّا شَارِبُهُ.
خِتَامُهُ مِسْكٌ	آخِرُهُ كَرَائِحَةُ الْمِسْكِ.
فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ	فَلْيَتَسَابَقِ الْمُتَسَابِقُونَ.
مِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ	هَذَا الشَّرَابُ مَحْلُوطٌ مِنْ عَيْنٍ عَالِيَةٍ فِي الْجَنَّةِ.

### • فوائد وأحكام:

- 1- بعد ذِكْرِ كِتَابِ الْفُجَّارِ وَأَنَّهُ فِي سَجِينٍ، وَهُوَ أَسْفَلُ الْأَمْكِنَةِ وَأَضْيَفُهَا فِي جَهَنَّمَ ذَكَرَ سُبْحَانَهُ كِتَابَ الْأَبْرَارِ وَأَنَّهُ فِي عِلِّيِّينَ يَشْهَدُهُ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ.
- 2- فِي الْآيَاتِ تَعْظِيمٌ لِشَأْنِ كِتَابِ الْأَبْرَارِ بِالسُّؤَالِ عَنْهُ، وَهُوَ كِتَابٌ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَيَشْهَدُونَ لِمَا لِصَاحِبِهِ مِنَ الْأَمَانِ وَالْفَوْزِ بِالْجَنَّةِ وَالنَّجَاةِ مِنَ النَّارِ.

3- أَعَدَّ اللَّهُ لِلْأَبْرَارِ مِنَ النَّعِيمِ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا حَطَرَ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ، وَمِنْ بَعْضِ ذَلِكَ النَّعِيمِ مَا ذَكَرَهُ سُبْحَانَهُ فِي الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ.

4- التَّنَافُسُ الصَّحِيحُ وَالتَّسَابُقُ الرَّابِحُ إِنَّمَا هُوَ فِي الْإِيمَانِ وَطَاعَةِ الرَّحْمَنِ وَعَمَلِ الصَّالِحَاتِ لِلْفَوْزِ بِالْمَرَاتِبِ الْعَالِيَةِ فِي الْجَنَانِ.

● نشاط:

أمر الله تعالى في هذه الآيات بالتنافس في الخيرات، وأمر في آيات أخرى بالمسابقة والمسارة إليها، أذكر آيتين تدلان على ذلك.

● الأسئلة:

س1- اشرح قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيَّينَ﴾.

س2- تأمل قوله تعالى ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ ثم دوّن ثلاثة من أنواع النعيم.

س3- قال تعالى: ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾. اضرب ثلاثة أمثلة للأعمال التي يتسابق فيها الراغبون في الجنة.

س4- ما اسم العين التي يشرب بها المقرّبون؟

## الدَّرْسُ السَّادِسُ عَشَرَ

### تَفْسِيرُ سُورَةِ الْمُطَفِّفِينَ مِنَ الْآيَةِ رَقْمِ (29) إِلَى آخِرِ السُّورَةِ

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى حَالَ الْكُفَّارِ وَالْأَبْرَارِ وَمَا لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَتَبَعَ ذَلِكَ بِذِكْرِ مَوْقِفِ الْفُجَّارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنَّهُمْ يَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا، ثُمَّ ذَكَرَ نَتِيجَةَ ذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهِيَ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ فِي نَعِيمِهِمْ يَتَفَرَّجُونَ عَلَى الْكُفَّارِ وَهُمْ يُعَذِّبُونَ. فَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ (29) وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ (30) وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ (31) وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ (32) وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ (33) فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ (34) عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ (35) هَلْ تُؤِيبُ الْكُفَّارَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [المطففين: 29 - 36].

#### • موضوع الآيات:

- ذَكَرَ شَيْءٌ مِمَّا يَقَعُ مِنَ الْفُجَّارِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي الدُّنْيَا، وَذَكَرَ عَاقِبَةَ هَذَا الْفُجُورِ.

#### • معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
أَجْرَمُوا	كَفَرُوا.
يَتَغَامَزُونَ	الْعَمَزُ: الْإِشَارَةُ بِالْحَاجِبِ وَالْجَفْنِ اسْتِهْزَاءً وَسُخْرِيَةً.
انْقَلَبُوا فَكِهِينَ	رَجَعُوا مُتَلَدِّذِينَ بِاسْتِحْفَافِهِمْ بِالْمُؤْمِنِينَ.
وما أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ	مُؤَكِّلِينَ بِحَفِظِ أَعْمَالِهِمْ.
فَالْيَوْمَ	يَوْمَ الْقِيَامَةِ.
هل تُؤِيبُ	جُوزِي.

#### • فوائد وأحكام:

1- تُبَيِّنُ الْآيَاتُ حَالَ الْكُفَّارِ فِي الدُّنْيَا مَعَ الْمُؤْمِنِينَ، وَمِنْ صُورِ ذَلِكَ وَمُظَاهِرِهِ:

أ- الِاسْتِهْزَاءُ بِالْمُؤْمِنِينَ وَالسُّخْرِيَةُ بِهِمْ.

ب- التَّغَامُزُ بِالْعِيُونِ اسْتِهْزَاءً وَسُخْرِيَةً وَاحْتِقَارًا.

ج- سُورُؤُهُمْ حَالَ رُجُوعِهِمْ إِلَى أَهْلِهِمْ.

د- وَصْفُ حَالِ الْمُؤْمِنِينَ بِالضَّلَالِ.

2- الْحَذَرُ مِنَ الِاسْتِهْزَاءِ بِالْمُؤْمِنِينَ بِالْعَمَزِ، وَهُوَ أَقْلٌ مَا يَكُونُ مِنْ دَرَجَاتِ الِاسْتِهْزَاءِ، فَمَا بَالُكَ إِذَا

كَانَ بِاللَّمْزِ أَوْ الْغِيْبَةِ أَوْ النَّيْمَةِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، لَا شَكَّ أَنَّ عَقُوبَةَ مِثْلِ ذَلِكَ أَكْبَرُ.

3- يوم القيامة يتضح الضالون من المهتدين، والمصلحون من المفسدين.

4- حال المؤمنين مع الكفار في الآخرة يتجلى من خلال مظهرين:

أ- أن يضحك منهم المؤمنون كما ضحكوا منهم في الدنيا؛ فالجزاء من جنس العمل.

ب- أنهم ينظرون إليهم من مكان عال، وعلى سرر منصوبة لهم، ومزينة بأنواع الزينة.

● نشاط:

الاستهزاء بالمؤمنين والسخرية منهم ذنب عظيم، بين آثارة السيئة على المجتمع المسلم.

● الأسئلة:

س1- أذكر المرادف للكلمات التالية من الآيات:

(كفروا - يُشِيرُونَ بِمُوجِبِهِمْ وَأَجْفَاءَهُمْ - جُوزِي).

س2- من خلال قراءة تلك الآيات بين عاقبة الاستهزاء والسخرية بالمؤمنين في الآخرة؟

س3- (الكفار) وصنف إطاقة من الناس، من هم؟

س4- بين حال المؤمنين مع الكفار في الآخرة؟

## الدَّرْس السَّابِع عَشْر

### تَفْسِير سُورَةِ الْاِنْشِقَاقِ مِنَ الْآيَةِ رَقْم (1) إِلَى الْآيَةِ رَقْم (15)

يَوْمُ الْقِيَامَةِ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي يَجَازِي فِيهِ الْإِنْسَانُ عَلَى عَمَلِهِ، وَفِي الْآيَاتِ التَّالِيَةِ بَيَانُ شَيْءٍ مِنْ أَنْوَاعِ هَذَا الْجَزَاءِ، وَهُوَ إِعْطَاءُ الْمُؤْمِنِينَ كُتُبَهُمْ بِالْيَمِينِ، وَإِعْطَاءُ الْكُفَّارِ كُتُبَهُمْ بِالشِّمَالِ مِنْ وَرَاءِ ظُهُورِهِمْ، قَالَ تَعَالَى:

﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ (1) وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ (2) وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ (3) وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ (4) وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ (5) يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ (6) فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (7) فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا (8) وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا (9) وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ (10) فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا (11) وَيَصَلِّي سَعِيرًا (12) إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا (13) إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ (14) بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا﴾ [الانشقاق: 1 - 15].

#### • موضوع الآيات:

- ذِكْرُ أَصْحَابِ الْيَمِينِ وَأَصْحَابِ الشِّمَالِ، وَمَا يَجِدُهُ كُلُّ مِنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

#### • معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
انشَقَّتْ	تَصَدَّعَتْ
وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا	اسْتَمَعَتْ لِأَمْرِ رَبِّهَا وَأَطَاعَتْ.
وَحُقَّتْ	أَيُّ حُقِّ لَهَا أَنْ تَسْمَعَ وَتُطِيعَ.
وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ	بُسِطَتْ وَجُعِلَتْ مُسْتَوِيَةً.
وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ	طَرَحَتْ مَا فِي بَطْنِهَا مِنَ الْمَوْتَى.
كَادِحٌ	سَاعٍ وَمَجْدٍ فِي الْعَمَلِ.
يَدْعُو ثُبُورًا	يُنَادِي عَلَى نَفْسِهِ بِالْهَلَاكِ.
يَحُورَ	يَرْجِعُ.

#### • فوائد وأحكام:

1- يَوْمُ الْقِيَامَةِ تَنْشَقُّ السَّمَاءُ وَتَتَصَدَّعُ امْتِثَالًا لِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى، وَحُقِّ لَهَا أَنْ تَسْمَعَ وَتُطِيعَ خَالِقَهَا وَمُدَبِّرَ أَمْرِهَا، وَتَمْتَدُّ الْأَرْضُ وَتَزِيدُ مِنْ سَعَتِهَا، وَبِتَطَايُرٍ مَا عَلَيْهَا مِنَ الْجِبَالِ وَالْأَبْنِيَةِ، وَتُلْقِي مَا فِي بَطْنِهَا مِنَ الْمَوْتَى امْتِثَالًا لِأَمْرِ اللَّهِ الَّذِي ذَلَّ كُلُّ مَنْ فِي الْكَوْنِ لِعَظَمَتِهِ.

- 2- الإنسان ساعٍ إلى الله وعاملٍ في هذه الدنيا؛ إما بالخير أو بالشرِّ، ثم يُلاقِي الله يومَ القيامةِ؛ فإمّا إلى جَنَّةٍ أو إلى نارٍ.
- 3- أهلُ السَّعادةِ يُعْطَوْنَ كُتُبَهُمْ، فيأخذونها بأيديهم اليُمْنَى، ويكون حسابهم حساباً يَسيراً، وهو العَرْضُ، حيث يُفَرِّرُهُمْ بِذُنُوبِهِمْ حتى يظنُّوا أنهم قد هَلَكُوا، فيقول اللهُ لِلوَاحِدِ مِنْهُمْ: "سَتَرْتَهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَأَنَا أَعْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ"<sup>(3)</sup>، فَيَنْقَلِبُونَ مَسْرُورِينَ سَعْدَاءَ إلى زوجاتهم في الجنة من نساءِ الدنيا ومن الحورِ العِينِ.
- 4- أهلُ الشَّقَاءِ يُعْطَوْنَ كُتُبَهُمْ فيأخذونها باليَدِ اليُسْرَى، وقد وَضَعُوها مِنْ وَرَاءِ ظُهُورِهِمْ، ويكون الخزيُّ والعارُ والفَضِيحَةُ في ذلك اليوم العظيم، فَيَدْعُونَ على أَنفُسِهِمْ بِالْهَلَاكِ، ثم يُلقَى بهم في السَّعِيرِ، فقد كانوا فَرِحِينَ مَسْرُورِينَ في الدُّنْيَا مُتَنَعِّمِينَ في الشَّهَوَاتِ وَالْمَلَذَّاتِ، لا يُفَكِّرُونَ في العاقبة ولا في البعثِ أو النَّشُورِ.
- 5- يَبْعَثُ اللهُ العِبَادَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيُعِيدُهُمْ كما خَلَقَهُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَيَجَازِيهِمْ على أَعْمَالِهِمْ، إن خيراً فَخَيْرٌ، وإن شَرًّا فَشَرٌّ، وهو العَلِيمُ الخَبِيرُ.
- 6- على المسلم أن يَسْتَعِدَّ بِالأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَفِعْلِ الطَّاعَاتِ وَالثَّرَبَاتِ اللهُ تعالى في الحياةِ الدُّنْيَا، وهي دارُ العَمَلِ حتى يَسْعَدَ في الآخِرَةِ دارَ الجِزَاءِ والحِسابِ.

#### • نشاط:

يحدثُ لِلسَّمَاءِ يومَ الْقِيَامَةِ أمورٌ، أذكر الآياتِ الدَّالَّةَ على تلك الأمورِ مِنْ حِلالِ هذه السُّورَةِ وما تَقَدَّمَها مِنْ سُورٍ جزء (عمّ).

#### • الأسئلة:

- س1- ضَعِ الكَلِمَاتِ التَّالِيَةَ في جَمَلٍ مُنَاسِبَةٍ:  
( حُقَّتْ - يُحُور - كَادِح ).
- س2- صِفْ كيف يُؤْتَى أهلُ الشَّقَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كُتُبَهُمْ ؟
- س3- اذْكُر الدَّلِيلَ على الآتي مِنَ الآياتِ السَّابِقَةِ:
- 1- إثباتُ البعثِ مِنَ القُبُورِ. 2- إثباتُ الحسابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.
- 3- إثباتُ صِفَةِ البَصْرِ لِلَّهِ تعالى. 4- إنكارُ الكُفَّارِ لِلْبَعْثِ.
- س4- اخْتَرِ الإجابةَ الصَّحِيحَةَ: معنى (أَذْنَتْ): أَعْطَتِ الإِذْنَ - اسْتَمَعَتْ - رَضِيَتْ.

3- رواه مسلم في كتاب صفات المنافقين، باب: صبغ أنعم أهل الدنيا في النار، رقم (2807).



## الدَّرْس الثَّامِن عَشْر

تَفْسِير سُورَةِ الْاِنْشِقَاقِ مِنَ الْآيَةِ رَقْم (16) إِلَى آخِرِ السُّورَةِ.

لَمَّا ذَكَرَ اللهُ حَالَ الْكَادِحِينَ، أَتْبَعَ ذَلِكَ بِذِكْرِ مَا يَحْصُلُ لِلإِنْسَانِ مِنْ تَحَوُّلٍ وَتَغْيِيرٍ فِي حَيَاتِهِ ثُمَّ مَمَاتِهِ حَتَّى يَبْلُغَ جَنَّتَهُ وَنَارَهُ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّقَقِ (16) وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ (17) وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ (18) لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ (19) فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (20) وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ (21) بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ (22) وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ (23) فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (24) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [الانشقاق: 16 - 25].

### • موضوع الآيات:

- ذِكْرُ أَحْوَالِ الْإِنْسَانِ الَّتِي يَمُرُّ بِهَا.
- ذِكْرُ حَالِ الْكُفَّارِ مَعَ الْقُرْآنِ، وَبَيَانُ سُوءِ عَاقِبَتِهِمْ.

### • معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
الشَّقَقِ	الحُمْرَةُ الَّتِي تَظْهَرُ فِي الْأَفْقِ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ.
وما وَسَقَ	ضَمَّ وَجَمَعَ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ.
اتَّسَقَ	تَمَّ نُورُهُ وَاكْتَمَلَ بَدْرًا.
لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ	حَالًا بَعْدَ حَالٍ: شَدَائِدِ الدُّنْيَا، ثُمَّ الْمَوْتِ، ثُمَّ الْبَعْثِ، ثُمَّ الْحِسَابِ، ثُمَّ الْجَزَاءِ.
والله أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ	يُضْمِرُونَ وَيَكْتُمُونَ.
فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ	غَيْرُ مُنْقَطِعٍ.

### • فوائد وأحكام:

- 1- أَقْسَمَ اللهُ قَسَمًا مُؤَكَّدًا بِالشَّقَقِ، وَبِاللَّيْلِ وَبِالقَمَرِ أَنَّ الْإِنْسَانَ سَيُلَاقِي الصِّعَابَ تَلَوَّ الصِّعَابِ مِنَ بَدَايَةِ الْحَيَاةِ إِلَى نَهَايَتِهَا، وَجَوَابُ الْقَسَمِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾.
- 2- كُلُّ مَا فِي الْكَوْنِ يَدْعُو لِلإِيمَانِ بِاللَّهِ تَعَالَى وَالتَّصَدِيقِ بِمَا جَاءَ بِهِ أَنْبِيَآؤُهُ وَرُسُلُهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَأَنَّ الْكُفَّارَ لَا دَلِيلَ لَهُمْ عَلَى إِنْكَارِ الْبَعْثِ وَالْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ.
- 3- مِنْ آدَابِ التِّلَاوَةِ أَنْ يَسْجُدَ الْقَارِئُ إِذَا مَرَّ بِآيَةِ سَجْدَةٍ فِي أَيِّ وَقْتٍ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ، فَيُكَبِّرُ لِلسُّجُودِ، وَيَقُولُ: سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى، وَهُوَ يَدْعُو، ثُمَّ يَرْفَعُ مِنَ السُّجُودِ دُونَ تَكْبِيرٍ وَلَا سَلَامٍ.

- 4- الكفار يُكذِّبون بأنَّ محمَّداً رسولُ الله، وأنَّ القرآنَ الكريمَ كتابُ الله عِناداً واستِكباراً ومخالفةً للحقِّ الواضح، ومهما ظَهرتَ لهم الدلائلُ فإنَّ الكِبْرَ والعِنادَ يَصُدُّهُمْ عن الحقِّ، واللهُ أعلمُ بما تُضْمِرُهُ نُفُوسُهُمْ مِنَ الكُفْرِ والتَّكْذِيبِ.
- 5- أمر اللهُ نبيَّه محمَّداً صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم أن يُبَشِّرَ هؤُلاءِ الكُفَّارَ - تَهْكُماً وسُحْرِيَّةً - بِعَذَابٍ أَلِيمٍ بِسَبَبِ كُفْرِهِمْ وإِعْرَاضِهِمْ وإِصْرَارِهِمْ على سَيِّئِ العَمَلِ وفاسِدِ العِتْقَادِ.
- 6- المؤمنونَ باللهِ ورسولِهِ العامِلونَ بما جاءَ في القرآنِ الكريمِ مِنَ الأوامِرِ؛ المَجْتَنِبونَ لِمَا فِيهِ مِنَ النَّوَاهِي لَهُمْ أَجْرٌ لا يَنْقُطِعُ ولا يَنْقُصُ.

● نشاط:

يُشْرَعُ لِقَارِئِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ أَنْ يَسْجُدَ عِنْدَ قِرَاءَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي هَذَا السُّورَةِ: ﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ﴾ وَيَسْمَى هَذَا السُّجُودَ: سُجُودَ التِّلَاوَةِ.

عَدَّدَ مَوَاضِعَ سُجُودِ التِّلَاوَةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ:

● الأَسْئَلَةُ:

س1- اخْتَرِ لِلْكَلِمَاتِ مِنَ العَمُودِ (أ) مَا يُنَاسِبُهَا مِنَ المَعَانِي فِي العَمُودِ (ب):

(ب)	(أ)
( ) الحِمْرَةُ الَّتِي تَظْهَرُ فِي الأُفُقِ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ.	1- اتَّسَقَ
( ) يُضْمِرُونَ وَيَكْتُمُونَ.	2- وَسَقَ
( ) ضَمَّ وَجَمَعَ وَسَيَّرَ المَخْلُوقَاتِ تَحْتَ ظُلْمَتِهِ.	3- الشَّقَقَ
( ) إِذَا تَمَّ نُورُ القَمَرِ وَاكْتَمَلَ بَدْرًا.	4- يُوعُونَ
( ) غَيْرَ مُنْقَطِعٍ.	5- غَيْرَ مَمْنُونٍ

س2- فِي الآيَاتِ مَوْضِعَ سَجْدَةِ تِلَاوَةٍ، حَدِّدِ مَا يَلِي حَوْلَ ذَلِكَ:

1- مَوْضِعَ سَجْدَةِ التِّلَاوَةِ:.....

2- مَاذَا تَفْعَلُ حِينَ تَمُرُّ بِسَجْدَةِ التِّلَاوَةِ:.....

س3- اشرح قوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾.

## الدَّرْسُ التَّاسِعُ عَشَرَ

### تَفْسِيرُ سُورَةِ الْبُرُوجِ مِنَ الْآيَةِ رَقْمِ (1) إِلَى الْآيَةِ رَقْمِ (11)

يَذْكُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْقُرْآنِ أَحْوَالَ الْكُفَّارِ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ، وَقَدْ ذَكَرَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ مَا قَامَ بِهِ الْمَلِكُ وَأَعْوَانُهُ مِنْ حَرْقِ الْمُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ فِي نَارٍ أَضْرَمُوهَا فِي أَخَادِيدِ فِي الْأَرْضِ، ثُمَّ ذَكَرَ سُبْحَانَهُ مَا لَ الْفَرِيقَيْنِ، قَالَ تَعَالَى:

﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ (1) وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ (2) وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ (3) قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ (4) النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ (5) إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ (6) وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ (7) وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (8) الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (9) إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ وَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ (10) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ﴾ [البروج: 1 - 11].

#### • موضوع الآيات:

- ذِكْرُ أَصْحَابِ الْأُخْدُودِ وَمَا حَصَلَ مِنْهُمْ مِنْ عَذَابٍ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَالْإِشَارَةُ إِلَى عَذَابِهِمْ.

#### • معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
البروج	المنازل التي تَسِيرُ فِيهَا الْكَوَاكِبُ.
واليوم الموعود	يوم الْقِيَامَةِ.
وشاهد	كُلُّ مَنْ يَشْهَدُ، كِيَوْمِ الْجُمُعَةِ يَشْهَدُ لِمَنْ حَضَرَ وَصَلَّى صَلَاةَ الْجُمُعَةِ.
ومشهود	كُلُّ مَنْ يُشْهَدُ، وَيَحْضُرُهُ غَيْرُهُ، كِيَوْمِ عَرَفَةَ الَّذِي يَشْهَدُهُ أَهْلُ الْمَوْقِفِ فِي الْحَجِّ.
الأخدود	شَقٌّ يُسْقَى فِي الْأَرْضِ.
شهود	حُضُورٌ يُشَاهِدُونَ تَعْذِيبَ الْمُؤْمِنِينَ.
وما نَقَمُوا	كَرَهُوا وَعَابُوا.
فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ	عَذَّبُوا وَحَرَّقُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ.

## • فوائد وأحكام:

- 1- يُقَسِّمُ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالسَّمَاءِ ذَاتِ الْمَنَازِلِ الَّتِي تَسِيرُ فِيهَا الْكَوَاكِبُ، وَبِیَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَبِكُلِّ مَنْ يَقَعُ مِنْهُ شَهَادَةُ كِيَوْمِ الْجُمُعَةِ، وَبِكُلِّ مَنْ يُشْهَدُ أَوْ يَشْهَدُ عَلَيْهِ كِيَوْمِ عَرَفَةَ، وَاللَّهُ أَنْ يُقَسِّمَ بِمَا شَاءَ مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ، وَلَيْسَ لِلْبَشَرِ أَنْ يَقْسِمُوا إِلَّا بِاللَّهِ.
- 2- أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ قَوْمٌ مِنَ الْكُفَّارِ عَمَدُوا إِلَى مَنْ عِنْدَهُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَفَقَهُرُوهُمْ وَرَاوَدُوهُمْ عَلَى أَنْ يَرْجِعُوا عَنْ دِينِهِمْ، فَأَبَوْا، فَحَفَرُوا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ أُخْدُوداً وَأَجَّجُوا فِيهِ نَاراً، ثُمَّ رَاوَدُوهُمْ عَلَى الْكُفْرِ، فَلَمْ يَقْبَلُوا فَفَقَدُوهُمْ فِيهَا.
- 3- عَلَى الْمُؤْمِنِ أَنْ يَصْبِرَ عَلَى دِينِهِ وَيُدَافِعَ عَنْهُ، وَيَدْعُو إِلَيْهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَالْقُدُورَةِ الصَّالِحَةِ؛ لِيُبَشِّرَ بِالْفَوْزِ فِي نَهَايَةِ الْأَمْرِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.
- 4- فِي السُّورَةِ تُثَبِّتُ لِقُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَتُخَفِّفُ مِنْ وَقَعِ الْأَذَى عَلَيْهِمْ فِي بَدَايَةِ الدَّعْوَةِ، حَيْثُ كَانُوا يُبَلِّغُونَ أَصْنَافَ الْعَذَابِ مِنَ كُفَّارِ مَكَّةَ.
- 5- مَنْ اتَّصَفَ بِصِفَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَمِلَ بِعَمَلِهِمْ فَإِنَّهُ يُكْرَمُ وَيُقَدَّمُ، وَلَكِنْ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ نَقَمُوا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِسَبَبِ إِيْمَانِهِمْ بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾، أَي: الْمَطَّلِعِ عَلَى صَبْرِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَعَذِيبِ الْكَافِرِينَ لَهُمْ، وَسَيِّجَازِي كُلاًَّ بِعَمَلِهِ.
- 6- الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ، وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ.

## • نشاط:

ذَابَ الْكُفَّارُ عَلَى مُعَادَاةِ الْمُؤْمِنِينَ وَالنَّبِيلِ مِنْهُمْ لَيْسَ لِشَيْءٍ إِلَّا أَنَّهُمْ آمَنُوا بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، حَدِّدِ الْآيَاتِ الدَّالَّةَ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى مِنْ خِلَالِ هَذِهِ السُّورَةِ وَسُورَةِ الْمَمْتَحِنَةِ وَسُورَةِ الْحَجِّ.

## • الأسئلة:

- س1- لِحِصِّ قِصَّةِ أَصْحَابِ الْأُخْدُودِ بِأَسْلُوبِكَ.
- س2- اسْتَنْتِجْ أَثَرَ هَذِهِ الْقِصَّةِ عَلَى أَصْحَابِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَدَايَةِ الدَّعْوَةِ.
- س3- لِلصَّبْرِ عَوَاقِبُ حَمِيدَةٌ، اكْتُبْ أَرْبَعَ جَمَلٍ فِي ثَمَارِ الصَّبْرِ عَلَى الْحَقِّ.
- س4- عَظَّمَ اللَّهُ وَشَرَّفَ بَعْضاً مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ، حَيْثُ أَقْسَمَ بِهَا فِي مَطَّلِعِ السُّورَةِ، رَتِّبْ هَذِهِ الْمَخْلُوقَاتِ حَسَبَ وَرُودِهَا فِي السُّورَةِ.

## الدَّرْسُ العِشْرُونَ

### تَفْسِيرُ سُورَةِ البُرُوجِ مِنَ الآيَةِ رَقْمِ (12) إِلَى آخِرِ السُّورَةِ

كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ يَجْهَلُونَ عَظَمَةَ اللَّهِ، وَلَا يَعْرِفُونَ مَا لِلَّهِ مِنْ أَسْمَاءٍ وَأَفْعَالٍ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ هُوَ الْفَعَّالُ لِمَا يُرِيدُ، فَكَمٍ مِنْ قَوْمٍ طَاعِينَ بَطَشَ بِهِمْ، وَمَا فِرْعَوْنَ وَقَوْمُهُ إِلَّا مِثَالٌ لِمَنْ وَقَعَ بِهِمْ بَطَشُ اللَّهِ وَشِدَّتُهُ، وَهَذَا الْبَطَشُ لَيْسَ بِبَعِيدٍ عَنِ الَّذِينَ كَذَّبُوا الْقُرْآنَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُ هُوَ يُبْدِي وَيُعِيدُ (13) وَهُوَ الْعَفُورُ الْوَدُودُ (14) ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ (15) فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ (16) هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ (17) فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ (18) بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبِ (19) وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ (20) بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ (21) فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾ [البروج: 12 - 22].

#### • موضوع الآيات:

- ذِكْرُ بَعْضِ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى، وَآثَارِهَا فِي خَلْقِهِ.

#### • معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
إِنَّ بَطَشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ	إِنَّ أَخَذَهُ بِالْعَذَابِ إِذَا أَخَذَ الظَّلْمَةَ لَشَدِيدٌ.
يُبْدِي وَيُعِيدُ	يَبْدَأُ الْخَلْقَ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَيُعِيدُهُ كَمَا بَدَأَهُ.
الْوَدُودُ	كَثِيرُ الْمَحَبَّةِ لِمَنْ أَطَاعَهُ.
ذُو الْعَرْشِ	صَاحِبُ الْعَرْشِ.
حَدِيثُ الْجُنُودِ	خَبَرِ الْجَمُوعِ الْقَوِيَّةِ مِثْلَ قَوْمِ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ.
قُرْآنٌ مَجِيدٌ	قُرْآنٌ كَرِيمٌ شَرِيفٌ.

#### • فوائد وأحكام:

- 1- شِدَّةُ بَطَشِ اللَّهِ وَعَذَابِهِ لِلْمُكَذِّبِينَ بِرُسُلِهِ وَالْمُخَالِفِينَ لِأَمْرِهِ.
- 2- يُؤْمِنُ الْمُسْلِمُ بِصِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَسْمَائِهِ الْحَسَنَى كَمَا وَرَدَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلا تَعْطِيلٍ أَوْ تَحْرِيفٍ أَوْ تَمَثِيلٍ أَوْ تَكْيِيفٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: 11].

- 3- عَرْشُ الرَّحْمَنِ الَّذِي اسْتَوَى عَلَيْهِ سُبْحَانَهُ أَعْلَى الْمَخْلُوقَاتِ وَأَكْبَرُهَا، وَهُوَ سُبْحَانَهُ مُسْتَوٍ عَلَى عَرْشِهِ اسْتِوَاءً يَلِيْقُ بِجَلَالِهِ تَعَالَى.
- 4- اللهُ جَلٌّ وَعَلَا هُوَ الْمَتَصَرِّفُ وَحْدَهُ فِي خَلْقِهِ وَأَمْرِهِ، وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ الْخَلْقَ أَوَّلَ مَرَّةٍ، وَهُوَ الْقَادِرُ عَلَى إِعَادَتِهِ تَارَةً أُخْرَى.
- 5- تَسْلِيَةُ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبَيَانُ قُدْرَةِ اللهِ تَعَالَى مِنْ خِلَالِ قِصَّةِ أَصْحَابِ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِ ثَمُودَ؛ حَيْثُ دَمَّرَهُمُ اللهُ تَعَالَى وَجَعَلَهُمْ مِنَ الْمَهْلِكِينَ.
- 6- فِي اقْتِرَانِ الْوُدُودِ بِالْغَفُورِ سِرٌّ لَطِيفٌ يُبَيِّنُ أَنَّ أَهْلَ الذُّنُوبِ إِذَا تَابُوا إِلَى اللهِ وَأَنَابُوا غَفَرَ لَهُمْ ذُنُوبَهُمْ وَأَحَبَّهُمْ.
- 7- الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدَّوْا عَنِ الدِّينِ مُسْتَمِرُّونَ فِي تَكْذِيبِهِمْ وَعِنَادِهِمْ، وَلَا تَنْفَعُ فِيهِمُ الْآيَاتُ وَلَا تُؤَثِّرُ فِيهِمُ الْعِظَاتُ، وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِهِمْ عِلْمًا وَقُدْرَةً، فَأَيْنَ يَخْرُجُونَ مِنْ عِقَابِهِ وَهُمْ تَحْتَ تَدْبِيرِهِ وَمُلْكِهِ؟
- 8- الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ عَظِيمُ الْمَعَانِي، كَثِيرُ الْخَيْرِ وَالْعِلْمِ، فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ مِنَ التَّغْيِيرِ وَالزِّيَادَةِ وَالنُّقْصَانِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ (21) فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾.

#### ● نشاط:

قال الله عز وجل: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ (17) فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ﴾ في هاتين الآيتين إشارة إلى ما حلَّ بِثَمُودَ وَفِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ. أذكر نوع العقوبة التي عاقبهم الله بها.

#### ● الأسئلة:

- س1- اكتب في حدود سطرين فيما يلي:
- 1- عَقِيدَةُ الْمُسْلِمِ فِي أَسْمَاءِ اللهِ الْحَسَنِي وَصِفَاتِهِ الْعُلَى.
- 2- دليلاً من القرآن يُؤَيِّدُ مَا ذَكَرْتَ.
- س2- أذكر أربعة من أسماء الله الحسنی وصفاته التي وردت في الآيات.
- س3- لِلْقُرْآنِ الْعَظِيمِ مِيزَاتٌ عَدِيدَةٌ، أَشِرْ إِلَى مِيزَتَيْنِ وَرَدَّتَا فِي الْآيَاتِ، وَمِيزَتَيْنِ تَذَكَّرَهُمَا أَنْتَ.
- س4- فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا﴾ حثٌّ عَلَى التَّوْبَةِ، وَضَحِّ ذَلِكَ.

## الدَّرْسُ الحَادِي والعِشْرُونَ

### تَفْسِيرُ سُورَةِ الطَّارِقِ

خَلَقَ اللهُ الْإِنْسَانَ وَلَمْ يَتْرُكْهُ هَمَلًا؛ بَلْ أَمَرَهُ وَنَهَاهُ، وَجَعَلَ عَلَيْهِ مَلَكًا يَحْفَظُ عَمَلَهُ وَيَحْصِي عَلَيْهِ مَا يَكْتَسِبُهُ مِنْ حَيْرٍ وَشَرٍّ؛ لِيُجَازِيَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَقَدْ بَيَّنَّ اللهُ تَعَالَى ذَلِكَ فِي عِدَّةِ مَوَاضِعٍ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؛ لِيَكُونَ الْإِنْسَانُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ أَمْرِهِ، وَلِيُحَاسِبَ نَفْسَهُ قَبْلَ أَنْ يُقَدِّمَ عَلَى أَيِّ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ، وَمِنْ ذَلِكَ مَا جَاءَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ حَيْثُ يَقُولُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ (1) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ (2) النَّجْمُ الثَّاقِبُ (3) إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ (4) فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ (5) خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ (6) يُخْرَجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ (7) إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ (8) يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ (9) فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ (10) وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ (11) وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدَعِ (12) إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ (13) وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ (14) إِيَّاهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا (15) وَأَكِيدُ كَيْدًا (16) فَمَهْلٍ الْكَافِرِينَ أَمْهَلُهُمْ رُؤِيدًا﴾ [الطارق: 1-17].

#### • موضوع الآيات:

- بَيَانُ أَنَّ عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ حَافِظًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ.
- الدَّعْوَةُ إِلَى التَّفَكِيرِ فِي خَلْقِ الْإِنْسَانِ.
- إِثْبَاتُ قُدْرَةِ اللهِ عَلَى بَعْثِ الْإِنْسَانِ بَعْدَ مَوْتِهِ.
- بَيَانُ أَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ حَقٌّ مِنْ عِنْدِ اللهِ تَعَالَى.
- بَيَانُ كَيْدِ الْكُفَّارِ لِلْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ.

#### • معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
الطَّارِقُ	النَّجْمُ الطَّالِعُ لَيْلًا.
النَّجْمُ الثَّاقِبُ	المُضِيءُ الَّذِي يَنْقُبُ الظَّلَامَ بِنُورِهِ.
حَافِظٌ	رَقِيبٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَحْفَظُ أَعْمَالَ الْعِبَادِ.
الصُّلْبُ	عِظَامُ الظَّهْرِ.
التَّرَائِبِ	عِظَامُ الصَّدْرِ.

رَجَعِهِ	إِعَادَتُهُ لِلْحَيَاةِ بَعْدَ مَوْتِهِ.
تُبْلَى	تُكْتَسَفُ وَتُحْتَبَرُ.
السَّرَائِرِ	جَمْعُ سَرِيرَةٍ، وَهِيَ: مَا أُسِرَّ فِي الْقُلُوبِ مِنَ النَّيَّاتِ وَالِاعْتِقَادَاتِ.
وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ	ذَاتِ الْمَطَرِ، وَسَمِّيَ الْمَطَرُ رَجْعًا؛ لِأَنَّهُ يَجِيءُ وَيَتَكَرَّرُ.
وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ	الْأَرْضِ حِينَ تَتَشَقَّقُ بِالنَّبَاتِ.
فَصْلٌ	فَاصِلٌ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ.
يَكِيدُونَ كَيْدًا	يَمْكُرُونَ وَيَحْتَالُونَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
وَأَكِيدُ كَيْدًا	اسْتَدْرَجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ، وَأُبْطِلُ كَيْدَهُمْ.
فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ	لَا تَسْتَعْجِلْ عَذَابَهُمْ وَهَلَاكَهُمْ.
رُؤِيدًا	قَلِيلًا.

#### • فوائد وأحكام:

- 1- أَقْسَمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِالسَّمَاءِ وَمَا فِيهَا مِنَ النُّجُومِ، وَجَوَابَ هَذَا الْقِسْمِ: ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ (1) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ﴾.
- 2- اللَّهُ أَنْ يُقْسِمَ بِمَا شَاءَ مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ، وَلَا يَجُوزُ لِلْبَشَرِ أَنْ يُقْسِمُوا إِلَّا بِاللَّهِ تَعَالَى، وَلِذَا يَحْرَمُ الْقَسْمُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَوْ بِالرُّوحِ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ، أَوْ الْحَيَاةِ، أَوْ بغيرِهَا مِنْ الْمَخْلُوقَاتِ.
- 3- أَصْلُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ مِنْ (مَاءٍ) مُتَدَفِّقٍ مِنْ بَيْنِ سِلْسِلَةِ الظُّهْرِ وَعِظَامِ الصَّدْرِ، وَمَنْ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَى هَذِهِ الْهَيْئَةِ وَالْخَلْقَةِ قَادِرٌ عَلَى إِعَادَتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ وَبَعَثِهِ مَرَّةً أُخْرَى ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ (5) خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ (6) يُخْرَجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾.
- 4- يَوْمُ الْقِيَامَةِ شَدِيدُ الْأَهْوَالِ يَكْشِفُ اللَّهُ فِيهِ عَنِ مَكْنُونَاتِ الصُّدُورِ وَمَا أَضْمَرْتَهُ مِنَ الْإِيمَانِ أَوْ الْكُفْرِ، وَمَا أَحْفَتَهُ مِنْ أَعْمَالٍ سَيِّئَةٍ، وَفِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ نَاصِرٌ يَنْصُرُهُ، فَقُوَّتُهُ إِمَّا مِنْ نَفْسِهِ وَقَدْ نَفَاها بِقَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ (9) فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ﴾، وَإِمَّا مِنْ غَيْرِهِ، وَقَدْ نَفَاها اللَّهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَا نَاصِرٍ﴾.

5- القرآن هو القَوْلُ الفَصْلُ الذي لا مجالَ لِلشَّكِّ والرَّيْبِ فيه، فاصِلٌ بين الحقِّ والباطلِ، وما هو باللَّعبِ ولا بِالهزلِ، فعلى العباد أن يَعْلَمُوا أحكامه، وَيَنْتَهُوا بِنَوَاهِيه، وَيَأْتَمِرُوا بِأَمْرِهِ، قال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ (13) وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ﴾ صدق الله

6- مهما انتصر الأعداءُ وَقَوِيَتْ شَوْكَتُهُمْ وَظَهَرَ كَيْدُهُمْ فَإِنَّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَنْتَفُوا بِنَصْرِ اللَّهِ، وَأَنْ يَعْمَلُوا لِرَفْعِ رَايَةِ الْإِسْلَامِ فَإِنَّ النَّصَرَ قَرِيبٌ، وما هذا الكَيْدُ الذي يَكِيدُونَ والمَكْرُ الذي يَمْكُرُونَ إِلَّا اسْتِدْرَاجٌ لَهُمْ قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا (15) وَأَكِيدُ كَيْدًا (16) فَمَهْلٍ الْكَافِرِينَ أَمْهَلُهُمْ رُؤْيَا﴾.

#### • نشاط:

مَرَّ خَلْقُ آدَمَ (أَبِي الْبَشَرِ) عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَرَاجِلَ، رَتَّبَ هَذِهِ الْمَرَاجِلَ بِوَضْعِ رَقْمٍ مُنَاسِبٍ أَمَامَ الْعِبَارَاتِ التَّالِيَةِ:

( ) مِنْ طِينٍ. ( ) مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ. ( ) مِنْ تُرَابٍ. ( ) مِنْ حَمَأٍ مَسْنُونٍ.

#### • الأسئلة:

س1- حدِّد أقرب المعاني للكلمات التالية:

سريرة	ما تُكِنُّهُ الصُّدُورُ	ما تُوسَّوسُ بِهِ النَّفْسُ
الكَيْدُ	التَّمِيمَةُ بَيْنَ النَّاسِ	المَكْرُ وَالِاخْتِيَالُ عَلَى النَّاسِ
رُؤْيَا	تَمَهَّلَ	قَلِيلًا
تُبْلَى	تُمْتَحَنُ	تُمْتَهَنُ

س2- اختر للكلمات في العمود (أ) ما يُناسِبُهَا مِنَ المعاني في العمود (ب):

(أ)	(ب)
1- الطَّارِقُ	( ) عِظَامُ الصَّدْرِ.
2- حَافِظٌ	( ) النَّجْمُ الطَّالِعُ لَيْلًا.
3- الصُّلْبُ	( ) رَقِيبٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ.
4- التَّرَائِبُ	( ) عِظَامُ الظَّهْرِ.

س3- مَرَّ بِكَ فِي سُورَةِ الْإِنْفِطَارِ آيَةٌ تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ فما هي؟

س4- إِلَى أَيِّ شَيْءٍ تَدْعُوكَ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾؟

## الدَّرْسُ الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ

### تَفْسِيرُ سُورَةِ الْأَعْلَى

إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا الْكَمَالَ الْمَطْلَقَ فِي أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ، وَلِذَلِكَ شَرَعَ لِعِبَادِهِ أَنْ يُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً، وَسَبَّحَ نَفْسَهُ فِي مُفْتَتِحِ عَدَدٍ مِنْ سُورِ الْقُرْآنِ، وَمِنْ هَذِهِ السُّورِ: سُورَةُ الْأَعْلَى، فَقَالَ سُبْحَانَهُ:

﴿سَبَّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى (1) الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى (2) وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى (3) وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى (4) فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى (5) سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى (6) إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى (7) وَنُيْسِرُكَ لِلْيُسْرَى (8) فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى (9) سَيَذَكِّرْ مَنْ يَخْشَى (10) وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى (11) الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى (12) ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى (13) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى (14) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى (15) بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (16) وَالْآخِرَةَ خَيْرٌ وَأَبْقَى (17) إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى (18) صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ﴿ [الأعلى: 1- 19].

#### • موضوع الآيات:

- تَنْزِيهِ اللَّهِ الْأَعْلَى، وَتَكْرِيمِ اللَّهِ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- الْأَمْرُ بِالذِّكْرِ، وَبَيَانُ مَوْقِفِ النَّاسِ مِنْهَا.
- بَيَانُ أَسْبَابِ الْفَلَاحِ وَالتَّحْذِيرُ مِنْ إِثَارِ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ.

#### • معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
سَبَّحِ اسْمَ رَبِّكَ	تَزَهَّ اللَّهُ عَنْ كُلِّ مَا لَا يَلِيْقُ بِجَلَالِهِ، ذَاكِرًا اسْمَهُ حَالَ تَنْزِيهِهِ.
الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى	الَّذِي خَلَقَ الْكَائِنَاتِ جَمِيعًا، فَسَوَّى خَلْقَهَا أَي: جَعَلَ كُلَّ مَخْلُوقٍ مُنَاسِبًا لِمَا خُلِقَ لَهُ
الْمَرْعَى	العُشْبُ وَمَا تَرْعَاهُ الْأَنْعَامُ مِنَ النَّبَاتِ الْأَخْضَرِ.
غُثَاءً	هَشِيمًا مُتَكَسِّرًا.
أَحْوَى	أَسْوَدَ قَدْ بَيَسَ مِنْ طُولِ الْعَهْدِ.
وَنُيْسِرُكَ لِلْيُسْرَى	نُوقِفُكَ لِلْحَصْلَةِ السَّهْلَةِ، فَشَرِيعَتُهُ سَمِحَةٌ، وَجَمِيعُ أَحْوَالِهِ مُيسَّرَةٌ.
الذِّكْرَى	الموعظة.
يَخْشَى	يَخَافُ اللَّهُ تَعَالَى.
تَزَكَّى	تَطَهَّرَ مِنَ الشِّرْكِ وَالْمَعَاصِي، وَتَحَلَّى بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ.

أَفْلَحَ	ظَفَرَ وَفَازَ.
تُؤَثِّرُونَ	تُفَضِّلُونَ.
أَبْقَى	أَدْوَمَ.

● فوائد وأحكام:

- 1- أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُسَبِّحَهُ وَيُنَزِّهَهُ جَلًّا وَعَلَا عَنْ كُلِّ نَقْصٍ؛ لِأَنَّهُ الَّذِي خَلَقَ الْخَلَائِقَ وَسَوَّى كُلَّ مَخْلُوقٍ فِي أَحْسَنِ هَيْئَةٍ.
- 2- التَّفَكُّرُ فِي خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى يَزِيدُ الْإِيمَانَ، وَيُقَوِّي الْعَقِيدَةَ.
- 3- الْحَيَاةُ الدُّنْيَا كَالنَّبَاتِ تَبْدُو زَاهِيَةً جَمِيلَةً ثُمَّ تَذْبُلُ وَتَنْتَهِي.
- 4- بَشَارَةٌ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمُعْجِزَةٌ خَالِدَةٌ أَنَّ حَصَّهُ اللَّهُ بِقَوْلِهِ: ﴿سَفَرْتُكَ فَلَا تَسَى﴾، حَيْثُ سَيَعْلَمُهُ رَبُّهُ عِلْمًا لَنْ يَنْسَاهُ، وَهُوَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ، وَيَحْفَظُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَيَعِيهِ فِي قَلْبِهِ.
- 5- الْبَشَارَةُ الثَّانِيَّةُ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ يُيَسِّرُ اللَّهُ لَهُ كُلَّ خَيْرٍ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ وَبِخَاصَّةٍ فِي أُمُورِ الشَّرِيعَةِ حَيْثُ جَعَلَهَا اللَّهُ سَهْلَةً مُيسَّرَةً.
- 6- أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِالتَّذْكِيرِ بِشَرْعِ اللَّهِ وَآيَاتِهِ، وَالدِّكْرِ نَافِعَةً بِكُلِّ حَالٍ؛ لِأَنَّهَا تَذَكِّرُ لِلْمُؤْمِنِ، وَحُجَّةٌ عَلَى غَيْرِهِ، سِوَا حَصَلِ مِنَ الذِّكْرِ جَمِيعِ الْمَقْصُودِ أَوْ بَعْضِهِ، وَمَتَى كَانَ التَّذْكِيرُ يَزِيدُ فِي الْخَيْرِ وَيُنْقِصُ مِنَ الشَّرِّ فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ مَأْمُورٌ بِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الدِّكْرَى (9) سَيَذَكَّرُ مَنْ يَخْشَى﴾.
- 7- يَنْقَسِمُ النَّاسُ فِي تَلْقِي الدِّكْرِ إِلَى قِسْمَيْنِ: الْقِسْمِ الْأَوَّلِ: الْمُتَنَفِّعُونَ بِهَا، وَهُمْ مَنْ خَشَعَتِ قُلُوبُهُمْ لِلَّهِ وَخَافُوا مِنْهُ. الْقِسْمِ الثَّانِي: غَيْرُ الْمُتَنَفِّعِينَ بِالدِّكْرِ، وَهُمْ الْأَشْقِيَاءُ الَّذِينَ وَجَبَتْ لَهُمُ النَّارُ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ. وَمِنْ ثَمَّةٍ يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يُقْبَلَ عَلَى مَا يَسْمَعُهُ مِنْ ذِكْرٍ، سِوَا مَا كَانَ دَرَسًا فِي مَسْجِدٍ أَوْ مُحَاضَرَةٍ أَوْ بَرْنَامَجًا نَافِعًا فِي إِذَاعَةٍ حَتَّى يَكُونَ مِنَ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ، وَأَلَّا يُعْرَضَ عَنْهُ فَيَكُونَ مِنَ الْقِسْمِ الثَّانِي.
- 8- الْقَوْزُ وَالْفَلَاحُ لِمَنْ طَهَّرَ نَفْسَهُ مِنَ الذُّنُوبِ وَنَقَّاهَا مِنَ الشَّرِّكَ، وَاتَّصَفَ بِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَدَاوَمَ عَلَى آدَاءِ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَةِ؛ ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ وَامْتِثَالًا لِأَمْرِهِ، وَحَصَّ الصَّلَاةَ؛ لِأَنَّهَا عَمُودُ الدِّينِ وَمِيزَانُ الْإِيمَانِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى (14) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾.

9- يُؤثِّر النَّاسُ الحَيَاةَ الدُّنْيَا الفَائِيَةَ عَلَى الآخِرَةِ البَاقِيَةِ، وَيَخْتَارُونَ نَعِيمَهَا الزَّائِلَ المَخْلُوطَ بِالكَدْرِ عَلَى نَعِيمِ الآخِرَةِ الَّذِي لَا نَقْصَ فِيهِ وَلَا كَدْرَ، وَهَذَا خَطَأً فِي الإِثَارِ وَالإِخْتِيَارِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الحَيَاةَ الدُّنْيَا (16) وَالآخِرَةَ حَيْرًا وَأَبْقَى﴾.

10- جَمِيعَ الرِّسَالَاتِ تُأْمُرُ بِعِبَادَةِ اللَّهِ وَحَدَهُ، وَمَكَارِمِ الأَخْلَاقِ، وَقَدْ نَسَخَ اللَّهُ بِالإِسْلَامِ جَمِيعَ الشَّرَائِعِ السَّابِقَةِ.

11- إِنَّ مَا سَبَقَ ذِكْرَهُ فِي الآيَاتِ مَذْكُورٌ فِي الصُّحُفِ الأُولَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى اتِّفَاقِ الشَّرَائِعِ فِي هَذِهِ الأُمُورِ العَظِيمَةِ.

#### ● نَشَاط:

قال تعالى: ﴿وَيَسِّرْكَ لِلْيَسْرَى﴾ فِي ضَوْءِ الآيَةِ الكَرِيمَةِ، أَذْكَرَ خَمْساً مِنْ صُورِ سَمَاحَةِ الإِسْلَامِ فِي العِبَادَةِ.

#### ● الأَسْئَلَةُ:

س1- اكتب رَقْمَ الكَلِمَةِ أَمَامَ مَعْنَاهَا فِيمَا يَلِي:

الكلمة	معناها
1- عُثَاء	( ) يَابِساً أَسْوَد.
2- تُؤْثِرُونَ	( ) تَطَهَّرَ مِنَ الشِّرْكِ.
3- الذِّكْرَى	( ) أَدْوَم.
4- تَزَكَّى	( ) المَوْعِظَةُ.
5- يَخْشَى	( ) جَافاً هَشِيماً.
6- أَبْقَى	( ) يَخَاف.
7- أَحْوَى	

س2- زَمِيلُكَ يَتَأَثَّرُ بِالقُرْآنِ وَآيَاتِهِ، اخْتَرِ آيَةً مِنْ هَذَا الدَّرْسِ تَشْعُرُ بِأَنَّهَا سَتُؤَثِّرُ فِي نَفْسِهِ وَيَنْتَفِعَ بِهَا.

س3- طَرَحَ زُمْلاؤُكَ عَلَيْكَ مَجْمُوعَةً مِنَ الأَسْئَلَةِ، وَعَلَيْكَ أَنْ تَجِيبَ بِآيَةٍ مِنْ هَذَا الدَّرْسِ عَلَى كُلِّ سَأَلٍ:

الإجابة من الآيات	الأَسْئَلَةُ
	هل يعلم الله ما أفكّر فيه ؟
	مَنْ الَّذِي يَنْتَفِعُ مِنْ كِلَامِ الخَطِيبِ فِي المَسْجِدِ ؟
	ما عاقبة الإعراض عن الحقّ ؟

ما ثَمَرَةُ التَّوْبَةِ وَالتَّطَهُّرِ مِنَ الدُّنُوبِ ؟

## الدَّرْسُ الثَّالِثُ وَالْعِشْرُونَ

### تَفْسِيرُ سُورَةِ الْغَاشِيَةِ مِنَ الْآيَةِ رَقْمِ (1) إِلَى الْآيَةِ رَقْمِ (16)

لقد أَعَدَّ اللهُ جَلَّ وَعَلَا إِلَى خَلْقِهِ، فَبَعْدَ أَنْ بَيَّنَّ لَهُمْ طَرِيقَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فِي الدُّنْيَا بَيَّنَّ لَهُمْ عَاقِبَةَ اتِّبَاعِ أَيِّ مِنَ الطَّرِيقَيْنِ فِي الْآخِرَةِ. وَكَرَّرَ ذَلِكَ فِي أَكْثَرِ مِنْ مَوْضِعٍ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَفِي الْآيَاتِ التَّالِيَةِ بَيَانُ شَيْءٍ مِمَّا يَجِدُهُ أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ، وَمَا يَنْعَمُ بِهِ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ، قَالَ تَعَالَى:

﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ (1) وَجُوهٌ يَوْمئِذٍ خَاشِعَةٌ (2) عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ (3) تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً (4) تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آيِيَّةٍ (5) لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيحٍ (6) لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ (7) وَجُوهٌ يَوْمئِذٍ نَاعِمَةٌ (8) لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ (9) فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (10) لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَغْيَةٍ (11) فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ (12) فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ (13) وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ (14) وَمَنَارِقُ مَصْفُوفَةٌ (15) وَزُرَابِيٌّ مُبْتُوثَةٌ﴾ [الغاشية: 1 - 16].

#### • موضوع الآيات:

- بَيَانُ شَيْءٍ مِنَ عَذَابِ أَهْلِ النَّارِ، وَنَعِيمِ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

#### • معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
هل أتاك	استفهامٌ بمعنى: قد.
الغاشية	الغاشية: اسمٌ من أسماءِ يومِ الْقِيَامَةِ الَّتِي تَغْشَى النَّاسَ وَتَعْمُهُمْ بِشِدَائِدِهَا.
خاشعة	ذَلِيلَةٌ يَظْهَرُ عَلَيْهَا الْحَزْنُ وَالْهَوَانُ.
عاملة	أَي: تَعْمَلُ فِي النَّارِ أَعْمَالًا بِهَا عَذَابٌ وَمَشَقَّةٌ.
ناصبة	أَي: مُتَعَبَةٌ مُنْهَكَةٌ مِنْ شِدَّةِ الْعَذَابِ وَكَثْرَتِهِ.
حامية	شَدِيدَةُ الْحَرَارَةِ.
آيية	مُتْنَاهِيَةٌ فِي الْحَرَارَةِ.
ضريع	النَّبَاتُ الَّذِي لَا تَرَعَاهُ الدَّوَابُّ لِجُبْتِهِ كَالشُّوكِ.
ناعمة	حَسَنَةٌ نَضْرَةٌ.
لاغية	لَعُوٌ بَاطِلٌ.

نمارق	وسائد.
مصفوفة	مرصوفة مُرتَّبة، بعضها إلى جنبِ بعض.
وزرابي	بُسْط عِراضِ فاخِرة.
مَبْثُوثَة	مُفَرَّقة في المِجالِس.

● فوائد وأحكام:

- 1- من أحوال يوم القيامة أنها تغشى الخلائق بشدائدها وأهوالها، ويُجازى الناس بأعمالهم ويتميزون إلى فريقين: فريق في الجنة، وفريق في السعير.
- 2- من ألوان عذاب أهل النار:
  - أ- الذلَّة والانكسار والشُّعور بالخزي والعار. قال تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾.
  - ب- العَمَلُ الشَّاقُّ بِجَرِّ السَّلَاسِلِ والأغلالِ وغيرها، والتَّعَبُ والإرهاقُ مِنْ شِدَّةِ العَذَابِ وتَوَاضُّعِهِ. قال تعالى: ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾.
  - ت- الشُّرْبُ مِنَ المَاءِ المُنْتَاهِي فِي حَرَارَتِهِ. قال تعالى: ﴿تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً (4) تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آيَةٍ﴾.
  - ث- أَكْلُ الشُّوكِ وَأَحْبَثِ أنواعِ الطَّعامِ. قال تعالى: ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيحٍ (6) لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ﴾.
- 3- أَهْلُ الجَنَّةِ فِي النِّعَمِ الدَّائِمِ، وَمِنْ أنواعِ نَعِيمِهِمُ الَّذِي هُم فِيهِ: أَنَّ لَهُم جَنَّاتٍ مَرْفُوعَةٍ عَالِيَةِ القَدْرِ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا كَلِمَةَ لَعْنٍ وَلَا بَاطِلٍ؛ بَلْ فِيهَا العِيونُ الجارية، وفيها الشُّرُرُ العَالِيَةُ النَّاعِمَةُ، كَثِيرَةٌ القُرُشِ، وفيها أواني الشُّرْبِ مُعدَّةٌ لِمَنْ أَرادَها مِنَ الشَّارِبِينَ، وفيها الوَسائِدُ المِصْفُوفَةُ بَعْضُها إِلَى جانِبِ بَعْضٍ، وفيها البُسْطُ العِراضُ المِفْرَقةُ فِي المِجالِسِ لِكثرتِها ووَفَرَتِها.
- 4- فِي الآياتِ تَفْريُّرٌ لِعَقِيدَةِ البَعْثِ وَالجزاءِ وَالْحِسابِ، وَأَنَّ النَّاسَ سَيَلْقَوْنَ ما عَمِلُوهُ يَوْمَ القِيامَةِ إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ، وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ.
- 5- مِنْ صِفاتِ المُؤمِنِينَ البُعْدُ عَنِ لَعْنِ الكَلَامِ وَباطِلِهِ، فَعَلَى الإنسانِ أَنْ يَحذَرَ مِنَ أَلْفاظِ السُّوءِ وَالكَلامِ القَبِيحِ.

● نشاط:

ذَكَرَ اللهُ تَعَالَى فِي هَذِهِ السُّورَةِ أَنْوَاعاً مِنَ النَّعِيمِ أَعَدَّه لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ، بَيْنَ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ الْمَذْكُورَةِ فِي هَذِهِ السُّورَةِ، وَسُورَةِ النَّبَأِ، وَسُورَةِ الْمُطَفِّفِينَ.

• الأَسْئَلَةُ:

س1- اقرأ بتمعن ألوان العذاب التي أعدها الله لأهل النار، ثم اكتب لأخيك سطرًا تُبين فيه السبب الذي أوصل أهل النار لهذه الأصناف من العذاب.

س2- أيُّهما أكثر في الآيات، ألوان العذاب؟ أم ألوان النعيم؟

س3- اختر للكلمات من العمود (أ) ما يناسبها من المعاني في العمود (ب):

(ب)	(أ)
( ) مُتَّاهِيَةَ الْحَرَارَةِ.	1- الْغَاشِيَةَ
( ) النَّبَاتِ الَّذِي لَا تَزْعَاهُ الدَّوَابُّ لِحَبْنِهِ كَالشُّوْكَ.	2- خَاشِعَةً
( ) وَسَائِدٍ مَرْصُوصَةٍ بِجَانِبِ بَعْضِهَا لِلِاسْتِنَادِ عَلَيْهَا.	3- عَامِلَةً نَاصِبَةً
( ) بُسْطٍ عَرَّاضٍ فَاحِرَةٍ.	4- حَامِيَةً
( ) اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.	5- ءَانِيَةً
( ) شَدِيدَةَ الْحَرَارَةِ.	6- ضَرِيْعَ
( ) ذَلِيْلَةٌ يَظْهَرُ عَلَيْهَا الْخَزْيُ وَالْهَوَانُ.	7- نَمَارِقَ مَصْفُوفَةً
( ) عَامِلَةً فِي الدُّنْيَا بِالْكَفْرِ وَالْمَعَاصِي، مُتَّعَبَةً مِنَ الْعَذَابِ وَالْهَوَانِ فِي النَّارِ.	8- زَرَابِيِي

## الدَّرْسُ الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ

### تَفْسِيرُ سُورَةِ الْغَاشِيَةِ مِنَ الْآيَةِ رَقْمِ (17) إِلَى آخِرِ السُّورَةِ

لكي نَزْدَادَ إِيمَانًا وَمَعْرِفَةً بِرَبِّنَا الْعَظِيمِ، يَجِبُ عَلَيْنَا التَّفَكُّرُ فِي آيَاتِ اللَّهِ الْكُونِيَّةِ، وَالتَّدَكُّرُ وَالِاتِّعَاطُ بِآيَاتِ اللَّهِ الشَّرْعِيَّةِ. وَفِي الْآيَاتِ التَّالِيَةِ الْحُضُّ عَلَى التَّفَكُّرِ فِي آيَاتِ اللَّهِ فِي بَعْضِ مَخْلُوقَاتِهِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (17) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (18) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (19) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (20) فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ (21) لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ (22) إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ (23) فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ (24) إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ (25) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ [الغاشية: 17 - 26].

#### • موضوع الآيات:

- الدَّعْوَةُ إِلَى التَّفَكُّرِ فِي مَخْلُوقَاتِ اللَّهِ تَعَالَى.
- الْأَمْرُ بِالتَّذَكُّرِ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَبَيَانُ جَزَاءِ الْمُعْرِضِ عَنِ الذِّكْرِ.

#### • معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
نُصِبَتْ	أُقِيمَتْ عَلَى الْأَرْضِ شَامِحَةً عَالِيَةً بَحِيثَ لَا تَتَحَرَّكُ أَوْ تَضْطَرِبُ.
سُطِحَتْ	بُسِطَتْ وَمُهَّدَتْ عَلَى مَا تَقْتَضِيهِ مَصْلَحَةُ الْعِبَادِ.
لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ	لَسْتَ مُسَلِّطًا عَلَيْهِمْ بِجَبْرِهِمْ عَلَى مَا تُرِيدُ، وَتُكْرَهُمْ عَلَى الْإِيمَانِ.
إِيَابَهُمْ	رُجُوعُهُمْ بَعْدَ الْمَوْتِ.

#### • فوائد وأحكام:

- 1- أَفَلَا يَنْظُرُ الْكُفَّارُ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ، وَهِيَ أَمَامَ أَعْيُنِهِمْ مَخْلُوقَاتٌ عَجِيبَةٌ فِي تَرْكِيبِهَا وَشِدَّةِ قُوَّتِهَا، وَقُدْرَتِهَا عَلَى حَمْلِ الْأَثْقَالِ. وَجَاءَ الْكَلَامُ عَلَى سَبِيلِ الِاسْتِنْفَاهِمْ إِنْكَارًا عَلَيْهِمْ وَتَوْبِيخًا لَهُمْ عَلَى جَحْدِ أَمْرِ الْبَعْثِ، قَالَ تَعَالَى:
- 2- أَلَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رَفَعَهَا اللَّهُ بِغَيْرِ عَمَدٍ، وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ جَعَلَهَا مَنْصُوبَةً لِئَلَّا تَمِيلَ الْأَرْضُ وَتَضْطَرِبَ، وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ مُهَّدَتْ حَتَّى تَسْتَقِرَّ عَلَيْهَا الْأَشْيَاءُ.
- 3- تَنْبِيهُهُ لِلْكَفَّارِ أَنَّ مَنْ خَلَقَ تِلْكَ الْمَخْلُوقَاتِ هُوَ الَّذِي يَسْتَحِقُّ الْعِبَادَةَ وَحْدَهُ دُونَ سِوَاهِ، وَهُوَ الْقَادِرُ عَلَى بَعْثِهِمْ بَعْدَ مَوْتِهِمْ.

4- النَّظَرُ فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ تَعَالَى يَصِلُ بِالْمُؤْمِنِ إِلَى زِيَادَةِ الْإِيمَانِ وَالْيَقِينِ، وَفِي النَّظَرِ إِلَى السَّمَاءِ وَالْجِبَالِ وَالْمَخْلُوقَاتِ تَعْظِيمٌ لِلْخَالِقِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

5- تَوْجِيهِهِ الْخُطَابِ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنْ يُذَكِّرَ النَّاسَ وَيَعْظُمَهُمْ، وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ مُسَلِّطًا يُجْبِرُهُمْ عَلَى مَا يُرِيدُ، وَلَيْسَ بِيَدِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِكْرَاهُهُمْ عَلَى الْإِيمَانِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ (21) لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ﴾.

6- الْوَعِيدُ الشَّدِيدُ لِمَنْ تَجَبَّرَ وَأَعْرَضَ عَنِ اتِّبَاعِ الْحَقِّ بِالْعَذَابِ الْأَكْبَرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ (23) فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ﴾.

7- مَصِيرَ الْعِبَادِ وَمَرْجِعُهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، الَّذِي سَيُحَاسِبُهُمْ عَلَى أَعْمَالِهِمْ وَيَجَازِيهِمْ عَلَيْهَا؛ إِنَّ خَيْرًا فَخَيْرٌ، وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ.

#### • نشاط:

قُمْ مَعَ مَجْمُوعَتِكَ بِذِكْرِ بَعْضِ مَا تَرَى مِنْ عَجِيبِ خَلْقِ اللَّهِ، وَبَدِيعِ صُنْعِهِ فِي الْإِبِلِ، وَالسَّمَاءِ، وَالْجِبَالِ، وَالْأَرْضِ.

#### • الأسئلة:

س1- اخْتَرِ لِلْكَلِمَاتِ التَّالِيَةِ مِنْ مَعَانِيهَا الْمَدُونَةَ فِي الدَّرْسِ كَلِمَةً وَاحِدَةً تُبَيِّنُ فِيهَا الْمَعْنَى بِكُلِّ كَلِمَةٍ:

الكلمة	المعنى ((كلمة واحدة))
نُصِبَتْ	
سُطِّحَتْ	
بِمُصَيِّرٍ	
إِيَابِهِمْ	

س2- اخْتَرِ الْإِجَابَةَ الصَّحِيحَةَ لِلْفَقَرَاتِ التَّالِيَةِ:

- جَاءَ الْكَلَامُ عَلَى سَبِيلِ الْاسْتِفْهَامِ ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ وَهَذَا:

1- سُؤْلُ اسْتِفْهَامِيٍّ لِمَعْرِفَةِ سَبَبِ عَدَمِ نَظَرِهِمْ لِلْإِبِلِ.

2- تَقْرِيرٌ لِكِرَامَةِ الْإِبِلِ عِنْدَ الْعَرَبِ.

3- اسْتِفْهَامٌ إِنْكَارِيٌّ عَلَى الْكُفَّارِ وَتَوْيِيحٌ لَهُمْ عَلَى جَحْدِ الْبَعْثِ.

س3- لَدَى زَيْدٍ عَامِلٌ فِي الْمَرْعَةِ غَيْرِ مُسْلِمٍ، فَهَلْ:

- يُنْهِي عَقْدَهُ وَيَسْتَعْنِي عَنْهُ.
- يَدْعُوهُ، فَإِنْ لَمْ يُسَلِّمْ يَحْرِمُهُ مِنْ رَاتِبِهِ حَتَّى يَقْتَنِعَ.
- يُرْعِبُهُ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ خِلَالِ النَّقَاشِ وَحُسْنِ الْمَعَامَلَةِ.
- ناقش هذه الحلول، مُسْتَدِلًّا بِآيَاتٍ كَرِيمَةٍ مِنَ الدَّرْسِ.

## الدَّرْسُ الحَامِسُ والعِشْرُونَ

### تَفْسِيرُ سُورَةِ الْفَجْرِ مِنَ الْآيَةِ رَقْمَ (1) مِنَ الْآيَةِ رَقْمَ (14)

بعث الله تعالى الرُّسُلَ إلى أقوامِهِم مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ، فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ جَلًّا وَعَلَا عِقَابَهُ بِالْأُمَّمِ الَّتِي كَذَّبَتْ رُسُلَهَا، وَفِي الْآيَاتِ التَّالِيَةِ ذِكْرُ بَعْضِ تِلْكَ الْأُمَّمِ وَعِقَابِ اللَّهِ تَعَالَى لَهَا لِلْعِظَةِ وَالاعتِبَارِ، قَالَ تَعَالَى:

﴿وَالْفَجْرِ (1) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (2) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ (3) وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ (4) هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حَجْرِ (5) أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (6) إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (7) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ (8) وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخِرَ بِالْوَادِ (9) وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ (10) الَّذِينَ طَعَوْا فِي الْبِلَادِ (11) فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ (12) فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ (13) إِنَّ رَبَّكَ لِبِالْمِرْصَادِ﴾ [الفجر: 1 - 14].

#### • موضوع الآيات:

- ذِكْرُ بَعْضِ الْأُمَّمِ الَّتِي حَلَّ بِهَا عَذَابُ اللَّهِ تَعَالَى؛ لِتَكْذِيبِهَا وَطُغْيَانِهَا.

#### • معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
الْفَجْرِ	الصُّبْحُ.
لَيَالٍ عَشْرٍ	عَشْرُ ذِي الْحِجَّةِ.
وَالشَّفْعِ	الزَّوْجُ، وَهُوَ قَسَمٌ بِكُلِّ مَا هُوَ زَوْجِي الْعَدَدِ، كَيَوْمِ النَّحْرِ الَّذِي هُوَ الْيَوْمُ الْعَاشِرُ.
وَالْوَتْرِ	الْفَرْدُ، وَهُوَ قَسَمٌ بِكُلِّ مَا هُوَ فَرْدِي الْعَدَدِ، كَيَوْمِ عَرَفَةَ، الَّذِي هُوَ الْيَوْمُ التَّاسِعُ.
وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ	وَاللَّيْلِ إِذَا يَمْضِي وَيَذْهَبُ.
لِذِي حَجْرِ	لِذِي عَقْلِ.
عَاد	قَوْمُ نَبِيِّ اللَّهِ هُودٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.
إِرَمَ	اسْمٌ لِقَبِيلَةٍ مِنْ عَادَ.
ذَاتِ الْعِمَادِ	صاحبة البيوت التي كانت تُرْفَعُ بِالْأَعْمِدَةِ.
جَابُوا	قَطَعُوا.
بِالْوَادِ	هُوَ وادي القُرى الَّذِي كَانَتْ تَسْكُنُهُ ثَمُودُ.

وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ	صَاحِبِ الْأَوْتَادِ الَّتِي يُعَذِّبُ النَّاسَ بِهَا وَيَشُدُّهُمْ إِلَيْهَا.
سَوَّطَ عَذَابٍ	غَايَةً فِي الْعَذَابِ وَالشَّدَّةِ.
إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ	رَاصِدٌ وَمُرَاقِبٌ لِعِبَادِهِ، لَا تَفْوُتُهُ سُبْحَانَهُ مِنْ شُؤْنِهِمْ شَيْءٌ؛ بَلْ يَحْصِيهَا عَلَيْهِمْ.

### ● فوائد وأحكام:

- 1- يُقْسِمُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْفَجْرِ، وَبِالشَّفْعِ كَيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ (النَّحْرِ)، وَالْوَثْرِ كَيَوْمِ النَّاسِعِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ (عَرَفَةَ)، وَبِاللَّيْلِ إِذَا ذَهَبَ وَسَارَ. وَجَوَابُ الْقَسَمِ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾.
- 2- أَصْحَابُ الْعُقُولِ يَفْتَنِعُونَ بِمَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الدِّينِ وَالشَّرِيعَةِ قَالَ تَعَالَى: ﴿فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرِ﴾.
- 3- يَخَوْفُ اللَّهُ مُشْرِكِي أَهْلِ مَكَّةَ بِذِكْرِ ثَلَاثِ أُمَّمٍ كَذَّبَتْ وَطَعَتْ وَأَكْثَرَتْ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ، فَأَهْلَكَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَهُمْ: عاد، وثمود، وفرعون وقومه، وقد كانوا أشدَّ قُوَّةً مِنْ كُفَّارِ مَكَّةَ.
- 4- فِي ذِكْرِ قِصَصِ الْأُمَّمِ السَّابِقَةِ تَخْوِيفٌ لِلْكَفَّارِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، وَتَذَكِيرٌ لَهُمْ بِالْعَوْدَةِ إِلَى الْحَقِّ.
- 5- مَهْمَا أُوْتِيَ الْمَخْلُوقُ مِنْ قُوَّةٍ وَمَنْعَةٍ فَإِنَّهُ لَا يَمْتَنِعُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ تَعَالَى.
- 6- تَوَعَّدَ اللَّهُ مَنْ يَخَالِفُ أَمْرَهُ، وَيَرْتَكِبُ مَا نَهَى عَنْهُ بِأَنْ يَجَازِيَهُ الْجَزَاءُ الْأَوْفَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَاللَّهُ لَهُ بِالْمِرْصَادِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾.
- 7- يَجِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَأْخُذَ الْعِبْرَةَ وَالْعِظَةَ مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ، وَيَبْتَغِدَ عَنِ الصِّفَاتِ الدَّمِيمَةِ كَالطُّغْيَانِ وَالْفَسَادِ وَالتَّكْذِيبِ حَتَّى لَا يَحِلَّ بِهِ مَا حَلَّ بِهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ.

### ● نشاط:

ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْآيَاتِ مَا فَعَلَ بِعَادٍ، وَضَحَّ مَا حَلَّ بِهِمْ مِنَ الْعُقُوبَةِ. مُسْتَعِينًا بِأَوَّلِ سُورَةِ الْحَاقَّةِ.

### ● الأسئلة:

- س1- ما الأزمنة التي أقسم الله بها في هذه السورة؟
- س2- ما المراد بالشَّفْعِ وَالْوَثْرِ؟
- س3- ما العَرَضُ مِنْ ذِكْرِ قِصَصِ الْأُمَّمِ السَّابِقَةِ؟
- س4- املأ الجدول التالي بما يُناسِبُ (من الدرس):

الرقم	الأقوام الذين وردَ ذِكْرُهُمْ	رَسُوْلُهُمْ	أوصافُهُمْ	عاقبة أمرِهِمْ (آية من الدرس)
1				
2				

				3
--	--	--	--	---

## الدَّرْسُ السَّادِسُ وَالْعِشْرُونَ

### تَفْسِيرُ سُورَةِ الْفَجْرِ مِنْ الْآيَةِ رَقْمَ (15) إِلَى الْآيَةِ رَقْمَ (20)

اللَّهُ سبحانه ييسط الرِّزْقَ لِمَنْ يشاء من عباده، ويُقلِّله على مَنْ يشاء، ولَمَّا كان بَسْطُ اللَّهِ الرِّزْقَ لأحدٍ من عباده ليس دليلاً على إكرام الله له، وتقليله عن أحدٍ ليس دليلاً على إهانة الله له، ردَّ الله سبحانه في الآيات التالية على الكُفَّار الذين يعتقدون ذلك. فقال تعالى: ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ (15) وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ (16) كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ (17) وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ (18) وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا (19) وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ [الفجر: 15 - 20].

#### • موضوع الآيات:

- ذِكْرُ بعضِ اعتقادات الكُفَّار الخاطئة وأفعالهم المشيئة والتحذير منها.

#### • معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
ابْتَلَاهُ	اِحْتَبَرَهُ وَاِمْتَحَنَهُ.
فَأَكْرَمَهُ	بِالْمَالِ، وَالصِّحَّةِ، وَالْجَاهِ.
نَعَّمَهُ	مَتَّعَهُ بِالنِّعَمِ الَّتِي لَا تَحْصَى.
فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ	ضَيَّقَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ.
وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ	لَا يَحِثُّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا عَلَى إِطْعَامِ الْمِسْكِينِ.
التُّرَاثِ	المِيرَاثِ.
أَكْلًا لَمًّا	شَدِيدًا بِنَهْمٍ وَطَمَعٍ، حَيْثُ كَانُوا يَأْكُلُونَ مِيرَاثَ الصَّغِيرِ وَالْمَرْأَةِ.
حُبًّا جَمًّا	كَثِيرًا مَعَ حِرْصٍ وَشَرِّهِ.

#### • فوائد وأحكام:

1- الواجب على العبد أن يشكر الله تعالى على نعمه، مُعْتَرِفًا أَنَّ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْهِ لَا بِجَاهِهِ وَحَسَبِهِ.

2- يعتقد الكُفَّارُ أَنَّ مَنْ وَسَّعَ لَهُ فِي الرِّزْقِ، وَبَسَّطَ لَهُ فِي الْجِسْمِ، فَإِنَّهُ دَلَالَةٌ عَلَى رِضَا اللَّهِ عَنْهُ، وَأَنَّ مَنْ ضَيَّقَ عَلَيْهِ فِي الرِّزْقِ، فَإِنَّهُ دَلِيلٌ عَلَى إهانة الله له، وهذا خطأ عظيم.

- 3- على العبد أن يصبر على امتحان الله له بالفقر والضييق في الرزق، ولا يظن أن ذلك إهانة له.
- 4- ليس من علامات السعادة أو الشفاء كثرة المال أو قلته؛ بل المقياس هو التفاوت في طاعة الله تعالى، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: 13].
- 5- التغلظ على من أهان الأيتام والمساكين أو انتقص حَقَّهُم، قال تعالى: ﴿كَأَلَّا بِلًا لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ (17) وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾.
- 6- الإنكار الشديد على من أسرف في حب المال وجمعه من أي طريق كان، قال تعالى: ﴿وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا (19) وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾.

#### ● نشاط:

إن من أعظم الطاعات وأحبها إلى الله تعالى السعي على المحتاجين، وتفريغ كُرْبِهِم، أذكر بعض من يحتاجون إلى مساعدتنا:

- 1- .....
- 2- .....
- 3- .....
- 4- .....

#### ● الأسئلة:

- س1- دَلِّلْ مِنَ الْآيَاتِ عَلَى مَا يَلِي:
- (( إِنَّ حُصُولَ الْخَيْرِ أَوْ الشَّرِّ لِلْإِنْسَانِ امْتِحَانٌ مِنَ اللَّهِ )) .
- س2- أذكر اللفظ المرادف للكلمات التالية من الآيات السابقة.  
( الميراث - ضيق عليه - كثيراً ).
- س3- بالرُّجوعِ إلى مُعَلِّمِكَ وَمَصَادِرِ التَّعَلُّمِ فِي مَدْرَسَتِكَ: اختر واحداً مما يلي، واكتب له رسالةً تُنصِّحُه فيها:

- 1- بخيل.
- 2- غني رزقه الله مالاً كثيراً.
- 3- عاصٍ يُهينُ يَتِيمًا.

## الدَّرْسُ السَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ

### تَفْسِيرُ سُورَةِ الْفَجْرِ مِنَ الْآيَةِ رَقْمِ (21) إِلَى آخِرِ السُّورَةِ

يوم القيامة هو يوم الحصاد الذي تظهر فيه ثمرة الأعمال، صالحة أو فاسدة، وحينها يتذكر الإنسان المفرد ويتمنى، ولكن في وقت لا ينفعه ذلك، حيث يجازى على عمله كما يجاز المحسن على إحسانه، وفي هذا المعنى يقول سبحانه وتعالى: ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا (21) وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا (22) وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى (23) يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي (24) فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا (25) وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدًا (26) يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (27) ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً (28) فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (29) وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ [الفجر: 21 - 30].

#### • موضوع الآيات:

- بيان حال أهل الشقاء وأهل السعادة يوم القيامة.

#### • معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
دُكَّتِ الْأَرْضُ	حُرِّكَتْ وَزُلْزِلَتْ.
يُوثِقُ	يُقَيِّدُ وَيُؤَسِّرُ.

#### • فوائد وأحكام:

- 1- يَحْسُرُ الْإِنْسَانُ الْمَفْرُطُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَيْثُ لَا يَنْفَعُ النَّدَمُ، حِينَ تَنْزَلُ الْأَرْضُ، وَتُدُّكَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى، وَيَضْطَرُّ كُلُّ شَيْءٍ عَلَيْهَا مِنْ بِنَاءٍ وَحَجَرٍ وَشَجَرٍ.
- 2- إِبْتِثَاتُ صِفَةِ الْحَيِّءِ لِلَّهِ تَعَالَى لِفَصْلِ الْقَضَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى مَا يَلِيقُ بِجَلَالِهِ وَعَظَمَتِهِ دُونَ التَّعَرُّضِ لَهَا بِتَأْوِيلٍ، أَوْ تَشْبِيهِ، أَوْ تَمَثِيلٍ، أَوْ تَكْيِيفٍ.
- 3- يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ وَلَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجْرُونَهَا، وَعِنْدَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْمَفْرُطُ مَا قَدَّمَ مِنْ عَمَلٍ فِي الدُّنْيَا.
- 4- يَتَمَنَّى الْإِنْسَانُ الْمَفْرُطُ قَائِلًا: ﴿يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾ فَالْآخِرَةُ هِيَ الْبَاقِيَّةُ، وَهِيَ الْحَيَاةُ الْحَقِيقِيَّةُ.
- 5- لَا أَحَدًا أَشَدَّ عَذَابًا، وَلَا أَشَدَّ قَيْدًا وَوِثَاقًا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، وَقَيْدُهُ لِلْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

6- النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ الْأَمِنَةُ يُقَالُ لَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ لِتَنَالِي ثَوَابَهُ  
وما أعدّه لِعِبَادِهِ فِي جَنَّتِهِ، رَاضِيَةً بِذَلِكَ، مَرْضِيًّا عَنْكَ، وَادْخُلِي فِي جُمْلَةِ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ،  
وَادْخُلِي الْجَنَّةَ دَارَ كَرَامَتِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (27) ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ  
رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً (28) فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (29) وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾.

● نشاط:

ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي هَذِهِ السُّورَةِ نَوْعًا مِنْ أَنْوَاعِ النَّفُوسِ، وَهِيَ النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ، وَذَكَرَ نَوْعَيْنِ آخَرَيْنِ فِي مَوَاضِعٍ  
أُخْرَى مِنَ الْقُرْآنِ. أَذْكَرُهُمَا. وَادْكَرِ الْآيَاتِ الَّتِي وَرَدَتْ فِيهَا.

● الأسئلة:

س1- وَضِّحْ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ التَّالِيَةِ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ لِكُلِّ مِنْهُمَا:

دُكَّتْ	
يُوثِقُ	

س2- تَأَمَّلْ ثُمَّ صِفْ مَشَاعِرَكَ حَوْلَ مَعَانِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ: ﴿وَجَاءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ

الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى ﴿٣٣﴾

س3- اخْتَرِ الْإِجَابَةَ الصَّحِيحَةَ فِيمَا يَلِي:

قال تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ في الآية :

(أ) إثبات صِفَةِ الْكَلَامِ لِلَّهِ تَعَالَى.

(ب) إثباتُ صِفَةِ الْمَجِيءِ لِلَّهِ تَعَالَى.

(ج) إثبات صِفَةِ السَّمْعِ لِلَّهِ تَعَالَى.

س4- كم عدد الملائكة الذين يجرون النار؟

## الدُّرُسُ الثَّامِنُ وَالْعِشْرُونَ

### تَفْسِيرُ سُورَةِ الْبَلَدِ مِنَ الْآيَةِ رَقْمِ (1) إِلَى الْآيَةِ رَقْمِ (7)

خَلَقَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ وَقَدَّرَ عَلَيْهِ أَنْ يَعِيشَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي تَعَبٍ وَمَشَقَّةٍ وَمُكَابَدَةٍ، وَلِذَا أَقْسَمَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا فِي هَذِهِ السُّورَةِ لِتَأْكِيدِ هَذَا الْمَعْنَى حَتَّى لِلْإِنْسَانِ عَلَى الصَّبْرِ وَعَدَمِ الضَّجْرِ مِمَّا يُبْتَلَى بِهِ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ فِي دِينِهِ وَدُنْيَاةِ، كَمَا بَيَّنَّ سَبْحَانَهُ أَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ جَارٍ بِقُدْرَتِهِ وَتَحْتِ رُؤْيِيَّتِهِ، فَيُجَازِي كُلًّا بِعَمَلِهِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، قَالَ تَعَالَى:

﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ (1) وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ (2) وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ (3) لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ (4) أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ (5) يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا (6) أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ [البلد: 1 - 7].

#### • موضوع الآيات:

- بَيَانُ أَنَّ التَّعَبَ وَالتَّصَبَّ مُلَازِمٌ لِلْإِنْسَانِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا.
- بَيَانُ قُدْرَةِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَرُؤْيِيَّتِهِ لَهُمْ.

#### • معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
الْبَلَدُ	مَكَّةُ الْمَكْرَمَةِ.
وَأَنْتَ حِلٌّ	حَالًا لَكَ الْقِتَالُ فِيهَا.
وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ	قَسَمْتُ بِكُلِّ وَالِدٍ وَبِكُلِّ مَوْلُودٍ.
كَبَدٍ	نَصَبٍ وَشِدَّةٍ.
أَيَحْسَبُ	أَيُظُنُّ.
أَهْلَكْتُ	أَنْفَقْتُ فِي الْبَاطِلِ.
لُبَدًا	كَثِيرًا، بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ.

#### • فوائد وأحكام:

- 1- يُقْسِمُ اللَّهُ بِمَكَّةَ قَسَمًا مُؤَكَّدًا ب (لا) لِشَرَفِهَا وَحُرْمَتِهَا، وَهِيَ الْبَلَدُ الْأَمِينُ، وَفِيهَا بَيْتُهُ الْحَرَامُ.
- 2- عُلُوُّ شَأْنِ الرَّسُولِ وَعَظِيمُ قَدْرِهِ، حَيْثُ أَحَلَّ اللَّهُ لَهُ الْقِتَالَ فِي مَكَّةَ، وَهِيَ الْبَلَدُ الْحَرَامُ سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ، وَلَمْ يَحِلَّ لِأَحَدٍ مِنْ قَبْلِهِ، وَلَنْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ، فَهِيَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.
- 3- يُقْسِمُ اللَّهُ تَعَالَى بِآدَمَ أَبِي الْبَشَرِ وَدُرِّيَّتِهِ، وَفِيهِمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالصَّالِحُونَ وَالدُّعَاةُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.

- 4- جواب القسم: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾، أي: مُعَانَاةٍ مُتَّصِلَةٍ بِالشَّدَائِدِ، منذِ بَدَايَةِ خَلْقِهِ حتى مَمَاتِهِ وَمَبْعَثِهِ وَمَصِيرِهِ، فَإِنَّ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ صَارَ إِلَى كَبَدٍ أَشَدَّ وَعَذَابٍ أَنْكَدٍ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ اسْتَرَاحَ فِي الْجَنَّةِ.
- 5- التَّحذِيرُ الشَّدِيدُ مِنَ الْإِعْتِرَارِ بِنِعَمِ اللَّهِ، وَاسْتِعْمَالِهَا فِي غَيْرِ مَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى، وَمَا حَصَلَ لِقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَمَنْ كَفَرُوا بِنِعَمِ اللَّهِ سَيَحْصُلُ لِكُلِّ مُعَانِدٍ جَاوِدٍ كَافِرٍ.
- 6- اللَّهُ سَبْحَانَهُ مُطَّلِعٌ عَلَى مَنْ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ سُمْعَةً وَرِيَاءً، وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِهِ ابْتِغَاءً مَرْضَاتِهِ، وَهُوَ سَبْحَانَهُ مُطَّلِعٌ عَلَى مَنْ يُنْفِقُ أَمْوَالَهُ لِلصَّدَقَاتِ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ، وَتَحْقِيقِ شَهَوَاتِ نَفْسِهِ الدَّنِيئَةِ، مُتَنَاسِباً مَا أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الْمَالِ.

#### ● نشاط:

تَتَمَيَّزُ مَكَّةُ الْمَكْرَمَةُ عَنْ بَاقِي الْبِلَادِ بِبَعْضِ الْأَحْكَامِ وَالْخِصَائِصِ، أذْكَرُ بَعْضاً مِنْهَا.

#### ● الأسئلة:

س1- اختر المعنى الصحيح للكلمات التالية:

أ- البَلَد:

1- طَيِّبَةُ الطَّيِّبَةِ.

2- أُمُّ الْفُرَى.

3- الْفُؤْدَسُ.

ب- حِلٌّ:

1- حَلَالٌ لَكَ الْأَكْلُ فِيهَا.

2- حَلَالٌ لَكَ الْقِتَالُ فِيهَا.

3- حَلَالٌ لَكَ السُّكْنَى فِيهَا.

ج- لُبْدًا:

1- كَثِيرًا بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ.

2- عَمِيقًا بَعْضُهُ دُونَ بَعْضٍ.

3- عَالِيًا بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ.

س2- أجب على ما يلي:

أ) ما الفَرْقُ بَيْنَ كَبَدٍ وَكَبِدٍ. (بِفَتْحِ الْبَاءِ وَكَسْرِهَا) ؟

ب) ضَعْ كُلاًّ مِنَ الْكَلِمَتَيْنِ فِي جُمْلَةٍ مُنَاسِبَةٍ.  
س3- أَكِّدْ لِرُؤْمَلَائِكَ أَنَّ اللَّهَ مُرَاقِبٌ لِلْإِنْسَانِ بِآيَةٍ مِنْ هَذِهِ السُّورَةِ.

## الدَّرْسُ التَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ

### تَفْسِيرُ سُورَةِ الْبَلَدِ مِنَ الْآيَةِ رَقْمِ (8) إِلَى آخِرِ السُّورَةِ

أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى الْإِنْسَانِ بِنِعْمٍ كَثِيرَةٍ، مِنْهَا نِعْمَةُ الْبَصَرِ وَالْكَلامِ، وَبَيَانِ طَرِيقِ الْخَيْرِ لِيَسْلُكَهُ، وَطَرِيقِ الشَّرِّ لِيَجْتَنِبَهُ، وَوَجِبَ هَذِهِ النِّعَمُ شُكْرَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهَا بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَمِنْ ذَلِكَ: فَكُّ الْأَسْرَى، وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ لِلْمُحْتَاجِينَ إِلَيْهِ مِنَ الْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ، وَقَدْ نَبَّهَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ فِي الْآيَاتِ التَّالِيَةِ. فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ (8) وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ (9) وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ (10) فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ (11) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ (12) فَكُّ رَقَبَةٍ (13) أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْعَبَةٍ (14) يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ (15) أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ (16) ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ (17) أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (18) وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ (19) عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤَصَّدَةٌ ﴿ [البلد: 8 - 20].

#### • موضوع الآيات:

- بَيَانُ بَعْضِ نِعَمِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ.
- ذِكْرُ مَا يَكُونُ بِهِ شُكْرُ اللَّهِ عَلَى نِعَمِهِ.
- بَيَانُ جَزَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَعُقُوبَةِ الْكَافِرِينَ.

#### • معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ	بَيَّنَّا لَهُ طَرِيقَ الْخَيْرِ وَطَرِيقَ الشَّرِّ.
اِقْتَحَمَ	اجْتَازَ بِشِدَّةٍ وَصُعُوبَةٍ.
الْعَقَبَةُ	الْأَمْرُ الصَّعْبُ.
فَكُّ رَقَبَةٍ	عَتَقُ مَمْلُوكٍ مِنَ الرِّقِّ وَالْعُبُودِيَّةِ.
مَسْعَبَةٍ	مَجَاعَةٍ
أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ	فَقِيرًا لَصَقَ بِالثَّرَابِ مِنَ الْفَقْرِ وَالْحَاجَةِ.
تَوَاصَوْا	وَصَّى بَعْضُهُمْ بَعْضًا.
الْمَرْحَمَةَ	الرَّحْمَةَ.
أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ	أَصْحَابُ الْيَمِينِ.

أصحابُ المشأمةِ	أصحابُ الشِّمالِ.
مُؤَصِّدَة	مُطَبَّقَة مُعَلَّقَة أَبَوابِهَا.

● فوائد وأحكام:

- 1- أنعمَ اللهُ على الإنسانِ بِعَيْنَيْنِ يُبْصِرُ بِهُمَا، وَشَفَتَيْنِ يَسْتَعِينُ بِهُمَا عَلَى الْكَلَامِ، وَهَدَاهُ رَبُّهُ إِلَى طَرِيقِ الْخَيْرِ وَوَضَّحَهُ لَهُ، وَأَبَانَ لَهُ طَرِيقَ الْخَيْرِ وَحَدَّرَهُ مِنْهُ، فَيَجِبُ أَنْ يَشْكُرَ هَذِهِ النِّعْمَةَ، فَيَتَوَجَّهَ إِلَى مَوْلَاهُ وَخَالِقِهِ بِالْعِبَادَةِ، وَأَنْ يَحْذَرَ مِنْ أَسْبَابِ الْهَلَاكِ وَالْغَوَايَةِ.
- 2- على الإنسانِ اقْتِحَامَ الْعَقَبَةِ بِمُجَاهَدَةِ نَفْسِهِ لِلْخُلُوصِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَعِقَابِهِ، وَيَعْمَلُ الصَّالِحَاتِ كِعَتَقِ الرِّقَابِ، وَإِطْعَامِ الْيَتِيمِ فِي يَوْمِ الْمَجَاعَةِ، وَالصَّدَقَةَ عَلَى الْمَسْكِينِ الَّذِي لَا شَيْءَ عِنْدَهُ، وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ.
- 3- أصحابُ الْيَمِينِ هُمُ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، وَتَوَاصَوْا فِيهَا بَيْنَهُمْ عَلَى الصَّبْرِ فِيمَا يُصِيبُهُمْ مِنَ الْأَذَى فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَتَوَاصَوْا بِالْتَّرَاخُمِ فَرَحَمُوا الْيَتِيمَ وَالْمَسْكِينِ.
- 4- الْعَمَلُ الصَّالِحُ لَا يَنْفَعُ الْإِنْسَانَ إِلَّا بِشَرْطِ الْإِيمَانِ.
- 5- الْأُمَّةُ الْإِسْلَامِيَّةُ أُمَّةُ الرَّحْمَةِ بِالضُّعْفَاءِ وَالْمَسَاكِينِ، قَالَ تَعَالَى فِي وَصْفِ الْمُؤْمِنِينَ: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان:8]، مُخْلِصِينَ فِي ذَلِكَ لِلَّهِ وَحْدَهُ: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا﴾ [الإنسان:9].
- 6- أصحابُ الشِّمَالِ جَزَاؤُهُمْ نَارٌ مُطَبَّقَةٌ عَلَيْهِمْ فَلَا مَحِيدَ لَهُمْ عَنْهَا، وَلَا مَخْرَجَ لَهُمْ مِنْهَا.

● نشاط:

الصَّبْرُ خُلُقٌ عَظِيمٌ مِنْ أَخْلَاقِ الْمُسْلِمِ، بَيِّنْ مَعَ مَجْمُوعَتِكَ أَنْوَاعَ الصَّبْرِ.

● الأَسْئَلَة:

- س1- اسْتَخْرِجْ مِنَ الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ ثَلَاثًا مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عَلَى الْإِنْسَانِ.  
س2- اسْتَنْبِطْ مِنَ الْآيَاتِ مَا تَمَلَأُ بِهِ الْعُمُودَيْنِ فِيمَا يَلِي:

النَّجْدَانِ	
أَعْمَالٌ تُؤَدِّي إِلَى النَّارِ (طَرِيقُ الشَّرِّ).	أَعْمَالٌ تُؤَدِّي إِلَى الْجَنَّةِ (طَرِيقُ الْخَيْرِ).
-1	-1
-2	-2
-3	-3

س3- مِنْ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِينَ التَّوَّاصِي بِالصَّبْرِ وَالتَّوَّاصِي بِالْمَرْحَمَةِ.

- أَجِبْ عَنْ أَحَدِ هَذَيْنِ السُّؤَالَيْنِ حَسَبِ اخْتِيَارِكَ:

- 1- أَوْصِ أَخَاكَ بِالْمَزِيدِ مِنْ بِرِّ الْوَالِدَيْنِ وَطَاعَتِهِمَا وَالصَّبْرِ عَلَى ذَلِكَ.  
2- اكْتُبْ رِسَالَةً مِنْ سَطْرَيْنِ تُوصِي بِهَا صَدِيقَكَ بِالصَّدَقَةِ عَلَى الْمُحْتَاجِينَ وَالْيَتَامَى.

## الدَّرْسُ الثَّلَاثُونَ

### تَفْسِيرُ سُورَةِ الشَّمْسِ مِنَ الْآيَةِ رَقْمِ (1) إِلَى الْآيَةِ رَقْمِ (10)

تَزْكِيَةُ النَّفْسِ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ يَتَعَاهَدَهَا الْمُسْلِمُ، وَذَلِكَ أَنَّهَا سَبَبُ الْفَلَاحِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَلَا سَبِيلَ إِلَى الْفَلَاحِ إِلَّا بِتَزْكِيَةِ النَّفْسِ، وَلِذَلِكَ أَقْسَمَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ بِمَا لَمْ يَجْتَمِعْ مِثْلُهُ فِي سُورَةٍ أُخْرَى، فَقَالَ تَعَالَى:

﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا (1) وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا (2) وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَاهَا (3) وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا (4) وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا (5) وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا (6) وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (7) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (8) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (9) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ [الشَّمْس: 1 - 10].

#### • موضوع الآيات:

- تَزْكِيَةُ النَّفْسِ سَبَبُ الْفَلَاحِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

#### • معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
والشَّمْسِ وَضُحَاهَا	قَسَمَ بِالشَّمْسِ وَبِضَوِيِّهَا الَّذِي يَكُونُ أَوَّلَ النَّهَارِ.
جَلَاهَا	أَظْهَرَ الشَّمْسَ لِلرَّائِينَ.
يَغْشَاهَا	يُغَطِّيْهَا.
طَحَاهَا	بَسَطَهَا وَوَطَّأَهَا.
سَوَّاهَا	أَحْسَنَ خَلْقَهَا.
أَلْهَمَهَا	أَفْهَمَهَا طَرِيقَ الْخَيْرِ وَطَرِيقَ الشَّرِّ.
زَكَّاهَا	طَهَّرَهَا مِنَ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي، وَكَمَّلَهَا بِالْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ.
خَابَ	خَسِرَ.
دَسَّاهَا	أَخْفَاهَا بِالْكَفْرِ وَالْفُسُوقِ.

#### • فوائد وأحكام:

1- أَقْسَمَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا فِي هَذِهِ السُّورَةِ بِبَعْضِ الْمَظَاهِرِ الْكَوْيَّبَةِ الدَّالَّةِ عَلَى عَظَمَةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ وَبَدِيعِ خَلْقِهِ وَكَمَالِ صُنْعِهِ، وَكُلُّ ذَلِكَ يُدُلُّ عَلَى اسْتِحْقَاقِهِ سُبْحَانَهُ لِلْعِبَادَةِ.

- 2- أقسم الله في هذه السورة ببعض مخلوقاته العظيمة؛ تشريفاً لها وتكريماً، وتنبهها على عظمتها، وبديع صنعه الله فيها، وعظمة المخلوق دالة على عظمة الخالق.
- 3- جواب القسم قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (9) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾.
- 4- الرِّيحُ وَالْفَوْزُ الْعَظِيمُ لِمَنْ طَهَّرَ نَفْسَهُ بِالتَّقْوَى وَفَعَلَ الطَّاعَاتِ، وَتَرَكَ الْمَعَاصِيَ وَالْمُنْكَرَاتِ.
- 5- الخسارة لمن أوقع نفسه في المعاصي وأخفاها بالكفر والفسوق، والهلاك الشديد والعذاب الأليم له يوم القيامة إن لم يتب.
- 6- أودع الله في النفس البشرية الاستعداد لفعل الخير والشر واختيار أحد الطريقين، قال تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان: 3].

● نشاط:

ذكر الله الفلاح والمفلحين في القرآن مراراً. اذكر صفات المفلحين الواردة في سورة ((المؤمنين))...

● الأسئلة:

- س1- أخصِّ عَدَدَ الأقسامِ في مَطَّلَعِ هذه السورة ثم اسْتَخْرِجْ ثمانيةً منها.
- س2- اخْتَرِ لِلْكَلِمَةِ في العمود (أ) ما يُناسِبُهَا مِنَ المعاني في العمود (ب):

(ب)	(أ)
( ) بَسَطَهَا وَوَطَّأَهَا.	1- ضَحَّاهَا
( ) طَهَّرَهَا وَنَمَّأَهَا بِالتَّقْوَى.	2- جَلَّأَهَا
( ) ضَوَّءَ الشَّمْسِ إِذَا أَشْرَقَتْ.	3- طَحَّأَهَا
( ) أَخْفَاهَا بِالْفُجُورِ وَالْمَعْصِيَةِ.	4- زَكَّأَهَا
( ) أَظْهَرَ الشَّمْسَ لِلرَّائِينَ.	5- دَسَّأَهَا

س3- اقترح ثلاثَ وسائلَ لـ:

- (أ) تزكية النفس. (ب) تدسية النفس.

## الدَّرْس الحادي والثلاثون

### تَفْسِيرِ سُورَةِ الشَّمْسِ مِنَ الْآيَةِ رَقْمِ (11) إِلَى آخِرِ السُّورَةِ

تَكْذِيبِ الرُّسُلِ وَمُخَالَفَةَ مَا جَاءُوا بِهِ سَبَبَ لِحُلُولِ عُقُوبَةِ اللَّهِ تَعَالَى بِالْأُمَّمِ وَسَخَطِهِ عَلَيْهِمْ، وَهُوَ مَا حَصَلَ لِأُمَّمٍ كَثِيرَةٍ، حَيْثُ كَذَّبَتْ رُسُلَهَا، وَمِنْهَا (ثَمُودُ) قَوْمٌ صَالِحٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَعَنْهُمْ يَقُولُ: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا (11) إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا (12) فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا (13) فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا (14) وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ [الشَّمْسِ: 11 - 15].

#### • موضوع الآيات:

- هلاك ثمود لما كذبوا رسولهم صالحاً، وعقروا الناقة.

#### • معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
بَطَّغُواهَا	بَسَّبَ طُغْيَانَهَا وَعِصْيَانَهَا.
انْبَعَثَ	انْطَلَقَ مُسْرِعاً.
أَشْقَاهَا	أَشْقَى قَوْمَهُ، وَهُوَ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ.
سُقْيَاهَا	شَرَبَهَا، حَيْثُ كَانَتِ النَّاقَةُ تَشْرَبُ يَوْماً، وَهِيَ يَشْرَبُونَ يَوْماً.
فَعَقَرُوهَا	قَطَعُوهَا حَتَّى يَكُونَ لَهُمُ الشُّرْبُ فِي جَمِيعِ الْأَيَّامِ.
فَدَمْدَمَ	أَطْبَقَ عَلَيْهِمُ اللَّهُ بِالْعَذَابِ.
فَسَوَّاهَا	سَوَّى سَبْحَانَهُ الدَّمْدَمَةَ وَالتَّدْمِيرَ فَلَمْ يُفَلِّتْ مِنْهُمْ أَحَدٌ.
عُقْبَاهَا	عَاقِبَةُ الْهَلَاكِ، وَالْمَعْنَى: لَا يَخَافُ اللَّهُ عَاقِبَةَ تَعْدِيهِ وَإِهْلَاكِهِ لِلْمُكَذِّبِينَ.

#### • فوائد وأحكام:

- 1- أَقْدَمَ أَشْقَى قَوْمٌ صَالِحٌ عَلَى قَتْلِ النَّاقَةِ، وَقَوْمُهُ رَاضُونَ عَنْهُ وَعَنْ فِعْلِهِ، فَهَلَكُوا وَهَلَكُوا، وَلَوْ مَنْعُوهُ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَتَرَكَوا الْمُنْكَرَ لَنَجَا وَنَجَوْا جَمِيعاً.
- 2- الْحَذَرُ مِنَ تَكْذِيبِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ، فَإِنَّ الْكُفْرَ بِنِعْمِ اللَّهِ وَعَدَمِ الْإِيمَانِ سَبَبٌ لِتَعْجِيلِ الْعُقُوبَةِ وَالْعَذَابِ فِي الدُّنْيَا.

3- الله سبحانه قَوِيٌّ لا يُغْلَبُ، ولا يَمْتَنِعُ مِنْ عَذَابِهِ أَحَدٌ، قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ [هود: 102].

4- تتناز الأُمَّةُ المسلمةُ بِمِيزَةٍ جَعَلَتْهَا حَايِرٌ أُمَّةٌ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ، وهي الأُمَّةُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، فَتَأْخُذُ عَلَى يَدِ السَّفِيهِ حَتَّى لَا يَجِلَّ الْعِقَابُ بِالْأُمَّةِ جَمِيعاً، كما قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ حَايِرٌ أُمَّةٌ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: 110]، وَقَوْمٌ ثَمُودٌ حِينَ لَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدِ السَّفِيهِ هَلَكٌ وَهَلَكُوا جَمِيعاً.

5- الله سبحانه لا يَخَافُ عَاقِبَةَ مَا يَفْعَلُ؛ لِأَنَّهُ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ، وَأَمَّا غَيْرُهُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ فَإِنَّهُمْ يَتَخَوَّفُونَ مِنَ عَوَاقِبِ أَعْمَالِهِمْ لِجَهْلِهِمْ بِمَا تَقُولُ إِلَيْهِ الْأُمُورُ.

#### ● نشاط:

قد يُعَاقِبُ اللَّهُ بِعُقُوبَةٍ عَامَّةٍ بِسَبَبِ جُرْمِ بَعْضِهَا، لِرِضَاهَا بِفِعْلِهِ وَعَدَمِ الْإِنْكَارِ عَلَيْهِ. دَلِّلْ عَلَى ذَلِكَ مِنْ خِلَالِ الْآيَاتِ الْمَفْسُورَةِ.

#### ● الأسئلة:

س1- اكتب مُلَخَّصاً لِقِصَّةِ قَوْمِ صَالِحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ تُبَيِّنُ فِيهَا:

أ- مُعْجِزَةَ نَبِيِّ اللَّهِ صَالِحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ب- ما قاله لهم بِشَأْنِ الْمُعْجِزَةِ.

ج- مَوْقِفَ قَوْمِهِ مِنْ ذَلِكَ.

د- نَتِيجَةَ هَذَا الْمَوْقِفِ عَلَيْهِمْ.

س2- اسْتَنْبِطْ مِنَ الْآيَاتِ سَبَبَيْنِ مِنْ أَسْبَابِ تَعْجِيلِ الْعُقُوبَةِ فِي الدُّنْيَا.

س3- ما النَتِيجَةُ الَّتِي تَتَرْتَّبُ عَلَى تَرْكِ السَّفِيهِ يَجَاهِرُ بِالْمَعَاصِي؟

## الدَّرْسُ الثَّانِي والثَّلَاثُونَ

### تَفْسِيرُ سُورَةِ اللَّيْلِ مِنَ الْآيَةِ رَقْمَ (1) إِلَى الْآيَةِ رَقْمَ (13)

تَمَامُ عَدْلِ اللَّهِ وَحِكْمَتِهِ سُبْحَانَهُ أَنْ لَا يُضَيِّعَ عَمَلَ الْمُحْسِنِ، وَأَنْ لَا يُغْفَلَ عَمَلَ الْمُسِيءِ. وَمِنْ ذَلِكَ: أَنَّهُ يُوقِّفُ الْمُحْسِنَ لِلْإِسْتِزَادَةِ مِنْ عَمَلِ الْخَيْرِ، وَيَجْرِمُ الْمُسِيءَ مِنَ الْهُدَايَةِ لِأَفْعَالِ الْخَيْرِ، وَيَسْتَمِرُّ فِي أَعْمَالِ الشَّرِّ، وَقَدَّرَ اللَّهُ هَذَا الْمَعْنَى فِي الْآيَاتِ التَّالِيَةِ، فَقَالَ تَعَالَى:

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى (1) وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى (2) وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى (3) إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى (4) فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (5) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (6) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى (7) وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (8) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (9) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى (10) وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى (11) إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى (12) وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى﴾ [اللَّيْلِ: 1 - 13].

#### • موضوع الآيات:

- بَيَانُ انْقِسَامِ النَّاسِ إِلَى مُصَدِّقٍ وَمُكَذِّبٍ، وَتَقِيٍّ وَشَقِيٍّ.

#### • معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
واللَّيْلِ	الواو: لِلْقَسَمِ، وَاللَّيْلُ مُقْسَمٌ بِهِ، وَجَوَابُ الْقَسَمِ: إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى.
يَغْشَى	يُعْطِي بِظِلَامِهِ الْأَرْضَ.
تَجَلَّى	ظَهَرَ نُورُهُ.
إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى	إِنَّ عَمَلَكُمْ مُخْتَلِفٌ.
وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى	صَدَّقَ بِكَلِمَةِ التَّوْحِيدِ ( لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ).
فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى	نُهَيْئُهُ لِحِصَالِ الْخَيْرِ.
اسْتَغْنَى	عَنْ ثَوَابِ اللَّهِ فَلَمْ يَرْغَبْ فِيهِ.
فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى	نُهَيْئُهُ لِحِصَالِ الشَّرِّ.
إِذَا تَرَدَّى	هَوَى فِي النَّارِ

#### • فوائد وأحكام:

- 1- أَقْسَمَ اللَّهُ بِاللَّيْلِ حِينَ يَغْشَى كُلَّ شَيْءٍ بِظِلَامِهِ، وَأَقْسَمَ بِالنَّهَارِ إِذَا ظَهَرَ بِضِيَائِهِ وَإِشْرَاقِهِ، فَجَعَلَ اللَّهُ مِنْ حِكْمَتِهِ الْعَظِيمَةِ اللَّيْلَ رَاحَةً لِلْأَبْدَانِ، وَالنَّهَارَ طَلَبًا لِلْعَيْشِ وَالسَّعْيِ فِي مَنَاكِبِ الْأَرْضِ.
- 2- أَقْسَمَ اللَّهُ بِنَفْسِهِ الْكَرِيمَةِ أَنَّهُ خَالِقُ الذَّكَرِ وَالْأُنثَى مِنَ الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانَ وَالنَّبَاتِ.

- 3- أعمال البشر متفاوتة ومختلفة، فمنهم من يعمل بطاعة الله، فهذا فائز رابح، ومنهم من يعمل لذنياه وهواه، ومنهم من يقترف المعاصي، وهذان خائبان خاسران.
- 4- فضل الإيمان مع العمل والتقوى لا يُوازيه فضل، فمن صدق بأنه لا إله إلا الله وعمل بشروطها، فسَيُهَيِّئُ اللهُ له طريقَ الخير، ويُبَعِّده عن طريقِ الشرِّ.
- 5- من بخل فلم يُنفق ماله في طريق الخير، واستغنى عن ثوابِ الله بشهوات الدنيا وترك طاعة الله، فسَيَقُودُه ذلك إلى الهلاكِ المبين.
- 6- المال لا يُنجي صاحبه من النارِ إذا كان هذا المالُ قد أطفأه وبخلَ به ولم يُنفقه في وجوه الخير، فإنَّ الإنسانَ إذا مات لم يَصْحَبْهُ إِلَّا عَمَلُه الصَّالح.
- 7- أَلْهَمَ اللهُ الْبَشَرَ التَّمْيِيزَ بين الخير والشرِّ، وَبَعَثَ الْأَنْبِيَاءَ وَالرُّسُلَ لِيُبَيِّنَ تَفَاصِيلَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ لِلْإِرْشَادِ وَالتَّحْذِيرِ وَالْإِنْدَارِ، فَمَنْ سَلَكَ طَرِيقَ الْهُدَايَةِ فَازَ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقَ الْغَوَايَةِ خَسِرَ، فَعَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَجَاهِدَ نَفْسَهُ وَالشَّيْطَانَ حَتَّى يُفُوزَ بِرِضْوَانِ اللهِ، فَالدُّنْيَا مَزْرَعَةُ الْآخِرَةِ، وَهِيَ دَارُ عَمَلٍ بِلا حِسَابٍ، وَالْآخِرَةُ دَارُ حِسَابٍ بِلا عَمَلٍ.

#### ● نشاط:

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَائِعٌ نَفْسَهُ؛ فَمُعْتَقُهَا أَوْ مُؤَبِّقُهَا))<sup>(4)</sup>، مِنْ خِلَالِ قِرَاءَتِكَ فِي فَوَائِدِ الْآيَاتِ السَّابِقَةِ، مَا الْآيَةُ الدَّالَّةُ عَلَى مَعْنَى (فَمُعْتَقُهَا)؟  
وَمَا الْآيَةُ الدَّالَّةُ عَلَى مَعْنَى (أَوْ مُؤَبِّقُهَا)؟

4- رواه مسلم في كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء، رقم (223).

● الأَسْئَلَة:

س1- اختر الإجابة الصحيحة للفقرات التالية:

1- أقسم سبحانه في سورة الليل:

أ) بالليل والنهار إذا تجلّى، والشمس.

ب) بالليل إذا يعشى.

ج) بالليل إذا يعشى، والنهار إذا تجلّى، وبنفسه تعالى.

2- معنى الحسنى في قوله تعالى: ﴿وَصَدَقَ بِالْحُسْنَى﴾.

أ- الحسنات.

ب- الصدقات.

ج- كلمة التوحيد.

س2- فسّر قوله تعالى: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَى﴾.

س3- للإيمان بلا إله إلا الله والعمل بما نبيجة، حدّدها من النصّ القرآني لهذا الدرس.

س4- ضع كلمة (صح) أو (خطأ) في المكان المناسب فيما يلي:

1- إذا مات الإنسان لم يصحبه إلا ما قدّم من عملٍ صالح ( ) .

2- ليس في المال حقّ إلا المندوب صرّفه للفقراء والمحتاجين ( ) .

3- الدنيا مزرعة الآخرة، والآخرة مزرعة الدنيا ( ) .

## الدَّرْسُ الثَّالِثُ وَالثَّلَاثُونَ

### تَفْسِيرُ سُورَةِ اللَّيْلِ مِنَ الْآيَةِ رَقْمِ (14) إِلَى آخِرِ السُّورَةِ

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ فِي الْآيَاتِ السَّابِقَةِ انْقِسَامَ النَّاسِ إِلَى مُصَدِّقٍ وَمُكَذِّبٍ، وَبَاذِلٍ وَمَمْسِكٍ ذَكَرَ اللَّهُ جَزَاءَهُمَا فِي الْآخِرَةِ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى (14) لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى (15) الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى (16) وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى (17) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى (18) وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى (19) إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى (20) وَلَسَوْفَ يَرْضَى﴾ [الليل: 14 - 21].

#### • موضوع الآيات:

- التَّخْوِيفُ مِنَ النَّارِ، وَبَيَانُ سَبَبِ النَّجَاةِ مِنْهَا.

#### • معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
فَأَنْذَرْتُكُمْ	حَوَّفْتُكُمْ.
تَلَظَّى	تَتَلَهَّبُ وَتَتَوَقَّدُ.
يَصْلَاهَا	يَدْخُلُهَا وَيُقَاسِي حَرَّهَا.
الْأَشْقَى	الْمُكَذِّبُ بِالذِّينِ، الْمُعْرِضُ عَنْهُ.
تَوَلَّى	أَعْرَضَ عَنِ الْحَقِّ.
سَيُجَنَّبُهَا	يُبْعَدُ عَنْهَا.
الْأَتْقَى	الْمُتَّقِي الْخَائِفِ الْمُطِيعِ لِلَّهِ.
يَتَزَكَّى	يَتَطَهَّرُ.
ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ	طَلَبَ مَرْضَاتِهِ وَمَا يُقَرِّبُ مِنْهُ.

#### • فوائد وأحكام:

- 1- التَّحذِيرُ مِنَ النَّارِ، وَأَنَّهَا مَصِيرُ الْمُكَذِّبِينَ بِالرُّسُلِ الْمُعْرِضِينَ عَنِ الدِّينِ.
- 2- عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَذَابِ اللَّهِ وَقَايَةً، بِفِعْلِ الطَّاعَاتِ وَتَرْكِ الْمُنْكَرَاتِ.
- 3- مِنْ صِفَاتِ الْمُتَّقِينَ أَنَّهُمْ يَبْذُلُونَ أَمْوَالَهُمْ طَيِّبَةً بِمَا نُفُوسُهُمْ فِي وُجُوهِ الْبِرِّ لَا رِيَاءَ وَلَا سُمْعَةً وَلَا طَلْبًا لِمَدِيحِ النَّاسِ وَثَنَائِهِمْ، فَتَتَطَهَّرُ نُفُوسُهُمْ وَتَزِيدُ حَسَنَاتِهِمْ.
- 4- قِيلَ إِنَّ هَذِهِ الْآيَاتِ الْكَرِيمَةَ نَزَلَتْ فِي أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَدْ كَانَ يَشْتَرِي الْعَبْدَ الْمُسْلِمَ فَيُعْتِقُهُ تَخْلِيصًا لَهُ مِنْ تَعْدِيْبِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ رَغْبَةً فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الثَّوَابِ وَالْأَجْرِ، قَالَ

تعالى: ﴿الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى (18) وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى (19) إِلَّا ابْتِغَاءَ  
وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى (20) وَلَسَوْفَ يَرْضَى﴾.

5- الإخلاص في الأعمال شرط لقبولها.

● نشاط:

ذكر الله تعالى في هذه الآيات من صفات المتقين أنهم يُنفقون أموالهم في سبيل الله.  
أذكر صفات أخرى للمتقين مُستعِيناً في ذلك بالآيات الأولى من سُورَةِ " البقرة " .

● الأسئلة:

س1- تأمل فِعْلَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه وإِخْلَاصَهُ وَسَجِّلْ مَشَاعِرَكَ وانطباعك تجاه أفعالِ هذا  
الإمام العَظِيمِ مِنْ حَيْثُ:

أ) حِرْصَهُ عَلَى الْبَدْلِ وَالْعَطَاءِ.

ب) عَطْفَهُ عَلَى الضُّعْفَاءِ وَالْمَسَاكِينِ.

ج) كَرَاهِيَّتَهُ لِمَدْحِ النَّاسِ، وَإِخْلَاصَهُ لِلَّهِ.

د) اِرْبَطْ مَا تَكْتُبُهُ بِبِنَاءِ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي هَذِهِ السُّورَةِ.

س2- اُكْتُبْ مَعْلُومَةً مِنْ ذَاكَرَتِكَ حَوْلَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه.

س3- دَوِّنْ فِي دَفْتَرِكَ ثَلَاثَةَ أَسْبَابٍ تُعِينُ عَلَى اتِّقَاءِ النَّارِ وَالنَّجَاةِ مِنْهَا.

س4- مِثْلَ لِعَمَلٍ دَخَلَهُ الرِّيَاءُ؟

## الدَّرْسُ الرَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ

### تَفْسِيرُ سُورَةِ الضُّحَى

كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ يُصَلِّي وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيُنَاجِي رَبَّهُ اسْتِجَابَةً لِأَمْرِ اللَّهِ لَهُ بِذَلِكَ، وَفِي لَيْلَةٍ مِنَ اللَّيَالِي مَرَضَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَلَمْ يَسْتَطِعِ الْقِيَامَ وَاحْتَبَسَ عَنْهُ جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَا حَظَّ ذَلِكَ امْرَأَةً مُشْرِكَةً مِنْ قَوْمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ أُمُّ جَمِيلِ امْرَأَةِ أَبِي لَهَبٍ، فَقَالَتْ لَهُ: يَا مُحَمَّدُ مَا أَرَى شَيْطَانَكَ إِلَّا قَدْ تَرَكَكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ هَذِهِ السُّورَةَ (5):

﴿وَالضُّحَى (1) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى (2) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى (3) وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى (4) وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى (5) أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى (6) وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى (7) وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى (8) فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ (9) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ (10) وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى: 1 - 11].

#### • موضوع الآيات:

- بَيَانُ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- الْحَثُّ عَلَى الْإِحْسَانِ إِلَى الْيَتِيمِ وَالسَّائِلِ، وَالتَّحَدُّثُ بِنِعْمِ اللَّهِ تَعَالَى.

#### • معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
والضحى	الواو: واو القسم، والضحى: أوّل النهار حين ترتفع الشمس.
سجى	غَطَّى بِظِلَامِهِ كُلَّ شَيْءٍ.
ما ودَّعَكَ	مَا تَرَكَكَ مِنْذِ اخْتَارَكَ.
وما قَلَى	مَا أَبْغَضَكَ مِنْذِ أَحَبَّكَ.
يتيمًا	الْيَتِيمُ: مَنْ فَقَدَ أَبَاهُ قَبْلَ سِنِّ الْبُلُوغِ.
فآوى	فَضَمَكَ إِلَى مَنْ يَكْفُلُكَ وَيَرْعَاكَ.
ضالًّا	ضَالًّا عَنْ مَعَالِمِ التُّبُوَّةِ وَأَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ.
فهدى	عَرَّفَكَ أَحْكَامَ الشَّرِيعَةِ.

5- رواه البخاري في كتاب التفسير، باب: ما ودعك ربك وما قلى، رقم (4950).

عائلاً	فَقِيرًا.
فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ	لَا تُذِلَّ الْيَتِيمَ، وَلَا تَغْلِبْهُ عَلَى مَالِهِ.
السَّائِلِ	طَالِبِ الْمَالِ وَالْعِلْمِ.
تَنْهَرْ	تَزْجِرَ.
وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ	فَأُخْبِرْ عَلَى سَبِيلِ الشُّكْرِ.

### • فوائد وأحكام:

- 1- أقسم الله تعالى بالضحى وهو وقت ارتفاع الشمس، وبالليل إذا غطى بظلامه كل شيء، وجواب القسم: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾، أي: أنه تعالى ما ترك نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم، وما كرهه؛ بل هو صاحب المكانة العالية، والمقام المحمود، والحوض المورود.
- 2- البشارة للنبي صلى الله عليه وسلم بأن الآخرة خير له من الأولى، وما أعد له ربه في مستقبل أيامه خير له مما مضى.
- 3- يذكر الله سبحانه ثلاثاً من النعم العظيمة على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وهي:
  - أ- أنه وجدته يتيماً مات أبوه وهو جنين في بطن أمه، وماتت أمه وهو ابن ست سنين فرعاه وكفله جدّه عبد المطلب، ثم بعد موته كفله عمه أبو طالب.
  - ب- كان النبي صلى الله عليه وسلم ضالاً بمعنى: أنه لم يكن قبل النبوة يعلم الدين حتى جاءه الوحي، إلا أنه - صلى الله عليه وسلم - لم يقارِف شيئاً من أفعال الشرك أو الفواحش أو سيء الأخلاق حتى قبل النبوة، فهداه ربه إلى منهج الحق وطريق الهداية.
  - ج- كان النبي صلى الله عليه وسلم فقيراً فأغناه الله عن سواه، وجعله قانعاً بما أعطاه.
- 4- التحذير من الإساءة إلى اليتيم وأكل ماله بدون وجه حق، ورد السائل بقسوة وعنف، ويدخل فيه سائر المال وسائر العلم، وفي ذلك رعاية واضحة من الإسلام لفئتين من الناس يستحقون الرعاية والكفالة الاجتماعية، هما: اليتيم، والسائل المحتاج.
- 5- من صفات المؤمنين التحدث بنعم الله قولاً وفعلًا دائماً على وجه الشكر لله، والاعتراف بنعمه لا بطراً ولا خيلاً.

### • نشاط:

أقسم الله تعالى في هذه السورة بالضحى والليل، وأقسم في سور أخرى بأوقات أخرى، أذكر الأوقات التي أقسم الله بها في فواتح سور جزء (عم).

• الأَسْئَلَةُ:

- س1- اكتب سبب نزول سورة الضحى ؟
- س2- استخرج من سورة الضحى ما يلي:
- أ- أسلوب تعامل المؤمن مع السائل.
- ب- أسلوب تعامل المؤمن مع نعم الله.
- ج- أسلوب تعامل المؤمن مع اليتيم.
- د- بشارة من الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم.
- س3- ضع دائرة حول أفضل الإجابات فيما يلي:
- من النعم التي أنعم الله بها على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم في الآيات:
- 1- وجدته يتيماً فأواه
- 2- وجدته ضالاً فهداه.
- 3- وجدته فقيراً فأغناه.
- 4- جميع ما تقدم صحيح.

## الدَّرْسُ الْخَامِسُ وَالثَّلَاثُونَ

### تَفْسِيرُ سُورَةِ الشَّرْحِ

بينما كان النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وهو صَغِيرٌ - يَلْعَبُ مع الصَّبِيَّانِ؛ إذ جَاءَهُ جِبْرِيلُ - عليه السَّلَامُ - فألقاه على ظَهْرِهِ ثم شَرَحَ (شَقَّ) صَدْرَهُ واستَخْرَجَ قَلْبَهُ وشَقَّه وأخْرَجَ منه قِطْعَةً سَوْدَاءً، وقال: هذا حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ، ثم عَسَلَ قَلْبَهُ بماءٍ زَمْزَمَ في طَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ، ثم أعادَهُ إلى مَكَانِهِ، يقول أنس بن مالك - رضي الله عنه -: "وقد كنتُ أرى أثَرَ المَخِيطِ في صَدْرِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"، فَحَصَلَ بِذَلِكَ شَرْحُ صَدْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَسِيًّا بِشَقِّهِ وإِخْرَاجِ القِطْعَةِ السَّوْدَاءِ مِنْ قَلْبِهِ، كما شَرَحَ صَدْرُهُ مَعْنَوِيًّا بِنُورِ الإِيمَانِ وَالتُّبُوَّةِ، وقد امتَنَّ اللهُ تَعَالَى على نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فقال سبحانه وتعالى:

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (1) وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ (2) الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ (3) وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ (4) فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (5) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (6) فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ (7) وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ [الشرح: 1 - 8].

#### • موضوع الآيات:

- بَيَانُ بَعْضِ نِعَمِ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - على رَسُوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- التَّرْغِيبُ فِي التَّزَوُّدِ مِنَ الأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ.

#### • معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ	وَسَعَّناهُ بِنُورِ التُّبُوَّةِ.
وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ	حَطَطْنَا عَنكَ وِزْرَكَ، والمعنى: أَنَّهُ غَفَرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وما تَأَخَّرَ.
أَنْقَضَ	أَثَقَلَ.
فَانصَبْ	اجتهد في عِبَادَةِ أُخْرَى.
وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ	اجْعَلْ نِيَّتَكَ وَرَغْبَتَكَ فيما عند الله تَعَالَى.

#### • فوائد وأحكام:

- 1- في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ استنهاماً تَقْرِيْرِيًّا بِأَنَّ اللهَ قد شَرَحَ صَدْرَ نَبِيِّهِ وَنَوَّرَهُ بِالْحِكْمَةِ وَالْعِلْمِ وَالتُّبُوَّةِ، وَأَذْهَبَ عَنْهُ جَمِيعَ المَهْمومِ التي أصابَتْهُ، مِنْ عِنَادِ قَوْمِهِ وَاسْتِكْبَارِهِمْ عَن دَعْوَةِ الحَقِّ، وَفي هَذَا تَسْلِيَّةٌ لَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

- 2- مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ غَفَرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، وَحَطَّ عَنْهُ مَا أَثْقَلَ ظَهْرَهُ مِنْ أَعْبَاءِ الرِّسَالَةِ حَتَّى يُبَلِّغَهَا.
- 3- مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ رَفَعَ ذِكْرَهُ، فَلَا يُذَكَّرُ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا وَيُذَكَّرُ اسْمُ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُ. وَهَا أَنْتَ تَرَى أَنَّ ذِكْرَ اسْمِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْأَذَانِ فَقَطْ لَا يَنْقَطِعُ عَنِ الْأَرْضِ. وَهَذَا مِصْدَاقُ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ.
- 4- الْبِشَارَةُ الْعَظِيمَةُ لِأَهْلِ الْبَلَاءِ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ، وَهُوَ أَنَّهُ كَلَّمَا جَاءَ عُسْرٌ جَاءَ مَعَهُ يُسْرَانٌ، وَلَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَانٍ، فَمَا عَلَى الْمُسْلِمِ إِلَّا أَنْ يَصْبِرَ وَيَتَوَكَّلَ عَلَى رَبِّهِ، وَيَتَّخِذَ الْأَسْبَابَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (5) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ **صدقة الله**
- 5- عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَسْتَحْضِرَ النَّيَّةَ الْخَالِصَةَ لِرُجُوحِهِ اللَّهُ، وَيَعْمَلَ الْعَمَلَ الْمَوْافِقَ لِمَا شَرَعَ اللَّهُ، حَيْثُ يُثَابُ عَلَى الْأَعْمَالِ الْقَوْلِيَّةِ وَالْفِعْلِيَّةِ، وَكَلَّمَا فَرَعَ مِنْ عَمَلٍ أَتْبَعَهُ بِعَمَلٍ آخَرَ حَتَّى يَلْقَى رَبَّهُ.
- 6- حَتَّى تُصْبِحَ الْعَادَاتُ عِبَادَاتٍ لَا بُدَّ مِنْ اسْتِحْضَارِ النَّيَّةِ فِيهَا.

#### ● نشاط:

أمر الله سبحانه وتعالى في هذه السورة بالتزود من الأعمال الصالحة، وذلك في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ (7) وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ أذكر بعض الأعمال الصالحة التي يُشرع للمسلم أن يملأ بها فراغه، ويتقرب بها إلى ربه.

#### ● الأسئلة:

س1- قال تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾.

أ- بيّن نوع الاستفهام هنا.

ب- فسّر هذه الآية.

س2- تأمل وأجب:

(عندما انتهى سعيدٌ من أكلِ غذائه، اتصل بخالته ليُسَلِّمَ عليها، وحين وُضِعَ سماعةُ الهاتفِ جاء أخوه الصَّغِيرَ إِلَيْهِ فَتَبَسَّمَ لَهُ، وَأَخَذَ يَلْعَبُ مَعَهُ لِيُسْعِدَهُ).

والسؤال: كيف تتحوّل العادات في هذا المثال إلى عبادات ؟

س3- استنتج من ألفاظ الأذان للصلاة مثلاً لِنِعْمَةِ اللَّهِ بِهَا عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.



## الدّرس السادس والثلاثون

### تفسير سورة التّين

لقد خلق الله الإنسان في أحسن صورةٍ وأكملها كما قال تعالى: ﴿وَصَوَّرَكُمُ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ [التغابن: 3]، وفي سورة التّين يُؤكّد الله هذا المعنى مُدَلِّلاً بذلك على بَعثِ الإنسانِ بعد مَوْتِهِ لِلجِزَاءِ والحسابِ مِنْ وجهين:

**الأول:** أنّ الله القادر على خَلْقِ الإنسانِ مِنَ العَدَمِ في هذه الصُّورَةِ الحَسَنَةِ قادِرٌ على بَعثِهِ بعد مَوْتِهِ.  
**الثاني:** أنّ الله أَحْكَمُ الحَاكِمِينَ، وليس مِنَ الحِكْمَةِ أَنْ يَخْلُقَ الإنسانَ على هذا الكَمَالِ في الخَلْقِ ثم يَتْرِكُهُ هَمَلًا فلا يُكَلِّفُهُ ولا يَجَازِيهِ على عَمَلِهِ، فَاقْتَضَتْ حِكْمَتُهُ أَحْكَمَ الحَاكِمِينَ أَنْ يَبْعَثَ النَّاسَ بعد مَوْتِهِمْ لِيُجَازُوا على أَعْمَالِهِمْ. وذلك في يَوْمِ الدِّينِ، وهو يَوْمُ القِيَامَةِ يَوْمَ الحِسابِ والجِزَاءِ على الأَعْمَالِ. قال تعالى:

﴿وَالتّينِ وَالزّيتونِ (1) وَطورِ سِينينَ (2) وَهَذَا البَلَدِ الأَمِينِ (3) لَقَدْ خَلَقْنَا الإنسانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (4) ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ (5) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (6) فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ (7) أَلَيْسَ اللهُ بِأَحْكَمَ الحَاكِمِينَ﴾ [التين: 1 - 8].

#### • موضوع الآيات:

- بيانُ كَمَالِ خَلْقِ اللهِ للإنسانِ.
- إثباتُ البَعثِ والجِزَاءِ على الأَعْمَالِ.

#### • معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
التّينِ والزّيتونِ	الشّجرتان المعروفتان.
طورِ سِينينَ	الجبل الذي كلّم الله عليه موسى بن عمران عليه السّلام في سيناء.
البلدِ الأَمِينِ	مَكَّةُ التي كَرَّمَهَا اللهُ بِالكَعْبَةِ المَشْرُوقَةِ.
في أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ	في أَعْدَلِ صُورَةٍ وَأَكْمَلِهَا، مِنْ حُسْنِ التَّرْكِيبِ وَجَمَالِ الخَلْقِ.
غير مَمْنونٍ	غير مَقْطوعٍ.
بالدِّينِ	بالجِزَاءِ والحِسابِ.

## • فوائد وأحكام:

- 1- أقسم الله بالتين والزيتون وبطور سينين وبالبلد الأمين مكة المكرمة، وفي هذا اهتمام وتَعْظِيمٍ للمُقسَمِ به.
- 2- جواب القسم: أن الله خلق الإنسان في أحسن تقويم، أي: تام الخلق، مُتناسب الأعضاء، مُتميزاً بالعقل والتفكير.
- 3- الذين عَقَلُوا عن طاعة ربهم، وأعرضوا عن الحق والنظر والتفكير في خلق الله وبديع صنعه، واستمتعوا بملذات الدنيا في معصية الخالق، مرَّدهم أسفل سافلين في نار جهنم.
- 4- الذين آمنوا بالله رباً وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولاً، وعملوا بشريعة ربهم، وتعلقت قلوبهم بالطاعة، سيُعطون أجر أعمالهم يوم القيامة.
- 5- الأدلة الدالة على وجوب طاعة الله والإيمان به ظاهرة واضحة، فما يكذب بهذا الدين إلا كلُّ مُعتدٍ أثيم، مُتجاوزٍ للحدِّ في عصيانه وإنكاره للجزاء والحساب.
- 6- الله تعالى أعدل الحاكمين، حيث أرسل للخلق رُسلاً أقاموا الحجَّة، وبيَّنوا الطَّريقة. ثم جعل للعباد يوماً يُفصل فيه بينهما، فيُقتصُّ للمظلوم من الظالم، ويلقى الناس فيه جزاءهم.

## • نشاط:

أثبت الله تعالى البعث بعد الموت والجزاء والحساب في هذه السورة بأمرين. أذكرهما:

1- .....

2- .....

## • الأسئلة:

- س1-: البحث في مكتبة المدرسة ومصادر التعلم - مُستعيناً بالله ثم بمعلمك - عن معلوماتٍ حوَّلَ بديع صنع الله في خلق الإنسان، ثم سجِّل هذه المعلومات في دفترِكَ.
- س2- فسِّر قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ﴾.
- س3- وردَ في السورة ذِكْرُ مكانَيْن، وفاكِهَتَيْن، فما هما؟

## الدَّرْس السَّابِع والثَّلَاثُونَ

### تفسير سورة العلق من الآية رقم (1) إلى الآية رقم (8)

كان النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ الْبِعْثَةِ يَتَعَبَّدُ اللهُ تَعَالَى فِي غَارِ حِرَاءٍ فَجَاءَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ: اقْرَأْ: فَقَالَ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ. فَعَلَّ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾.

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5) كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِيَطْغَى (6) أَنْ رَأَهُ اسْتَعْنَى (7) إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَى﴾ [العلق: 1 - 8].

#### ● موضوع الآيات:

- الأَمْرُ بِالْقِرَاءَةِ.
- بَيَانُ فَضْلِ اللهِ عَلَى الْإِنْسَانِ حَيْثُ عَلَّمَهُ مَا لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُهُ.
- التَّحْذِيرُ مِنَ الطُّغْيَانِ وَالِاسْتِكْبَارِ عَنِ عِبَادَةِ اللهِ.

#### ● معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
عَلَقٌ	دَمٌ جَامِدٌ مُعَلَّقٌ فِي رَحِمِ الْمَرْأَةِ.
الْأَكْرَمُ	كَثِيرُ الْإِحْسَانِ، وَاسِعُ الْجُودِ، فَهُوَ أَكْرَمُ مِنْ كُلِّ كَرِيمٍ.
كَلَّا	حَقًّا.
لِيَطْغَى	يَتَجَاوَزُ الْحَدَّ وَيَتَكَبَّرُ وَيَتَمَرَّدُ.
اسْتَعْنَى	بِالْمَالِ، وَالْقُوَّةِ.
الرُّجْعُ	الرُّجُوعُ بَعْدَ الْمَوْتِ.

#### ● فوائد وأحكام:

- 1- لَفْظُ ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ فِيهِ الدَّعْوَةُ لِلْعِلْمِ وَالْقِرَاءَةِ وَالكِتَابَةِ، وَهِيَ أَوَّلُ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيَدُلُّ هَذَا عَلَى أَنَّ الْإِسْلَامَ جَاءَ لِيَمْنَحُو الْجَهْلَ، وَيُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ.

2- يبدأ المسلم كلَّ عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِهِ بِاسْمِ اللَّهِ، حيث يقول الله تعالى: ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾  
وبذلك يكون الإخلاصُ لله وحده، والاستِعاانةُ به دون سواه.

3- خصَّ اللهُ الإنسانَ بِالدِّكْرِ لِشَرَفِهِ وَعَظِيمِ قَدْرِهِ، ولأنَّه المَخاطَبُ بِآيَاتِ التَّنْزِيلِ وَالتَّكْلِيفِ.

4- مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَى الْخَلْقِ أَنْ عَلَّمَهُمُ الْكِتَابَةَ بِالْقَلَمِ الَّذِي تَحْفَظُ بِهِ الْعُلُومَ، وَتُضَبِّطُ بِهِ الْحَقُوقُ.

5- مِنْ كَرَمِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ أَنَّهُ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ بِوَسِطَةِ الْقَلَمِ مَا لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ مِنَ الْعُلُومِ وَالْمَعَارِفِ. وَمِنْ كَرَمِهِ: حِلْمُهُ عَلَيْهِمْ فَلَا يُعَجِّلُ عَلَيْهِمُ بِالْعُقُوبَةِ.

6- أَنَّ الْإِنْسَانَ يَتَجَاوَزُ الْحَدَّ فِي الْكُفْرِ وَالْعِصْيَانِ إِذَا رَأَى نَفْسَهُ غَنِيًّا بِالْمَالِ وَالثَّرْوَةِ أَوْ بِالسُّلْطَةِ، وَفِي هَذَا وَصَفٌ ظَاهِرٌ لِمَنْ أَلْهَاهُ غِنَاهُ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَنْ رَأَاهُ اسْتَعْنَى (7) إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرَّجْعَى﴾.

7- عَلَى الْمُسْلِمِ إِذَا وَهَبَهُ اللَّهُ الْمَالَ أَنْ يُنْفِقَهُ فِي وُجُوهِ الْخَيْرِ وَمُصَارِفِهِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا.

8- مَهْمَا كَثُرَ مَالُ الْإِنْسَانِ وَزَادَتْ قُوَّتُهُ فَإِنَّ مَرَدَّهُ إِلَىٰ رَبِّهِ، وَمَرْجَعُهُ إِلَىٰ خَالِقِهِ، وَسَوْفَ يُجَاسَبُ فَيُسْأَلُ عَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ جَمَعَهُ وَكَيْسَبَهُ؟، وَفِيمَا أَنْفَقَهُ؟

#### ● نشاط:

القراءة مفتاح العلم ووسيلة الثقافة. ناقش مع مجموعتك موضوع القراءة من حيث:

1- فوائدها، 2- أفضل أوقاتها، 3- أهم الكتب التي يُنصح بقراءتها.

#### ● الأسئلة:

س1- اكتب ما تعرفه عن قصة نزول القرآن الكريم على رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

س2- اختر أسلوباً لمُحاربة الجهل دعا إليه الإسلام.

س3- مثل لكلِّ من:

- المال عندما يكون طريقاً للطغيان.

- المال عندما يكون طريقاً لرضا الرحمن.

س4- ضع كلمة (صح) أو كلمة (خطأ) في المكان المناسب أمام العبارات التالية، مع تصحيح الخطأ:

(أ) أوَّلُ سُورَةٍ نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُورَةُ الْفَاتِحَةِ ( ) .

(ب) خَلَقَ اللَّهُ سَبْحَانَهِ وَتَعَالَى الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ( ) .

(ج) كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْرِفُ الْقِرَاءَةَ وَالكِتَابَةَ ( ) .

## الدَّرْس الثَّامِن والثَّلَاثُونَ

### تَفْسِير سُورَةِ الْعَلَقِ مِنَ الْآيَةِ رَقْم (9) إِلَى آخِرِ السُّورَةِ

كان أبو جهلٍ يَنْهَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الصَّلَاةِ عِنْدَ الْكَعْبَةِ، فَرَأَاهُ مَرَّةً يُصَلِّيَ عِنْدَهَا. فَقَالَ لَهُ: أَلَمْ أَهْكَ عَنْ هَذَا؟، فَأَغْلَظَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْكَلَامِ وَنَهَرَهُ. فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: بِأَيِّ شَيْءٍ تَهْدِدُنِي؟ أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَكْثَرُ أَهْلٍ هَذَا الْوَادِي نَادِيًا. وَقَدْ أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِي بَيَانَ مَوْقِفِ أَبِي جَهْلٍ قَوْلَهُ سُبْحَانَهُ: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى (9) عَبْدًا إِذَا صَلَّى (10) أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى (11) أَوْ أَمَرَ بِالْتَّقْوَى (12) أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى (13) أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى (14) كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ (15) نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ (16) فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ (17) سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ (18) كَلَّا لَا تَطْعَهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴿﴾ [العلق: 9 - 19].

#### ● موضوع الآيات:

- التَّحْذِيرُ مِنَ الصَّدِّ عَنِ سَبِيلِ اللهِ، وَبَيَانُ عَاقِبَتِهِ.
- النَّهْيُ عَنِ طَاعَةِ الْمَخْلُوقِ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ، وَالْأَمْرُ بِطَاعَةِ اللهِ، وَالتَّقَرُّبُ إِلَيْهِ.

#### ● معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
تولى	أَعْرَضَ عَنِ الْإِيمَانِ وَالْحَقِّ، وَهُوَ أَبُو جَهْلٍ.
لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ	نَجَذِبُ بِشِدَّةٍ، وَالنَّاصِيَةُ: شَعْرٌ مُقَدَّمُ الرَّأْسِ.
كاذبة	فِي قَوْلِهَا.
خاطئة	فِي فِعْلِهَا.
نادية	أَهْلُ مَجْلِسِهِ وَقَوْمَهُ وَعَشِيرَتَهُ.
الزَّبَانِيَةَ	الْمَلَائِكَةُ الْمُؤَكَّلُونَ بِالْعَذَابِ.
واقترِب	تَقَرَّبَ إِلَى اللهِ بِفِعْلِ الطَّاعَاتِ وَأَنْوَاعِ الْعِبَادَاتِ.

#### ● فوائد وأحكام:

- 1- الأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاجِبٌ عَلَى الْمُسْلِمِ، أَمَّا مَنْ فَعَلَ عَكْسَ ذَلِكَ؛ بَانَ أَنْكَرَ عَلَى مَنْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ وَصَدَعَ بِالْحَقِّ وَدَعَا إِلَيْهِ، فَقَدْ ضَلَّ وَتَعَرَّضَ لِعَذَابِ اللهِ.

2- الإيمانُ وتَقْوَى اللهُ تعالى إذا تمكَّنا مِنْ قَلْبِ الْمُؤْمِنِ وَجَوَارِحِهِ، مَنَعَاهِ مِنَ الْإِسَاءَةِ وَالْإِعْتِدَاءِ بِالْقَوْلِ أَوْ الْفِعْلِ عَلَى إِخْوَانِهِ الْمُسْلِمِينَ.

3- ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾: اسْتِفْهَامٌ تَقْرِيرِيٌّ، يُفِيدُ بِأَنَّ اللَّهَ مُطَّلِعٌ عَلَى أَعْمَالِ الْعِبَادِ وَسَيُجَازِيهِمْ عَلَيْهَا.

4- تَحْذِيرٌ أَبِي جَهْلٍ وَأَمْثَالِهِ مِنَ الْإِسَاءَةِ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبَيَانٌ أَنَّهُ لَنْ يُنْقَذَهُ مِنَ الْعَذَابِ أَهْلٌ وَلَا عَشِيرَةٌ.

5- فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَأَلَّا لَا تُطِيعُهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾، نَهْيٌ عَنِ طَاعَةِ الْمَخْلُوقِ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ، وَأَمْرٌ بِمَدَاوِمَةِ الْعِبَادَةِ وَالتَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ بِأَنْوَاعِ الطَّاعَاتِ.

#### ● نشاط:

وَاجِهَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَدَدًا مِنَ الْأَعْدَاءِ. أَذْكَرُ خَمْسًا مِنَ الَّذِينَ أَعْدَاءُ الدَّعْوَةِ.

#### ● الأسئلة:

س1- قال تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى (9) عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾.

أ- مَنْ النَّاهِي، وَمَا لِقَبُّهُ.

ب- مَنْ الْمُنْهَى.

س2- اخْتَرِ لِلْكَلِمَةِ مِنَ الْعُمُودِ (أ) مَا يُنَاسِبُهَا مِنَ الْمَعَانِي فِي الْعُمُودِ (ب):

(أ) (ب)

1- تَوَلَّى : ( ) شَعْرٌ مُقَدَّمُ الرَّأْسِ.

2- نَسَفَعَ: ( ) تَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ بِفِعْلِ الطَّاعَاتِ وَأَنْوَاعِ الْعِبَادَاتِ.

3- النَّاصِيَةِ ( ) نَجَذِبَ بِشِدَّةٍ.

4- نَادِيهِ: ( ) أَهْلٌ مَجْلِسُهُ مِنْ قَوْمِهِ وَعَشِيرَتِهِ.

5- اقْتَرَبَ: ( ) أَعْرَضَ عَنِ الْإِيمَانِ وَالْحَقِّ.

س3- ابْحَثْ فِي مَكْتَبَةِ الْمَدْرَسَةِ وَمَصَادِرِ التَّعَلُّمِ عَنْ دُعَاءِ سَجْدَةِ التَّلَاوَةِ، ثُمَّ دَوِّنْهُ فِي دَفْتَرِكَ.

س4- أَعِدْ تَرْتِيبَ هَذِهِ الْجُمْلَةِ:

( الخالق - في - لمخلوق - معصية - طاعة - لا ).

## الدَّرْسُ التَّاسِعُ وَالثَّلَاثُونَ

### تَفْسِيرُ سُورَةِ الْقَدْرِ

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» (6).

في هذا الحديث بيانٌ شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وقد أنزلَ اللهُ في فضل هذه اللَّيْلَةِ سُورَةً خَاصَّةً، هي سورة القدر، وفيها يقول سبحانه:

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (1) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (2) لَيْلَةُ الْقَدْرِ حَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (3) تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ (4) سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر: 1 - 5].

#### • موضوع الآيات:

- فَضْلُ لَيْلَةِ الْقَدْرِ.

#### • معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ	المراد: القرآن الكريم.
لَيْلَةُ الْقَدْرِ	لَيْلَةُ الشَّرَفِ وَالْفَضْلِ.
أَدْرَاكَ	أَعْلَمَكَ.
الرُّوحِ	جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، يَنْزِلُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ.
سَلَامٌ هِيَ	سَالِمَةٌ مِنْ كُلِّ آفَةٍ وَشَرٍّ.
مَطَلَعِ الْفَجْرِ	اِبْتِثَاقِ الْفَجْرِ.

#### • فوائد وأحكام:

1- أنزلَ اللهُ تعالى القرآنَ في لَيْلَةٍ عَظِيمَةٍ شَرِيفَةٍ هي لَيْلَةُ الْقَدْرِ، وفيها يُقَدِّرُ اللهُ ما يكون في السَّنَةِ مِنْ أَجَلٍ وَعَمَلٍ وَرِزْقٍ.

6- رواه البخاري رقم (1901)، ومسلم رقم (759).

2- أنزل القرآن الكريم جملةً واحدةً من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة في السماء الدنيا، ثم نزل من عند الله مفصلاً بحسب الوقائع في ثلاثٍ وعشرين سنةً على رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك حكم منها:

أ- تثبت فؤاد النبي صلى الله عليه وسلم وثقوية قلبه.

ب- التدرج في تربية الأمة الناشئة علماً وعملاً.

ج- مسايرة الحوادث والطوارئ في تجددها وتفريقها.

3- ليلة القدر في شهر رمضان، وفي العشر الأواخر منه على الأرجح، وقد أخفاها الله سبحانه وتعالى على عباده حتى يُكثروا من الدعاء والذكر والتسبيح والقيام والاجتهاد في الطاعة.

4- تنزل الملائكة في ليلة القدر، وهم لا ينزلون إلا بالخير والبركة والرحمة، وحُصَّ جبريل من بين الملائكة لشرفه وفضله.

5- ينبغي للمسلم أن يعتنم الأوقات والساعات الفاضلة، وأن يزيد عمل الصالحات في مواسم الخيرات، مثل قيام ليلة القدر، والساعة الفاضلة في يوم الجمعة وغيرها، وأن لا تضيع الأوقات والساعات في اللهو واللعب، أو الانشغال بالدنيا.

#### ● نشاط:

ليللة القدر مزايا عظيمة ذكر بعضها في هذه السورة. بين مزايا هذه الليلة من خلال ما درسته.

#### ● الأسئلة:

س1- ضع كلمة (صح) أو (خطأ) في المكان المناسب بعد الجمل التالية، مع تصحيح الخطأ.

1- نزل القرآن الكريم في خمسٍ وعشرين سنةً. ( ) .

2- نزل القرآن مُنجمًا لمسايرة الحوادث والطوارئ ( ) .

3- خصَّ الله جبريل من بين الملائكة عليهم السلام؛ لأنه الموكل بالتنفخ في الصور ( ) .

4- من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً عُفِرَ له ما تقدّم من ذنبه ( ) .

س2- تأمل عدم تحديد ليلة القدر، ثم سجل المصالح المترتبة على ذلك.

س3- استعرض السنة الهجرية، ثم استخرج أربعة أوقات فاضلة منها.

س4- رتب مراحل نزول القرآن الكريم.

## الدَّرْسُ الأَرْبَعُونَ

### تَفْسِيرُ سُورَةِ البَيِّنَةِ مِنَ الآيَةِ رَقْمِ (1) إِلَى الآيَةِ رَقْمِ (5)

كَانَ النَّاسُ قَبْلَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَحَيِّطِينَ فِي ظُلُمَاتِ الكُفْرِ، مَا بَيْنَ عَابِدِ الأَصْنَامِ، أَوْ عَلَى دِينٍ مُبَدَّلٍ مُحَرَّفٍ، إِلَى أَنْ بُعِثَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَأَظْهَرَ اللهُ بِهِ الدِّينَ الحَقَّ، وَأَبَانَ بِهِ ضَلَالَ تِلْكَ المِلَلِ المُنْحَرِفَةِ، وَأَنْقَذَ بِهِ مَنْ شَاءَ - سَبْحَانَهُ - هِدَايَتَهُ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ سَبْحَانَهُ:

﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ وَالمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ البَيِّنَةُ (1) رَسُولٌ مِنَ اللهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً (2) فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ (3) وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ إِلاَّ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ البَيِّنَةُ (4) وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ القَيِّمَةِ﴾ [البَيِّنَةُ: 1 - 5].

#### • مَوْضُوعُ الآيَاتِ:

- بَيَانُ كُفْرِ اليَهُودِ والنَّصَارَى وَعُبَادِ الأَصْنَامِ.
- بَيَانُ رِسَالَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَقِيقَةِ الدِّينِ الَّذِي بُعِثَ بِهِ.

#### • مَعَانِي الكَلِمَاتِ:

الكلمة	معناها
أهل الكتاب	هم اليهود وكتابهم التَّوراة، والنَّصَارَى وكتابهم الإنجيل.
المشركين	عُبَادِ الأَصْنَامِ.
مُنْفَكِينَ	مُفَارِقِينَ مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الكُفْرِ.
البَيِّنَةُ	القرآن الكريم ومحمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
مُطَهَّرَةً	مُنزَّهَةً عَنِ البَاطِلِ، وَالمُخَلَّطِ، وَالكَذِبِ.
قَيِّمَةٌ	عَادِلَةٌ مُسْتَقِيمَةٌ لَيْسَ فِيهَا حَطَأٌ وَلَا ظُلْمٌ؛ لِأَنَّهَا مِنَ عِنْدِ اللهِ.
حُنَفَاءَ	مَائِلُونَ عَنِ الشِّرْكِ إِلَى التَّوْحِيدِ، مُسْتَقِيمُونَ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَدِينِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

● فوائد وأحكام:

- 1- كان أهل الكتاب من اليهود والنصارى يَنْتَظِرُونَ بَعثةَ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فلما بُعثَ وجاءتهم البَيِّنَةُ على صِدْقِهِ وصِحَّةِ ما جاء به تَفَرَّقُوا، فأَمَنَ بعضهم وكَفَرَ بعضهم.
- 2- في كُتُبِ اليهود والنصارى أَمْرٌ مِنَ اللهِ تَعَالَى لَهُم بِعِبَادَتِهِ وَحَدَهُ، وَالْكَفْرِ بِكُلِّ ما يُعْبَدُ مِنْ دُونِهِ، وَأَنْ يَقيمُوا الصَّلَاةَ وَيؤْتُوا الزَّكَاةَ.
- 3- القرآن الكريم حَفِظَهُ اللهُ مِنَ التَّدْلِيسِ وَالْكَذِبِ قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: 9]، أما غيرُه مِنَ الكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ فلم يَتَكَفَّلِ اللهُ بِحَفِظِهَا، فَحَصَلَ فِيهَا التَّحْرِيفُ وَالخَلَلُ.
- 4- أَهَمِّيَّةُ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ حَيْثُ خَصَّهُمَا اللهُ سُبْحَانَهُ بِالذِّكْرِ مَعَ دُخُولِهِمْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ﴾.
- 5- يَنْبَغِي عَلَى الأُمَّةِ الإِسْلَامِيَّةِ أَنْ تَكُونَ بَعِيدَةً عَنِ أسبابِ الشِّرْكِ وَالْبِدَعِ وَالخِرَافَاتِ، مَائِلَةً عَنِ مِلَّةِ الكُفْرِ إِلَى دِينِ الإِسْلَامِ وَشَرَائِعِهِ العَظِيمَةِ، مَرَدِّهَا فِي ذَلِكَ إِلَى كِتَابِ اللهِ وَسُنَّةِ رَسولِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

● نشاط:

أذكر اثنتين من فضائل الصلاة، وآخرين من فضائل الزكاة.

● الأسئلة:

- س1- استدل من الآيات على وجوب الإخلاص لله في العبادة.
- س2- ضع كلمة (صح) أو (خطأ) في المكان المناسب بعد الجمل التالية، مع تصحيح الخطأ:
  - أ- أهل الكتاب هم اليهود، وكتابهم الإنجيل. ( )
  - ب- المشركون هم عبادة الأصنام. ( )
  - ج- كان أهل الكتاب ينتظرون بعثة الرسول صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ. ( )
  - د- خصَّ اللهُ الحجَّ في الآيات الكريمة لأهَمِّيَّتِهِ. ( )
- س3- ميِّزْ أَهَمَّ فَرْقٍ بَيْنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَبَيْنَ الْكُتُبِ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللهُ مِنْ قَبْلِ، مَسْتَشْهِدًا بِدَلِيلٍ مِنَ الْقُرْآنِ عَلَى ما تقول.

## الدَّرْس الحادي والأربعون

### تَفْسِير سُورَةِ الْبَيِّنَةِ مِنَ الْآيَةِ رَقْم (6) إِلَى آخِرِ السُّورَةِ.

بَيَّنَ اللهُ تَعَالَى فِي أَوَّلِ السُّورَةِ كُفْرَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمُشْرِكِينَ، وَأَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ كَانُوا يَنْتَظِرُونَ بَعْثَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا بُعِثَ تَفَرَّقُوا فِيهِ، فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ، وَكَفَرَ بِهِ أَكْثَرُهُمْ، وَكَذَلِكَ النَّاسُ؛ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - وَالْكَافِرِينَ بِهِ، فَهَذِهِ الْآيَاتُ تُبَيِّنُ مَالَ الْفَرِيقَيْنِ وَجَزَاءَهُمْ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ (6) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (7) جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾ [البَيِّنَةُ: 6 - 8].

#### • موضوع الآيات:

- مَالُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

#### • معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
الْبَرِيَّةِ	الْخَلِيقَةُ.
عَدْنٍ	إِقَامَةٌ وَاسْتِقْرَارٌ.

#### • فوائد وأحكام:

- 1- الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ هُمْ شَرُّ الْخَلِيقَةِ، وَمَصِيرُهُمْ إِلَى جَهَنَّمَ وَبئسَ الْمَصِيرُ.
- 2- الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، وَتَقَرَّبُوا بِالطَّاعَاتِ إِلَى رَبِّهِمْ هُمْ خَيْرُ الْخَلِيقَةِ، وَعَدَّهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَنَّاتٍ إِقَامَةٍ وَاسْتِقْرَارٍ، وَهِيَ فِي مُنْتَهَى الْحُسْنِ، تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ، وَهُمْ خَيْرُ الْخَلْقِ وَإِنْ قَلَّ مَا لَهُمْ وَضَعُفَ حَالُهُمْ.
- 3- فَضْلُ حَشِيَّةِ اللهِ حَيْثُ تَحْمِلُ صَاحِبَهَا عَلَى طَاعَةِ رَبِّهِ وَاتِّبَاعِ سُنَّةِ رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَتُورَثُ أَدَاءَ الْفَرَائِضِ وَتَرْكُ الْمَحْرَمَاتِ فِي الْإِعْتِقَادِ، وَالْقَوْلِ، وَالْعَمَلِ.

● نشاط:

وَعَدَ اللهُ تَعَالَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَمَاذَا يُشْتَرَطُ فِي الْعَمَلِ حَتَّى يَكُونَ صَالِحاً؟

● الأسئلة:

س1- ما معنى البرية؟

س2- اختر الجمل الصحيحة فيما يلي:

إذا خشي العبد المؤمن ربه فإنه:

1- يتزك الكذب.

2- يخشع في صلاته.

3- يعتاب في كلامه.

4- يخلص لله في أعماله.

5- يجاهد نفسه.

6- يرضى الله عنه.

س3- كَوِّنْ مِنَ الْكَلِمَاتِ التَّالِيَةِ جَمْلَتَيْنِ مُنَاسِبَتَيْنِ:

(مِنْ - شَرَّ - خَيْر - يَخْشَى اللهُ - يُشْرِكُ بِاللَّهِ - الْخَلِيقَةَ).

س4- مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَهُوَ كَافِرٌ، اسْتَدِلَّ عَلَى ذَلِكَ مِنْ هَذِهِ السُّورَةِ.

## الدّرس الثاني والأربعون

### تفسير سورة الزلزلة

خَلَقَ اللهُ تَعَالَى الأَرْضَ وَجَعَلَهَا سَاكِنَةً ثَابِتَةً بِأَهْلِهَا، مُدَلَّلَةً يَنْتَفِعُونَ بِهَا شَتَى الْمَنَافِعِ، فَإِذَا أَرَادَ اللهُ أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ أَحَدَتْ هَذِهِ الأَرْضُ بِأَمْرِ زَلْزَلَةٍ عَظِيمَةٍ وَاضْطِرَاباً شَدِيداً، فَتُخْرَجُ مَا بَجُوفِهَا مِنَ الكُنُوزِ والأَمْوَاتِ. وَهَذِهِ آيَةٌ عَظِيمَةٌ. قَالَ تَعَالَى:

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا (1) وَأُخْرِجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا (2) وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا (3) يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (4) بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا (5) يَوْمَئِذٍ يَصُدُّرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ (6) فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (7) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: 1 - 8].

#### • موضوع الآيات:

- أهوال يوم القيامة.
- بيان مجازة الإنسان على عمله خيره وشره، قليله وكثيره.

#### • معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
زُلْزِلَتْ	اضْطَرَبَتْ وَتَحَرَّكَتْ حَرَكَةً شَدِيدَةً.
أَثْقَالَهَا	مَا فِي جُوفِهَا مِنَ الكُنُوزِ، وَالدَّفَائِنِ، والأَمْوَاتِ.
تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا	تُخَبِّرُ بِمَا وَقَعَ عَلَيْهَا مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ.
أَشْتَاتًا	مُتَفَرِّقِينَ.
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ	زِنَةَ نَمْلَةٍ صَغِيرَةٍ، أَوْ غَيْرِهَا مِمَّا تَنَاهَى فِي الصِّعْرِ.

#### • فوائد وأحكام:

- 1- يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَوْمٌ عَظِيمٌ، تَتَزَلُّزَلُ فِيهِ الأَرْضُ وَتَتَحَرَّكُ بِشِدَّةٍ وَتَضْطَرِبُ وَتُخْرَجُ مَا فِي جُوفِهَا مِنَ الكُنُوزِ والأَمْوَاتِ لِحَسَابِهِمْ وَجَزَائِهِمْ، وَيَتَحَدَّثُ النَّاسُ مِنْ شِدَّةِ الْهُولِ قَائِلِينَ: مَا لَهَا!؟
- 2- يَأْمُرُ اللهُ الأَرْضَ أَنْ تُخَبِّرَ بِمَا جَرَى عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ.
- 3- يَرْجِعُ النَّاسُ مِنْ مَوْقِفِ الْحِسَابِ مُتَفَرِّقِينَ، فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ.

4- على المؤمن أن يفعل الخير ولو كان قليلاً، ويتجنب الشر، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اتقوا النار ولو بشق تمرة"<sup>(7)</sup>.

في الآيات الحث على فعل الخير، وبيان الثواب عليه، والتحذير من فعل الشر، وبيان العقاب عليه. قال تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (7) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾، وسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية: "الفاذة الجامعة"<sup>(8)</sup>. والفاذة: من القذ، أي: المنقرد، والمقصود بها في الآية الكريمة: "المنقردة في معناها"<sup>(9)</sup>.

#### • نشاط:

تدبر السورة ثم حدّد الآيات الدالة على أنّ جميع الأعمال تُوزن يوم القيامة.

#### • الأسئلة:

س1- طرّح عليك زملاًؤك مجموعة من الأسئلة، اختر ثلاثة منها، وأجب عنها فيما يلي:

م	السؤال	الجواب
1	متى تُزلزل الأرض زلزالها؟	
2	ما الأتقال التي تُخرجها يوم القيامة؟	
3	عن أيّ أخبارٍ تحدّثت الأرض يومئذٍ؟	

س2- أحصى الله أعمال العباد كلّها لتوزن فيحاسبهم عليها.

- استدلّ على ذلك من الآيات.

س3- املأ الجدول التالي بما يُناسب:

م	أعمالٌ صغيرةٌ تنفع العبد المؤمن يوم القيامة	أعمالٌ تضرُّ فاعلها يوم القيامة
1		
2		
3		
4		

7- أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب: طيب الكلام، برقم (6023).

8- جزء من حديث رواه البخاري في صحيحه (1897/4)، ومسلم (681/2).

9- ينظر: فتح الباري (65/6).

## الدَّرْس الثالث والأربعون

### تَفْسِير سُورَةِ الْعَادِيَات

اللَّهُ تَعَالَى حَبِيرٌ بِعِبَادِهِ قَدْ أَحْصَى عَلَيْهِمْ جَمِيعَ أَعْمَالِهِمْ، وَسَوْفَ يَبْعَثُهُمْ مِنْ قُبُورِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُجَازِيهِمْ عَلَى تِلْكَ الْأَعْمَالِ، وَفِي هَذِهِ السُّورَةِ يُذَكِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ بِهَذَا الْأَمْرِ لِيَكُونُوا عَلَى اسْتِعْدَادٍ لِهَذَا الْيَوْمِ بِفِعْلِ مَا يُقَرَّبُهُمْ إِلَيْهِ، وَتَرَكَ مَا يَسُوؤُهُمْ عَاقِبَتُهُ، وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَقُولُ سُبْحَانَهُ:

﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا (1) فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا (2) فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا (3) فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا (4) فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا (5) إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ (6) وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَلِكِ لَشَهِيدٌ (7) وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ (8) أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ (9) وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ (10) إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ﴾ [العاديات: 1 - 11].

#### • موضوع الآيات:

- جُحُودُ الْإِنْسَانِ لِنِعْمِ اللَّهِ تَعَالَى، وَحُبُّهُ الشَّدِيدُ لِلْمَالِ.
- إثباتُ البعثِ مِنَ الْقُبُورِ لِلْمُجَازَاةِ عَلَى الْأَعْمَالِ.

#### • معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
والعاديات	الخيالُ حين تَعْدُو بِسُرْعَةٍ، وَالْوَاوُ لِلْقَسَمِ، وَجَوَابُهُ: "إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ".
ضَبْحًا	صَوْتُ الْفَرَسِ عِنْدَ اسْتِدَادِ عَدْوِهَا.
الموريات قَدْحًا	الخيالُ تَقْدَحُ بِحَوَافِرِهَا إِذَا سَارَتْ مُسْرِعَةً فِي الْأَرْضِ ذَاتِ الْحِجَارَةِ.
فالمغيراتِ صُبْحًا	الخيالُ عِنْدَ إِغَارَتِهَا عَلَى الْعَدُوِّ عِنْدَ الصَّبَاحِ.
فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا	الخيالُ حين تُثِيرُ الْعُبَارَ وَهُوَ التَّنْفَعُ.
لَكَنُودٌ	جُحُودٌ لِنِعْمِ رَبِّهِ عَلَيْهِ.
الخير	المال.
لَشَدِيدٌ	بِخِيلٌ مُمَسِّكٌ، أَوْ كَثِيرٌ الْحَبِّ لِلْمَالِ.
بُعْثِرَ	بُعِثَ أَوْ أُخْرِجَ.
حُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ	اسْتُخْرِجَ مَا اسْتَتَرَ وَبَانَ مَا فِيهَا مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ.

● فوائد وأحكام:

- 1- ذَكَرَ اللهُ جَمَلَةً مِنْ أَوْصَافِ الْخَيْلِ مُقْسِمًا بِهَا، وَهِيَ الَّتِي تُغَيِّرُ مُسْرِعَةً عَلَى الْأَعْدَاءِ، فَيَعْلُوا صَوْتِ أَنْفَاسِهَا، وَتُورِي شَرَرَ النَّارِ مِنْ حَوَافِرِهَا، فَتُثِيرُ الْعُبَارَ وَتُفَاجِئُ الْأَعْدَاءَ، فَهِيَ زِينَةٌ وَقُوَّةٌ.
- 2- الْإِنْسَانُ كَفُورٌ بِنِعْمِ اللَّهِ، وَهُوَ يَشْهَدُ عَلَى نَفْسِهِ بِذَلِكَ.
- 3- الْإِنْسَانُ يُحِبُّ الْمَالَ حُبًّا شَدِيدًا، فَيَبْخُلُ بِهِ، وَيَحْرِمُ مِنْهُ الْمُحْتَاجِينَ إِلَّا مَنْ هَدَاهُ اللَّهُ وَوَفَّقَهُ.
- 4- الْوَعِيدُ الشَّدِيدُ لِمَنْ كَنَزَ الْأَمْوَالَ وَلَمْ يَخْرِجْ مِنْهَا الْحَقَّ الْوَاجِبَ عَلَيْهِ؛ بَأَنَّ اللَّهَ سَيُخْرِجُ مَنْ فِي الْقُبُورِ، وَسَوْفَ يَظْهَرُ عِنْدَ ذَلِكَ مَا فِي الصُّدُورِ مِنَ الْخَيْرِ أَوِ الشَّرِّ.
- 5- فَضِيحَةُ أَصْحَابِ النَّفُوسِ الدَّنِيَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ يُبْعَثَرُ مَا فِي الْقُبُورِ وَيَحْصَلُ مَا فِي الصُّدُورِ.

● نشاط:

إذا بسط الله لك المال، ووسَّع عليك. فما الواجب عليك فيه ؟

● الأسئلة:

س1- اختر للكلمات في العمود (أ) ما يُناسِبها من المعاني في العمود (ب):

(ب)	(أ)
( ) الخيل حين تُثِيرُ الْعُبَارَ.	1- العاديات
( ) جَحُود.	2- ضَبْحًا
( ) الخيل حين تَعْدُو بِسُرْعَةٍ.	3- المغيرات
( ) صَوْتُ الْفَرَسِ عِنْدَ اشْتِدَادِ عَدُوِّهَا.	4- أَثْرَنَ بِهِ نَفْعًا
( ) الخيل عند إغارتها على العَدُوِّ.	5- لَكُنُودٌ

- س2- اسْتَخْرِجْ مِنَ الْآيَاتِ الْفَضِيحَةِ الَّتِي تَنْتَظِرُ أَصْحَابَ النَّفُوسِ الدَّنِيَّةِ الَّذِينَ يَخِيبُونَ فِي نَفُوسِهِمُ الشَّرَّ.
- س3- ابْحَثْ فِي مَكْتَبَةِ مَدْرَسَتِكَ وَمَصَادِرِ التَّعَلُّمِ - بِمَعَاوَنَةِ مُعَلِّمِكَ - عَنِ فَضْلِ الْخَيْلِ وَتَكْرِيمِ الْإِسْلَامِ لَهَا.
- س4- اشرح قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾.

## الدَّرْسُ الرَّابِعُ وَالْأَرْبَعُونَ

### تَفْسِيرُ سُورَةِ الْقَارِعَةِ

تُوزَنُ أَعْمَالُ الْعِبَادِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَمَنْ كَانَتْ حَسَنَاتُهُ أَكْثَرَ مِنْ سَيِّئَاتِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ كَانَتْ سَيِّئَاتُهُ أَكْثَرَ مِنْ حَسَنَاتِهِ دَخَلَ النَّارَ، وَهَذَا هُوَ الْأَمْرُ الَّذِي تُقَرَّرُهُ سُورَةُ الْقَارِعَةِ. فَيَقُولُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَعْدَ أَنْ بَيَّنَّ أَهْوَالَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ:

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ الْقَارِعَةُ ١ مَا الْقَارِعَةُ ٢ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ٣ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ٤ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ٥ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ٦ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ٧ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ٨ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ٩ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ ١٠ نَارُ حَامِيَةٍ ١١ ﴾ [القارعة: 1 - 11].

#### • موضوع الآيات:

- وَزَنُ الْأَعْمَالِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

#### • معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
القارعة	اسمٌ من أسماءِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهَا تَفْرَعُ الْقُلُوبَ بِأَهْوَالِهَا، وَكُرِّرَتْ فِي الْآيَاتِ لِإِبْيَانِ عَظِيمِ شَأْنِهَا وَشِدَّةِ أَهْوَالِهَا.
الفرش	الحشرة التي تراها تتساقط على الضوء ليلاً.
المبثوث	المتفرق المنتثر.
العهن	الصوف.
المنفوش	الذي تفرقت أجزأؤه.
فأمُّه	مآواه ومسكنه، أو أمُّ رأسه.
هاوية	اسمٌ من أسماءِ جهنم حيث يهوي فيها الكافر.

#### • فوائد وأحكام:

1- في قوله تعالى: ﴿ مَا الْقَارِعَةُ ٢ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ٣ ﴾ استيفهام لتعظيم وتحويل أمر القيامة، وكأنَّ من شِدَّةِ مَا يَكُونُ فِيهَا مِنَ الْأَهْوَالِ الَّتِي تَفْرَعُ مِنْهَا النَّفُوسُ يَصْعَبُ تَصَوُّرُهَا وَإِدْرَاكُ حَقِيقَتِهَا.

- 2- شَبَّهَ سَبْحَانَهُ النَّاسَ عِنْدَ قِيَامِ السَّاعَةِ بِالْفَرَّاشِ الْمُنْتَشِرِ، الَّذِي يَمُوجُ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ.
- 3- هَذِهِ الْجِبَالُ الْعَظِيمَةُ تُصْبِحُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَالصُّوفِ الْمُنْفُوشِ فِي ضَعْفِهَا وَلِينِهَا، أَوْ فِي خِفَّتِهَا وَسَيْرِهَا.
- 4- السَّعِيدُ مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، وَالشَّقِيَّ مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ مِنْ ذَلِكَ.
- 5- عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ لَا يَحْقِرَ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئاً، وَإِنْ قَلَّ.

#### ● نشاط:

يَسِيرُ النَّاسُ الْآنَ عَلَى أَقْدَامِهِمْ بَهْدُوٍّ وَاتِّزَانٍ، وَالْجِبَالُ رَاسِيَةٌ لَا تَتَزَحَّجُ عَنْ أَمَاكِينِهَا. صِفْ حَالَ النَّاسِ وَالْجِبَالِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مَعَ بَيَانِ السَّبَبِ.

#### ● الأسئلة:

س1- مَرَّ بِكَ فِي الْفَصْلِ الْأَوَّلِ فِي سُورَةِ الْإِنْفِطَارِ، اسْتَفْهَمَ مُشَابِهَةً لِلْإِسْتِفْهَامِ فِي أَوَّلِ سُورَةِ الْقَارِعَةِ وَالْمَطْلُوبُ:

- تحديد الجامع بين الاستفهامين من حيث:

أ- نَوْعِ الْإِسْتِفْهَامِ.

ب- مَا يُفِيدُهُ هَذَا النَّوعِ.

س2- اكتب في ثلاثة أسطر مُعَبَّرًا عَنْ حَالِ النَّاسِ يَوْمَ الْقَارِعَةِ.

س3- هل تستطيع أن تفعل الآن ما يمكن أن يُثَقِّلَ مَوَازِينَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟

- اقترح ما تستطيعه من أعمالٍ، ثم افعله، ودون ذلك في دَفْتَرِكَ.

س4- أذكر اللفظ المرادف للكلمات التالية من السورة:

( الصُّوف - الْمُنْتَشِر - حَارَّة ).

س5- تُوزَنُ الْأَعْمَالُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، اسْتَدِلْ لِذَلِكَ مِنَ السُّورَةِ.

## الدَّرْسُ الْخَامِسُ وَالْأَرْبَعُونَ

### تَفْسِيرُ سُورَةِ التَّكَاثُرِ

عن عبد الله بن الشَّخِيرِ عن أبيه رضي الله عنهما قال: انتهيت إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو يقول: ﴿أَهْلَكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ يقول ابن آدم: مالي مالي، وهل لك من مالك إلا ما أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ، أو لَبِستَ فَأَبْلَيْتَ، أو تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ؟ (10).

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿أَهْلَكُمُ التَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ۝٢ كَلَّا سَوْفَ تَعْمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْمُونَ ۝٤ كَلَّا لَوْ تَعْمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ۝٥ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ۝٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ۝٧ ثُمَّ لَتَسْتَعْلَنَ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ۝٨﴾ [التكاثر: 1 - 8].

#### • موضوع الآيات:

- التَّحذِيرُ مِنَ الْعَقْلَةِ عَنِ الْمَوْتِ.
- الْإِنْسَانُ مَسْئُولٌ عَمَّا هُوَ فِيهِ مِنَ النَّعِيمِ.

#### • معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
أَهْلَكُمُ التَّكَاثُرُ	شَعَلَكُمْ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ التَّفَاخُرُ بِالْأَمْوَالِ، وَالْأَوْلَادِ، وَغَيْرِهِمَا.
حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ	حَتَّى هَلَكْتُمْ وَصِرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ وَدُفِنْتُمْ فِي الْمَقَابِرِ.
عِلْمَ الْيَقِينِ	الْعِلْمُ الْحَقُّ.
النَّعِيمِ	مَا يُتَلَدَّدُ بِهِ فِي الدُّنْيَا مِنَ الصِّحَّةِ، وَالطَّعَامِ، وَالشَّرَابِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

#### • فوائد وأحكام:

- 1- شَعَلَ النَّاسَ عَنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ التَّكَاثُرُ بِكُلِّ مَا يَتَكَاثَرُ بِهِ الْمُتَكَاثِرُونَ وَيُفْتَخِرُونَ بِهِ الْمُفْتَخِرُونَ مِنَ نَعِيمِ الدُّنْيَا، وَلَمْ يُذَكَّرِ الْمُتَكَاثِرُ بِهِ لِيَشْمَلَ كُلَّ مَا يَتَكَاثَرُ بِهِ النَّاسُ مِنْ مَالٍ وَوَلَدٍ وَمَنْصِبٍ وَغَيْرِهِ.
- 2- الْجَنَّةُ وَالنَّارُ هِيَ مَثْوَى الْإِنْسَانِ الْآخِرِ وَلَيْسَتْ الثُّبُورُ، فَالزَّائِرُ يُقِيمُ مُدَّةً مَحْدُودَةً ثُمَّ يَزْتَجِلُ.
- 3- التَّحذِيرُ مِنَ الْعَقْلَةِ وَالْإِنْشِغَالِ بِالدُّنْيَا حَتَّى تَأْتِيَ سَاعَةُ الْمَوْتِ حِينَ لَا يَنْفَعُ النَّدَمُ.
- 4- تَوْبِيحُ مَنْ اشْتَعَلَ بِأُمُورِ الدُّنْيَا غَافِلًا عَنِ الْآخِرَةِ وَزَجَرَ لَهُ: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْمُونَ ۝٤﴾ كَلَّا لَوْ تَعْمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ۝٥﴾.

10- رواه مسلم في صحيحه، برقم (2958).

5- سَيَرَى الْإِنْسَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ النَّارَ، وَسَوْفَ يُسْأَلُ فِي يَوْمِ الْجَزَاءِ عَنِ كُلِّ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا.

● نشاط:

من خلال تدبرك للسورة، بين مدى صحة أو غلط قول من يقول: " إِنَّ الْقَبْرَ هُوَ مَثْوَى الْإِنْسَانِ الْأَخِيرِ " .

● الأسئلة:

س1- اضرب ثلاثة أمثلة لما يتكاثر الناس به في الدنيا.

-1 .....

-2 .....

-3 .....

س2- فسّر قوله تعالى: ﴿أَلْهَنَكُمْ الشَّاكِرُ ۝١ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ۝٢﴾ .

س3- عدّد أربعة من أنواع النعيم الذي سيُسأل عنه الناس يوم القيامة.

س4- (سرى الإنسان يوم القيامة النار).

- استدل على هذه الحقيقة من السورة.

## الدَّرْسُ السَّادِسُ وَالْأَرْبَعُونَ

### تَفْسِيرُ سُورَةِ الْعَصْرِ

خُلِقَ الْإِنْسَانُ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ لِمُهَيِّمَةٍ عَظِيمَةٍ، إِنْ قَامَ بِهَا عَلَى وَجْهِهَا الْمَطْلُوبِ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ، وَإِلَّا فَهُوَ فِي خَسَارَةٍ مُحَقَّقَةٍ. وَهَذِهِ الْمُهَيِّمَةُ الْعَظِيمَةُ بَيْنَهَا اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - فِي هَذِهِ السُّورَةِ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ:

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾﴾ [العصر: 1 - 3].

#### • موضوع السُّورة:

- أسباب الفوز والنَّجاة.

#### • معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
العصر	الزَّمان والدَّهر.
خُسْرٍ	هَلَاكٌ، وَهُوَ ضِدُّ الرِّبْحِ.
تَوَاصَوْا	أَوْصَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا.
بِالْحَقِّ	التَّوْحِيدَ، وَالْإِيمَانَ، وَأَدَاءَ الطَّاعَاتِ.

#### • فوائد وأحكام:

- 1- أَقْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِالْعَصْرِ، وَهُوَ جَمَلَةُ الزَّمَانِ الَّتِي تَقَعُ فِيهَا الْحَوَادِثُ وَالْأَعْمَالُ، وَجَوَابُ الْقَسَمِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾.
- 2- جِنْسُ الْإِنْسَانِ فِي خُسْرٍ، وَاسْتَنْبَى مِنْ ذَلِكَ: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾.
- 3- عِنْدَ اقْتِرَانِ الْعَمَلِ الصَّالِحِ بِالْإِيمَانِ يَكُونُ الْفَوْزُ وَالْفَلَاحُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.
- 4- مِنْ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُمْ يُوصِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِالزُّومِ الْحَقِّ، وَيُوصِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِالصَّبْرِ فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ.
- 5- الصَّبْرُ ثَلَاثَةٌ أَنْوَاعٍ:

- أ- الصَّبْرُ على أداءِ الطَّاعَاتِ، ومنه الصَّبْرُ على الأذى في الدَّعْوَةِ إلى الله، والأمرُ بالمعروفِ والنَّهْيِ عن المنكرِ.
- ب- الصَّبْرُ عن المعاصيِ.
- ج- الصَّبْرُ عند وُقوعِ المصِيبَةِ.

● نشاط:

كلُّ النَّاسِ فِي حُسْرَانٍ إِلَّا مَنْ اتَّصَفَ بِأَرْبَعِ صِفَاتٍ ذَكَرَهَا السُّورَةُ. فما هي ؟

1- .....

2- .....

3- .....

4- .....

● الأَسْئَلَةُ:

س1- قال تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي حُسْرٍ ۗ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ۗ﴾.

، حدِّدِ مِنْ خِلَالِ تَأْمُلِ آيَاتِ السُّورَةِ مَا يَلِي:

أ- مَنْ هُمُ الْخَاسِرُونَ ؟

ب- كَيْفَ تُصْبِحُ مِنَ الرَّابِحِينَ الْفَالِحِينَ ؟

س2- الصَّبْرُ حَصْلَةٌ مِنْ أَعْظَمِ حِصَالِ الْإِيمَانِ:

اضرب أمثلةً لما يأتي:

- الصَّبْرُ على الطَّاعَاتِ.

- الصَّبْرُ عند وُقوعِ المصِيبَةِ.

- الصَّبْرُ عن المعاصيِ.

- الصَّبْرُ على الأذى في الدَّعْوَةِ إلى الله.

س3- مِنْ خِلَالِ الْأَسْئَلَةِ التَّالِيَةِ اكْتَشِفْ أَهَمَّ حِصَائِصِ الْوَقْتِ:

أ- هل تَسْتَطِيعُ إِرجاعَ وَقْتِ مَضَى ؟

ب- هل يَمْكُنُ أَنْ تَشْتَرِيَ الْوَقْتِ ؟

س4- ما الفرق بين قولنا:

أ- أَوْصَى سَعْدٌ عَلِيًّا.

ب- تَوَاصَى سَعْدٌ وَعَلِيٌّ.

## السابع والأربعون

### تَفْسِيرُ سُورَةِ الْهُمَزَةِ

إِنَّ عَيْبَ النَّاسِ، وَالطَّعْنَ فِي أَعْرَاضِهِمْ وَأَنْسَابِهِمْ صِفَةٌ ذَمِيمَةٌ مُبْغِضَةٌ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَعِنْدَ النَّاسِ، مُتَوَعَّدٌ مُفْتَرِفُهَا بِالْعُقُوبَةِ الشَّدِيدَةِ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فِي هَذِهِ السُّورَةِ:

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ، ﴿٢﴾ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ، ﴿٣﴾ كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ﴿٤﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ﴿٥﴾ نَارُ اللَّهِ الْمَوْقَدَةُ ﴿٦﴾ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ ﴿٧﴾ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَدَةٌ ﴿٨﴾ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ ﴿٩﴾﴾ [الهُمَزَةُ: 1 - 9].

#### • موضوع السُّورة:

- عُقُوبَةٌ مِّنْ يَّعِيبُ النَّاسَ، وَيَتَكَبَّرُ عَلَيْهِمْ بِمَالِهِ.

#### • معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
وَيْلٌ	كَلِمَةٌ خِزْيٌ وَعَذَابٌ، وَقِيلَ: وَاِدٍ فِي جَهَنَّمَ.
هُمَزَةٌ لُّمَزَةٌ	الَّذِي يَغْتَابُ النَّاسَ وَيَطَّعَنُ فِي أَعْرَاضِهِمْ، وَيُظْهِرُ عُيُوبَهُمْ، وَيَحْقِرُ أَعْمَالَهُمْ.
يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ	يَظُنُّ أَنَّ مَالَهُ مَانِعٌ لَهُ مِنَ الْمَوْتِ.
لَيُنْبَذَنَّ	لَيُطْرَحَنَّ.
الْحُطَمَةُ	النَّارُ الَّتِي تَهْتَشُّ مَا يَقَعُ فِيهَا، وَهَذَا اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ النَّارِ.
الْمَوْقَدَةُ	الْمُسَعَّرَةُ.
تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ	أَي: مِنْ شِدَّتِهَا تَنْقُدُ مِنَ الْأَجْسَامِ إِلَى الْقُلُوبِ فَتُحْرِقُهَا.
مُؤَصَدَةٌ	مُطَبَّقَةٌ مُّعَلَّقَةٌ.
عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ	أَعْمِدَةٌ طَوِيلَةٌ مِنَ النَّارِ.

#### • فوائد وأحكام:

- 1- وَيَلُّ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ لِكُلِّ شَخْصٍ يَغْتَابُ النَّاسَ وَيَطْعَنُ فِي أَعْرَاضِهِمْ وَيُظْهِرُ عِيُوبَهُمْ وَيُحْقِرُ أَعْمَالَهُمْ.
- 2- اللَّمَزُ وَالْهَمْزُ بِالْيَدِ أَوْ اللَّسَانِ أَوْ الْعَيْنِ، صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِ قَلِيلِي الْإِيمَانِ وَضِعَافِ النَّفُوسِ وَسَيِّئِي الْأَدَبِ.
- 3- كَثْرَةُ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَحُصُولُ الْجَاهِ فِي الدُّنْيَا نِعَمٌ يَجِبُ شُكْرُ اللَّهِ عَلَيْهَا؛ بِتَوْظِيْفِهَا فِيمَا يُرْضِي اللَّهَ تَعَالَى.
- 4- الْوَعِيدُ لِمَنْ شَعَلَتْهُ أَمْوَالُهُ فَطَعَى وَتَكَبَّرَ عَلَى خَلْقِ اللَّهِ، وَتَرَفَّعَ وَتَطَاوَلَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، ظَانًّا الْخُلُودَ وَالْبَقَاءَ فِي الدُّنْيَا.
- 5- سَمَّى اللَّهُ سَبْحَانَهُ النَّارَ بِالْحَطْمَةِ؛ لِأَنَّهَا تُهَشِّمُ مَا يَفْعُ فِيهَا، وَعَظَّمَ شَأْنَهَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَطْمَةُ﴾، وَوَصَفَهَا: بِأَنَّهَا تُشْرِفُ عَلَى الْقُلُوبِ فَتُحْرِفُهَا، وَهِيَ مُلْتَهَبَةٌ لَا تَحْمَدُ أَبَدًا، مُعْلَقَةٌ عَلَى مَنْ يُعَذَّبُ فِيهَا، بِأَعْمَدَةٍ طَوِيلَةٍ مِنْ نَارٍ، وَهَذَا إِشْعَارٌ بِالْيَأْسِ مِنَ التَّخَلُّصِ أَوْ الْخُرُوجِ مِنْهَا.
- 6- الْحَذَرُ مِنَ الْعَيْبَةِ وَالنَّمِيمَةِ، فَالْغَيْبَةُ: ذِكْرُ الْإِنْسَانِ فِي عَيْبَتِهِ بِمَا يَكْرَهُ، وَالنَّمِيمَةُ: السَّعْيُ بَيْنَ النَّاسِ بِغَرَضِ الْإِفْسَادِ، وَكِلَاهُمَا مُحَرَّمٌ؛ لِأَنَّهُمَا يُؤَدِّيَانِ إِلَى الْفُرْقَةِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، وَسَبَبَانِ لِدُخُولِ النَّارِ.

#### ● نشاط:

اللِّسَانُ لَهُ آفَاتٌ كَثِيرَةٌ، أذكر خمساً منها:

- 1- .....
- 2- .....
- 3- .....
- 4- .....
- 5- .....

#### ● الأسئلة:

- س1- ضَعِ مِثَالَيْنِ يَكُونُ فِيهِمَا اللَّسَانُ سَبَبًا فِي التَّرَاغِ بَيْنَ النَّاسِ.
- س2- ضَعِ مِثَالَيْنِ تَكُونُ فِيهِمَا نِعْمَةٌ الْبَصَرِ سَبَبًا فِي انْتِهَاكِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ.
- س3- سَجِّلْ فِي الْجَدْوَلِ التَّالِيِ الْفَارِقَ وَالْجَامِعَ بَيْنَ الْغَيْبَةِ وَالنَّمِيمَةِ:

الغيبية	النميمة	
		الجامع بينهما

		الفارق بينهما
--	--	---------------

س4- صِف النَّارَ حَسَبَ مَا وَرَدَ فِي سُورَةِ الْهَمَزَةِ.

## الدَّرْس الثَّامِنُ وَالْأَرْبَعُونَ

### تَفْسِيرُ سُورَةِ الْفِيلِ

بني أبرهة الحبشي باليمن كنيسته وأراد أن يصرف الناس إلى حجها دون البيت الحرام، فلطخها بأحد العرب بالقدر لئلا، فبلغه الخبر، فعزم على هدم الكعبة، وسار بجيشه ومعه الفيل إلى أن دنا من المسجد الحرام، فأرسل الله تعالى عليه وعلى جيشه طيراً أبابيل ترميهم بحجارة فأهلكتهم، قال تعالى:

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾﴾ [الفيل: 1 - 5].

#### • موضوع السورة:

- انتقام الله تعالى ممن يريد الشؤء ببيته الحرام.

#### • معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
ألم تر	ألم تعلم.
كيدهم	مكرهم وحيلتهم.
تضليل	إبطال وضياع، فلم يصلوا إلى مرادهم.
أبابيل	جماعات متفرقة يتبع بعضها بعضاً.
سجّيل	الطين الذي تحجر.
كعصف	كوزق الزرع اليابس الذي يبقى بعد الحصاد.

#### • فوائد وأحكام:

- 1- ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾: فيه خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم، والاستفهام تقريرى، أي: ألم تعلم الحال العجيبة والكيفية الهائلة الدالة على عظيم قدرة الله تعالى وكمال علمه وحكمته.
- 2- أهلك الله أصحاب الفيل وأضاع تدبيرهم، وحيب سعيهم، وهذا مصير محتوم لكل من أراد الكيد للدين وأهله.

- 3- أرسل الله تعالى على أبرهة الأشرم ومن معه جماعات من الطير، ترميهم بحجارة يابسة فتصيبهم تلك الحجارة حتى جعلتهم عبرة لكلٍ معتبرٍ، وصاروا قتلى مُتَنَاطِرِينَ على الأرض التي عُدُّوا بها، كأنهم أوراق الزرع اليابسة التي أكلتها البهائم ثم رمت بها.
- 4- عِظْمُ حُرْمَةِ بَيْتِ اللَّهِ وَشَرَفِ قَدْرِهِ، فَكُلُّ مَنْ أَرَادَ بِهِ سُوءًا، فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ.
- 5- تَفَضَّلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى قُرَيْشٍ حَيْثُ صَدَّ عَنْهُمْ أَصْحَابُ الْفِيلِ وَأَهْلَكَهُمْ.

● نشاط:

بالرجوع إلى مكتبة المدرسة ومصادر التعلم، أذكر خلاصةً في ثلاثة أسطر لِقِصَّةِ أَصْحَابِ الْفِيلِ وَمَآلِهِمْ.

● الأسئلة:

- س1- اسْتَظْهَرِ مَعْنَى الْكَلِمَاتِ التَّالِيَةِ، ثُمَّ دَوِّنْ مَا حَفِظْتَ دُونَ النَّظْرِ فِي الْكِتَابِ:
- أ- أبابيل      ب- سَجِيل      ج- العَصْف.
- س2- ضَعْ كَلِمَةً (صح) أو (خطأ) فِي الْمَكَانِ الْمُنَاسِبِ أَمَامَ الْجُمْلَةِ التَّالِيَةِ، مَعَ تَصْحِيحِ الْخَطَأِ:
- أ- أرسل الله على أصحابِ الفيلِ الرِّيحَ تُدَمِّرُهُمْ ( ) .
- ب- تَفَضَّلَ اللَّهُ عَلَى قُرَيْشٍ حَيْثُ صَدَّ عَنْهُمْ أَصْحَابَ الْفِيلِ ( ) .
- ج- الكَيْدُ هُوَ الْإِرْغَامُ وَالْأَخْذُ بِالْقُوَّةِ ( ) .
- س3- ناقش مع زملائك الأخطاء التي يقع فيها من يذهب إلى مكة المكرمة للعمرة مثلاً، وخاصة من هم في سنِّ الشَّبَابِ، ثُمَّ دَوِّنْ أَهَمَّ هَذِهِ الْأَخْطَاءِ، وَكَيْفَ يَتِمُّ عِلاجُهَا.

## التاسع والأربعون

### تفسير سورة قريش

جَعَلَ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - بَيْتَهُ الْحَرَامَ آمِنًا، وَأَهْلَهُ كَذَلِكَ آمِنِينَ، وَاسْتَفَادُوا مِنْ ذَلِكَ مَصَالِحَ عَظِيمَةٍ، مِنْهَا: رِحْلَاتُهُمُ التِّجَارِيَّةَ فِي الصَّيْفِ وَالشِّتَاءِ، فَكَانَ شُكْرَ النِّعْمَةِ أَنْ يَعْبُدُوهُ سُبْحَانَهُ لَا أَنْ يَكْفُرُوهُ. قَالَ تَعَالَى:

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿لَا يَلْفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِهْلِفِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ۝٢ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ۝٣ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَعَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ۝٤﴾ [قريش: 1 - 4].

#### • موضوع السورة:

- جَزَاءُ نِعْمَةِ الرِّزْقِ وَالْأَمْنِ.

#### • معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
لإيلاف	الإيلاف: الألفة والتعود.
قريش	أهل مكة.
رحلة	ارتحال القوم وشدهم الرحال للمسير.
البيت	الكعبة المشرفة.
أطعمهم	أوسع لهم الرزق.
وآامنهم	نجاهم وسلمهم.

#### • فوائد وأحكام:

- 1- امتنَّ اللهُ تَعَالَى عَلَى قُرَيْشٍ وَهُمْ حَيْرَانٌ بِبَيْتِهِ الْمَعْظَمِ، حَيْثُ جَعَلَهُمْ آمِنِينَ فِي رِحْلَتِهِمْ لِلشَّامِ فِي الصَّيْفِ، وَالْيَمَنِ فِي الشِّتَاءِ، فَلَا يَتَعَرَّضُ لَهُمْ أَحَدٌ بِسُوءٍ.
- 2- أَنْعَمَ اللهُ عَلَى قُرَيْشٍ بِنِعْمَتِي الْأَمْنِ فِي أَسْفَارِهِمْ، وَالسَّعَةِ فِي أَرْزَاقِهِمْ، فَوَجِبَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَوَجَّهُوا بِالْعِبَادَةِ الْخَالِصَةِ لِلَّهِ، فَهُوَ الْمُسْتَحَقُّ لَهَا وَحْدَهُ دُونَ سِوَاهِ.
- 3- نِعْمَتَا الْأَمْنِ مِنَ الْخَوْفِ وَالشُّبْعِ بَعْدَ الْجُوعِ مِنْ أَكْبَرِ النِّعَمِ الدُّنْيَوِيَّةِ الَّتِي تُوجِبُ الشُّكْرَ لِلْمُنْعَمِ بِهَا.

4- بَرَكَة دَعْوَةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، حَيْثُ دَعَا بِكَثْرَةِ الْخَيْرَاتِ وَوَفْرَةِ الْأَرْزَاقِ لِمَكَّةَ الْمَكْرَمَةَ، وَهِيَ وادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِ اللَّهِ الْمُعَظَّمِ.

5- حِينَ يُنْعِمُ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ بِالْأَمْنِ مِنَ الْخَوْفِ وَسَعَةِ الرِّزْقِ، يَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَخْلِصُوا الْعِبَادَةَ لِلَّهِ تَعَالَى، فَلَا يَدْعُونَ أَحَدًا سِوَاهُ، وَلَا يَسْتَغِيثُونَ بغيرِهِ، وَلَا يَتَقَرَّبُونَ إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ؛ بَلْ هُوَ الْمَسْتَحِقُّ لِلْعِبَادَةِ وَحْدَهُ فِي حَالِ الرَّخَاءِ وَالشَّدَّةِ.

● نشاط:

تَعِيشُ فِي هَذَا الْبَلَدِ فِي أَمْنٍ وَسَعَةٍ فِي الرِّزْقِ، مَا أَسْبَابُ هَذَا الْأَمْنِ؟

● الأسئلة:

س1- بَيِّنْ مَعَانِي الْجُمْلَةِ التَّالِيَةِ:

أ- أَلْفٌ مُحَمَّدٌ التَّبَكِيرَ إِلَى الصَّلَاةِ.

ب- اللَّهُمَّ آمِنًا فِي أَوْطَانِنَا.

س2- اقْرَأِ السُّورَةَ مُتَأَمِّلًا مَا فِيهَا مِنْ تَعْظِيمٍ وَتَقْدِيسٍ لِلْبَيْتِ الْحَرَامِ، ثُمَّ دَوِّنْ ذَلِكَ بِأَسْلُوبِكَ الْخَاصِّ.

س3- أذْكَرُ ثَلَاثَةً مِنْ أَسْبَابِ دَوَامِ الْأَمْنِ لِلْإِنْسَانِ.

س4- مَا أَعْظَمُ نِعْمَةٍ أَمَنَّ اللَّهُ بِهَا عَلَى قُرَيْشٍ؟، وَبِمِ أَمْرِهَا؟

س5- أذْكَرُ اللَّفْظِ الْمُضَادِّ لِلْكَلِمَاتِ التَّالِيَةِ:

(عِبَادَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَحْدَهُ - الْجُوعُ - الْخَوْفُ).

## الدَّرْسُ الحَمْسُونُ

### تَفْسِيرُ سُورَةِ المَاعُونِ

الإسلام دين الرِّحْمَةِ والعَطْفِ، وإخلاصُ العُبُودِيَّةِ لَهِ تَعَالَى، والتَّعَاوُنُ عَلَى الخَيْرِ والبِرِّ. وفي هذه السُّورَةِ يُبَيِّنُ تَعَالَى عَاقِبَةَ مَنْ يُفَرِّطُ فِي ذلِكَ، فيقول سبحانه:

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ ۚ ﴿١﴾ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ ﴿٢﴾ ۖ يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ﴿٣﴾ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ﴿٦﴾ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴿٧﴾﴾ [الماعون: 1 - 7].

#### • موضوع السُّورَةِ:

- من صفات المكذِّبين بالذِّين.

#### • معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
أَرَأَيْتَ	عَلِمْتَ؟ وفي السُّؤالِ تَشْوِيقٌ لِلتَّعَرُّفِ عَلَى المنكِرِ المذكورِ.
يُكَذِّبُ بِالذِّينِ	يُكَذِّبُ بِالجزءِ.
يَدْعُ الْيَتِيمَ	يَدْفَعُ الْيَتِيمَ وَيُزْجِرُهُ رَجْراً عَنيفاً.
ولا يَحُضُّ	لا يَبْحَثُ.
سَاهُونَ	غَافِلُونَ مُتَشَاغِلُونَ.
يُرَاءُونَ	يَحْسِنُونَ العَمَلَ وَالعبَادَةَ فِي الظَّاهِرِ بَعَرَضِ كَسْبِ الثَّنَاءِ وَالمدِيحِ مِنَ النَّاسِ.
وَيَمْنَعُونَ المَاعُونَ	يَمْنَعُونَ مَا يُتَنَفَّعُ بِهِ مِنَ الأَوَانِي وَغيرِهَا. وقيل: يَمْنَعُونَ زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ.

#### • فوائد وأحكام:

1- استفهامٌ عن الذي يُكَذِّبُ بيومِ الجزاءِ والحسابِ، وفيه تَشْوِيقٌ لِلسَّمْعِ لِيعْرِفَ صفاتِ هذا

المُكَذِّبِ، ومنها:

أ- أَنَّهُ يَزْجِرُ الْيَتِيمَ وَيَدْفَعُهُ بِشِدَّةٍ.

ب- عَدَمَ إِطْعَامِهِ الطَّعَامَ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ.

- 2- إطعامُ الطَّعَامِ لِلْيَتَامَى والمساكين والرِّفْقُ بهم من صفات المؤمنين، قال تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان: 8]، فعلى المسلم أن يفعل ذلك ويحْتَّ غيرَه عليه.
- 3- الوعيد الشديد لمن يغفل عن صلاته ويتشاعل عنها، فلا يؤدِّيها في وقتها وعلى وجهها المطلوب.
- 4- التَّحذِيرُ من المراءاة بالأعمال والطَّاعات؛ لأنَّه نوعٌ من الشِّرك.
- 5- من صفات المؤمنين بذلُ المعروف، وإعانة المحتاجين بالمال والجاه، وإن كان قليلاً، كإعارة الأواني وغيرها مما ينتفع به النَّاسُ.

● الأسئلة:

- س1- اكتب رسالة من ثلاثة أسطر تنصح فيها مُتَكاسلاً عن الصَّلَاة.
- س2- ضع دائرة حول رقم الإجابة الصحيحة أو الفضلى فيما يلي:
- أ- من صفات الذي يُكذِّب بالدين:
- 1- يدفع اليتيم ويؤجره.
- 2- لا يحثُّ على إطعام المساكين.
- 3- العبارتان السابقتان صحيحتان.
- 4- العبارتان الأولى والثانية غير صحيحتين.
- ب- إحسان العبادة في الظاهر بعرض كسب الثناء والمدح من النَّاس:
- 1- نيممة.
- 2- رياء.
- 3- غيبة.
- 4- جميع ما ذكر صحيح.
- س3- حدِّد موقفاً فيما يلي:
- أ- زميلٌ يحتاج قلماً.
- ب- أعمى يُريد أن يعبر الطريق.
- ج- تائه في الصحراء ليس معه ماء.
- د- يتيم فقيرٌ في حيك.

## الحادي والخمسون

### تفسير سورة الكوثر

قَدِمَ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ الْيَهُودِيَّ إِلَى مَكَّةَ، فَقَالَتْ لَهُ قَرِيش: أَنْحُرْ حَيْرٌ أَمْ مُحَمَّدٌ؟ فَقَالَ: أَنْتُمْ حَيْرٌ مِنْهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾.

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّا أَنْعَمْنَا عَلَى الْكَوْثَرِ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرِ ﴿٢﴾ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴿٣﴾﴾ [الكوثر: 1 - 3].

#### • موضوع السورة:

- مَقَامُ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ رَبِّهِ.

#### • معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
الكوثر	الخير الكثير في الدنيا والآخرة، ومنه نهر الكوثر في الجنة الذي حافظه خيام اللؤلؤ الجوف، وطيبه: المسك.
انحز	اذبح.
شانئك	مُبغضك وعدوك.
الأبتر	المنقطع من الخير والذكر والولد.

#### • فوائد وأحكام:

- 1- فَضَّلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنْ وَهَبَهُ الْخَيْرَ الْكَثِيرَ، وَهُوَ الَّذِي بَلَغَ الرِّسَالَةَ، وَأَدَّى الْأَمَانَةَ، وَتَرَكَ الْأُمَّةَ عَلَى الطَّرِيقِ الْحَقِّ وَالصَّوَابِ.
- 2- أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأُمَّتَهُ أَنْ يَتَوَجَّهُوا بِالْعِبَادَةِ الْخَالِصَةِ لِلَّهِ فِي صَلَاتِهِمْ وَذَبْحِهِمْ، عَلَى عَكْسِ مَا يَصْنَعُ الْمُشْرِكُونَ مِنَ الذَّبْحِ لِغَيْرِ اللَّهِ.
- 3- لَا يَكْتُمِلُ إِيمَانُ الْإِنْسَانِ وَإِسْلَامُهُ إِلَّا بِمَحَبَّةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَحَبَّةِ الصَّحِيحَةِ.
- 4- ذَمُّ أَعْدَاءِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمُبْغِضِيهِ، وَأَنَّ مِنْ عِقَابِهِمْ: انْقِطَاعُ ذِكْرِهِمْ.

#### • نشاط:

كثيراً ما يُلْفِتُ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ بَعْدَ كُلِّ نِعْمَةٍ مِنَ النِّعَمِ إِلَى أَدَاءِ شُكْرِهَا بِالْعُبُودِيَّةِ الْخَالِصَةِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. اكْتُبْ عِبَادَتَيْنِ نَبَّهَتْ إِلَيْهِمَا السُّورَةُ. وَوَجِّهْ الْإِخْلَاصَ فِيهِمَا.

● الأَسْئَلَةُ:

س1- استظهِرْ معنَى الكَلِمَاتِ التَّالِيَةِ، ثُمَّ دَوِّنْ مَا حَفِظْتَهُ دُونَ النَّظْرِ لِلكِتَابِ:

أ- الكَوَثْرُ.

ب- شَانِتْكَ.

ت- الأَبْتَرُ.

س2- ابْحَثْ فِي مَكْتَبَةِ الْمَدْرَسَةِ وَمَصَادِرِ التَّعَلُّمِ عَمَّا وَرَدَ فِي سَبَبِ نُزُولِ هَذِهِ السُّورَةِ.

س3- جَاهِدِ الرَّسُولَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَحَمَّلِ الْأَذَى فِي سَبِيلِ اللهِ مِنْ أَجْلِ أَنْ تَصِلَ دَعْوَتُهُ لِلنَّاسِ، سَجَلْ فِي دَفْتَرِكَ أُمُورًا تَرَى أَنَّ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بَعْدَ اللهِ - فَضْلًا عَلَيْكَ فِي مَعْرِفَتِكَ لَهَا وَعَمَلِكَ بِهَا.

س4- لِمَنِ الْخَطَابُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾؟

س5- «الإِخْلَاصُ شَرْطٌ لِصِحَّةِ الْعِبَادَةِ» اسْتَخْرِجِ الدَّلِيلَ عَلَى ذَلِكَ مِنْ هَذِهِ السُّورَةِ.

س6- «مُحَبَّةُ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاجِبَةٌ»، كَيْفَ تَسْتَدِلُّ عَلَى ذَلِكَ مِنْ هَذِهِ السُّورَةِ؟

## الدَّرْسُ الثَّانِي وَالْخَمْسُونَ

### تَفْسِيرُ سُورَةِ الْكَافِرُونَ

قيل: إِنَّ فُرَيْشًا مِنْ جَهْلِيهَا دَعَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عِبَادَةِ أوثانها سَنَةً، وَهُمْ يَعْبُدُونَ اللَّهَ سَنَةً، فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ السُّورَةَ. قال تعالى:

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ يَتَّيِبُهَا الْكَافِرُونَ ۝ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ۝ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ ۝ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ۝ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ۝﴾ [الكافرون: 1 - 6].

#### • موضوع السورة:

- البراءة مِنَ الشِّرْكِ وَأَهْلِهِ.

#### • فضلها:

روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ فِي رُكْعَتِي الْفَجْرِ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، و ﴿قُلْ يَتَّيِبُهَا الْكَافِرُونَ﴾ (11).

#### • فوائد وأحكام:

- 1- قُلْ يَا مُحَمَّدٌ هَذِهِ الْكُفَّارِ بِالْوَحْيِ الْمُنْكَرِينَ لِلتَّوْحِيدِ، الْمَشْرِكِينَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ: ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ مِنَ الْأَوْثَانِ الَّتِي لَا حَوْلَ لَهَا وَلَا قُوَّةَ، وَهِيَ ضَعِيفَةٌ لَا تَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ.
- 2- الْمَشْرِكُونَ لَمْ يَعْبُدُوا اللَّهَ تَعَالَى وَلَنْ يَعْبُدُوهُ؛ لِعَدَمِ إِخْلَاصِهِمْ فِي عِبَادَتِهِمْ الْمُقْتَرِنَةَ بِالشِّرْكِ لَا تُسَمَّى عِبَادَةً.
- 3- أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ نَبِيَّهُ أَنْ يُبَلِّغَهُمْ أَنَّهُ لَنْ يَعْبُدَ آهْتَهُمْ مُسْتَقْبَلًا فَقَالَ: ﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ﴾، كَمَا أَنَّهُمْ لَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ مُسْتَقْبَلًا مَا دَامُوا مُقِيمِينَ عَلَى شِرْكِهِمْ وَلِذَا قَالَ: ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾.
- 4- تَكَرَّرَ فِي الْآيَاتِ نَفْيُ وَقُوعِ الْعِبَادَةِ لِغَيْرِ اللَّهِ فِي كُلِّ الْأَزْمَانِ تَأْكِيدًا عَلَى أَمْرِ التَّوْحِيدِ، وَأَنَّ الْعِبَادَةَ لَا تُصْرَفُ لِأَحَدٍ سِوَى اللَّهِ وَحْدَهُ.

11- رواه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: استحباب ركعتي سنة الفجر، برقم (726).

- 5- على المسلم أن يَتَمَسَّكَ بِعَقِيدَتِهِ وَيُدَافِعَ عَنْهَا وَيَدْعُوا إِلَيْهَا بِكُلِّ وَسِيلَةٍ، وَلَا يَلْتَفِتْ إِلَى الْأَدْيَانِ الْبَاطِلَةِ مَهْمَا رَوَّجَهَا الْمَبْطُلُونَ.
- 6- بَرَاءَةُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عِبَادَةِ مَا يَعْبُدُهُ الْمُشْرِكُونَ، وَعِبَادَتُهُ لِلَّهِ وَحْدَهُ دُونَ سِوَاهِ.
- 7- عِبَادَةُ اللَّهِ لَا تَصِحُّ مَعَ الْإِشْرَاقِ بِهِ وَالتَّقَرُّبِ إِلَى غَيْرِهِ بِأَنْوَاعِ الثَّرْبَاتِ، وَدِينُ الْإِسْلَامِ لَا يَسْتَقِيمُ إِلَّا بِالْبَرَاءَةِ مِنَ الشِّرْكِ وَأَهْلِهِ.

#### ● نشاط:

هذه السُّورَةُ وَسُورَةُ الْإِخْلَاصِ تُشْرَعُ قِرَاءَتُهُمَا فِي مَوَاطِنَ. أذكر أربعَةً مِنْ هذه المَوَاطِنِ.

- 1- .....
- 2- .....
- 3- .....
- 4- .....

#### ● الأسئلة:

- س1- ماذا تستفيد من قول الله لرسوله صَلَّى الله عليه وسلم: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ ؟
- س2- اختر الإجابات الصحيحة فيما يلي:
- من الأمور التي تُحِبُّ الْعِبَادَةَ مَا يَلِي:
- أ- الشِّرْكَ فِي النَّبِيَّةِ وَعَدَمُ الْإِخْلَاصِ.
- ب- عَدَمُ الْاِقْتِدَاءِ بِالرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- ج- الخَطَأُ وَالتَّسْيِئُ.
- س3- ما السُّورَتَانِ اللَّتَانِ يُسْرُّ قِرَاءَتُهُمَا فِي سُنَّةِ الْفَجْرِ الرَّاتِبَةِ ؟
- س4- دَلَّ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ﴾ عَلَى أَنَّ لِلْمُشْرِكِينَ دِينًا، فَمَا دِينُهُمْ ؟

## الدَّرْسُ الثَّالِثُ وَالْخَمْسُونَ

### تَفْسِيرُ سُورَةِ النَّصْرِ

- تَكَلَّمْ عَنْ فَتْحِ مَكَّةَ بِإِيجَازٍ.
- مَا أَثَرُ الْفَتْحِ عَلَى قَبَائِلِ الْعَرَبِ ؟
- كَمْ بَقِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ ؟

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾﴾ [النَّصْر: 1 - 3].

#### • موضوع السُّورة:

- الْبِشَارَةُ بِنَصْرِ اللَّهِ، وَالْإِشَارَةُ إِلَى دُنُوبِ أَجْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

#### • معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
نَصْرُ اللَّهِ	عَوْنُهُ وَتَأْيِيدُهُ.
الْفَتْحُ	فَتْحُ مَكَّةَ.
أَفْوَاجًا	جَمَاعَاتٍ.
فَسَبِّحْ	نَزِّهْ اللَّهَ عَمَّا لَا يَلِيْقُ بِهِ.
اسْتَغْفِرْهُ	اطْلُبْهُ أَنْ يَغْفِرَ لَكَ دُنُوبَكَ.
تَوَّابًا	كَثِيرَ الْقَبُولِ لِتَوْبَةِ عِبَادِهِ.

#### • فوائد وأحكام:

- 1- في هذه السُّورة بِشَارَةٌ بِنَصْرِ اللَّهِ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَفَتْحِ مَكَّةَ، وَدُخُولِ النَّاسِ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا، حَيْثُ يَكُونُ كَثِيرٌ مِنْهُمْ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَأَنْصَارِهِ بَعْدَ أَنْ كَانُوا أَعْدَاءَهُ، وَقَدْ وَقَعَ هَذَا.
- 2- إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ النَّصْرَ يَسْتَمِرُّ لِلدِّينِ، وَيَزْدَادُ عِنْدَ حُصُولِ التَّسْبِيحِ بِحَمْدِ اللَّهِ وَاسْتِغْفَارِهِ.
- 3- إِشَارَةٌ ثَانِيَةٌ وَهِيَ: أَنَّ أَجَلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قَرُبَ وَدَنَا، فَلَيْسَتْ عِدَّةٌ وَلَيْتَهَيَّا بِالْإِسْتِغْفَارِ وَالتَّسْبِيحِ وَالدِّكْرِ وَالتَّهْلِيلِ، وَكَوْنِ السُّورَةِ تَضَمَّنَتْ الْإِشَارَةَ إِلَى قُرْبِ أَجَلِهِ صَلَّى اللَّهُ

عليه وسلّم؛ لأنها بيّنت أنّ الله نصره وفتح عليه فتّم أمره وكملّ دينه، وانتهت المهمة التي كلف بها، فلم يبق إلاّ اللّحاق برّبّه.

4- يأمر الله نبيّه محمّداً صلّى الله عليه وسلّم بالاستغفار والتّسبيح، وهو قد عُفِرَ له ما تقدّم من ذنّبه وما تأخّر، فعزّزه من العبادِ أولى بالرجوع والإنابة والتّوبة والاستغفار.

#### ● نشاط:

تضمّنت السّورة بشارّة، وأمراً، وإشارةً. بيّن ذلك من خلال تأمّلك في السّورة:

- البشارة: .....

- الأمر: .....

- الإشارة: .....

#### ● الأسئلة:

س1- استخرج من السّورة ما يلي:

أ- بشارّة خير. ب- أمراً بعبادة. ج- إشارة لأمرٍ يتعلّق بالرّسول صلّى الله عليه وسلّم.

س2- ما معنى ما يلي:

- استغفر الله:

- الله تواب:

- سبحان الله:

س3- أذكر فائدة تخصّك وأنت تقرأ أمر الله تعالى لِنبيّه صلّى الله عليه وسلّم بأن يستغفره.

س4- في قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ أمرٌ بالتّسبيح، ارجع إلى أحد كتب الأذكار، واستخرج ثلاث صيغٍ واردةٍ عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم في التّسبيح.

## الدَّرْسُ الرَّابِعُ وَالْخَمْسُونَ

### تَفْسِيرُ سُورَةِ الْمَسَدِ

لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى قَوْلَهُ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: 214]، صَعَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّفَا فَنَادَى: "يا صباحاه"، فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ، فَقَالُوا لَهُ: مَالِكٌ. قَالَ: "أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ الْعَدُوَّ مُصَبِّحُكُمْ أَوْ مَمْسِيكُمْ أَكُنْتُمْ تُصَدِّقُونِي؟" قَالُوا: مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِبًا. قَالَ: فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ"، فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبًّا لَكَ أَهَذَا جَمَعْتَنَا؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذِهِ السُّورَةَ (12) قَالَ تَعَالَى:

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَّا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ۝٢ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣ وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ۝٤ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝٥﴾ [المسد: 1 - 5].

#### • موضوع الآيات

- ذِكْرُ عُقُوبَةِ أَبِي لَهَبٍ وَأَمْرَأَتِهِ بِسَبَبِ تَكْذِيبِهِمَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِذَائِهِمَا لَهُ.

#### • معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
تَبَّتْ	خَسِرَتْ وَهَلَكَتْ، وَهَذَا دُعَاءٌ عَلَيْهِ.
مَا كَسَبَ	مَا حَصَلَ لَهُ مِنَ الْوَلَدِ.
سَيَصْلَىٰ نَارًا	سَيَجِدُ حَرًّا وَيُدْوَقُهُ.
ذَاتَ لَهَبٍ	تَلَهَّبُ وَتَتَوَقَّدُ.
جِيدِهَا	عُنُقِهَا.
حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ	حَبْلٌ مَّحْكَمٌ مِنْ لَيْفٍ شَدِيدٍ حَشِينٍ.

#### • فوائد وأحكام:

- 1- فِي الْآيَةِ الْأُولَى دُعَاءٌ عَلَى أَبِي لَهَبٍ بِإِهْلَاكِ وَالْخَسْرَانِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتَبَّ﴾ دَلِيلٌ عَلَى حُصُولِ الْخَسَارَةِ لَهُ وَالْهَلَاكِ.
- 2- أَبُو لَهَبٍ أَحَدُ أَعْمَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْمُهُ: عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَلَكِنْ قَرَابَتُهُ لَمْ تَنْفَعَهُ لِكُفْرِهِ وَعُدْوَانِهِ وَصَدِّهِ عَنِ الدِّينِ.

12- رواه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير برقم (4971).

- 3- المأل والجاه والأولاد لن تنفع الإنسان إذا كان مُشركاً مُعرضاً عن الدين، صادّاً عن سبيله.
- 4- أم جميل زوجة أبي لهب كانت تُعين زوجها على أذية رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكلاهما في النار.
- 5- من لوازم الآيات الكريمة أنهما سيُعدَّبان في النار ولا يُسلمان، فوقع كما أخبر عالم الغيب والشهادة، وفي هذا دليل على صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم.

● نشاط:

من أعرض عن الدين الحق وعانده وصدّ الناس عنه حلّت به العقوبة عاجلة أم آجلة، أذكر أربعة من العقوبات التي عجل الله بها لأصحابها في الدنيا.

- 1- .....
- 2- .....
- 3- .....
- 4- .....

● الأسئلة:

س1- استظهر الكلمات التالية، ثم دوّن معانيها في دفترك دون النظر إلى الكتاب: (تبت، ذات لهب، الجيد).

س2- أذكر ما يلي عن أبي لهب:

أ- اسمه.

ب- قرابته من النبي صلى الله عليه وسلم.

ج- اسم زوجته.

د- الوعيد له ولزوجته.

س3- فسّر قوله تعالى: ﴿مَا أَعْنَى عَنْهُ مَالُهُ، وَمَا كَسَبَ﴾.

س4- في هذه السورة دليل على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم، وضح ذلك؟

## الدَّرْسُ الْخَامِسُ وَالْخَمْسُونَ

### تَفْسِيرُ سُورَةِ الْإِخْلَاصِ

عن أبي بن كعب رضي الله عنه أن المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم: انسب لنا ربك، فأنزل الله السورة (13) قال تعالى:

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾﴾ [الإخلاص: 1 - 4].

#### • موضوع السورة:

- أسماء الله وصفاته سبحانه وتعالى.

#### • فضلها:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رجلاً سمع رجلاً يقرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فإرْدَدَهَا، فلما أصبح جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكان الرجل يتفأفأها، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: "والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن" (14).

#### • معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
أحد	واحد سبحانه في ذاته وصفاته وأفعاله.
الصمد	السيد الذي كمل في سُؤْدُده، والعَيُّ الذي قد كمل في غناه، المقصود في قضاء الحوائج.
كُفُوًا	مماثلاً ومكافئاً.

#### • فوائد وأحكام:

1- قل يا محمد (والخطاب عام): إن الله واحد لا شريك له، وهو المقصود في الحوائج كلها لا يُقضى دونه أمر، وهو سبحانه ليس له نظير ولا شبيهة.

13- رواه أحمد في المسند (35/3)، والترمذي في سننه، كتاب تفسير القرآن، باب: من سورة الإخلاص برقم (3364).

14- رواه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب: فضل (قل هو الله أحد) برقم (5013).

2- إثبات صفات الكمال لله جلّ وعلا، ونفي صفات النقص عنه سبحانه، فكلُّ صفةٍ كمالٍ فهو أولى بها، وكلُّ صفةٍ نقصٍ فهو مُنَزَّهٌ عنها، فهو واحدٌ لا مثيلَ له في ذاته ولا في أسمائه ولا في صفاته.

3- في السُّورَةِ رَدُّ عَلَى الضَّالِّينَ مِنَ النَّصَارَى وَالْيَهُودِ وَسَائِرِ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ يَنْسِبُونَ إِلَيْهِ الْوَلَدَ.

4- الْمُسْلِمُ يَلْتَجِي فِي كُلِّ الْأُمُورِ إِلَى رَبِّهِ وَخَالِقِهِ وَمَوْلَاهُ، فَلَا يَسْأَلُ إِلَّا إِيَّاهُ، وَلَا يَدْعُو سِوَاهُ، لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحَسَنَى، وَهُوَ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الْفَرْدُ الصَّمَدُ.

#### ● نشاط:

لِسُورَةِ الْإِخْلَاصِ فَضَائِلُ كَثِيرَةٌ، أذْكَرُ ثَلَاثًا مِنْهَا:

- 1- .....
- 2- .....
- 3- .....

#### ● الأسئلة:

س1- ابحث في مكتبة مدرستك ومصادر التعلّم حول سبب نزول سورة الإخلاص.

س2- اختر أهمّ فائدة تستفيدها من سورة الإخلاص فيما يلي:

أ- إثبات صفات الكمال لله وحده.

ب- الإخلاص لله في العبادة.

ج- الله الذي يقصد عند الحوائج.

س3- لخص المعنى الإجمالي لسورة الإخلاص في حدود سطرين.

س4- أذكر في عبارة موجزة فضل سورة الإخلاص.

## الدَّرْسُ السَّادِسُ وَالْخَمْسُونَ

### تَفْسِيرُ سُورَةِ الْفَلَقِ

سُجِّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْمَعْوِذَتَيْنِ، فَقَرَأَهُمَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حَتَّى انْحَلَّ عَنْهُ السِّحْرُ، فَكَأَنَّمَا نَشِطَ مِنْ عِقَالٍ. قَالَ تَعَالَى:

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِنْ شَرِّ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾﴾ [الفرق: 1 - 5].

#### • موضوع الآيات:

- الاستعاذة بالله من السِّحْرِ والحَسَدِ وجميع الشُّرور.

#### • معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
أعوذُ	ألتجئ، وأعتصم، وألوذ.
الفلق	الصُّبح.
غاسق	الليل.
وقب	دَخَلَ بِظُلَامِهِ.
التَّفَاثَاتِ فِي الْعُقَدِ	السَّوَاحِرِ اللَّائِي يَنْفُخْنَ فِيمَا يَعْقِدْنَ مِنْ عُقَدٍ بِقَصْدِ السِّحْرِ.
حاسد	مَنْ يَتَمَتَّى زَوَالَ النِّعْمَةِ عَنْ غَيْرِهِ.

#### • فوائد وأحكام:

- 1- المسلم يَلْتَجِي إِلَى اللَّهِ وَيُلُوذُ بِهِ وَحَدَهُ، لِحِمَايَتِهِ مِنْ جَمِيعِ شُرُورِ خَلْقِهِ.
- 2- خَصَّ اللَّهُ بَعْضَ مَا يُسْتَعَاذُ بِاللَّهِ مِنْهُ، وَمِنْ ذَلِكَ: اللَّيْلُ إِذَا دَخَلَ بِظُلَامِهِ، حَيْثُ يَكْثُرُ قُطَاعُ الطَّرِيقِ وَالسَّرَّاقُ، وَتَنْتَشِرُ السِّبَاعُ وَالهُوَامُ.
- 3- تَحْرِيمُ السِّحْرِ، وَهُوَ مِنَ السَّبْعِ الْمَوْبِقَاتِ، وَعَلَى الْمُؤْمِنِ أَنْ يَسْتَعِيدَ بِاللَّهِ مِنَ السِّحْرِ وَأَهْلِهِ.
- 4- الْحَسَدُ صِفَةُ دَمِيمَةٌ وَخُلُقٌ مَحْرَمٌ، وَهُوَ: تَمَتِّي زَوَالَ النِّعْمَةِ عَنِ الْمَحْسُودِ، وَلَا يَتَّصِفُ بِهِ الْمُؤْمِنُ؛ لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ مِنْ صِفَتِهِ وَأَخْلَاقِهِ أَنَّهُ يَحِبُّ لِإِخْوَانِهِ مَا يَحِبُّ لِنَفْسِهِ مِنَ الْخَيْرِ وَالصَّلَاحِ وَالْهُدَايَةِ وَالْفَلَاحِ.

#### • نشاط:

يُشرع لك أن تقرأ هذه السورة في مواطن كثيرة، منها:

1- للوقاية من العين.

2- .....

3- .....

4- .....

• الأسئلة:

س1- اكتب رسالة عن سورة الفلق لصديقك تُبين فيها ما يلي:

أ- فضل السورة.

ب- سبب نزولها.

ج- النافع والحافظ هو الله.

د- أهمية قراءة هذه السورة صباحاً ومساءً.

س2- استظهر الكلمات التالية من الكتاب، ثم دَوِّنْ معانيها في دفترِكَ:

أعوذ، الفلق، غاسق، وَقَب، النَّفَّاثَات، العُقَد.

س3- اقرأ السورة وتأمل آياتها، ثم اذكر آيةً منها فيها الاستعاذة بالله من كلِّ شرٍّ.

س4- ما حقيقة الحسد؟

## الدَّرْس السَّابِعُ وَالْخَمْسُونَ

### تَفْسِيرُ سُورَةِ النَّاسِ

مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَنِي آدَمَ إِلَّا وَلَهُ قَرِينٌ مِنَ الشَّيَاطِينِ يُزَيِّنُ لَهُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ، فَعَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَلْجَأَ وَيَعْتَصِمَ بِاللَّهِ تَعَالَى لِيَقِيَهُ شَرَّ هَذَا الْعَدُوِّ، وَمِنْ ذَلِكَ أَنْ يَقْرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ، قَالَ تَعَالَى:

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ① مَلِكِ النَّاسِ ② إِلَهِ النَّاسِ ③ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ④  
الَّذِي يُوسَّسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ⑤ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ⑥﴾ [النَّاسِ: 1 - 6].

#### • مَوْضُوعُ السُّورَةِ:

- الْاِعْتِصَامُ بِاللَّهِ، وَالاسْتِعَاذَةُ بِهِ مِنْ شَيَاطِينِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ.

#### • مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

الكلمة	معناها
رَبِّ النَّاسِ	مُرَبِّيهِمْ بِنِعْمِهِ.
مَلِكِ النَّاسِ	مَالِكُهُمْ وَالْمُتَصَرِّفِ فِيهِمْ.
إِلَهِ النَّاسِ	مَعْبُودِ النَّاسِ الَّذِي يَتَوَجَّهُونَ إِلَيْهِ بِأَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ.
الْوَسْوَاسِ	الشَّيْطَانِ.
الْخَنَّاسِ	الَّذِي يَخْتَفِي إِذَا ذَكَرَ الْعَبْدُ رَبَّهُ تَعَالَى.
يُوسَّسُ	يُثَلِّقِي أَحَادِيثَ السُّوءِ فِي النُّفُوسِ.
الْجِنَّةِ	الْجِنِّ.

#### • فَوَائِدُ وَأَحْكَامُ:

- 1- يَسْتَعِينُ الْمُؤْمِنُ بِاللَّهِ تَعَالَى وَحْدَهُ - وَهُوَ رَبُّ النَّاسِ وَمَالِكُهُمْ وَمَعْبُودُهُمْ - مِنْ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ.
- 2- اشْتَمَلَتِ السُّورَةُ عَلَى إِثْبَاتِ صِفَاتِ الرُّبُوبِيَّةِ وَالْمَلِكِ وَالْأُلُوْهِيَّةِ لِلَّهِ وَحْدَهُ.
- 3- الْحَدَّرَ مِنْ صَدِيقِ السُّوءِ، حَيْثُ يُسَوِّلُ لِلْمَرْءِ فِعْلَ الشَّرِّ حَتَّى يَقَعَ فِيهِ، فَعَلَى الْمَرْءِ أَنْ يَخْتَارَ مِنَ الْأَصْدِقَاءِ مَنْ يُرْشِدُهُ إِلَى الْخَيْرِ وَفِعْلِهِ، وَيَحْذَرُهُ مِنَ الشَّرِّ وَالْوُقُوعِ فِيهِ.
- 4- الْاِسْتِعَاذَةُ بِاللَّهِ مِنْ شَيَاطِينِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ دَلِيلٌ عَلَى الرَّغْبَةِ فِي الْخَيْرِ، وَالْبُعْدِ عَنِ الشَّرِّ.

5- أعظم ما تَزُولُ بِهِ الشَّيَاطِينُ ذِكْرُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، وَالاسْتِعَاذَةُ بِهِ مِنْ شَرِّهَا، فَإِنَّمَا تَهْرُبُ عِنْدَ ذِكْرِ اللَّهِ وَتَخْتَفِي.

● نشاط:

لِصَدِيقِ السُّوءِ ضَرَّرَ بَيْنَ عَالِمِكَ، فَمَا الْوَاجِبُ عَلَيْكَ حَتَّى تَسَلَّمَ مِنْ شَرِّهِ.

● الأسئلة:

س1- احفظ معاني الكلمات في هذه السورة، ثم دوّن معاني الكلمات التالية:

- الوسواس.

- الخناس.

- الجنة.

س2- ما وجه الشبّه بين الشيطان وصاحب السوء؟

س3- ما الفرق بين قوله تعالى: ﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾، وقوله: ﴿إِلَهِ النَّاسِ﴾؟

س4- لخص المعنى الإجمالي لسورة الناس في حدود ثلاثة أسطر.

س5- في هذه السورة أمرٌ بعبادة. فما هي؟

## الدَّرْس الثَّامِنُ وَالْحَمْسُونَ

### تَفْسِيرُ سُورَةِ الْمَلِكِ مِنَ الْآيَةِ رَقْمَ (1) إِلَى الْآيَةِ رَقْمَ (5).

لم يخلق الله تعالى النَّاسَ عَبَثًا، وإنما خَلَقَهُمْ لِحِكْمَةٍ عَظِيمَةٍ، وهي اختِبَارُهُم بِالْأوامِرِ والنَّوَاهِي؛ لِيُظْهَرَ مَنْ يُطِيعُ مِنْهُمْ مَنْ يَعْصِيهِ، وقد أَكَّدَ اللهُ تعالى هذا المعنى في عِدَّةِ مَوَاضِعٍ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، ومنها هذا الموضع من سورة " الملك "، فقال تعالى:

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (1) الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ (2) الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ (3) ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ (4) وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ (5)﴾ [الملك: 1 - 5].

#### ● موضوع الآيات:

- بيان الحكمة من خلق الإنسان.
- بيان عظيم خلق الله تعالى وإحكامه.

#### ● معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
تَبَارَكَ	البركة: كثرة الخير، وتبارك: كثر خيره على عباده.
طِبَاقًا	بعضها فوق بعض.
تَفَاوُتٍ	تباين واختلاف وعدم تناسب.
فُطُورٍ	شقوق.
كَرَّتَيْنِ	مرة بعد مرة.
حَسِيرٌ	كليل من التعب.

## • الشرح والتفسير:

(1) يقول تعالى ذِكْرُهُ: ﴿تَبَرَّكَ﴾، أي: تعالى الله كثير الخير على عباده.

﴿الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾: الذي بيده تصريف أمر الدنيا والآخرة، لا يخرج منها شيء عن طوعه. ﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾: الذي أحاطت قدرته بكل شيء لا يمنعه من فعله أي مانع، ولا يحول دونه عجز.

(2) ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾: الذي أوجد الموت، وجعله نهاية كل حي، وأوجد الحياة التي تعيش بها المخلوقات، أوجدها لكي يختبر المكلفين، فينظر أيهم أتقن وأفضل في العمل، وليس أكثر في العمل؟ فصاروا فريقين: أهل كفر، وأهل إيمان. ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ﴾: الغالب الذي لا يقهر ولا يعجزه عن عقاب من عصاه.

﴿الْعَفُورُ﴾: الذي يستر ذنوب عباده المؤمنين، ويكرمهم بدخول جنّته.

(3) ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا﴾: الذي أوجد السموات السبع العلوية بعضها فوق بعض، بين كل سماء وسماء خلاء.

﴿مَا تَرَىٰ﴾ ﴿خَلَقَ الرَّحْمَنُ مِنْ تَفَاوُتٍ﴾: أي إذا نظرت في كل مخلوقات الله من سماواته وأرضه وغير ذلك فإنك لا تجد فيها تخالفاً أو خللاً أو عدم انسجام.

﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِنْ فُطُورٍ﴾: فأعد نظرك - أيها المخاطب - إلى المخلوقات بما فيها السماء العالية هل ترى فيها تشقُّقاً وتصدُّعاً؟ الجواب بلا شك: لا يوجد فيها شيء من ذلك؛ بل هي محكمة البنيان.

(4) ﴿ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ﴾: أعد النظر متأملاً مرة لتتأكد من صحة نظرك الأول.

﴿يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ حَاسِئًا﴾: يرجع نظرك بعينك خائباً لا يرى أي احتلال.

﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾: وهو عيي قليل من كثرة التحديق والتأمل.

(5) ولما نفى النقص عن السماوات بين ما في أقربهن إلينا من إثنان الخلق وكماله، وما فيها من المحاسن التي تسر الناظر؛ لكونها مشاهدة للناس، ولأن غيرها من السماوات مثلها في الإثقان

وَالزَّيْنَةَ قَالَ: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ﴾: أي: جَمَلْنَا السَّمَاءَ القَرِيبَةَ مِنكُمْ بِالنُّجُومِ التي تَتَلَأَلُ كَهَيْئَةِ المِصْبَاحِ الذي يُضِيءُ.

﴿وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ﴾، أي: وجعلنا هذه النجوم التي كالمصابيح مرامي ترمي الجن الذين يصعدون إلى السماء ليسترقوا الأخبار التي تتناقلها الملائكة في السماء. ثم ذكر وعيده لهؤلاء الشياطين، فقال: ﴿وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ﴾، أي: وأعدنا لهؤلاء الشياطين عذاب النار المتوقدة بشدة.

#### ● الفوائد والاستنباطات:

- 1- ثُبُوتُ صِفَةِ اليَدِ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ، وَهي يَدٌ تَلِيقُ بِذَاتِهِ وَجَلَالِهِ، فَتُثْبِتُهَا مِنْ غَيْرِ تَمَثِيلٍ وَلَا تَكْيِيفٍ وَلَا تَعْطِيلٍ.
- 2- أَنَّ مَنْ خَلَقَ هَذَا الخَلْقَ العَظِيمَ الذي لَا يَقَعُ فِيهِ خَلَلٌ حَقِيقٌ بِأَن تُصَرَّفَ لَهُ العِبَادَةُ الكَامِلَةَ.
- 3- أَنَّ وُجُودَ الإنسانِ عَلَى الأَرْضِ إِنَّمَا هُوَ ابْتِلَاءٌ وَامْتِحَانٌ لَهُ، فَإِنِ اطَّاعَ دَخَلَ الجَنَّةَ، وَإِنِ عَصَى دَخَلَ النَّارَ.
- 4- أَنَّ المَعْتَبَرَ فِي قَبُولِ العَمَلِ هُوَ حُسْنُهُ، وَليس كَثْرَتُهُ، وَالعَمَلُ الحَسَنُ: مَا تَضَمَّنَ الإِخْلَاصَ وَالإِتِّبَاعَ كَمَا وَرَدَ فِي السُّنَّةِ.
- 5- أَنَّ اللّٰهَ خَلَقَ النُّجُومَ لِمَنَافِعَ عَدِيدَةٍ، مِنْهَا:
  - أَنهَا زِينَةٌ لِلسَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَهِيَ مَصَابِيحٌ تُضِيءُ بِاللَّيْلِ.
  - أَنهَا تَرْمِي الشَّيَاطِينِ الَّذِينَ يَسْتَرْقُونَ السَّمْعَ.
  - أَنهَا عِلَامَاتٌ يَهْتَدِي بِهَا الإنسانُ فِي سَفَرِهِ وَغَيْرِهِ، فَيَعْرِفُ الجِهَاتَ، وَهَذَا وَرَدَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَعِلَامَاتٍ وَبِالنُّجُومِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [النحل: 16].

#### ● نشاط:

■ اقرأ الآيات الأولى من سورة هود، واستخرج منها جملة تتفق مع إحدى العبارات الواردة في الآيات الأولى من سورة الملك.

■ بماذا يُسَمَّى العَمَلُ إِذَا لم يَكُنْ خَالِصاً لِوَجْهِ اللّٰهِ تَعَالَى؟، وَبِمَاذَا يُسَمَّى إِذَا لم يَكُنْ عَلَى الوَجْهِ المَشْرُوعِ؟

#### ● الأسئلة:

س1- عِلِّلْ مُسْتَفِيداً مِنْ آيَاتِ هَذَا الدَّرْسِ:

- لِمَ خَلَقَ اللهُ الْمَوْتَ؟

- لِمَ خَلَقَ اللهُ النُّجُومَ؟

س2- صِلِ بَيْنَ الْكَلِمَاتِ وَمَعْنَاهَا فِيمَا يَلِي:

[تَفَطَّرُ] [اِخْتِلَافٌ].

[تَفَاوَتْ] [تَشَقُّقٌ].

[طَبَاقاً] [بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ].

[تَنَاسُبٌ].

س3- عِبِّرْ فِي سَطْرَيْنِ مُسْتَدِلًّا مِنْ آيَاتِ الدَّرْسِ عَلَى اسْتِحْقَاقِ اللهِ إِفْرَادَ الْعِبَادَةِ لَهُ:

س4- حَدِّدْ أَيَّ الْحَالَتَيْنِ فِيمَا يَلِي أَحْسَنَ:

1- صَلَّى سَعْدٌ (4) رَكَعَاتٍ نَفْلاً بَعْدَ الظُّهْرِ وَتَذَكَّرَ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ أَنَّهُ سَيَنْذِيبُ مَعَ وَالِدِهِ لِرِيزَةِ عَمِّهِ

مُتَّحِيزاً كَامِلاً أَحْدَاثِ هَذِهِ الرِّيزَةِ.

2- صَلَّى سَعْدٌ - مَرَّةً أُخْرَى - رَكَعَتَيْنِ تَذَكَّرَ فِيهِمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَحْدَاثَهُ وَهُوَ يَقْرَأُ سُورَةَ الْقَارِعَةِ.

## الدَّرْسُ التَّاسِعُ وَالْخَمْسُونَ

### تَفْسِيرُ سُورَةِ الْمَلِكِ مِنَ الْآيَةِ رَقْمِ (6) إِلَى الْآيَةِ رَقْمِ (12)

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْآيَاتِ السَّابِقَةِ أَنَّهُ خَلَقَ الْخَلْقَ لِالِابْتِلَاءِ وَالِامْتِحَانِ ذَكَرَ فِي الْآيَاتِ التَّالِيَةِ عَاقِبَةَ هَذَا الْإِبْتِلَاءِ، وَهُوَ الْعَذَابُ لِلْكَافِرِينَ، وَالْمَغْفِرَةُ وَالْأَجْرُ لِلْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ تَعَالَى:

﴿إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورٌ (7) تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلْتَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ (8) قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ (9) وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ (10) فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ (11) إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ (12)﴾ [الملك: 6 - 12].

#### ● موضوع الآيات:

- بَيَانُ عُقُوبَةِ الْكُفَّارِ فِي الْآخِرَةِ، وَبَيَانُ سَبَبِ كُفْرِهِمْ.
- بَيَانُ جَزَاءِ الْمُؤْمِنِينَ أَهْلِ الْحَشِيَّةِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى.

#### ● معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
الشَّهِيقُ	الصَّوْتُ الشَّدِيدُ الَّذِي يُخْرَجُ مِنْ جَوْفِ النَّارِ.
تَفُورٌ	تَعْلِيٌّ.
تَمَيِّزٌ	تَتَقَطَّعُ.
الغَيْظُ	العَضْبُ الشَّدِيدُ.
فَوْجٌ	جَمَاعَةٌ.
سُحْقًا	بُعْدًا وَهَلَاكًا.

#### ● الشَّرْحُ وَالتَّفْسِيرُ:

1- لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ أَنَّهُ أَعَدَّ لِلشَّيَاطِينِ عَذَابَ السَّعِيرِ بَيَّنَ هُنَا أَنَّهُ أَعَدَّ عَذَابَ جَهَنَّمَ لِكُلِّ مَنْ تَرَكَ الْإِيمَانَ وَغَطَّاهُ بِمَعْصِيَةٍ، فَقَالَ: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ﴾

﴿وَيُنْسَ الْمَصِيرُ﴾، أَي: وَيُنْسَ الْمَالَ وَالْمَنْقَلَبَ.

2- ﴿إِذَا أُلْقُوا فِيهَا﴾: إِذَا رَمَتْهُم فِيهَا مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ، فَإِنَّهُمْ يَسْمَعُونَ أَصْوَاتَهَا الشَّدِيدَةَ بِسَبَبِ تَرُدُّدِ أَنْفَاسِهَا.

﴿سَمِعُوا لَهَا شَهيقًا وَهِيَ تَفُورٌ﴾، أَي: وَهِيَ تَعْلِي كَمَا تَعْلِي الْقِدْرُ.

3- ﴿تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾: تُقَارِبُ هَذِهِ النَّارُ أَنْ تَتَفَرَّقَ وَيَنْفَصِلَ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ مِنْ شِدَّةِ حَنَقِهَا وَعَظَمِهَا عَلَى أَوْلَئِكَ الْكَافِرِينَ.

﴿كَلَّمَ الْقَى فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾: كَلَّمَ رُمِي فِيهَا مَجْمُوعَةٌ مِنَ الْكُفَّارِ سَأَلَهُمُ الْحَفِظَةَ الْمَوْكَلُونَ بِالنَّارِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ: أَلَمْ يَأْتِكُمْ فِي الدُّنْيَا مَنْ يَخَوِّفُكُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، وَيُنَبِّهُكُمْ إِلَى مَالِ الْعِصَاةِ!؟

4- ﴿قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ﴾: قَدْ أَتَانَا مَنْ يَخَوِّفُنَا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، وَيُنَبِّهُنَا إِلَى مَالِ الْعِصَاةِ، فَلَمْ نُصَدِّقْ هَؤُلَاءِ الرُّسُلَ الْمُنذِرِينَ.

﴿فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ﴾: وَقُلْنَا مُكْذِبِينَ لَهُمْ: لَمْ يُنَزِّلِ اللَّهُ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْبَشَرِ وَحْيَهُ وَكَلَامَهُ.

﴿إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ﴾ وَقُلْنَا لَهُمْ كَذَلِكَ: إِنَّكُمْ أَهْلُهَا الرُّسُلَ الْمُنذِرُونَ فِي ذَهَابٍ بَعِيدٍ عَنِ الْحَقِّ.

5- ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾: وَقَالَ الْكُفَّارُ نَادِمِينَ: لَوْ كُنَّا فِي الدُّنْيَا اسْتَجَبْنَا لِمَا سَمِعْنَاهُ مِنْ نَصِيحَةِ الرُّسُلِ الْمُنذِرِينَ، أَوْ أَدْرَكْنَا بِعُقُولٍ تَنْتَفِعُ بِمَا قَالُوهُ لَنَا؛ لَمَا صِرْنَا مُلَازِمِينَ لِعَذَابِ هَذِهِ النَّارِ شَدِيدَةِ التَّوَقُّدِ.

6- ﴿فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ﴾ فَأَقْرَّ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارُ بِمَا اقْتَرَفُوهُ مِنَ الْمَعَاصِي.

﴿فَسُخِّقُوا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ فَبَعْدًا لِلْكَفَّارِ الْمُلَازِمِينَ لِلنَّارِ عُقُوبَةً لَهُمْ عَلَى ذُنُوبِهِمْ.

7- وَلَمَّا ذَكَرَ حَالِ الْكُفَّارِ، أَتْبَعَهُ بِذِكْرِ حَالِ الْمُؤْمِنِينَ جَرِيًّا عَلَى عَادَةِ الْقُرْآنِ فِي ذِكْرِ التَّرْغِيبِ بَعْدَ التَّرْهِيبِ، وَالْعَكْسِ، فَقَالَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ﴾: عَنِ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَقَامَ رَبِّهِمْ فَيَخَافُونَهُ مُعْظَمِينَ لَهُ، وَهُمْ فِي حَالِ انْفِرَادٍ بِأَنْفُسِهِمْ لَا يَرَاهُمْ أَحَدٌ سِوَاهُ، فَجَزَّأُوهُمْ أَنْ يَسْتُرَّ عَلَيْهِمْ ذُنُوبُهُمْ.

﴿وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾: وَتُؤْتِيهِمْ مُقَابِلَ عَمَلِهِمُ الصَّالِحِ جَزِيلَ الثَّوَابِ، فَيُحِلُّ عَلَيْهِمُ رِضْوَانَهُ، وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّتَهُ.

### ● الفوائد والاستنباطات:

- 1- أَنْ مَالَ الْكُفَّارِ وَنَهَائَتِهِمْ وَخِيَمَةً، فَهَمَّ يَصِيرُونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ، تَلَزَمَهُمْ وَلَا يُفَارِقُونَهَا أَبَدًا.
- 2- أَنْ النَّارَ لَهَا إِحْسَاسٌ وَأَفْعَالٌ، فَمَنْ رَكَّبَ فِي الْبَشَرِ الْإِحْسَانَ وَالْقُدْرَةَ عَلَى الْفِعْلِ هُوَ الَّذِي رَكَّبَ فِي هَذِهِ النَّارِ هَذَا الْإِحْسَانَ كَالشَّهِيْقِ وَالتَّقَطُّعِ مِنَ الْعَيْظِ الَّذِينَ ذُكِرُوا هُنَا، وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا: الْكَلَامُ وَالْمَخَاصِمَةُ الَّتِي ذُكِرَتْ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْطِنِ.
- 3- إِنَّ لِلنَّارِ حَفَظَةً مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُؤَكَّلِينَ بِهَا.
- 4- أَنَّ اللَّهَ لَا يُعَذِّبُ أَحَدًا حَتَّى تَقُومَ عَلَيْهِ الْحِجَّةُ، وَلِذَا لَمْ يُعَذِّبْ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارَ حَتَّى اعْتَرَفُوا بِأَنَّهُ قَدْ جَاءَهُمْ رُسُلٌ، وَأَنَّهُمْ كَذَّبُوا الرُّسُلَ.
- 5- أَنَّ السَّمْعَ وَالْعَقْلَ الَّذِي يَكُونُ فِي الْإِنْسَانِ غَيْرُ تَامٍّ، وَلَا يَسْتَفِيدُ مِنْهَا حَتَّى يَسْتَجِيبَ بِهَا إِلَى دَاعِيِ اللَّهِ.

### ● نشاط:

■ شارك زملاءك في المجموعة في ذكر ما يدلُّ على المعاني التالية من الآيات:

(أ) لَا يُعَذِّبُ اللَّهُ أَحَدًا حَتَّى يَبْعَثَ لَهُ مَنْ يُنذِرُهُ مِنَ عَذَابِ اللَّهِ تَعَالَى.

(ب) مَنْ سَمِعَ الْقُرْآنَ فَلَمْ يُؤْمِنْ بِهِ فَلَيْسَ لَهُ سَمْعٌ عَلَى الْحَقِيقَةِ.

(ت) لِلنَّارِ مَلَائِكَةٌ مُؤَكَّلُونَ بِخَزَائِنِهَا.

### ● الأسئلة:

س1- أذكر فيما يلي الكلمة المعاكسة للكلمات التالية، واخترها من النص القرآني:

الرَّفِير	
الرَّضَى	
يَتَجَمَّد	

س2- من خلال تأملك في الآيات:

(أ) صَغَ الْحَوَارِ الَّذِي يَدُورُ بَيْنَ حَزْنَةِ النَّارِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْعَصَاةِ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ.

(ب) اسْتَخْرَجَ فَائِدَةً مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ

حَسِيرٌ



## الدَّرْسُ السُّتُون

### تَفْسِيرُ سُورَةِ الْمَلِكِ مِنَ الْآيَةِ رَقْمِ (13) إِلَى الْآيَةِ رَقْمِ (18)

كثيراً ما يخوّف الله عِبَادَهُ وَيُنذِرُهُمْ سَطْوَتَهُ وَعَذَابَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَعَلَّهُمْ يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيُؤْمِنُونَ بِرُسُلِهِ، وَفِي الْآيَاتِ التَّالِيَةِ يُبَيِّنُ اللَّهُ تَعَالَى تَمَامَ عِلْمِهِ بِمَا يَكُونُ مِنْ عِبَادِهِ لِيَحْذَرُوهُ، وَمَا عَاقَبَ بِهِ الْأُمَّمَ السَّابِقَةَ الْمَكْدَّبَةَ مِنَ الْخُسْفِ بِهَمِّ وَإِرْسَالِ الرِّيحِ عَلَيْهِمْ، كَيْ لَا يَأْمَنُوا عَذَابَهُ فَيَسْتَمِرُّوا عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ:

﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (13) أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (14) هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ (15) أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ (16) أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ (17) وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ (18)﴾ [الملك: 13 - 18].

#### ● موضوع الآيات:

- بيان إحاطة علم الله تعالى بالخلق.
- بيان نعمة الله على عباده بتسخير الأرض لهم.
- التحذير من الأمن من عذاب الله تعالى.

#### ● معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
ذُلُولًا	سَهْلَةً غَيْرَ مُسْتَعَصِبَةٍ.
مَنَاكِبِهَا	نَوَاحِيهَا وَأَطْرَافِهَا.
يَخْسِفُ	تَنْشَقُّ، فِيهِوِي بِكُمْ فِي بَاطِنِهَا.
تَمُورُ	تَتَحَرَّكُ وَتَضْطَرِبُ.
حَاصِبًا	رِيحٌ تَحْمِلُ الْحَصْبَاءَ (الْحِجَارَةَ الصَّغِيرَةَ).
نَكِيرِ	مَا يُسْتَنَكَّرُ مِنَ الْعَذَابِ الَّذِي لَمْ يَعْهَدُوهُ.

#### ● الشَّرْحُ وَالتَّفْسِيرُ:

(1) ﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾: فَإِنَّ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ سَوَاءٌ، فَإِنَّ مَا

أَخْفَيْتُمُوهُ - أَيُّهَا النَّاسُ - مِنَ الْكَلَامِ أَوْ أَعْلَنْتُمُوهُ وَأَظْهَرْتُمُوهُ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ؛  
لَأَنَّهُ يُدْرِكُ مَا تَخْفَوْنَهُ فِي ضَمَائِرِكُمْ وَمَا يَخْطُرُ فِي نَفُوسِكُمْ وَمَا يَخْتَلِجُ فِي صُدُورِكُمْ.

(2) ثُمَّ عَلَّلَ سَبْحَانَهُ عِلْمَهُ بِمَا فِي الضَّمَائِرِ، فَقَالَ: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ﴾، أَي: إِذَا كَانَ هُوَ

خَالِقُهُمْ أَلَا يَعْلَمُ أَحْوَالَهُمْ وَأُمُورَهُمْ، لَا شَكَّ أَنَّ الْجَوَابَ: بَلَى، يَعْلَمُ ذَلِكَ.

﴿وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾: وَهُوَ الرَّفِيقُ بِعِبَادِهِ الَّذِي يَصِلُ عِلْمُهُ إِلَى مَا لَطْفَ وَدَقَّ فِي حَبَايَا

الْأُمُورِ، فَلَا يَعْزُبُ عَنْ عِلْمِهِ شَيْءٌ.

(3) ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا﴾ هُوَ الَّذِي هَيَّأَ لَكُمْ الْأَرْضَ، وَجَعَلَهَا سَهْلَةً مُطَاوَعَةً

لَكُمْ لَا تَمِيدُ بِكُمْ، وَلَا تَسْتَعْصِي عَلَيْكُمْ، تَزْرَعُونَهَا فَتُنْبِتُ...إِلخ.

﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا﴾: فَامْضُوا مُسَافِرِينَ فِي نَوَاحِيهَا وَأَطْرَافِهَا مِنْ سُهُولِهَا وَجِبَالِهَا.

﴿وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ﴾: وَكُلُوا مِنْ عَطَاءِ اللَّهِ الَّذِي أَخْرَجَهُ لَكُمْ مِنْ نَوَاحِي الْأَرْضِ.

﴿وَالْيَهُ الْذُّشُورُ﴾ ، أَي: إِلَى رَبِّكُمْ تَقُومُونَ مِنْ قُبُورِكُمْ، فَتَصِيرُونَ إِلَيْهِ، فَلَا تَنْسُوا عِبَادَةَ رَبِّكُمْ.

(4) لَمَّا اسْتَدَلَّ عَلَى أُلُوهِيَّتِهِ الْمُتَضَمِّنَةَ لِقُدْرَتِهِ وَعِلْمِهِ الْحَاطِطِ، قَالَ لَهُمْ مَخَوِّفًا: ﴿أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي

السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾ أَي: هَلْ أَنْتُمْ أَيُّهَا الْكُفَّارُ الْمَكْدِبُونَ بِرَبِّكُمْ

الَّذِي فِي الْعُلُوقِ آمِنُونَ وَوَاتِقُونَ أَلَا يَشُقُّ الْأَرْضَ فَتَضْطَرِبُ بِكُمْ، وَيَهْوِي بِكُمْ فِيهَا إِلَى قَاعِ

عَمِيقٍ، فَتَبْتَلِعُكُمْ بِسَبَبِ كُفْرِكُمْ بِهِ!؟

(5) وَلَمَّا ذَكَرَ الْعَذَابَ الَّذِي يَكُونُ مِنْ جِهَةِ الْأَرْضِ، انْتَقَلَ إِلَى ذِكْرِ الْعَذَابِ الَّذِي يَكُونُ مِنْ جِهَةِ

الْعُلُوقِ، وَهُوَ أَدْلُ عَلَى التَّمَكُّنِ مِنْهُمْ، فَقَالَ: ﴿أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ

حَاصِبًا﴾ أَي: بَلْ هَلْ اطْمَأَنَّتُمْ لِرَبِّكُمْ الَّذِي فِي الْعُلُوقِ أَنْ يَبْعَثَ مِنْ فَوْقِكُمْ رِيحًا تَحْمِلُ الْحَصَى

الصِّغَارَ الَّتِي تَقْصِفُكُمْ وَتَضْرِبُ أَجْسَادَكُمْ فَتُؤْذِيهَا؟

﴿فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ﴾ فَإِنْ وَقَعَ نَذِيرِي لَكُمْ عَلَى مَا قُلْتُ، فَسَيَتَبَيَّنُ لَكُمْ عَاقِبَةُ تَهْدِيدِي

وَتُخَوِّفِي إِيَّاكُمْ بِعَذَابِي.

(6) ﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ يخبرُ اللهُ تعالى أنَّ الذين كانوا قبل

كُفَّارِ قُرَيْشٍ لم يُصَدِّقوا رُسُلَهُم، فهل عَلِمْتَ كُفَّارِ قُرَيْشٍ كَيْفَ كَانَ نِكَالُ اللهِ بِهِم، وَعَذَابُهُ إِيَّاهُمْ بِسَبَبِ تَكْذِيبِهِمْ؟

#### ● الفوائد والاستنباطات:

- 1- سَعَةَ عِلْمِ اللهِ واطِّلَاعِهِ عَلَى تَفَاصِيلِ كُلِّ شَيْءٍ، فَهُوَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ دَبِيبُ النَّمْلَةِ السُّودَاءِ عَلَى الصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ فِي جَوْفِ اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ، وَإِذَا أُيْقِنَ الْعَبْدُ بِذَلِكَ، فَعَلَيْهِ أَنْ يَسْتَشْعِرَ رِقَابَةَ اللهِ عَلَيْهِ فِي كُلِّ حِينٍ.
- 2- أَنَّ اللهَ أَبَاحَ لِلْإِنْسَانِ التَّمَتُّعَ بِمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ خَيْرَاتِ، وَلَا يَحْرِمُ عَلَيْهِ إِلَّا مَا وَرَدَ الشَّرْعُ بِهِ، أَوْ عَدَمَ ضَرَرِهِ عَلَى نَفْسِهِ.
- 3- أَنَّ اللهَ ذُو قُدْرَةٍ عَظِيمَةٍ، فَمِنْ قُدْرَتِهِ أَنْ يَخْسِفَ الْأَرْضَ بِالنَّاسِ، وَمَا يَقَعُ مِنَ الزَّلَازِلِ الْيَوْمَ دَالٌّ عَلَى ذَلِكَ، وَمِنْ قُدْرَتِهِ أَنْ يَرْسِلَ الرِّيحَ الَّتِي تَحْمِلُ الْحَصَى الصِّغَارَ، فَتُهْلِكُ الْإِنْسَانَ.
- 4- يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ الْحَذَرُ مِنْ عَذَابِ اللهِ، وَأَنْ لَا يَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْعُقْلَةِ الَّذِينَ يَأْمَنُونَ مَكْرَ اللهِ.
- 5- أَنَّ فِيمَا حَلَّ بِالْأَقْوَامِ الْكَافِرِينَ السَّابِقِينَ عِظَّةٌ وَعِبْرَةٌ لِمَنْ سَمِعَ بِهِمْ.

#### ● نشاط:

■ عاقب اللهُ بعضَ المكذِّبينَ بالحنسفِ، وبعضَهُم بِالرِّيحِ الحاصِبِ، كما ذَكَرَ اللهُ تعالى في آياتٍ مِنْ القرآنِ الكَرِيمِ.

- أذْكَرُ مِنْ عُدْبَ بِالْحَنْسَفِ، وَمَنْ عُدْبَ بِالرِّيحِ الحاصِبِ، وَالآيَاتِ الدَّالَّةُ عَلَى ذَلِكَ.

#### ● الأسئلة:

- س1- هَمَسَ زَمِيلُكَ فِي أذُنِكَ وَسَبَّ زَمِيلاً آخَرَ، مَا الْآيَةُ الْمُنَاسِبَةُ مِنَ الدَّرْسِ الَّتِي تُنَبِّهُهُ إِلَى هَذَا الْخَطَأِ؟
- س2- اشرح هذه الآية: ﴿ وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾.

س3- كَيْفَ يَأْمَنُ الْمَرْءُ عَذَابَ اللهِ؟

س4- ضَعِ الْكَلِمَاتِ التَّالِيَةَ فِي جَمَلٍ مُنَاسِبَةٍ.

تَمُورُ:

حاصِبٌ:

## الدَّرْس الحادي والستون

### تَفْسِير سُورَةِ الْمَلِكِ مِنَ الْآيَةِ رَقْم (19) إِلَى الْآيَةِ رَقْم (22)

افتتح الله تعالى هذه السُّورَةَ بإثباتِ الملكِ له وحده، وبيانِ قُدْرَتِهِ على كُلِّ شَيْءٍ، وفي الآياتِ التَّالِيَةِ بيانَ انْفِرَادِهِ سُبْحَانَهُ وتعالى بِتَصْرِيْفِ شُؤُونِ مُلْكِهِ وَخَلْقِهِ، حتَّى الطَّيْرِ فِي السَّمَاءِ، وبيانَ أَنَّهُ لا ناصِرَ لَهُمْ ولا رازِقَ إِلَّا اللهُ وحده لا شَرِيكَ لَهُ، وفي ذلك تَنْبِيْهُ على أَنَّ الْمُسْتَحَقَّ لِلْعِبَادَةِ هو اللهُ وحده المنفردُ بذلك كله، لا الآلهة التي يَعْبُدُهَا الْكُفَّارُ، وهي لا تملكُ مِنْ ذلك شيئاً، قال اللهُ تعالى:

﴿ أَوْلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ﴾ (19) أَمْ مَنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنَّ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي عُرُورٍ (20) أَمْ مَنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ (21) أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمْ مَنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿ (22) [الملك: 19 - 22].

#### ● موضوع الآيات:

- بيانُ بعضِ مَظَاهِرِ قُدْرَةِ اللهِ تعالى وانْفِرَادِهِ بِالْمَلِكِ والتَّدْبِيرِ.
- بيانُ أَنَّ الهدايةَ في لزومِ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ وهو الإسلامُ.

#### ● معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
صافَّاتٍ	باسِطَاتٍ أَجْنَحَتَهُنَّ على هَيْئَةِ الصُّفُوفِ.
يَقْبِضْنَ	يَضْمُنْنَ أَجْنَحَتَهُنَّ.
عُرُورٍ	انْحِدَاعٍ.
لَجُّوا	اسْتَمَرُّوا وتَمَادَوْا.
عُتُوٍّ	عِنَادٌ وَتَكَبُّرٌ.
نُفُورًا	تَبَاعُدًا.
مُكِبًّا	مُنْكَسًا رَأْسَهُ.
سَوِيًّا	مُعْتَدِلًا فِي مَشْيِهِ.

#### ● الشَّرْحُ والتَّفْسِيرُ:

(1) لَمَّا اسْتَدَلَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى رُبُوبِيَّتِهِ وَأَلوهِيَّتِهِ وَكَمَالِ تَصَرُّفِهِ فِي مَلَكُوتِهِ بِآيَةِ أَرْضِيَّتِهِ، وَهِيَ تَسْخِيرُ الْأَرْضِ لَهُمْ، ذَكَرَهُمْ هُنَا بِآيَةِ عُلُوبِيَّتِهِ، وَهُوَ اصْطِفَافُ الطَّيْرِ فِي جَوِّ السَّمَاءِ، فَقَالَ مُنْكَرًا عَلَيْهِمْ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَاقَاتٍ وَيَقْبِضْنَ﴾، أَي: أَلَمْ يَنْظُرْ هؤُلَاءِ الْمَشْرِكُونَ إِلَى الطُّيُورِ الَّتِي تَطِيرُ فِي السَّمَاءِ فَتَمُدُّ أَجْنِحَتَهَا وَتَبْسُطُهَا فِي الْجَوِّ، ثُمَّ تَرْجِعُ فَتَرُدُّهَا إِلَى جِسْمِهَا؟ ﴿مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ﴾ مَا يَحْفَظُهُنَّ مِنَ السُّقُوطِ إِلَّا هُوَ، ذُو الرَّحْمَةِ الَّذِي يَرْحَمُ جَمِيعَ خَلْقَاتِهِ.

﴿إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ﴾ إِنَّهُ الَّذِي لَا يَخْرُجُ شَيْءٌ عَنْ بَصَرِهِ، فَهُوَ مُطَّلِعٌ عَلَيْهِ، يَبْصُرُهُ أَيْنَمَا كَانَ.

(2) ﴿أَمْ مَنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ﴾ يَقُولُ تَعَالَى: بَلْ مَنْ هَذَا الَّذِي تَسْتَعِينُونَ بِهِ - إِذَا نَزَلَ بِكُمْ سُوءٌ، فَيَدْفَعُهُ عَنْكُمْ - غَيْرَ رَبِّكُمْ ذِي الرَّحْمَةِ؟ ﴿إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾ مَا الْكَافِرُونَ بِاللَّهِ إِلَّا فِي خِدَاعٍ، فَهُمْ مَخْدُوعُونَ بِمَا عِنْدَهُمْ.

(3) ﴿أَمْ مَنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ﴾ يَقُولُ تَعَالَى: بَلْ مَنْ هَذَا الَّذِي يُعْطِيكُمْ قُوتَكُمْ مِنَ الْمَاءِ وَالطَّعَامِ وَغَيْرِهِ مِنْ أَنْوَاعِ الرِّزْقِ إِنْ حَبَسَ اللَّهُ عَنْكُمْ هَذَا الرِّزْقَ؟ وَلَكِنَّ هَذِهِ الْمَوَاعِظَ الَّتِي ذَكَرَهُمُ اللَّهُ بِهَا فِي هَذِهِ السُّورَةِ لَمْ تَنْفَعِ الْمَشْرِكِينَ، فَقَالَ عَنْهُمْ: ﴿بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ﴾: بَلْ اسْتَمَرُّوا وَتَمَادَوْا فِي عِنَادِهِمْ وَتَكَبَّرَهُمْ وَطَغْيَانَهُمْ وَتَبَاعُدَهُمْ عَنِ الْحَقِّ.

(4) ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكَبِّبًا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمْ مَنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾: هَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ لِلْكَافِرِ وَالْمُؤْمِنِ، يَقُولُ فِيهِ: أَيُّهَا النَّاسُ هَلْ مَنْ يَسِيرُ وَهُوَ مُنْكَسِرُ الرَّأْسِ، لَا يُبْصِرُ طَرِيقَهُ، فَتَرَاهُ مُتَعَتِّرًا فِي سَبِيلِهِ لَا يَكَادُ يَسْتَقِيمُ لَهُ، - وَهَذَا حَالُ الْمَشْرِكِينَ فِي عِبَادَةِ آلِهَتِهِمْ لَا يَكَادُونَ يَقْرُونَ عَلَى حَالٍ، كَعَبْدٍ فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ - أَهَذَا الَّذِي هَذَا حَالُهُ أَرْشَدٌ وَأَعْرَفٌ بِالطَّرِيقِ، أَمْ الَّذِي يَسِيرُ بِلَا تَعَتُّرٍ عَلَى طَرِيقٍ لَا اعْوِجَاجَ فِيهِ، وَهَذِهِ حَالُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَعْبُدُ إِلَّا رَبَّهُ، وَلَا يُشْرِكُ بِهِ؟، وَلَا شَكَّ أَنَّ جَوَابَ الْعَاقِلِ: أَنَّ مَنْ يَمْشِي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ هُوَ الْأَهْدَى.

● الْفَوَائِدُ وَالِاسْتِنْبَاطَاتُ:

- 1- أن الرزاق حقيقه هو من بيده مفاتيح الرزق، وهو الله سبحانه وتعالى.
- 2- عظمة خلق الله، وبديع صنعه في ما يقع للطير من بسط وقبض للأجنحة في جو السماء.
- 3- من أساليب القرآن أنه يوازن بين أحوال الفريقين على أسلوب السؤال دون أن يذكر الجواب، ليُعطي المخالف فرصة للتفكير في الأمر.

● نشاط:

■ الاستقامة على الطريق المستقيم واجبة شرعاً على كل واحد، ناقش هذا المفهوم مع مجموعتك ضمن المحاور التالية: معنى الاستقامة، نصوص شرعية في وجوب الاستقامة، الأسباب المعينة على الاستقامة.

● الأسئلة:

- س1- اقرأ الآية (19) من هذا الدرس وتأملها، ثم صف مشاعرك عندما ترى طيراً في السماء صافات وقابضات أجنحتهنّ.
- س2- استخرج سؤالاً من هذه الآيات، ثم علل لماذا لم يذكر إجابة السؤال في الآيات؟
- س3- شبه المؤمن بمن يمشي سويًا معتدلاً في طريق واضح، وشبه غير المؤمن بضد ذلك، فما التشبيه؟

## الدَّرْسُ الثَّانِي وَالسُّتُون

### تَفْسِيرُ سُورَةِ الْمَلِكِ مِنَ الْآيَةِ رَقْمِ (23) إِلَى آخِرِ السُّورَةِ

تستمر آيات هذه السُّورة الكريمة في إثبات انفراد الله تعالى بالملك وقُدْرته على كلِّ شيءٍ، ففي الآيات التالية بيانُ أنَّه سبحانه هو وحده الذي خلق الخلق وجعل لهم السَّمْعَ والأبصارَ والأفئدة، وهو الذي يحشرهم إليه يوم القيامة، ليجازيهم على أعمالهم، وهو الذي أوجد الماء الذي تقوم به حياتهم، ولو نضب الماء لم يستطع أحدٌ أن يأتي به، ومن كان كذلك فإنه وحده الذي يجب أن يتوجَّه إليه جميع الخلق بالتعظيم والإجلال والرَّجاء والمحبة وغير ذلك من أنواع العبادة، قال تعالى:

﴿ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ (23) قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (24) وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (25) قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ (26) فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ (27) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (28) قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَّنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (29) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ (30) ﴾ [الملك: 23 - 30].

#### • موضوع الآيات:

- بيانُ بعضِ مظاهرِ قُدْرَةِ اللهِ تعالى وانْفِرادهِ بالملك والتَّدييرِ.
- التَّنبيه على وُجوبِ شُكْرِ اللهِ تعالى على نِعَمِهِ.
- إثبات الحشرِ وبيانُ إنكارِ الكُفَّارِ له، وذكْرُ حالهم عند تحقِّقه.

#### • معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
الأفئدة	القلوب.
ذَرَأَكُمْ	خَلَقَكُمْ وَنَمَّأَكُمْ.
زُلْفَةً	قَرِيبًا.
تَدْعُونَ	تَطْلُبُونَ وَتَسْتَعِجِلُونَ.
يُجِيرُ	يَمْنَعُ.
غَوْرًا	ذَاهِبًا فِي بَاطِنِ الْأَرْضِ.

## • الشرح والتفسير:

(1) لَمَّا وَجَّهَ اللَّهُ تَعَالَى الْخَطَابَ لِلْمُشْرِكِينَ فِي الْآيَاتِ السَّابِقَةِ، أَتْبَعَهَا هُنَا بِمَا فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ وَرُبُوبِيَّتِهِ لِحَلْفِهِ، وَذَلِكَ مِمَّا لَا يَخَالِفُونَ فِيهِ، وَوَجَّهَ خِطَابَهُ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَقُولَ لَهُمْ:

﴿ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ ﴾: أَوْجَدَكُمْ مِنَ الْعَدَمِ.

﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ ﴾: وَجَعَلَ لَكُمْ حَاسَّةَ السَّمْعِ فَتَسْمَعُونَ بِأَذَانِكُمْ، وَحَاسَّةَ الْبَصَرِ فَتُبْصِرُونَ بِعُيُونِكُمْ، وَجَعَلَ لَكُمْ الْقُلُوبَ الَّتِي تَعْقِلُونَ بِهَا وَتَدْرِكُونَ الْخَيْرَ مِنَ الشَّرِّ. قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ: وَمَعَ هَذِهِ النِّعَمِ، فَإِنَّ شُكْرَكُمْ بِأَدَاءِ الْوَاجِبَاتِ وَتَرْكِ الْمَعَاصِي قَلِيلٌ أَمَامَ هَذِهِ النِّعَمِ.

(2) ﴿ قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾: هُوَ الَّذِي أَوْجَدَكُمْ فِي الْأَرْضِ، وَكَثَّرَكُمْ فِيهَا. ﴿ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾: وَإِلَى رَبِّكُمْ تُجْمَعُونَ بِيَعْنَتِكُمْ بَعْدَ مَوْتِكُمْ.

(3) لَمَّا كَانُوا مُقَرَّبِينَ بِالْخَلْقِ لَمْ يَعْزِضُوا عَلَيْهِ، وَاعْتَرَضُوا عَلَى الْبَعْثِ وَجَحَدُوا بِهِ، فَسَأَلُوا عَلَى سَبِيلِ الْإِسْتِيعَادِ: ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾، أَي: مَتَى هَذَا الْوَعْدُ الَّذِي تَعِدُونَنَا بِهِ - وَهُوَ الْحَشْرُ - إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ كَاذِبِينَ فِيمَا تَخْبِرُونَنَا بِهِ ؟

(4) ﴿ قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾: قُلْ يَا مُحَمَّدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ عِلْمَ السَّاعَةِ الَّتِي تُوعَدُونَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ، فَلَا يَعْلَمُهُ إِلَّا هُوَ.

﴿ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾ أَي: وَمَا مُهَمَّتِي الَّتِي وَكَّلَنِي اللَّهُ بِهَا إِلَّا أَنْ أُحْذِرَكُمْ وَأُبَيِّنَ لَكُمْ أَمْرَ هَذِهِ السَّاعَةِ، وَمَا يَقَعُ فِيهَا مِنْ أَهْوَالٍ.

(5) ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾: فَلَمَّا عَايَنُوا الْعَذَابَ وَرَأَوْهُ قَرِيبًا مِنْهُمْ، ظَهَرَ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَثَرُ الْغَمِّ بِوُقُوعِ هَذَا الْوَعْدِ.

﴿ وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ ﴾: وَقَالَتْ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ: هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ تَطْلُبُونَهُ وَتَسْتَعْجِلُونَهُ قَدْ حَصَلَ وَصَارَ وَقَعًا.

(6) ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِیَ اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ یُجِیرُ الْکَافِرِینَ مِنْ عَذَابِ أَلِیمٍ ۖ ﴾: يقول الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: قل لهؤلاء المشركين منكرًا عليهم: افترضوا أن الله أمانتي وأمان من معي من المؤمنين، أو أن الله لطف بنا وأحسن إلينا فأحر موتنا، فمن ذا الذي يحمي هؤلاء - الذين جحدوا ولم يعبدوا ربهم - من عذاب الله؟ فليس يُنجيهم منه موت محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه ولا حياتهم.

(7) ﴿ قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَّنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۖ ﴾: يقول الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: قل هذا الذي يرحمنا - فلا يُوقع بنا ما تتمنونه من الهلاك - هو ذو الرحمة الذي شملنا برحمته، صدقنا به واطمأنت نفوسنا إليه، وعليه اعتمدنا في أمورنا، وبه وثقنا، وإذا حشرنا فستعرفون من هو في ضلال واضح وبُعدٍ عن الحق ظاهر، نحن أم أنتم.

(8) ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ۖ ﴾ قل يا محمد صلى الله عليه وسلم لهؤلاء المشركين مُستنكرًا أمرهم: أخبروني إن صار ماؤكم الذي تصله أيديكم ودلائكم ذاهبًا في الأرض وغائبًا فيها، فمن ذا الذي لا يستطيع أن يُحضر لكم ماءً جارياً قريباً منكم تراه عُيونكم؟، لا أحد يستطيع غير الله، لو كان يعقلون. والله أعلم.

#### ● الفوائد والاستنباطات:

- 1- نِعَمَ اللَّهِ لَا تَحْصَى، وَمِنْ نِعَمِهِ أَنَّهُ وَهَبَ الْإِنْسَانَ مَا يُمْكِنُ أَنْ يُدْرِكَ بِهِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ، وَالنَّفْعَ وَالضَّرَّ، فَوَهَبَهُ سَمْعًا وَبَصَرًا وَقَلْبًا يُدْرِكُ بِهَا مَنَافِعَهُ وَمَضَارَّهُ الدُّنْيَوِيَّةَ وَالْآخِرَوِيَّةَ.
- 2- أَنَّ الشُّكْرَ عَلَى نِعَمِ اللَّهِ فِي النَّاسِ قَلِيلٌ، فَكَلِيلٌ مِنْهُمْ مَنْ يُدْرِكُ فَضْلَ اللَّهِ عَلَيْهِ فَيَقُومُ بِشُكْرِهِ بِلِسَانِهِ وَقَلْبِهِ وَجَوَارِحِهِ.
- 3- إِنَّ مُهِمَّةَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالِدُّعَاةِ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّمَا هِيَ بَيَانُ الْحَقِّ لِلنَّاسِ، أَمَا إِدْخَالُ الْهُدَايَةِ فِي قُلُوبِهِمْ فَهَذَا بِيَدِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ.
- 4- أَنَّ الْحَقَّ أَوْ النِّعَمَ لَا تَتَعَلَّقُ بِحَيَاةٍ مَنْ تُبْغِضُ أَوْ وَفَاتِهِ، لَذَا نَبَّهَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أَنَّ مَوْتَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ لَا يُفِيدُ الْكُفَّارَ فِي مَعْرِفَةِ الْحَقِّ، وَلَا يَجِيرُهُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ.

#### ● نشاط:

■ مِنْ شُكْرِ النِّعَمِ اسْتِعْمَالُهَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى، أَمَا اسْتِعْمَالُهَا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ فَهُوَ مِنْ كُفْرِ نِعْمَةِ اللَّهِ، بِالمشاركة مع زملائك: أذكر ثلاث طاعات يمكن أن تستعمل فيها كلاً من نعمة السمع والبصر والفؤاد، وثلاث معاصٍ يحرم أن تستعمل هذه النعم فيها.

● الأَسْئَلَةُ:

س1- ائتِ بِمَرَادِفِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ مِنْ كَلِمَاتِ سُورَةِ تَبَارَكَ:

الْقُلُوبِ:

قَرِيباً:

يَمْنَعُ:

س2- اَكْتُبْ ثَلَاثَ فَوَائِدٍ لِكُلِّ مِنْ:

أ- نِعْمَةُ الْبَصَرِ:

ب- نِعْمَةُ السَّمْعِ:

س3- الْمَاءُ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ الْكَبِيرِ، دَوِّنْ فِي دَفْتَرِكَ طُرُقَ الْمَحَافِظَةِ عَلَيْهِ.

س4- صِفْ مَوْقِفَ الْكُفَّارِ حِينَ يَرَوْنَ عَذَابَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

## الدَّرْس الثالث والستون

### تَفْسِيرُ سُورَةِ الْقَلَمِ مِنَ الْآيَةِ رَقْم (1) إِلَى الْآيَةِ رَقْم (7)

اتَّهَمَ الْمُشْرِكُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجُنُونِ فِي مُحَاوَلَةٍ مِنْهُمْ لِلصِّدْقِ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَنْفِيرِ النَّاسِ عَنْ قَبُولِ دَعْوَتِهِ، فَردَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ هَذِهِ الْفَرِيضَةَ فِي مَوَاضِعَ عِدَّةٍ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَمِنْ ذَلِكَ مَا جَاءَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ، حَيْثُ يَقُولُ تَعَالَى:

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ (1) مَا أَنْتَ بِنِعْمَةٍ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ (2) وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ (3) وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ (4) فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ (5) بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ (6) إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (7)﴾ [ القلم: 1 - 7 ].

#### • موضوع الآيات:

- الرَّدُّ عَلَى الْمُشْرِكِينَ فِيمَا رَمَوْا بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْجُنُونِ.
- بَيَانُ عِظَمِ خُلُقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- بَيَانُ مَا عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْهُدَايَةِ، وَمَا عَلَيْهِ الْمُشْرِكُونَ مِنَ الضَّلَالِ.

#### • معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
مَمْنُونٌ	مَقْطُوعٌ.
الْمَفْتُونُ	الْمُبْتَلَى بِالْجُنُونِ.

#### • الشَّرْحُ وَالتَّفْسِيرُ:

(1) ﴿ن﴾: ابْتَدَأَ اللَّهُ هَذِهِ السُّورَةَ بِحَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْهَجَاءِ، وَهُوَ حَرْفٌ لَا مَعْنَى لَهُ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ، وَالْمُرَادُ بِهِ: بَيَانُ أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مَبْنِيٌّ مِنْ هَذِهِ الْأَحْرَفِ الَّتِي تَتَكَلَّمُونَ بِهَا، وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَأْتُوا بِمِثْلِهِ، أَوْ بِسُورَةٍ مِنْهُ.

﴿وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾: الْوَاوُ: وَالْقَسَمُ، وَالْقَسَمُ هُنَا بِالْقَلَمِ الَّذِي يُكْتَبُ بِهِ، وَبِالْكِتَابَةِ الَّتِي يَكْتُبُونَهَا بِهَذَا الْقَلَمِ.

(2) ﴿ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴾: هذا جواب القسم، والمعنى: لست - بِسَبَبِ نِعْمَةِ اللَّهِ

عليك بهذا الكتاب وهذه الرسالة - كَمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ بِسَبَبِ الْجُنُونِ، الذي زَعَمَهُ الْمُشْرِكُونَ فِي حَقِّكَ وَاتَّهَمُوكَ بِهِ.

(3) ﴿ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴾: وَإِنَّ لَكَ يَا مُحَمَّدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَوَابًا عَظِيمًا مِنَ اللَّهِ دَائِمًا غَيْرَ مَقْطُوعٍ.

(4) لَمَّا سَلَّى نَبِيِّهِ وَبَشَّرَهُ بِالثَّوَابِ الدَّائِمِ، أَخْبَرَ عَنْ كَرِيمِ طِبَاعِهِ الَّتِي جُبِلَ عَلَيْهَا، فَقَالَ: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾: أَي: إِنَّكَ عَلَى أَدَبٍ رَفِيعِ الْقَدْرِ، وَذَلِكَ أَدَبُ الْقُرْآنِ الَّتِي تَأَدَّبَ بِهِ، وَشَرَعُ الْإِسْلَامِ الَّتِي التَّرَمَّهَ وَعَمِلَ بِهِ، كَمَا أَخْبَرَتْ بِذَلِكَ زَوْجَهُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا سُئِلَتْ عَنْ خُلُقِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: "كَانَ خُلُقَهُ الْقُرْآنَ".

(5-6) ﴿ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ﴾: فَسَتَرَى يَا مُحَمَّدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَسِيرَى الْمُشْرِكُونَ، فَتَعْلَمُونَ حَقِيقَةَ الْأَحَقِّ بِوَصْفِ الْجُنُونِ الَّتِي هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ.

(7) لَمَّا عَرَّضَ بِالْمُشْرِكِينَ بِأَنَّهُمْ هُمْ أَهْلُ الْجُنُونِ وَالْأُولَى بِالشَّيْطَانِ الْمُفْتُونَ، عَلَّلَ ذَلِكَ لِنبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ أَي: إِنَّ رَبَّكَ أَدْرَى بِالَّذِينَ تَاهَوْا وَابْتَعَدُوا عَنِ الطَّرِيقِ الْمَوْصِلِ إِلَيْهِ، وَهُمْ الْمُشْرِكُونَ الَّذِينَ وَصَفُوا الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجُنُونِ.

﴿ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ أَي: وَهُوَ أَعْرَفُ بِالَّذِينَ ذُلُّوا عَلَى هَذَا الطَّرِيقِ وَسَارُوا عَلَيْهِ، وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ.

#### ● الفوائد والاستنباطات:

- 1- يُقْسِمُ اللَّهُ بِمَا يَشَاءُ، وَفِي إِقْسَامِهِ بِمَخْلُوقَاتِهِ تَنْبِيهُ عَلَى مَا فِيهَا مِنْ عَظَمَةٍ أَوْ عِزَّةٍ أَوْ مَنْفَعَةٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ.
- 2- عِنَايَةُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ بِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَدِفَاعِهِ عَنْهُ بِرَدِّ اتِّهَامَاتِ الْمُشْرِكِينَ لَهُ.
- 3- تَرْكِيَةُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ لِنبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبَيَانُ وُصُولِهِ إِلَى الْكَمَالِ الْبَشَرِيِّ بِتَمَامِ الْخُلُقِ الَّتِي كَانَ يَتَخَلَّقُ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

4- إِنَّ دَعْوَى النَّاسِ الَّتِي لَا أَسَاسَ لَهَا لَا تُغَيِّرُ الْحَقَّ، وَلَا تُثَبِّتُ الْبَاطِلَ عِنْدَ اللَّهِ، فَهُوَ الْعَالَمُ بِكُلِّ شَيْءٍ.

● نشاط:

■ يُبَيِّرُ أَعْدَاءَ الْإِسْلَامِ الشُّبُهَاتِ حَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَوْلَ أَحْكَامِ الْإِسْلَامِ وَتَشْرِيعَاتِهِ بِقَصْدِ تَشْكِيكِ الْمُسْلِمِينَ فِي دِينِهِمْ وَتَنْفِيرِ النَّاسِ عَنْهُ.

- نَاقِشْ مَعَ مَجْمُوعَتِكَ الْأَسْبَابَ الَّتِي تَعْصِمُ الْإِنْسَانَ مِنَ التَّأَثُّرِ بِهَذِهِ الشُّبُهَاتِ.

● الأسئلة:

س1- ما الفائدة التي يستفيدها قارئ القرآن من إقسام الله بأحد مخلوقاته؟

س2- ما مكانة العلم ووسائل تحصيله في الإسلام؟

س3- قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾

- ارجع لأحد كتب السيرة النبوية في مكتبة مدرستك مُسترشداً بمعلمك، ولخص موقفين يدلان على الخلق العظيم الذي تحلى به النبي صلى الله عليه وسلم.

## الدَّرْسُ الرَّابِعُ وَالسُّتُونَ

### تَفْسِيرُ سُورَةِ الْقَلَمِ مِنَ الْآيَةِ رَقْمِ (8) إِلَى الْآيَةِ رَقْمِ (16)

طَلَّبَ الْمُشْرِكُونَ مِنَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَعْبُدَ آهَتَهُمْ، وَوَدَّوْا لَوْ مَالَ إِلَى مَا قَالُوهُ فَيَمِيلُوا هُمْ إِلَى قَوْلِهِ وَدِينِهِ، فَنَهَاها اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا عَنْ طَاعَتِهِمْ فِي ذَلِكَ، كَمَا نَهَاها عَنْ طَاعَةِ كُلِّ صَاحِبِ خُلُقٍ ذَمِيمٍ، فَقَالَ سَبْحَانَهُ:

﴿فَلَا تُطِيعِ الْمُكَذِّبِينَ (8) وَوَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ (9) وَلَا تُطِيعِ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ (10) هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ (11) مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ (12) عُتُلٌّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ (13) أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ (14) إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (15) سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ (16)﴾ [ القلم: 8 - 16].

#### ● موضوع الآيات:

■ النَّهْيُ عَنْ طَاعَةِ الْكُفَّارِ.

■ ذِكْرُ بَعْضِ الْأَخْلَاقِ الذَّمِيمَةِ لِلتَّحْذِيرِ مِنْهَا وَمِنْ أَهْلِهَا.

#### ● معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
وَدَّوْا	تَمَنَّوْا وَرَغَبُوا.
تُدْهِنُ	تَلِينُ لَهُمْ، وَتُؤَافِقُهُمْ.
حَلَّافٍ	كَثِيرِ الْحَلْفِ، وَهُوَ صَيِّغَةٌ مُبَالَغَةٌ مِنَ الْحَلْفِ، أَي: الْقَسَمِ.
مَهِينٍ	ذَلِيلِ حَقِيرٍ.
هَمَّازٍ	كَثِيرِ الْعَيْبِ لِلنَّاسِ، يَذُمُّهُمْ وَيُعْتَابُهُمْ.
مَشَاءٍ	يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ بِنَقْلِ الْأَخْبَارِ.
نَمِيمٍ	النَّمِيمَةُ: نَقْلُ كَلَامٍ قَالَهُ إِنْسَانٌ فِي إِنْسَانٍ آخَرَ عَلَى وَجْهِ الْإِفْسَادِ.
عُتُلٌّ	غَلِيظُ الْقَلْبِ، جَافِي الطَّبَعِ.
زَنِيمٍ	دَعِيَ فِي قَوْمِهِ، لَيْسَ مِنْهُمْ.
سَنَسِمُهُ	نَجَعَلُ لَهُ وَسْمًا يُعْرَفُ بِهِ.
الْخُرْطُومِ	الْأَنْفِ.

• الشرح والتفسير:

- (1) إذا بان لك أنك أنت المهتدي، وهم على الضلال ﴿فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ﴾، أي: لا تقبل قول الذي لا يصدق ما جاءك من الحق.
- (2) ولما نهاه عن طاعتهم، ذكر رغبة الكفار من الرسول صلى الله عليه وسلم ، فقال: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾: تمى المشركون وأحبوا لو تلائمهم وتصانعهم في دينك، فتترك منه شيئاً، وتقبل من دينهم شيئاً، فيصانعوك في دينهم.
- (3) ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾: ولا تكن مُفاداً لمن يكثر القسم بالباطل، الذي أدل نفسه وأهانها بهذا الحلف الكاذب الباطل.
- (4) ﴿هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ﴾: ولا تطع من كثر اغتيابه للناس، فكان أذاه لهم شديداً بغيته، كما لا تطع من اشتد سعيه في نقل حديث بعض الناس لبعض.
- (5) ﴿مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ﴾: ولا تطع شديد الحرص على ماله الذي يبخل به، ويمنع المحتاجين منه، ولا يعطيهم حقوقهم.
- ﴿مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾ أي: متجاوز في حدود الله، ومتجاوز في حق عباده، ومرتكب لما لا يحببه الله من الذنوب.
- (6) ﴿عَتَلٍ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ﴾: ولا تطع ذا الطبع الغليظ الشديد في كفره، وعلاوة على ذلك فهو دعوى لصيق في قوم هو ليس منهم.
- (7) ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾ المعنى: لأجل أنه صاحب تجارة ورزق وعيال كثيرة يُريدك أن تُطيعه، فلا تُطعه.
- (8) ﴿إِذَا تَنَلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾: إذا تُقرأ على صاحب المال والبنين آيات القرآن، قال - مستهزئاً ومُنكراً أن يكون من عند الله - : هذا مما كتبه الأولون من قصصهم وخرافاتهم.

(9) ﴿ سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرُطُومِ ﴾: تَوَعَّدَ اللَّهُ ذَا الْمَالَ الْمَكْذِبَ بِالْقُرْآنِ بِأَنَّهُ سَيَجْعَلُ عَلَى أَنْفِهِ عَلَامَةً تُشَوِّهُهُ وَتُهَيِّنُهُ.

● الفوائد والاستنباطات:

- 1- يحذر الله نبيه صلى الله عليه وسلم من طاعة المكذبين بالحق أو مُلايبتهم بترك شيء من الحق أو قبول شيء من الباطل، وما نُهي عنه الرسول صلى الله عليه وسلم فأَمَّتْهُ مَنْهِيَةٌ عنه كذلك.
- 2- في النهي عن طاعة مَنْ اتَّصَفَ بتلك الصِّفَاتِ القبيحة تحذيرٌ للمسلم من أن يكون فيه شيءٌ منها، فليس المسلم بحلاف، ولا تمام، ولا عيَّاب، ولا مُغتتاب، ولا مناعٍ للخير.
- 3- الاغترار بالمال والولد سببٌ للبعد عن الله تعالى وعدم قبول الحق.
- 4- أنْ مَنْ أَعْرَضَ عن الله، وَاَعْتَرَضَ على الحقِّ فَإِنَّ الله يُعَاقِبُهُ بما يَتَنَاسَبُ مع ذَنْبِهِ، وكذلك تَوَعَّدَ اللهُ هذا الكافر بأنه سَيُعَلِّمُ على أَنْفِهِ عَلَامَةً يُعْرِفُ بها جِزَاءَ أَخْلَاقِهِ وَأَفْعَالِهِ.

● نشاط:

■ التَّمِيمَةُ مرضٌ اجتماعيُّ يُفْسِدُ النَّاسَ، وَيُسَبِّبُ الْقَطِيعَةَ بين الأَقْرَابِ.

- ناقش مع زملائك هذا الموضوع في ضوء المحاور التالية: المراد بالتَّمِيمَةُ، النُّصوص الواردة في تحريمها، آثارها على المجتمع.

● الأسئلة:

س1- ضَعِ الرِّقْمَ الْمُنَاسِبَ مِنَ الْعَمُودِ (أ) أَمَامَ الْعَمُودِ (ب):

العمود (أ)	العمود (ب)
1- عُتْلٌ:	( ) تَلِينُ لَهُمْ وَتُوَافِقُهُمْ.
2- هَمَّاز:	( ) كَثِيرِ الْعَيْبِ لِلنَّاسِ وَذَمِّهِمْ.
3- تُدْهِنُ	( ) دَعِيَ فِي قَوْمِهِ لَيْسَ مِنْهُمْ.
4- مَشَاءٌ	( ) غَلِيظِ الْقَلْبِ.
5- نَمِيم:	( ) يَنْفُلُ الْكَلَامَ عَلَى وَجْهِ الْإِفْسَادِ.
6- زَنِيم:	
7- مَهِين:	

س2- نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْآيَاتِ عَنْ طَاعَةِ مَنْ اتَّصَفَ بِصِفَاتِ سَيِّئَةٍ، أَدْرِكُ ثَلَاثًا مِنْ هَذِهِ الصِّفَاتِ ؟

س3- يُعاقِب اللهُ مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ بِمَا يَتَنَسَّبُ مَعِ ذَنْبِهِ، دَلِّلْ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ.

## الدّرس الخامس والستون

### تفسير سورة القلم من الآية رقم (17) إلى الآية رقم (24)

كان لِرَجُلٍ مِنَ الصّالِحِينَ بُسْتَانٌ فِيهِ أَنْوَاعٌ مِنَ الثِّمَارِ وَالزُّرُوعِ، فَكَانَ إِذَا جَاءَ وَقْتُ الْجِذَازِ وَالْحِصَادِ كَانَ لِلْمَسَاكِينِ مَا يَتَسَاقَطُ وَيَتَنَاثَرُ عَلَى الْأَرْضِ، فَمَاتَ هَذَا الرَّجُلُ وَوَرِثَهُ أَبْنَاؤُهُ الثَّلَاثَةُ فَشَحَّوْا بِذَلِكَ، وَأَرَادُوا أَنْ يَحْرِمُوا الْمَسَاكِينَ مِنْهُ، فَاجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عَلَى أَنْ يَصْرُمُوا نَخْلَهُمْ وَزَرَعَهُمْ فِي الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ قَبْلَ أَنْ يَشْعُرَ بِهِمُ الْمَسَاكِينُ، فَعَاقَبَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى جَزَاءَ عَدَمِ شُكْرِهِمْ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، بِأَنْ أَرْسَلَ عَلَيْهَا نَاراً فَأَحْرَقَتْهَا، وَهُمْ نَائِمُونَ، فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ، وَهُوَ اللَّيْلُ الْمَظْلِمُ، وَفِي الْآيَاتِ التَّالِيَةِ - فِي هَذَا الدَّرْسِ وَالَّذِي يَلِيهِ - يَذْكُرُ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْقِصَّةَ مُبَيَّنّاً أَنَّهُ قَدْ يُعَجَّلُ الْعُقُوبَةُ لِلْعَاصِينَ فِي الدُّنْيَا، كَمَا حَصَلَ لِأَصْحَابِ الْجَنَّةِ، وَقَدْ يُؤَخَّرُهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَعْظَمُ وَأَكْبَرُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ (17) وَلَا يَسْتَنْتُونَ (18) فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ (19) فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ (20) فَتَنَادُوا مُصْبِحِينَ (21) أَنْ اغْدُوا عَلَيَّ حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ (22) فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ (23) أَنْ لَا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ (24)﴾ [القلم: 17 - 24].

#### ● موضوع الآيات:

■ ذِكْرُ قِصَّةِ أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَمَا عَاقَبَهُمُ اللَّهُ بِهِ.

#### ● معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
بَلَوْنَاهُمْ	اِخْتَبَرْنَاهُمْ وَامْتَحَنَاهُمْ.
الْجَنَّةُ	البُسْتَانُ.
أَقْسَمُوا	حَلَفُوا، وَقَالُوا: وَاللَّهِ، أَوْ مَا يُشْبِهُهَا مِنْ أَلْفَافِ الْقَسَمِ.
لَيَصْرِمُنَّهَا	لَيَقْطَعَنَّ ثَمَرَهَا.
وَلَا يَسْتَنْتُونَ	أَي: أَقْسَمُوا وَلَمْ يَقُولُوا إِنْ شَاءَ اللَّهُ.
طَافَ	أَحَاطَ بِهَا، كَالطَّائِفِ يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ فَيُحِيطُ بِهَا مِنْ كُلِّ اتِّجَاهٍ.
الصَّرِيمِ	النَّبَاتُ الْمَحْتَرِقُ الَّذِي يُشْبِهُ اللَّيْلَ بِسَوَادِهِ.
فَتَنَادُوا	نَادَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا.
مُصْبِحِينَ	وَقْتُ الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ.

## • الشرح والتفسير:

(1) لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْمَكْذِبَ الْمَغْرُورَ بِمَالِهِ وَبَنِيهِ، وَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ أَنْ أَعْرَضَ عَنْ دَعْوَةِ اللَّهِ، ضَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا بِمَنْ كَفَرَ نِعْمَةَ اللَّهِ وَلَمْ يَشْكُرْهَا - وَهُمْ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ - لَعَلَّهُمْ يَتَّعِظُونَ، فَقَالَ: ﴿إِنَّا بَلَوْنَاكُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ﴾، أَي: إِنَّا امْتَحَنَّا وَاخْتَبَرْنَا أَوْلِيكَ الْمَكْذِبِينَ مِنْ كَقَارِ قَرِيشٍ بِمَا أَعْطَيْنَاهُمْ مِنَ الْأَمْنِ وَالنِّعَمِ، كَمَا امْتَحَنَّا أَهْلَ الْبُسْتَانِ الَّذِينَ حَلَفُوا أَنْ يَقْطَعُوا ثَمَارَ بُسْتَانِهِمْ إِذَا أَصْبَحُوا.

(2) ﴿وَلَا يَسْتَشْنُونَ﴾: أَقْسَمُوا، وَلَمْ يَقُولُوا إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

(3) ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ﴾: فَأَنْزَلَ اللَّهُ بِاللَّيْلِ عَلَى جَنَّتِهِمْ أَمْرًا مِنْ أَمْرِهِ فَأَحَاطَ بِجَنَّتِهِمْ وَأَهْلَكَهَا حِينَ كَانُوا فِي نَوْمِهِمْ.

(4) ﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾ أَي: فَلَمَّا نَزَلَ بِهَا الطَّائِفُ مِنْ رَبِّكَ تَحَوَّلَتْ إِلَى أَرْضٍ لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ، قَدْ احْتَرَقَ مَا فِيهَا، حَتَّى صَارَتْ كَاللَّيْلِ.

(5-6) ﴿فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ (21) أَنْ اغْدُوا عَلَيَّ حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ﴾ فَلَمَّا أَصْبَحُوا دَعَا بَعْضُهُمْ بَعْضًا مَحْرُضِينَ عَلَى مَا عَزَمُوا عَلَيْهِ، فَقَالُوا: انْطَلِقُوا فِي غَدْوَةِ هَذَا الصَّبَاحِ إِلَى زَرْعِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَرِيدُونَ قَطْعَ ثَمَارِكُمْ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْفُقَرَاءُ.

(7-8) ﴿أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ﴾ يَقُولُ: فَمَضَى أَبْنَاءُ الشَّيْخِ إِلَى زَرْعِهِمْ، وَبَعْضُهُمْ يُسِرُّ إِلَى بَعْضٍ بِقَوْلٍ مُؤَكَّدٍ: أَنْ لَا تُدْخِلُوا بُسْتَانَكُمْ هَذَا الْيَوْمَ أَيَّ مَسْكِينٍ، لَكِي لَا يَأْخُذُوا شَيْئًا مِنْ غَلَّةِ الْبُسْتَانِ.

## • الفوائد والاستنباطات:

1- لما أَعْرَضَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ بِسَبَبِ مَنَعَ الْفُقَرَاءِ مِنْ ثَمَارِ جَنَّتِهِمْ عَاقِبَهُمُ اللَّهُ بِزَوَالِ هَذِهِ الْجَنَّةِ، وَفِي هَذَا تَحْذِيرٌ لِمُشْرِكِي مَكَّةَ وَغَيْرِهِمْ بِأَنَّهُمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا وَيَشْكُرُوا نِعَمَ اللَّهِ فَإِنَّهُ يُصِيبُهُمْ مَا أَصَابَ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ.

2- أن من آداب الوعدِ بإداءِ الأعمالِ المستقبليَّةِ قوله: (إن شاء الله)؛ لأنَّ ذلك يُعين على وقوع ما تُريد، وقد نبه الله نبيَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى أهميَّة ذلك في قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ وَادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِّي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا (24)﴾ [الكهف: 23 - 24].

#### ● نشاط:

■ كما يبتلي الله عباده بالمصائب لينظر هل يصبرون أم يجزعون، فإنه يبتليهم أيضاً بالنعم لينظر هل يشكرون أم يكفرون.

- أكتب مقالاً تحثُّ فيه إخوانك المسلمين على شكر النعم، مُعدداً بعض نعم الله على عباده، ومظاهر شكرها، وآثار ذلك.

#### ● الأسئلة:

س1- أذكر ما يلي عن قصة ابتلاء أهل الجنة:

- خلاصة قصتهم.

- ثلاث عبر من هذه القصة.

س2- متى يحسن للمسلم أن يربط كلامه بقول: (إن شاء الله)؟

س3- اشرح قوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾.

## الدَّرْسُ السَّادِسُ وَالسُّتُونَ

### تَفْسِيرُ سُورَةِ الْقَلَمِ مِنَ الْآيَةِ رَقْمِ (25) إِلَى الْآيَةِ رَقْمِ (33)

تَحَدَّثَتِ الْآيَاتُ السَّابِقَةُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَمَا بَيَّنَّوهُ وَرَسَمُوهُ مِنْ حُطَّةٍ، وَمَا صَارَ لَجَنَّتِهِمْ، وَفِي الْآيَاتِ

التَّالِيَةِ بَيَانٌ عَزَمَهُمْ عَلَى سُوءِ فِعْلِهِمْ، ثُمَّ نَدَمَهُمْ عَلَى ذَلِكَ حِينَمَا رَأَوْا هَلَاكَ جَنَّتِهِمْ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

﴿وَعَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ (25) فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ (26) بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ (27) قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ (28) قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ (29) فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَوْمُونَ (30) قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ (31) عَسَىٰ رَبُّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا حَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ (32) كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَالْعَذَابُ الْآخِرَةُ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (33)﴾ [القلم: 25 - 33].

#### ● موضوع الآيات:

■ ذِكْرُ بَقِيَّةِ قِصَّةِ أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَتَوْبَتِهِمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ.

#### ● معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
عَدَا	سَارُوا فِي الصَّبَاحِ.
حَرَدٌ	قَصْدٌ جَادٌ.
أَوْسَطُهُمْ	أَعْقَلُهُمْ وَأَحْيَرُهُمْ.
تُسَبِّحُونَ	تُنَزِّهُونَ اللَّهَ وَتُعْظِمُونَهُ.
يَتَلَوْمُونَ	يَلُومُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيُعَاتِبُهُ.
طَاغِينَ	مُتَجَاوِزِينَ حُدُودَ اللَّهِ.

#### ● الشَّرْحُ وَالتَّفْسِيرُ:

(1) ﴿وَعَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ﴾ أي: انطلقوا في أوَّل الصَّبَاحِ وحالهم حالٌ مَنْ كَانَ ذَا قُدْرَةٍ

وَاسْتِطَاعَةٍ وَجِدِّ وَقَصْدٍ فِي مَنْعِ الْمَسَاكِينِ مِنَ الثَّمَرَةِ.

(2) ﴿فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ﴾ وَمَا أَنْ عَدُوا إِلَى الْجَنَّةِ حَتَّى رَأَوْا مَا أَصَابَهَا مِنَ الْآفَةِ، فَقَالُوا

عَلَى الْفُورِ: إِنَّا قَدْ أَخْطَأْنَا الطَّرِيقَ إِلَى جَنَّتِنَا وَلَمْ نَهْتَدِ إِلَيْهَا.

(3) ﴿لَنْ نَحْنُ مُحْرَمُونَ﴾ ثم أفاقوا، وعلموا أنها جنتهم قد أُصيبت، فقال بعضهم: لَسْنَا ضَالِّينَ، وإنما قد مُنِعْنَا ثَمْرَةَ جَنَّتِنَا وَمَنْفَعَتِهَا.

(4) ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾: فلما وَقَعُوا فِي شَرِّ عَمَلِهِمْ، ذَكَرَهُمْ أَحْيَرُهُمْ وَأَعَدَّهُمْ بِمَا كَانَ قَدْ قَالَ لَهُمْ عِنْدَمَا أَرَادُوا قَطْعَ ثَمَرِ جَنَّتِهِمْ وَمَنْعَ الْمَسَاكِينَ مِنْهَا، فَقَالَ: هَلَّا تُعْظِمُونَ اللَّهَ وَتُنَزِّهُونَهُ.

(5) ﴿قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾، فقالوا على الفور: تَنْزِيهَاً لَكَ رَبَّنَا وَتَعْظِيمًا، إِنَّا بَخْسْنَا أَنْفُسَنَا وَأَنْقَصْنَا حَقَّ غَيْرِنَا بِتَرْكِنَا الْاِسْتِثْنَاءَ، وَبِعَزْمِنَا عَلَى حِرْمَانِ الْمَسَاكِينَ.

(6) ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَوْمُونَ﴾، وبعد تَسْبِيحِهِمْ، رَجَعَتْ إِلَيْهِمْ نُفُوسُهُمْ، وَتَوَجَّهَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِلَى أَخِيهِ يُتَرَبِّبُ عَلَيْهِ وَيُنْكَرُ عَلَيْهِ مَا هُمُّوا بِهِ، وَعَزَمُوا عَلَيْهِ مِنْ مَنْعِ الْمَسَاكِينَ.

(7) ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ﴾ ثم قالوا بَتَحَسُّرٍ وَنَدَامَةٍ: يَا فَجِيعَتْنَا بِمَا حَصَلَ لَجَنَّتِنَا بِسَبَبِ ذُنُوبِنَا، إِنَّا قَدْ تَجَاوَزْنَا الْحَدَّ وَعَصَيْنَا رَبَّنَا.

(8) ﴿عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا حَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ﴾ أي: هَا قَدْ تُبْنَا لَعَلَّ رَبَّنَا يُعْطِينَا مُقَابِلَ مَا فَقَدْنَا مِنْ جَنَّتِنَا مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهَا بِسَبَبِ تَوْبَتِنَا، إِنَّا مُتَوَجِّهُونَ إِلَى رَبِّنَا نَطْلُبُهُ أَنْ يُبَدِّلَنَا بِجَنَّتِنَا غَيْرَهَا، وَلَا نَطْلُبُ هَذَا الْأَمْرَ مِنْ غَيْرِهِ.

(9) بعد أن ذَكَرَ قِصَّةَ أَصْحَابِ الْجَنَّةِ، عاد الخطاب إلى مُشْرِكِي مَكَّةَ مُهَدِّدًا، وَمُذَكِّرًا لَهُمْ فَقَالَ:

(10) ﴿كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَالْعَذَابُ الْآخِرَةُ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾: كما فعل اللهُ بِجَنَّةِ هَؤُلَاءِ

نَفَعَلْ بِمَنْ خَالَفَ أَمْرَنَا وَنُعَاقِبُهُ فِي الدُّنْيَا، وَلِعِقَابِ الْيَوْمِ الْآخِرِ أَكْبَرَ وَأَعْظَمَ مِنْ عَذَابِ الدُّنْيَا.

#### ● الفوائد والاستنباطات:

1- إِنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَتَعِظُ حَتَّى يَقَعَ عَلَيْهِ الْعِقَابُ، وَأَنْذَاكَ قَدْ لَا يَنْفَعُهُ الْإِتِّعَاضُ، فَهَؤُلَاءِ قَدْ حَسِرُوا جَنَّتَهُمْ.

2- إِنَّ مِنْ عَادَةِ الْمُؤْمِنِينَ بِرَبِّهِمْ أَنْ يَرْجِعُوا إِلَيْهِ إِذَا وَقَعَتْ بِهِمُ الْمَصَائِبُ، وَلَيْسُوا كَالْكَفَّارِ الَّذِينَ يَقْنَطُونَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ.

3- أَنْ مَنْ أَصَابَهُ مُصِيبَةٌ فَإِنَّهُ يَدْعُو اللَّهَ أَنْ يُعَوِّضَهُ خَيْرًا مِمَّا فَقَدَ.

4- أَنْ النِّيَّةَ يَنْبَغِي أَنْ يَصْرِفَهَا الْعَبْدُ لِلَّهِ تَعَالَى رَغْبَةً فِيمَا عِنْدَهُ، وَطَمَعًا فِي خَيْرِهِ، وَطَلَبًا لِعَفْوِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ﴾.

5- أَنَّ مَا نَرَاهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ إِنَّمَا هُوَ عَذَابٌ قَلِيلٌ، أَمَّا عَذَابُ الْآخِرَةِ فَهُوَ أَكْبَرُ، نَسَأَلُ أَنْ يُعَافِيَنَا مِنْهُمَا.

#### ● نشاط:

■ البُخْلُ صِفَةٌ ذَمِيمَةٌ تَحْمِلُ صَاحِبَهَا عَلَى مَنَعِ مَا أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الْمَالِ، مِثْلَ الزَّكَاةِ وَالنَّفَقَةِ الْوَاجِبَةِ عَلَى الْأَهْلِ وَالْأَقْرَابِ.

- سَجِّلْ فِي كِتَابِكَ بَعْضَ النُّصُوصِ مِنَ الْقُرْآنِ أَوْ السُّنَّةِ الدَّالَّةِ عَلَى ذَمِّ الْبُخْلِ وَالتَّحْذِيرِ مِنْهُ.

#### ● الأسئلة:

س1- هل كان أصحاب الجنة على رأي واحد؟

س2- ما معنى ( سبحان ربنا )؟

س3- ما الطُّعْيَانُ؟

س4- اسْتَنْبِطِ الْفَائِدَةَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بَلْ نَحْنُ مُحْرَمُونَ﴾.

## الدَّرْس السَّابِع وَالسُّتُون

### تَفْسِير سُورَةِ الْقَلَمِ مِنَ الْآيَةِ رَقْم (34) إِلَى الْآيَةِ رَقْم (43)

لَمَّا ذَكَرَ اللهُ تَعَالَى فِي الْآيَاتِ السَّابِقَةِ عَاقِبَةَ الْكَافِرِينَ بِنِعْمِهِ، ذَكَرَ فِي الْآيَاتِ التَّالِيَةِ عَاقِبَةَ الْمُتَّقِينَ، مُقَرَّرًا عَدَمَ التَّسَاوِي بَيْنَ الْمُسْلِمِ الشَّاكِرِ وَبَيْنَ الْمَجْرِمِ الْكَافِرِ، وَرَادًّا عَلَى الْمُشْرِكِينَ فِي دَعْوَاهُمْ أَنَّهُ إِنْ كَانَ هُنَاكَ يَوْمٌ آخَرَ فَإِنَّ لَهُمْ فِيهِ حِطًّا وَإِفْرًا مِنَ النَّعِيمِ، فَقَالَ سَبْحَانَهُ:

﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٍ النَّعِيمِ (34) أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ (35) مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (36) أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ (37) إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَّا تَحْيُرُونَ (38) أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِالْعَقَّةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَّا تَحْكُمُونَ (39) سَلُّهُمْ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ (40) أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ (41) يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ (42) خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ (43)﴾ [ القلم: 34 - 43 ].

#### ● موضوع الآيات:

- بيان عاقبة المتقين.
- الردُّ على المشركين في دعواهم المساواة مع المؤمنين في النعيم.
- بيان شيءٍ من حال الكافرين والمنافقين يوم القيامة.

#### ● معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
تَدْرُسُونَ	تَقْرَأُونَهُ بَيْنَكُمْ.
أَيْمَانٌ	عُهُودٌ وَمَوَاقِيقٌ.
زَعِيمٌ	كَفِيلٌ وَضَامِنٌ.
خَاشِعَةً	ذَلِيلَةً مُنْكَسِرَةً.
تَرْهَقُهُمْ	تَعْشَاهُمْ وَتَعْلُوهُمْ.
سَالِمُونَ	مُسْتَطِيعُونَ، وَلَيْسَ بِهِمْ أَدَى.

#### ● الشَّرْحُ وَالتَّفْسِيرُ:

(1) لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ حَالَ مَنِ كَذَبَ وَحَالَ مَنِ كَفَرَ نِعَمَهُ، أَتَبَعَهُ بِذِكْرِ حَالِ الْقَوْمِ الْمُقَابِلِينَ لَهُمْ، وَهَمَّ مَنْ أَطَاعَهُ بِإِتْيَانٍ أَوْامِرِهِ وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ، فَقَالَ: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٍ النَّعِيمِ﴾ ❀ أَي: إِنَّ لِمَنْ جَعَلَ لِنَفْسِهِ حِمَايَةً مِنْ عَذَابِ رَبِّهِ بِطَاعَتِهِ لَهُ، فَإِنَّ لَهُ بِالْقُرْبِ مِنْ رَبِّهِ الْبَسَاتِينَ الَّتِي يَتَنَعَّمُ وَيَتَرَفَّقُ فِيهَا الْمَرْءُ.

(2) لَقَدْ كَانَ فِي ظَنِّ الْكُفَّارِ أَنَّهُ إِنْ كَانَ هُنَاكَ بَعَثَ فَإِنَّ اللَّهَ سَيُكْرِمُهُمْ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ، كَذَا زَعَمُوا، فَبَيَّنَّ اللَّهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ حَطَأَ زَعْمِهِمْ، فَقَالَ: ﴿أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ﴾ ❀ أَي: أَنْتَظُونَ أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ مَنْ خَضَعُوا لَهُ بِالطَّاعَةِ، وَذَلُّوا لَهُ بِالْعُبُودِيَّةِ، كَالَّذِينَ اكْتَسَبُوا الْمَأْثِمَ، وَرَكِبُوا الْمَعَاصِيَ وَخَالَفُوا أَمْرَ اللَّهِ وَنَهْيَهُ.

(3) ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ ❀ أَنْكَرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ حُكْمَهُمْ هَذَا، فَقَالَ: مَاذَا أَصَابَكُمْ حَتَّى تَقْضُوا بِهَذَا الْقَضَاءِ وَتَجْعَلُوا الْفَرِيقَيْنِ مُتَسَاوِيَيْنِ ؟

(4-5) ﴿أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَّا تَخَيَّرُونَ﴾ ❀ أَي: بَلْ هَلْ لَكُمْ أَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ بِتَسْوِيَتِكُمْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُجْرِمِينَ كِتَابٌ نَزَلَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَتَذَكَّرُونَهِ وَتَجِدُونَ فِيهِ أَنَّ مِنْ حَقِّكُمْ أَنْ تَخْتَارُوا مَا تَرَوْنَهُ مُنَاسِباً لَكُمْ ؟

(5) ﴿أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِالْعَهْدِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَّا تَحْكُمُونَ﴾ ❀، يَقُولُ تَعَالَى مُنْكَرًا عَلَيْهِمْ: هَلْ أَفْسَمْنَا لَكُمْ قَسَمًا - يَنْتَهِي إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي يَقُومُ فِيهِ الْخَلْقُ لِلَّهِ - بِأَنْ نُعَامِلَكُمْ بِمَا تَأْمُرُونَ بِهِ دُونَ مُرَاجَعَةٍ ؟

(6) ﴿سَلِّمُوا إِلَيْهِمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ﴾ ❀ أَي: اسْأَلْ يَا مُحَمَّدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ: مَنْ مِنْهُمْ كَفِيلٌ بِأَنْ لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا بِالْغَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَنْ لَهُمْ مَا يَحْكُمُونَ بِهِ لِأَنْفُسِهِمْ ؟

(7) ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾ ❀، يَقُولُ تَعَالَى: هَلْ لَهُمْ مَنْ يُقَرِّبُونَهُ بِاللَّهِ مِنَ الْأَصْنَامِ فَيَجْعَلُونَهُ نِدَاءً لِلَّهِ، فَلْيَأْتُوا بِهِ إِنْ كَانُوا غَيْرَ كَاذِبِينَ فِي دَعْوَاهُمْ ؟

(8) ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ ❀، يَقُولُ: وَادَّكَّرَ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي يُظْهِرُ اللَّهُ سَبْحَانَهُ سَاقَهُ الْكَرِيمَةَ، وَيُنَادِيهِمُ الْمُنَادِي: أَنْ اسْجُدُوا لِلَّهِ، فَيَسْجُدُ الْمُؤْمِنُونَ، أَمَّا هَؤُلَاءِ الْكُفَّارِ فَإِنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى السُّجُودِ؛ لِأَنَّهُمْ لَيْسُوا مِنْ أَهْلِ السُّجُودِ فِي الدُّنْيَا، وَيَشْرِكُهُمْ

في ذلك الأمر المنافقون كما أخبر الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُمْ، فقال: «يَكْشِفُ رُبُّنَا عَنْ سَاقِهِ، فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ، وَيَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ فِي الدُّنْيَا رِيَاءً وَسَمْعَةً، فَيَذْهَبَ لِيَسْجُدَ، فَيَعُودَ ظَهْرُهُ طَبَقًا وَاحِدًا» (رواه البخاري).

(9) ﴿ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ﴾ أي: يُدْعَى هَؤُلَاءِ الْكُفَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى السُّجُودِ، وَهُمْ فِي حَالِ اسْتِكَانَةٍ وَخُضُوعٍ، قَدْ غَشِيَتْهُمْ مَهَانَةٌ.

﴿ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ ﴾: وَقَدْ كَانَ يُطَلَّبُ فِي الدُّنْيَا مِنْ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارِ أَنْ يَقُومُوا بِأَدَاءِ الصَّلَاةِ لِلَّهِ، لَكِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَسْتَجِيبُونَ لِذَلِكَ، فَعَاقَبَهُمُ اللَّهُ بِهَذَا، وَأَهَانَهُمْ فِي هَذَا الْيَوْمِ الَّذِي يَرُونَ فِيهِ سَهُولَةَ انْقِيَادِ الْمُؤْمِنِينَ لِأَمْرِ اللَّهِ، وَعَدَمَ قُدْرَتِهِمْ هُمْ عَلَى ذَلِكَ.

#### ● الفوائد والاستنباطات:

- 1- لا يَسْتَوِي عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى الْمُسْلِمَ وَالْكَافِرَ، فَكُلُّ لَه حَقُّهُ وَنَصِيبُهُ بِحَسَبِ عَمَلِهِ.
- 2- الْكُفَّارُ أَصْحَابُ دَعَاوَى بَاطِلَةٍ، وَيُظَنُّونَ أَنَّهُمْ عَلَى حَقِّ، وَهُمْ لَيْسُوا كَذَلِكَ، وَيَتَمَنَّوْنَ دُخُولَ الْجَنَّةِ بِلَا عَمَلٍ، وَأَنَّى لَهُمْ ذَلِكَ.
- 3- الْجِزَاءُ مِنْ جِنْسِ الْعَمَلِ، وَالْكَرَامَةُ عَلَى حَسَبِ مَا قَدَّمَهُ الْمَرْءُ مِنْ عَمَلٍ، فَمَنْ كَانَ سَاجِدًا لِلَّهِ طَوَّعًا فِي الدُّنْيَا يَسْجُدُ لِلَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ السُّجُودِ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَفَّارِ فَإِنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ السُّجُودَ لِلَّهِ.

#### ● نشاط:

- لا يَسْتَوِي الْمُؤْمِنُ وَالْكَافِرُ فِي الْجِزَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، كَمَا تَدُلُّ عَلَيْهِ الْآيَاتُ الْمَشْرُوحَةُ، وَكَذَلِكَ لَا يَسْتَوِي الَّذِي يَعْمَلُ الصَّالِحَاتِ وَالَّذِي يَعْمَلُ السَّيِّئَاتِ.
- اقرأ سورة الجاثية، واستخرج منها الآية الدالة على هذا المعنى.

#### ● الأسئلة:

س1- دَلِّلْ مِنَ الْآيَاتِ عَلَى مَا يَلِي:

- أ- الْجِزَاءُ مِنْ جِنْسِ الْعَمَلِ.
- ب- يَتَمَنَّى الْكُفَّارُ دُخُولَ الْجَنَّةِ بِلَا عَمَلٍ.
- ج- لَا يَسْتَوِي عِنْدَ اللَّهِ الْمُؤْمِنُ وَالْكَافِرَ.

س2- ضَعِ الرِّقْمَ مِنَ الْعَمُودِ (أ) أَمَامَ الْجُمْلَةِ الْمُنَاسِبَةَ مِنَ الْعَمُودِ (ب):

العمود (أ):	العمود (ب):
-------------	-------------

1- تَرْهُقُهُمْ:	( ) عُهُودٌ وَمَوَاقِيقٌ.
2- زَعِيمٌ:	( ) ذَلِيلَةٌ كَسِيرَةٌ.
3- أَيْمَانٌ:	( ) كَفِيلٌ وَضَامِنٌ.
4- خَاشِعَةٌ:	( ) تَخْشَاهُمْ وَتَعْلُوهُمْ.
5- سَالِمُونَ:	

س3- ما العقوبة التي أُعدت يوم القيامة لمن يُدعى للصلاة في الدنيا ولا يُصلي أو يُصلي رياءً وسمعةً؟

## الدَّرْس الثَّامِنُ وَالسُّتُون

### تَفْسِيرُ سُورَةِ الْقَلَمِ مِنَ الْآيَةِ رَقْمِ (44) إِلَى آخِرِ السُّورَةِ

واجه المشركون دَعْوَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْصُّدُودِ وَالتَّكْذِيبِ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ مِنَ الْوَحْيِ، فَتَأَذَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ، وَضَاقَ صَدْرُهُ، فَأَمَرَ اللهُ تَعَالَى أَنْ يُقَابَلَ ذَلِكَ كُلَّهُ بِالصَّبْرِ وَالتَّحُمُّلِ، وَأَنْ لَا يُشْغَلَ قَلْبُهُ بِهِمْ؛ بَلْ يَكِلْ أَمْرَهُمْ إِلَى اللهِ تَعَالَى، فَهُوَ الَّذِي يَتَوَلَّى جَزَاءَهُمْ، وَفِي هَذَا الْمَعْنَى يَقُولُ تَعَالَى:

﴿فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ (44) وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ (45) أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَعْرَمٍ مُثْقَلُونَ (46) أَمْ عِنْدَهُمُ الْعَيْبُ فَهُمْ يَكْتُوبُونَ (47) فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ (48) لَوْلَا أَنْ تَدَارَكُهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّي لَبِيدَ بِالْعُرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ (49) فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ (50) وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ (51) وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (52)﴾ [ القلم: 44 - 52 ].

#### ● موضوع الآيات:

- بيان استدراج الله عزَّ وجلَّ للكافرين.
- الأمر بالصَّبْرِ وَالتَّحُمُّلِ مَشَاقِ الدَّعْوَةِ إِلَى اللهِ تَعَالَى.
- بيان حَسَدِ الْكُفَّارِ وَبُغْضِهِمُ الشَّدِيدِ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- بيان أَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ.

#### ● معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
نَسْتَدْرِجُهُمْ	نُْمِهْلْ لَهُمْ وَنَأْخِذُهُمْ عَلَى عَقْلَةٍ.
وَأُمْلِي لَهُمْ	أُْمِهْلُهُمْ وَأُؤْخِرُهُمْ.
كَيْدِي مَتِينٌ	مَكْرِي قَوِيٌّ شَدِيدٌ.
مَعْرَمٍ	غَرَامَاتٍ مَالِيَّةٍ تَأْخِذُهَا مِنْهُمْ بِسَبَبِ دَعْوَتِكَ.
مَكْظُومٍ	مَعْمُومٍ.
نُبِدَ بِالْعُرَاءِ	أُلْقِيَ بِأَرْضٍ خَالِيَةٍ مِنَ النَّبَاتِ وَغَيْرِهِ.
مَذْمُومٍ	أَتَى بِمَا يُذَمُّ وَيُلَامُ عَلَيْهِ.

اجتباہ	اختاره واصطفاه.
كَيْزِلْفُونِكَ بِأَبْصَارِهِمْ	يُصِيبُونَكَ بِعُيُونِهِمْ مِنْ شِدَّةِ الْحَسَدِ.

### • الشرح والتفسير:

(1) ﴿ فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ هَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾: يتوعد الله

تعالى المكذبين، فيقول: اتركني يا محمد ومن لا يصدق بالقرآن، فإننا سنمهلهم ونتركهم يغتروا بما آتيناهم، ثم سنعاقبهم ونأخذهم من جهة لا يشعرون بها، ولا يدرون شيئاً عنها.

(2) ﴿ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴾، يقول تعالى: وأمهل هؤلاء الكفار في آجالهم وأوخر عقابهم

فلا أعاجلهم بذنوبهم؛ لأن حيلتي ومكري بالمكذبين قوي شديد.

(3) ﴿ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَعْرَمٍ مَثْقَلُونَ ﴾ يقول الله منكرًا على المكذبين: أنت تطلب منهم

مقابلًا ماديًا من الأموال وغيرها لكي يدخلوا في دعوتك، فهم من أجل ما فرض عليهم من المال قد أصابهم ما يُعيبهم ويشق عليهم.

(4) ﴿ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴾ يقول تعالى: بل هم عندهم علم من الغيب الذي لا

يظهر للناس، فهم ينسخون منه ما فيه، ويجادلونك به، كما تأتيهم أنت بأخبار الغيب!

ولما ذكر الله من حال المشركين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يمكن أن يوقع اليأس أو الاستعجال بأمر العقوبة، ذكره بحال نبي الله يونس عليه السلام الذي استعجل أمر ربه، فأدبه

الله، ثم اجتباه وتاب عليه، وجعله من الصالحين، فقال: ﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ﴾: احس

نفسك من الاستعجال على قومك وتحمل أذاهم.

(5) ﴿ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴾: ولا تكن كيونس عليه السلام

الذي التقمه الحوت وصار في بطنه، وقت دعائه ربه، وهو مغموم بحبسه في بطن الحوت. وكان ذلك بسبب استعجاله في دعائه على قومه الذين كذبوه.

(6) ﴿ لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴾، يقول: لولا أن الله من عليه

بالتوبة لبقي مطروحاً في الخلاء وهو ملوم على عجلته.

(7) ﴿ فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾، يقول: لكن الله اصطفاه واختاره فرحمه وتاب عليه

وجعله من عباد الله العاملين بأوامره.

(8) ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ﴾ يخبر الله نبيه محمداً صلى

الله عليه وسلم أنّ الكفار لما بلغهم القرآن حسدوك عليه، حتى قاربوا أن يصيبوك بأعينهم.

﴿وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾ ولما لم يحصل لهم ذلك قالوا: إنه ممسوس، وقد أصابته الجنّ.

(9) ﴿وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ فردّ الله عليهم أنّ هذا الذي يقوله ما هو بقول مجنون، ما هذا

القرآن إلا موعظةً للمكلفين من الجنّ والإنس، والله أعلم.

#### ● الفوائد والاستنباطات:

- 1- إنّ الله يمهل ولا يهمل، ويستدرج المكذّبين الطّاعين، ثم يأخذهم أخذ عزيزٍ مُقتدرٍ.
- 2- الأنبياء وأتباعهم لا يطلبون من الناس مالاً لأجل دعوتهن إلى الإصلاح، لذا يتقبّلهم الناس، ويأنسون بهم.
- 3- الصبر من الأخلاق العظيمة التي من حرمها حرم خيراً كثيراً؛ بل قد يفقد كثيراً من الحسنات بسبب فقده لهذه الصفة، فالجزع نقيض الصبر، ومن لم يصبر كان جازعاً ساخطاً على ربه، وتلك خصلة ذميمة.

#### ● نشاط:

■ راجع قصة يونس عليه السلام في أحد كتب التفسير، ثم دوّن خلاصة القصة مبيناً سبب نجاته يونس عليه السلام من بطن الحوت كما في سورة الصافات آية (143-144) في الفراغ التالي:

#### ● الأسئلة:

س1- ما مرادف الكلمات التالية؟

الكلمة	مرادفها
الكبد	
الإمهال	
دعني	

س2- ما الذي فهّمته من هذا الجزء من الآية: ﴿وَلَا تَكُنْ كصَاحِبِ الحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾؟

س3- من صاحب الحوت؟، مع ذكر خلاصة قصته.

س4- قارن بين زميلين لك أحدهما - وهو محمد - قرّر حفظ سورة القلم فحفظها، ولم يستطع الآخر -

وهو زيد - حفظها، وفق الجدول التالي:

## جدول المقارنة بينهما:

زيد	محمد	الصفات التي يتحلّى بها
1	1	
2	2	
3	3	
		النتيجة التي حصل عليها

## الدّرس التاسع والستون

### تفسير سورة الحاقة من الآية رقم (1) إلى الآية رقم (12)

أرسل الله تعالى إلى كلِّ أمةٍ رسولاً منهم، يأمرهم بعبادة الله وحده لا شريك له، ويُنذِرهم عذاب الله تعالى إن هم كفّروا به، ولكن كثيراً من هذه الأمم كذّبت رُسُلها، وكفّرت بالله تعالى، فأنزل الله على بعضها العقوبة في الدنيا، وفي الآيات التالية بيان بعض أنواع العذاب الذي حلَّ ببعض الأمم السابِقة، للعظة والاعتبار، يقول الله تعالى:

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الحاقة (1) ما الحاقة (2) وما أدراك ما الحاقة (3) كذّبت ثمود وعاد بالقارعة (4) فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية (5) وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية (6) سخرها عليهم سبع ليالٍ وثمانية أيامٍ حسوماً فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخلٍ خاوية (7) فهل ترى لهم من باقية (8) وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالحاطة (9) فعصوا رسول ربهم فأخذهم أخذةً رابية (10) إننا لما طعنا الماء حملناكم في الجارية (11) لنجعلها لكم تذكرةً وتعيها أذنٌ واعية (12)﴾ [الحاقة: 1 - 12].

● موضوع الآيات:

■ بيان بعض أنواع العذاب الذي حلَّ بالأمم المكذّبة.

● معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
الحاقة	من حقّ الشيء؛ إذا وقع، فهي لتتحقق وقوعها سُميت بذلك.

القارعة	التي تُفزع القلوب بوقوعها وبما فيها من أهوالٍ، وهي القيامة.
الطاغية	التي جاوزت الحدَّ المعروف عند الناس.
صرصر	شديدة الصوت والبرودة.
عاتية	القوية المستعصية التي لا يقدر عليها أحد.
حسوماً	مُتتابعاً في استئصالهم.
أعجازُ نخلٍ	جذوع النخل التي رأس لها.
خاوية	بالية لا شيء فيها.
المؤنفات	المُنقلبات، من الإفك وهو: قلب الشيء، ومنه سُمِّي الكذب إفكاً؛ لأنه قلبٌ للحقيقة.
رايية	زائدة على غيرها.
طغى	جاوز الحدَّ المعتاد.
الجارية	التي تجري، وهي السفينة.
تعيها	تعلمها وتحفظها.

### • الشرح والتفسير:

- (1) ﴿الْحَاقَّةُ﴾ هي القيامة الواقعة حقاً التي يتحقق فيها الوعد والوعيد.
- (2) ﴿مَا الْحَاقَّةُ﴾ ما صفة هذه القيامة الواقعة حقاً؟
- (3) ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ﴾ وأي شيء أعلمك وعرفك حقيقة القيامة وما فيها من أهوالٍ؟
- (4) ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودٌ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ﴾ كذبت ثمود وهم قوم صالح، وعاد وهم قوم هود بالقيامة التي تُفزع القلوب بأهوالها.
- (5) ﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ﴾: فأما ثمود فأُميتوا وأُفئوا بالصيحة العظيمة التي جاوزت أشد ما يعرفون من الصيحات.
- (6) ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾ وأما عاد فأُميتوا وأُبيدوا بهواءٍ شديد البرودة شديد الهبوب.

(7) ﴿ سَحَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾ سَهَّلَ اللهُ لَهَا هَذَا الْهَبُوبَ الشَّدِيدَ، فَسَلَّطَهَا عَلَى عَادِ سَبْعِ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ مُتتَابِعَةً لَا تَفْتَرُ وَلَا تَنْقَطِعُ حَتَّى أَفْتَتَهُمْ كُلَّهُمْ. ﴿ فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾ فَتَرَى عَادًا فِي تِلْكَ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ مَوْتَى كَأَنَّهُمْ أَصُولُ نَخْلٍ خَرِبَةٍ مُتَاكِلَةِ الْأَجْوَابِ.

(8) ﴿ فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ ﴾ فَهَلْ تَرَى لَهُوْلَاءِ الْقَوْمِ مِنْ نَفْسٍ بَاقِيَةٍ دُونَ هَلَاكِهِمْ ؟

(9) ﴿ وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْحَاطِئَةِ ﴾ وَجَاءَ الطَّاعِيَةَ فِرْعَوْنُ، وَمَنْ سَبَقَهُ مِنَ الْأُمَّمِ الَّتِي كَفَرَتْ بِرُسُلِهَا، وَأَهْلُ قُرَى قَوْمِ لُوطِ الَّذِينَ انْقَلَبَتْ بِهِمْ دِيَارُهُمْ، وَأَمْطَرَ اللهُ عَلَيْهِمُ الْحِجَارَةَ بِسَبَبِ فِعْلَاتِهِمُ الْمُنْكَرَةَ مِنَ الْكُفْرِ وَالشِّرْكِ وَالْفَوَاحِشِ.

(10) ﴿ فَعَصَا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخَذَةً رَابِيَةً ﴾ فَعَصَتْ كُلُّ أُمَّةٍ مِنْهُمْ رَسُولَ رَبِّهِمُ الَّذِي أَرْسَلَهُ إِلَيْهِمْ، فَأَهْلَكَهُمُ اللهُ إِهْلَاكًا بِالْغَا فِي الشَّدَدَةِ.

(11) ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ﴾ إِنَّا لَمَّا جَاوَزَ الْمَاءُ حُدَّهُ، حَتَّى عَلَا وَارْتَفَعَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ، حَمَلْنَا أَسْوَالَكُمْ (أَي: آبَاءَكُمْ الْقَدَمَاءَ) مَعَ نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْمَاءِ.

(12) ﴿ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴾ لِنَجْعَلَ حَادِثَةَ نَجَاةِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِغْرَاقِ الْكَافِرِينَ عِبْرَةً وَعِظَةً، وَتَحْفَظَهَا كُلُّ أُذُنٍ مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَحْفَظَ، وَتَعْقِلَ عَنِ اللهِ مَا سَمِعَتْ.

#### ● الفوائد والاستنباطات:

- 1- ثُبُوتُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَكَوْنُهُ يَوْمَ تُحْقَقُ فِيهِ الْحَقَائِقُ، فَيَأْخُذُ كُلَّ امْرئٍ حَقَّهُ مِنَ النَّعِيمِ أَوْ الْعَذَابِ.
- 2- أَنَّ الْكُفْرَ فِي النَّاسِ قَدِيمٌ، لِذَا كَذَّبَتْ هَذِهِ الْأَقْوَامُ بِأَنْبِيَائِهَا، وَلَمْ يُؤْمِنُوا بِمَا جَاءُوا بِهِ مِنَ الْحَقِّ.
- 3- أَنَّ الْكُفْرَ وَالْمَعَاصِي سَبَبٌ فِي انْتِقَامِ اللهِ مِنَ هَوْلَاءِ الْكُفْرَةِ وَالْعَاصِينَ.
- 4- أَنَّ فِي مَعْرِفَةِ التَّارِيخِ عِبْرَةٌ فِيمَا حَصَلَ لِلأَقْوَامِ السَّابِقِينَ، كَالْعِبْرَةِ فِي حَادِثِ الطُّوفَانِ الَّذِي حَصَلَ لِقَوْمِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

#### ● نشاط:

- لِلذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي آثَارٌ سَيِّئَةٌ عَلَى الْعُصَاةِ أَفْرَادًا وَجَمَاعَاتٍ.
- بِالرُّجُوعِ إِلَى مَصَادِرِ التَّعَلُّمِ الْمُخْتَلِفَةِ دُونَ هُنَا بَعْضَ تِلْكَ الْآثَارِ.

#### ● الأسئلة:

س1: املأ الجدول التالي بما يُناسبه:

القوم	نبيهم	عذابُ الله لهم	سبب العذاب
عاد			
ثمود			
فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ			
قُرَى قَوْمِ لُوطٍ			

س2: ارجع لأحدِ كُتُبِ التَّفْسِيرِ - مُسْتَرْشِداً بِمَعْلَمِكَ - وَبَيِّنِ الْفَائِدَةَ مِنْ تِكْرَارِ كَلِمَةِ (( الْحَاقَّةُ )) فِي مَطَلَعِ السُّورَةِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

## الدَّرْسُ السَّبْعُونَ

### تَفْسِيرُ سُورَةِ الْحَاقَّةِ مِنَ الْآيَةِ رَقْمِ (13) إِلَى الْآيَةِ رَقْمِ (18)

يَوْمُ الْقِيَامَةِ هُوَ يَوْمُ الْجَزَاءِ وَالْحِسَابِ عَلَى الْأَعْمَالِ، وَفِيهِ تُعْرَضُ أَعْمَالُ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَالتِّي لَا يَخْفَى مِنْهَا شَيْءٌ عَلَيْهِ سُبْحَانَهُ، وَفِي الْآيَاتِ التَّالِيَةِ يَذْكُرُ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْحَقِيقَةَ مَعَ بَيَانِ شَيْءٍ مِمَّا يَحْدُثُ لِلْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقُولُ سُبْحَانَهُ:

﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْحَةٌ وَاحِدَةٌ (13) وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً (14) فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (15) وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ (16) وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ (17) يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ (18)﴾  
[الحاقَّة: 13 - 18].

#### ● موضوع الآيات:

- ذِكْرُ شَيْءٍ مِنْ أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.
- بَيَانُ عَرْضِ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى لِلْحِسَابِ.

#### ● معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
الصُّور	بُوقٌ عَظِيمٌ كَالْقَرْنِ.
دُكَّتَا	ضُرِبَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ.
واهيَةٌ	ضَعِيفَةٌ.
أَرْجَائِهَا	جَوَانِبُهَا وَأَطْرَافُهَا.

#### ● الشَّرْحُ وَالتَّفْسِيرُ:

- (1) ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْحَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ فَإِذَا نَفَخَ الْمَلِكُ (إِسْرَافِيلُ) فِي الْقَرْنِ نَفْحَةً وَاحِدَةً، وَهِيَ النَّفْحَةُ الْأُولَى الَّتِي يَكُونُ عِنْدَهَا هَلَاكُ الْعَالَمِ.
- (2) ﴿وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾ وَرُفِعَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ عَنْ أَمَاكِنِهَا وَضُرِبَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ فَكُسِرَتَا وَدُقَّتَا دَقَّةً وَاحِدَةً.

(3) ﴿فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ ففي ذلك الحين الذي يُنْفَخ فيه في الصُّورِ وتُدكُّ الأرضُ والجبالُ تقوم القيامة.

(4) ﴿وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ وتمزقت السماء، فهي يومئذٍ ضعيفة لا تماسك فيها ولا صلابة.

(5) ﴿وَالْمَلَائِكَةُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ والملائكة على جوانبها وأطرافها، ويحمل عرش ربك فوقهم يوم القيامة ثمانية من الملائكة العظام.

(6) ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾ في ذلك اليوم الذي تنشق فيه السماء تُعرضون على الله - أيها الناس - للحساب والجزاء، لا يخفى عليه شيء من أسراركم.

#### ● الفوائد والاستنباطات:

1- هذا الكون العجيب له نظامٌ وترتيبٌ، فإذا انتهى وقته انتقض نظامه، وانهدم بُنيانه، وفي ذلك إيذانٌ بانتهاء هذا العالم الذي قال الله عنه في سورة الملك: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾

2- إذا كان الاهتمام ببيان الحدث فإنَّ الفعل يأتي مَبْنِيًّا لِلْمَجْهُولِ، وقد جاء كذلك في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ﴾، وقوله: ﴿□□□﴾، وقوله: ﴿□□﴾.

3- خلق الله الملائكة لأعمالٍ كثيرة، وكلُّ عَمَلٍ له ملائكة يقومون به لا يقوم به غيرهم، وقد ذكر من أعمالهم هنا: النَّفخ في الصُّور، وحمل عَرْشِ الرَّبِّ سبحانه.

#### ● نشاط:

■ صِف بعض أحداث يوم القيامة في ضوء الآيات المشروحة في هذا الدرس.

#### ● الأسئلة:

س1- ضَع الكلمات التالية في جملٍ مُفيدَةٍ:

دَكَّة	
واهيّة	
الأرجاء	

س2- ماذا يحدث للعالم عند النَّفخ في الصُّور؟ ومن الذي ينفخه؟

س3- عدّد ثلاثةً من أهوال يوم القيامة.

أ- .....

ب- .....

ج- .....

س4- اكتب توجيهاً لزميلك من سطرين تُذكره بالوقوف بين يدي الله مُستدلاً بآيةٍ من هذا الدرس.

## الدَّرْس الحادي والسبعون

### تَفْسِيرُ سُورَةِ الْحَاقَّةِ مِنَ الْآيَةِ رَقْم (19) إِلَى الْآيَةِ رَقْم (24)

في يوم القيامة تظهر ثمرة الأعمال التي عملها الإنسان في الدنيا سالحة أم سيئة، فأصحاب الأعمال الصالحة يأخذون صحائف أعمالهم بأيمانهم؛ تكريماً لهم، بينما يأخذ أصحاب الأعمال السيئة صحائف أعمالهم بشمائلهم، وفي الآيات التالية: بيان تكريم الله سبحانه لأصحاب اليمين، وما أعد لهم من النعيم، قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَٰؤُومُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهٗ (19) إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهٗ (20) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (21) فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (22) فُطُوْفُهَا دَائِبَةٌ (23) كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ (24) ﴾ [الهاقَّة: 19 - 24].

#### ● موضوع الآيات:

■ بيان حال أصحاب اليمين وما أعد الله لهم من النعيم.

#### ● معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
كتابه	صحيفة أعماله التي عملها في الدنيا.
هاؤم	تعالوا وانظروا وحذوا.
ظننت	أيقنت، والظن يأتي بمعنى اليقين إذا كان الحدت مما لا يخفى وقوعه.
فطوفها	تمارها التي تُقطف.
دائبة	قريبة.
الأيام الخالية	الأيام الماضية.

#### ● الشرح والتفسير:

(1) ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَٰؤُومُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهٗ ﴾ فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ صَحِيفَةَ أَعْمَالِهِ

بِيَدِهِ الِئْمْنَى تَكْرِيمًا لَهُ، فَيَقُولُ ابْتِهَاجًا وَسُرُورًا: حُذُوا اقْرَءُوا صَحِيفَةَ أَعْمَالِي الِئْمْنَى مَا فِيهَا.

(2) ﴿ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهٗ ﴾ إِنِّي أَيقَنْتُ فِي الدُّنْيَا بِأَنِّي سَأَلْقَى جَزَائِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ

فَأَعْدَدْتُ لَهُ الْعُدَّةَ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ.

(3) ﴿ فَهُوَ فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ (21) فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (22) قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴾ فهذا المؤمن في حياة

هَيِّئَةٌ تُرْضِيهِ، وذلك في بُسْتَانٍ مُرْتَفِعٍ الْمَكَانِ، ثَمَرُهُ قَرِيبَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَتَنَاوَلُونَهَا فِي كُلِّ حَالٍ: قِيَامًا  
وَقُعُودًا وَاضْطِجَاعًا.

(4) ﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴾ يُقَالُ لَهُمْ: كُلُوا أَكْلًا وَاشْرَبُوا شُرْبًا بَعِيدًا

عَنْ كُلِّ أَذَى سَالِمِينَ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ، بِسَبَبِ مَا قَدَّمْتُمْ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ فِي أَيَّامِ الدُّنْيَا  
الْمَاضِيَةِ.

#### ● الفوائد والاستنباطات:

1- الجزء من جنس العمل، فقد لقي المؤمن الذي يعمل الصالحات جزاءه الأوفى من الله سبحانه،  
وذلك الجزء الجنة العالية التي وصفها الله بأوصاف كثيرة في القرآن.

2- إن صاحب العمل الحسن لا يخشى أن يطَّلِعَ النَّاسُ عَلَى عَمَلِهِ، لذا يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُ بِمَا عِنْدَهُ،  
وَيَطْلُبُ مِنْ غَيْرِهِ أَنْ يَقْرَأَ مَا فِي كِتَابِهِ، فَلَا شَيْءَ فِيهِ يَخْشَى أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ.

#### ● نشاط:

■ مَرَّ بِكَ فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ الْمُتَوَسِّطِ جَزَاءُ أَصْحَابِ الْيَمِينِ، ففِي أَيِّ سُورَةٍ ذَكَرَ ذَلِكَ؟ وما هذا الجزاء  
؟ دَوِّنْ ذَلِكَ فِي الْفَرَاغِ التَّالِي:

#### ● الأسئلة:

س1- ما معنى الكلمات التالية:

هاؤم	
الْقُطُوفِ	
الأيام الخالية	

س2- ما الذي يقوله العبد المؤمن إذا أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ؟، ولماذا يقول ذلك؟

## الدّرس الثّاني والسبعون

### تفسير سورة الحاقّة من الآية رقم (25) إلى الآية رقم (37)

بيّن الله تعالى في الآيات السّابقة حال أصحاب اليمين، وفي هذه الآيات بيان حال أصحاب الشّمال، وما ينالونه من العقاب، قال الله تعالى:

﴿وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهٗ (25) وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهٗ (26) يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ (27) مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهٗ (28) هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهٗ (29) خُدُوهُ فَعُلُوهُ (30) ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ (31) ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ (32) إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ (33) وَلَا يَحْضُرُ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ (34) فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ (35) وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ (36) لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ (37) فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصَرُونَ (38)﴾ [الحاقّة: 25 - 38].

#### • موضوع الآيات:

■ بيان حال أصحاب الشّمال وعقوبتهم.

#### • معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
القاضيّة	التي تقضي عليّ وتنتهي حياتي.
عُلُوهُ	اجعلوا يديه مربوطتين مع عنقه.
صَلُّوهُ	أدخلوه.
ذَرْعُهَا	طولها بالذراع.
فاسلُكُوهُ	أدخلوه فيها وقيدوه بها.
يَحْضُرُ	يَحْتَضِرُ.
حَمِيمٌ	قَرِيبٌ
غِسْلِينٍ	عُسَالَةٌ أَهْلِ النَّارِ وَمَا يُخْرَجُ مِنْ جُورِحِهِمْ مِنْ صَدِيدٍ.
الخاطئون	أصحاب الخطايا والدُّنُوبِ.

#### • الشّرح والتّفسير:

(1) ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيهٗ﴾ وَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ صَحِيفَةً أَعْمَلَهُ بِيَدِهِ الشَّمَالِ (أَي: الْيُسْرَى)، فيقول نادماً مُتَحَسِّراً: يَا لَيْتَنِي لَمْ أُعْطَ صَحِيفَةً أَعْمَلِي.

(2) ﴿وَلَمْ أَذِرْ مَا حِسَابِيهٗ﴾ يقول: ولم أعلم ما جزائي.

(3) ﴿يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ﴾ يَا لَيْتَ الْمَوْتَةَ الَّتِي مَتَّهَا فِي الدُّنْيَا كَانَتِ الْقَاطِعَةَ لِأَمْرِي، ولم أبعث بعدها.

(4) ﴿مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيهٗ (28) هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيهٗ﴾ نَفَعَنِي مَالِي الَّذِي جَمَعْتُهُ فِي الدُّنْيَا، وَقَدْ ذَهَبَتْ عَنِّي قُوَّتِي وَحُجَّتِي، ولم يعد لي ما أستند إليه من قُوَّةٍ وَلَا حُجَّةٍ أَحْتَجُّ بِهَا.

(5) ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ (30) ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ﴾ يُقَالُ لِحَزْنَةٍ جَهَنَّمَ: خُذُوا هَذَا الْمَجْرِمَ فَاجْمَعُوا يَدَيْهِ إِلَى عُنُقِهِ بِالْأَغْلَالِ، ثُمَّ أَدْخِلُوهُ الْجَحِيمَ لِيُقَاسِيَ حَرَّهَا.

(6) ﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ مِنْ حَدِيدٍ طَوْلُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَأَدْخِلُوهُ فِيهَا.

(7) ﴿إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ﴾ أَي: أَنَّ اللَّهَ عَذَّبَهُ بِهَذَا الْعَذَابِ؛ لِأَنَّهُ كَانَ لَا يُصَدِّقُ بَأَنَّ اللَّهَ ذِي الْعِظَمَةِ هُوَ الْإِلَهَ الْحَقُّ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ.

(8) ﴿وَلَا يَخْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾ وَلَا يَحْتِ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا عَلَى إِطْعَامِ أَهْلِ الْحَاجَةِ مِنَ الْمَسَاكِينِ وَغَيْرِهِمْ.

(9) ﴿فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَا هُنَا حَمِيمٌ﴾ فَلَيْسَ لِهَذَا الْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَرِيبٌ يَدْفَعُ عَنْهُ الْعَذَابَ.

(10) ﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ﴾ وَلَيْسَ لَهُ طَعَامٌ فِي النَّارِ إِلَّا مِنْ صَدِيدِ أَهْلِهَا.

(11) ﴿لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ﴾ أَي: هَذَا الْغِسْلِينُ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْمَذْنُوبُونَ الْمَصْرُورُونَ عَلَى الْكُفْرِ بِاللَّهِ.

#### ● الْفَوَائِدُ وَالِاسْتِنْبَاطَاتُ:

- 1- لَمَّا كَانَ جِزَاءَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ جِنْسِ عَمَلِهِمْ، كَانَ الْكُفَّارَ كَذَلِكَ يَجَازُونَ مِنْ جِنْسِ عَمَلِهِمْ.
- 2- إِنَّ الْأَمْوَالَ وَالْأَوْلَادَ وَالْجَاهَ وَالسُّلْطَانَ لَا تُغْنِي عَنِ الْإِنْسَانِ شَيْئاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ.
- 3- مَنْ أَطْعَمَ الْمَسَاكِينَ وَرَعَى شُؤْنَهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ يَجْزِيهِ عَلَى عَمَلِهِ خَيْرًا.

● نشاط:

■ من خلال تأمُّلك في الآيات المشروحة، أذكر بعضَ خصالِ أصحابِ الشِّمالِ.

● الأسئلة:

س1- اكتب معاني الكلمات التالية:

	القاضية
	عُلُوهُ
	صَلُّوهُ

س2- صِفْ طَعَامَ أَهْلِ النَّارِ " الْعَسَلِينَ " .

س3- اكتب عن الذي يُؤْتَى كِتَابَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِشِمَالِهِ مِنْ خِلالِ مَا يَلِي:

أ- ماذا يقول بعد إعطائه كِتَابَهُ ؟

ب- ماذا يحدث له بعد ذلك ؟

## الدَّرْس الثالث والسبعون

### تَفْسِير سُورَةِ الْحَاقَّةِ مِنَ الْآيَةِ رَقْم (38) إِلَى آخِرِ السُّورَةِ

الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ كَلَامَ اللَّهِ حَقًّا، أَنْزَلَهُ عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَكِنَّ الْمَشْرِكِينَ كَذَّبُوا بِهِ، وَقَالُوا إِنَّهُ لَيْسَ بِكَلَامِ اللَّهِ، وَإِنَّمَا هُوَ كَلَامُ مُحَمَّدٍ جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِهِ، فَزَدَّ اللَّهُ تَعَالَى هَذَا الْإِفْتِرَاءَ فِي أَكْثَرِ مِنْ مَوْضِعٍ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَمِنْ ذَلِكَ مَا جَاءَ فِي الْآيَاتِ التَّالِيَةِ، حَيْثُ يَقُولُ تَعَالَى:

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ (38) وَمَا لَا تُبْصِرُونَ (39) إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (40) وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ (41) وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ (42) تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (43) وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ (44) لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (45) ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ (46) فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ (47) وَإِنَّهُ لَتَذِكْرٌ لِّلْمُتَّقِينَ (48) وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ (49) وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ (50) وَإِنَّهُ لِحَقُّ الْيَقِينِ (51) فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ (52)﴾ [الْحَاقَّةُ: 38 - 52].

#### ● موضوع الآيات:

■ بَيَانُ أَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ مُنَزَّلٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى.

#### ● معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
فلا أقسم	(لا) صِلَةٌ لِتَأْكِيدِ الْقَسَمِ، وَالْمَعْنَى: أُقْسِمُ.
كاهن	الذِّي يَدَّعِي مَعْرِفَةَ الْأَسْرَارِ وَالْغَيْبِ.
تَقَوَّلَ	نَسَبَ إِلَيْنَا قَوْلًا لَمْ نَقُلْهُ (أَي: كَذَّبَ عَلَيْنَا).
الْوَتِينَ	عِزُّ مُمْتَصِلٌ بِالْقَلْبِ إِذَا انْقَطَعَ مَاتَ الْإِنْسَانُ.
حَاجِزِينَ	مَانِعِينَ.
حَسْرَةٌ	نَدَامَةٌ.
حَقُّ الْيَقِينِ	أَعْلَى مَرَاتِبِ الْعِلْمِ، فَعِلْمُ الْيَقِينِ: مَا تَعَلَّمَهُ وَتَعَيَّهِ بِقَلْبِكَ، وَعَيْنُ الْيَقِينِ: مَا تَرَاهُ بِعَيْنِكَ، وَحَقُّ الْيَقِينِ: مَا تُخَالِطُهُ وَتُدْرِكُهُ بِالْمُبَاشَرَةِ.

#### ● الشَّرْحُ وَالتَّفْسِيرُ:

- (1) ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿38﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴿﴾ فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ: بما تُشاهدُونَهُ بِأَعْيُنِكُمْ، وما لا تُبْصِرُونَ: ممَّا غابَ عنكم كالملائكة، وما في السَّمَاوَاتِ ممَّا لا تَرَوْنَهُ.
- (2) ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿﴾ إِنَّ الْقُرْآنَ لَكَلَامٌ اللَّهِ يَتْلُوهُ رَسُولٌ عَظِيمٌ الشَّرَفِ وَالْفَضْلِ، وهو مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- (3) ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ ﴿﴾ وليس بِقَوْلِ شَاعِرٍ كما تَزْعُمُونَ، ﴿قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ﴾.
- (4) ﴿وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَدْكُرُونَ ﴿﴾ وليس بِسَجْعِ كَسَجْعِ الْكُهَّانِ الَّذِينَ يَدْعُونَ عِلْمَ الْعَيْبِ، قَلِيلًا مَا يَكُونُ مِنْكُمْ تَدْكُرُ وتَأْمَلُ لِلْفَرْقِ بَيْنَهُمَا.
- (5) ﴿تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿﴾ ولكنَّه كَلَامٌ رَبِّ الْعَالَمِينَ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- (6) ﴿وَأَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿﴾ ولو ادَّعى مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْنَا شَيْئًا لَمْ نَقُلْهُ، لَأَنْتَقِمْنَا مِنْهُ وَأَخَذْنَا بِهِ يَمِينَهُ الْيَمْنَى.
- (7) ﴿ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿﴾ ثُمَّ قَطَعْنَا مِنْهُ نِيَاطَ قَلْبِهِ.
- (8) ﴿فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴿﴾ فلا يَقْدِرُ أَحَدٌ مِنْكُمْ أَنْ يَمْنَعَ عَنْهُ عِقَابَنَا.
- (9) ﴿وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ ﴿﴾ وَإِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ لَعِظَةٌ لِلَّذِينَ جَعَلُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَذَابِ اللَّهِ وَقَايَةً؛ بامْتِثَالِ أَوْامِرِهِ، واجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ.
- (10) ﴿وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ ﴿﴾ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مَنْ لَا يُصَدِّقُ بِهَذَا الْقُرْآنِ مع وُضُوحِ آيَاتِهِ وَدَلَائِلِهِ وَبَرَاهِينِهِ.
- (11) ﴿وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿﴾ وَإِنَّ التَّكْذِيبَ بِالْقُرْآنِ لِنَدَامَةٍ عَظِيمَةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ بِهِ حِينَ يَرَوْنَ عَذَابَهُمْ، وَيَرَوْنَ نَعِيمَ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ.
- (12) ﴿وَإِنَّهُ لِحَقُّ الْيَقِينِ ﴿﴾ وَإِنَّهُ لِحَقُّ ثَابِتٌ، وَبَقِيْنٌ لَا شَكَّ فِيهِ.

(13) ﴿ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴾ فنزه الله سبحانه عما لا يليق بجلاله، وادكره باسمه العظيم.

● الفوائد والاستنباطات:

1- ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ (38) وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴾ هذا القسم أوسع قسم وأشمله، فلا يخرج

عنه شيء من مخلوقات الله، فما منها إلا مُشاهدٌ، أو غير مُشاهدٍ.

2- القرآن كلام الله، سمعه منه جبريل، ونزل به على محمد صلى الله عليه وسلم، وفي نسبته إليه في

قوله: ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾ فلأنه المبلغ، لا أنه قاله ابتداءً، بدلالة قوله: ﴿ إِنَّ هُوَ إِلَّا

وَحْيٌ يُوحَى ﴾.

3- أن الله لا يقبل الكذب عليه حتى ولو كان من أحب خلقه إليه، وهو محمد صلى الله عليه

وسلم، فمن كذب على الله أي كذب، فإنه يلحقه هذا الوعيد الشديد.

4- مشروعية تسبيح الله، وذلك بذكر أسمائه الحسنى، كأن تقول: سبحان ربي العظيم.

● نشاط:

■ بالرجوع إلى مصادر التعليم المختلفة مثل الكتب التي تُعنى بالأذكار الشرعية، تذاكر مع مجموعتك

بعض صيغ التَّسْبِيحِ لله عزَّ وجلَّ الواردة في سنة النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثم دَوِّنْ ثَلَاثَةً مِنْهَا هُنَا:

● الأسئلة:

س1- صل بين الكلمات (التعريفات) ومعناها:

حَقُّ الْيَقِينِ	مَا تَعَلَّمُهُ وَتَعَيَّه بِقَلْبِكَ
عَيْنُ الْيَقِينِ	مَا تَخَالِطُهُ وَتُدْرِكُهُ بِالْمِيَاشِرَةِ
عِلْمُ الْيَقِينِ	مَا تَرَاهُ بِعَيْنِكَ

س2- عدد ثلاثة مما تغيب عن بصرنا ولا نراه ويجب أن نُؤْمِنَ بِهِ.

س3- وُصِفَ الْقُرْآنُ بِأَوْصَافٍ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ، أذْكَرُ ثَلَاثَةً مِنْهَا.

س4- ما معنى " سبحان الله "؟

س5- ما أشمل قسم أقسم الله به؟، وضح ما تقول.

## الدَّرْسُ الرَّابِعُ وَالسَّبْعُونَ

### تَفْسِيرُ سُورَةِ الْمَعَارِجِ مِنَ الْآيَةِ رَقْمَ (1) إِلَى الْآيَةِ رَقْمَ (7)

كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى الْإِسْلَامِ وَيُخَوِّفُهُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ تَعَالَى إِنْ هُمْ كَفَرُوا بِهِ، فَسَأَلَ بَعْضُ الْمُشْرِكِينَ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ، مُبَالَغَةً فِي التَّكْذِيبِ بِوُقُوعِهِ، كَمَا حَكَى اللَّهُ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ قَالَ: ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنْ

السَّمَاءِ أَوْ اثْبِتْنَا بِعَذَابِ أَلِيمٍ﴾ [الأنفال: 32]، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَّنًا قَبْلَ يَوْمِ

الْحِسَابِ﴾ [ص: 16]، فَحَكَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ هَذِهِ الْحَالِ فِي هَذِهِ السُّورَةِ مُبَيِّنًا أَنَّ الْعَذَابَ وَقَعَ بِهِمْ لَا

مَحَالَةً، فَقَالَ تَعَالَى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَقِيعٍ (1) لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ (2) مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ (3) تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ (4) فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا (5) إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا (6) وَنَرَاهُ قَرِيبًا (7)﴾ [المعارج: 1 - 7].

#### ● مَوْضُوعُ الْآيَاتِ:

■ بَيَانُ أَنَّ الْعَذَابَ وَقَعَ بِالْكَافِرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

الكلمة	معناها
المعارج	الدَّرَجَاتُ الرَّفِيعَةُ الَّتِي يَصْعَدُهَا مَنْ يُرِيدُ الْوُصُولَ.
تَعْرُجُ	تَصْعَدُ.
الرُّوحُ	جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

#### ● الشَّرْحُ وَالتَّفْسِيرُ:

(1) ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَقِيعٍ﴾ دَعَا دَاعٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ عَلَى نَفْسِهِ وَقَوْمِهِ بِنُزُولِ الْعَذَابِ عَلَيْهِمْ،

حَيْثُ قَالَ بَعْضُهُمْ: ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا

حِجَارَةً مِنْ السَّمَاءِ أَوْ اثْبِتْنَا بِعَذَابِ أَلِيمٍ﴾ [الأنفال: 32]، وَالْعَذَابُ وَقَعَ بِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا

مَحَالَةً.

(2) ﴿لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾ ليس له مانع يمنعه من الله ذي العلو والجلال.

(3) ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ تصعد الملائكة وجبريل إليه تعالى في يوم كان حسابه الزماني خمسين ألف سنة من سني الدنيا، ومقدار هذا اليوم على المؤمن مثل صلاة مكتوبة.

(4) ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾ فاصبر - أيها الرسول صلى الله عليه وسلم - على استهزائهم واستعجالهم العذاب، صبراً لا جزع فيه، ولا شكوى منه لغير الله.

(5) ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَرَأَاهُ قَرِيْبًا﴾ إن الكافرين يستبعدون العذاب ويرؤونه غير واقع، ونحن نراه واقعاً قريباً لا محالة.

#### ● الفوائد والاستنباطات:

- 1- جهل المشركين وتعنُّتهم، فبدلاً من أن يطلبوا من الله لأنفسهم الرحمة وتباع الهدى، طلبوا العذاب واستعجلوه.
- 2- ليس لمثل أعمال هؤلاء الكفرة وأفكارهم الغريبة إلا الصبر الذي لا شكوى فيه، فيصبر المسلم على أذاهم القوي والفعلي.
- 3- إن العذاب واقع لا محالة، ولا يردُّ استبعاد الكفار له.

#### ● نشاط:

- الملائكة عبادٌ مكرمون خلقهم الله من نور، وجعل لهم وظائف معينة يقومون بها.
- من خلال معلوماتك وبالتشاور مع زملائك في المجموعة عدّد ما تعرفه من تلك الوظائف.

#### ● الأسئلة:

س1- ما المعارج؟

س2- املأ الجدول فيما يلي:

السؤال	على المؤمن	على الكافر
مقدار يوم القيامة بالحساب الدنيوي		

س3- بَيْنَ فِي سَطْرَيْنِ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا (6) وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾.

## الدَّرْسُ الْخَامِسُ وَالسَّبْعُونَ

### تفسير سورة المعارج من الآية رقم (8) إلى الآية رقم (18)

يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَوْمٌ شَدِيدُ الْأَهْوَالِ، تَتَغَيَّرُ فِيهِ الْأَحْوَالُ؛ أَحْوَالُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ، حَتَّى إِنَّهُ مِنْ شِدَّةِ تِلْكَ الْأَهْوَالِ يَنْشَغِلُ كُلُّ إِنْسَانٍ بِنَفْسِهِ عَنِ أَقْرَبِ النَّاسِ إِلَيْهِ، مَعَ أَنَّهُ يَرَاهُ وَيَعْرِفُهُ فِي هَذَا الْمَوْقِفِ، وَفِي هَذَا الْمَعْنَى تَتَحَدَّثُ الْآيَاتُ التَّالِيَةُ تَذْكَيراً لِلنَّاسِ كَيْ يَسْتَعِدُّوا لِهَذَا الْيَوْمِ بِالْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ؛ لِيَكُونُوا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنَ الْآمِنِينَ، فَقَالَ تَعَالَى:

﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ (8) وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ (9) وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا (10) يُبْصِرُوهُمْ يَوْمَ الْمُجْرِمِ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمئِذٍ بِنَبِيٍّ (11) وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ (12) وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُتَوِيه (13) وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ (14) كَلَّا إِنَّهَا لَأُظَى (15) نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى (16) تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى (17) وَجَمَعَ فَأَوْعَى (18)﴾ [المعارج: 8 - 18].

#### ● موضوع الآيات:

- بيان شَيْءٍ مِنَ أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.
- وَصْفُ النَّارِ وَعَذَابِهَا وَالْمُسْتَحْقِقِينَ لَهَا.

#### ● معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
المُهْل	المعدن المذاب الذي يكون كالزيت الخاثر.
العِهْن	الصوف.
يُبْصِرُوهُمْ	يُبْصِرُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.
يَوْمَ	يَتَمَيَّ.
صَاحِبَتِهِ	زَوْجَتِهِ.
فَصِيلَتِهِ	عَشِيرَتِهِ الْقَرِيبَةِ.
تُتَوِيه	تَضُمُّهُ وَتَحْمِيهِ.
نَزَّاعَةً	تَقْتَلِعُ.
الشَّوَى	جِلْدَةُ الرَّأْسِ وَأَطْرَافِ الْإِنْسَانِ.
أَوْعَى	جُمِعَ فِي وَعَاءٍ.

• الشرح والتفسير:

(1) ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ﴾ يوم تكون السماء ذائبةً كما يذوب المعدن، وتكون كخاثر

الزيت، كما قال تعالى: ﴿فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ [الرحمن: 37].

(2) ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ﴾ وتكون الجبال العظيمة كالصوف المصبوغ المنفوش، كما قال تعالى:

﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾ [القارعة: 5].

(3) ﴿وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾ ولا يسأل قريبٌ قريبه عن شأنه؛ لأن كل واحدٍ منهما مشغولٌ

بنفسه، كما قال تعالى: ﴿لِكُلِّ امْرِيٍّ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ [عبس: 37].

(4) ﴿يُبْصِرُوهُمْ يُؤدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ بِنَبِيٍّ (11) وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ

(12) وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ (13) وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ﴾ يروؤهم، فيرى بعضهم

بعضاً، ويتعارفون، لكن لا يستطيع أحدٌ أن ينفع أحداً، فالكافر يتمنى الخلاص من العذاب،

ولو كان ذلك بأن يقدم أبناءه، وزوجه وأخاه، وعشيرته التي تضمه، وينتمي إليها في القرابة،

وبجميع من في الأرض من البشر وغيرهم، ثم ينجو من عذاب الله.

(5) ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَأَطَى﴾ ليس الأمر كما تتمناه - أيها الكافر - من الافتداء، إنها جهنم تلتهب

نازها.

(6) ﴿نَزَاعَةً لِّلشَّوَى﴾ تقتلع وتنزع بشدة حرها جلدة الرأس وسائر أطراف البدن.

(7) ﴿تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى﴾ تُنادي من أعرض عن الحق في الدنيا، وترك طاعة الله ورسوله.

(8) ﴿وَجَمَعَ فَأَوْعَى﴾ وجمع المال، فوضع في خزائنه، ولم يؤدِّ حقَّ الله فيه.

• الفوائد والاستنباطات:

1- أنَّ علاقات الإنسان في الدنيا لا تنفعه في الآخرة، فلا ينفعه إلا الإيمان بالله والعمل الصالح.

2- هؤول الموقف الذي يقفه الإنسان حتى إنه يتمنى التخلص من عذاب الله بأقرب الناس إليه.

3- أنَّ النار أعدت للكفار الذين لا يؤمنون بالله، لذلك تدعوهم إليها يوم القيامة.

● نشاط:

■ جَمْعُ الْمَالِ وَعَدَمُ إِنْفَاقِهِ فِي الْوُجُوهِ الْمَشْرُوعَةِ، وَحِرْمَانُ الْقُرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ لَهُ آثَارٌ سَيِّئَةٌ عَلَى الْمِمْسِكِ لِلْمَالِ وَعَلَى الْمُجْتَمَعِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. بِالتَّعَاوُنِ مَعَ زُمَلَائِكَ فِي الْمَجْمُوعَةِ عَدِّدِ ثَلَاثَةَ مِثَالَاتٍ مِنْ تِلْكَ الْآثَارِ.

● الأسئلة:

س1- ضَعِ كَلِمَةً مُنَاسِبَةً لِمَعْنَى كُلِّ جُمْلَةٍ فِيمَا يَلِي:

■ الْحَدِيدُ الذَّائِبُ مِنْ شِدَّةِ الْحَرَارَةِ:

■ الصُّوفُ الْمَنْفُوشُ:

■ جِلْدَةُ الرَّأْسِ وَأَطْرَافُ الْبَدَنِ:

■ وَضَعُ الرَّجُلِ الْمَالَ فِي خَزَائِنِهِ:

■ يَرَى النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا:

س2- اكَتُبْ عَنِ أَهَمِّ سَبَبٍ يُبْقِي عِلَاقَتَكَ بِأَخِيكَ مُسْتَمِرَّةً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

## الدَّرْسُ السَّادِسُ وَالسَّبْعُونَ

### تَفْسِيرُ سُورَةِ الْمَعَارِجِ مِنَ الْآيَةِ رَقْمِ (19) إِلَى الْآيَةِ رَقْمِ (28)

مِنْ طَبِيعَةِ الْإِنْسَانِ أَنَّهُ إِذَا أَصَابَهُ مَكْرُوهٌ مِنْ فَقْرٍ أَوْ مَرَضٍ، أَوْ غَيْرِهِمَا جَزَعٌ وَلَمْ يَصْبِرْ، وَإِذَا نَالَ خَيْرٌ وَنِعْمَةٌ بَخِلَ بِذَلِكَ وَمَنَعَ حَقَّ اللَّهِ فِيهِ، وَلَمْ يَشْكُرْ اللَّهَ تَعَالَى عَلَيْهِ، وَهَذَانِ الْوَصْفَانِ، وَهُمَا: الْجَزَعُ فِي حَالِ الضَّرَاءِ، وَالْمَنَعُ فِي حَالِ السَّرَاءِ حُلُقَانِ ذَمِيمَانِ لَا يَسْلَمُ مِنْهُمَا إِلَّا الْمُسْلِمُ الَّذِي اتَّصَفَ بِصِفَاتٍ ذَكَرَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي الْآيَاتِ التَّالِيَةِ، فَقَالَ سَبْحَانَهُ:

﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ حُلُقٌ هَلُوعًا (19) إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا (20) وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا (21) إِلَّا الْمُصَلِّينَ (22) الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ (23) وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ (24) لِلنَّسَائِلِ وَالْمَحْرُومِ (25) وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ (26) وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ (27) إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ (28)﴾ [المعارج: 19 - 28].

#### ● موضوع الآيات:

- بيان ما طُبِعَ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ مِنَ الْجَزَعِ فِي حَالِ الضَّرَاءِ، وَالْمَنَعِ فِي حَالِ السَّرَاءِ.
- بيان بعض صفات أهل الإيمان.

#### ● معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
هَلُوعًا	ضَعِيفَ النَّفْسِ يَعْتَرِيهِ فَزَعٌ وَاضْطِرَابٌ عِنْدَ الْمَخَافِ وَعِنْدَ الْمَطَامِعِ.
جَزُوعًا	شَدِيدَ الْجَزَعِ، وَهُوَ قَلَّةُ الصَّبْرِ.
مَنُوعًا	كَثِيرَ الْمَنَعِ، فَلَا يُعْطَى مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي وَهَبَهُ اللَّهُ.
دَائِمُونَ	لَا يَتْرَكُونَهَا وَلَا يَتَحَلَّفُونَ عَنْهَا.
حَقٌّ مَعْلُومٌ	قَدْرٌ وَاجِبٌ.
المحروم	الْمَمْنُوعُ مِنَ الْمَالِ بِسَبَبِ فَقْرِهِ أَوْ ضَيَاعِ مَالِهِ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْبَابِ.
مُشْفِقُونَ	خَائِفُونَ

#### ● الشَّرْحُ وَالتَّفْسِيرُ:

(1) ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ جُبِلَ عَلَى ضَعْفِ النَّفْسِ، يَفْزَعُ عِنْدَ الْمَخَافِ وَالْمَطَامِعِ، فَهُوَ بَيْنَ الْجَزَعِ وَشِدَّةِ الْحَرَصِ.

(2) ﴿إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا﴾ إِذَا أَصَابَهُ الْمَكْرُوهُ وَالْعُسْرُ فَهُوَ كَثِيرُ الْجَزَعِ وَالْأَسَى.

(3) ﴿وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا﴾ وَإِذَا أَصَابَهُ الْخَيْرُ وَالْيُسْرُ فَهُوَ كَثِيرُ الْمَنَعِ وَالْإِمْسَاكِ.

(4) ﴿إِلَّا الْمُصَلِّينَ (22) الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ يَعْنِي: إِلَّا الْمُقِيمِينَ لِلصَّلَاةِ الَّذِينَ يَحْفَظُونَ عَلَى أَدَائِهَا فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ، وَلَا يَشْغَلُهُمْ عَنْهَا شَاغِلٌ.

(5) ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ﴾ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ نَصِيبٌ مُعَيَّنٌ فَرَضَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، وَهُوَ الزَّكَاةُ.

(6) ﴿لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ لِمَنْ يَسْأَلُهُمُ الْمَعُونَةَ، وَلِمَنْ يَتَعَقَّفُ عَنْ سُؤْلِهَا مِنْ أُصِيبَ فِي مَالِهِ فَفَقَدَهُ بِسَبَبٍ مِنَ الْأَسْبَابِ.

(7) ﴿وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ﴾ يَعْنِي: يُؤْمِنُونَ بِيَوْمِ الْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ؛ فَيَسْتَعِدُّونَ لَهُ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ.

(8) ﴿وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ﴾ يَعْنِي: وَالَّذِينَ هُمْ خَائِفُونَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ.

(9) ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ﴾ أَي: إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ مُتَوَقَّعٌ مَخُوفٌ، وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَأْمَنَهُ أَحَدٌ.

#### ● الْفَوَائِدُ وَالِاسْتِنْبَاطَاتُ:

1- أَنَّ الْإِنْسَانَ جُبِلَ عَلَى صِفَاتٍ كَثِيرَةٍ، مِنْهَا: الْجَزَعُ عِنْدَ الْمَصَائِبِ، وَالطَّمَعُ بِالْمَكَايِبِ، وَهَاتَانِ الصِّفَتَانِ إِذَا زَادَتَا عَنْ حَدِّهِمَا انْقَلَبَتَا عَلَى صَاحِبَيْهِمَا بِالْوَبَالِ.

2- أَنَّ الصَّلَاةَ وَالْمَحَافِظَةَ عَلَيْهَا فِيهَا تَهْدِيَةٌ لِلْمُسْلِمِ مِنْ هَذِهِ الصِّفَاتِ الدَّمِيمَةِ الَّتِي يَتَحَلَّقُ بِهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، كَالْجَزَعِ وَالطَّمَعِ.

3- أَنَّ الْإِيمَانَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ سَبَبٌ كَبِيرٌ مِنْ أَسْبَابِ اسْتِقَامَةِ الْمُسْلِمِ.

#### ● نَشَاطُ:

■ يَتَكَاسَلُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ عَنِ آدَاءِ الصَّلَاةِ مَعَ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمَسْجِدِ، وَبِخَاصَّةِ صَلَاةِ الْفَجْرِ،

شَارِكِ زَمَلَاءَكَ فِي:

- 1- ذِكر أسباب التَّكاسُل عن أداء الصَّلَاة مع الجماعة في المسجد.
- 2- تَوَجِيه نَصِيحَةٍ لِأحدِ الأشخاص الذين لا يُصَلُّون في المسجد، تَدُلُّه فيها على طَرِيقِ التَّخَلُّص مِنْ هذه المشكِّلة.

● الأَسئلة:

- س1- أذكر الألفاظ القرآنيَّة التي تعني ما يلي:
  - أ- مَنْ يَعْتَرِيهِ الفَرْع والاضْطراب:
  - ب- شَدِيدُ الأَسَى قَلِيلُ الصَّبْرِ:
  - ج- البَخِيلُ الذي لا يُعْطِي الخَيْرَ مِمَّا أعطاهُ اللهُ:
  - د- الخائِفُ مِنْ عَذابِ اللهِ:
- س2- ( عندما يُؤمِّن المرءُ باليوم الآخر وما أعدَّ اللهُ للنَّاس فيه مِنْ جِزاءٍ وحسابٍ، وجَنَّةٍ وناهِرٍ تَتَهَدَّبُ أخلاقُه في الدُّنيا )، انطِلاقاً مِنْ هذا: كيف يُؤثِّر الإيمانُ باليوم الآخر في حُسْنِ سُلوكِ المرءِ وأخلاقِه ؟

## الدَّرْسُ السَّابِعُ وَالسَّبْعُونَ

### تَفْسِيرُ سُورَةِ الْمَعَارِجِ مِنَ الْآيَةِ رَقْمَ (29) إِلَى الْآيَةِ رَقْمَ (35)

ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْآيَاتِ السَّابِقَةِ بَعْضَ صِفَاتِ أَهْلِ الْإِيمَانِ الَّتِي مَنْ اتَّصَفَ بِهَا سَلِمَ مِنْ خُلُقَيْنِ ذَمِيمَيْنِ هُمَا: الْجَزَعُ فِي حَالِ الضَّرِّاءِ، وَالْمَنَعُ فِي حَالِ السَّرِّاءِ، وَفِي الْآيَاتِ التَّالِيَةِ يَذْكُرُ اللَّهُ تَعَالَى بَقِيَّةَ الصِّفَاتِ، فَيَقُولُ سُبْحَانَهُ:

﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (29) إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (30) فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (31) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (32) وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ (33) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (34) أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ (35)﴾ [المعارج: 29 - 35].

#### ● موضوع الآيات:

■ ذَكَرَ صِفَاتٍ أُخْرَى مِنْ صِفَاتِ أَهْلِ الْإِيمَانِ وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مِنَ النَّعِيمِ.

#### ● معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
ما ملكت أيمانكم	الجواري اللاتي يَكُنَّ سَبَايَا بَعْدَ الْحَرْبِ مَعَ الْكُفَّارِ.
غير ملومين	غَيْرُ مُؤَاخَذِينَ وَلَا مُعَاقَبِينَ.
العادون	الْمُتَجَاوِزُونَ لِلْحَدِّ الَّذِي شَرَعَهُ اللَّهُ وَأَبَاحَهُ.
راعون	حَافِظُونَ.
بشهاداتهم قائمون	مُؤَدُّونَ لَهَا عَلَى أَكْمَلِ وَجْهِ.

#### ● الشَّرْحُ وَالتَّفْسِيرُ:

- (1) ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ وَالَّذِينَ هُمْ حَافِظُونَ لِفُرُوجِهِمْ عَنْ كُلِّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ.
- (2) ﴿إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ وَإِمَائِهِمْ، فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مُؤَاخَذِينَ.
- (3) ﴿فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ فَمَنْ طَلَبَ لِقَضَاءِ شَهْوَتِهِ غَيْرَ الزَّوْجَاتِ وَالْمَمْلُوكَاتِ، فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَجَاوِزُونَ الْحَلَالَ إِلَى الْحَرَامِ.

(4) ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ والذين هم حافظون لأمانات الله، وأمانات العباد، وحافظون لعهودهم مع الله تعالى ومع العباد.

(5) ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ﴾ والذين يؤدّون شهاداتهم بالحقّ دون تعبير أو كتمان.

(6) ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ والذين يحافظون على أداء الصلاة، ولا يُجْلُونَ بِشَيْءٍ مِنْ وِجَابَاتِهَا.

(7) ﴿أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ﴾ أولئك المتصفون بتلك الأوصاف الجليلة مستقرون في جنات النعيم، مُكْرَمُونَ فيها بكل أنواع التكريم.

#### ● الفوائد والاستنباطات:

- 1- في الحلالِ غُنِيَّةٌ عن الحرام، فقلّما شَيْءٌ مِنَ الحرامِ إِلَّا وله بَدِيلٌ مِنَ الحلالِ الطَّيِّبِ.
- 2- ذَكَرَتِ الآياتِ مَجْمُوعَةً مِنَ أخلاقِ المسلمِ وأعمالِهِ التي إن اتَّصَفَ بِهَا كان مِنَ أَهْلِ الجَنَّةِ، وهي: حِفْظُ الفُروجِ، وأداء الأمانة، والشَّهادةِ بالحقِّ، والمحافظةُ على الصَّلَاةِ.
- 3- أَنَّ اللهَ يَشْكُرُ لِعَبْدِهِ فِعْلَ الطَّاعاتِ، فَيُكْرِمُهُ وَيَجْزِيهِ على ذلكِ الفِعْلِ بِالجَنَّةِ.

#### ● نشاط:

■ تأمّل الخصال الحميدة التي تضمّنتها الآيات المشروحة، ثم اذكر الخصال الذميمة المضادة لها، ثم اختر حصّلتين من تلك الخصال الذميمة، واستدلّ من القرآن الكريم أو السنّة المطهّرة بما يدلّ على ذمّها والنّهي عنها.

#### ● الأسئلة:

س1- اكتب ثلاث جملٍ مفيدةٍ مُستخدِماً الكَلِماتِ التّالية:

غير ملومين	
العادون	
راعون	

س3- أحصر الأخلاق التي وردت في الآيات من الصفات التي تُدخِلُ أهلها الجنة.

س3- تأمّل كلمة (مُكْرَمُونَ) في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ﴾، ثم سجّل مشاعرك تجاه هذا التّكريم.

## الدَّرْس الثَّامِن والسَّبْعُون

### تَفْسِير سُورَةِ الْمَعَارِجِ مِنَ الْآيَةِ رَقْم (36) إِلَى آخِرِ السُّورَةِ

مَّا بِيَعَثَ عَلَى الْاسْتِنكَارِ مَا كَانَ مِنْ حَالِ الْكُفَّارِ الَّذِينَ كَانُوا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْمَعُونَ مَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنَ الْهُدَى، وَيُشَاهِدُونَ مَا أَيْدَى اللَّهُ بِهِ مِنَ الْمَعْجَزَاتِ، ثُمَّ هُمْ مَعَ ذَلِكَ كَلَّهُ يَكْفُرُونَ بِهِ فَارْتَيْنَ عَنْهُ مُتَفَرِّقِينَ يَمِينًا وَشِمَالًا، وَلِذَلِكَ أَنْكَرَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْحَالَ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ:

﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلِكَ مُهْطِعِينَ (36) عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ (37) أَيَطْمَعُ كُلُّ

أَمْرِيٍّ مِنْهُمْ أَنْ يَدْخُلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ (38) كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ (39) فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ

الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ (40) عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ (41) فَذَرَهُمْ

يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ (42) يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ

إِلَى نُصْبٍ يُوفِضُونَ (43) خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهُفُهُمْ ذِلَّةً ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ (44)﴾

[ المعارج: 36 – 44 ].

#### ● موضوع الآيات:

- اسْتِنكَارُ مَا كَانَ عَلَيْهِ حَالُ الْكُفَّارِ مِنَ الْإِعْرَاضِ عَنِ الْحَقِّ.
- تَهْدِيدُ الْكُفَّارِ الْمُنْكَرِينَ لِلْبَعْثِ.

#### ● معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
قِبَلِكَ	نَحْوَكِ.
مُهْطِعِينَ	مُسْرِعِينَ، يَمُدُّونَ أَعْنَاقَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ.
عِزِينَ	جَمَاعَاتٍ مُتَفَرِّقَةٍ، كُلُّ جَمَاعَةٍ مَعَ بَعْضِهَا.
مَسْبُوقِينَ	مَغْلُوبِينَ.
ذَرَهُمْ	أَتْرَكَهُمْ.
يَخُوضُوا	يَدْخُلُوا فِي الْكَلَامِ الْبَاطِلِ.

الأجدات	القبور.
النصب	الشيء المنسوب من علم أو صنم أو غير ذلك.
يُوفضون	يُسرعون.
ترهفهم	تعلوهم وتعشاهم.

### • الشرح والتفسير:

- (1) ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلِكَ مُهْطِعِينَ﴾ ﴿فَمَا بَالُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ نَحْوَكَ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - مُسْرِعِينَ، وَقَدْ مَدَّوْا أَعْنَاقَهُمْ إِلَيْكَ، مُقْبِلِينَ بِأَبْصَارِهِمْ عَلَيْكَ.
- (2) ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾ ﴿يَتَجَمَّعُونَ جَمَاعَاتٍ مُتَّفِرِّقَةً عَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ يَتَعَجَّبُونَ مِمَّا جِئْتَ بِهِ.
- (3) ﴿أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ﴾ ﴿أَيَطْمَعُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارِ أَنْ يَدْخُلَهُ اللَّهُ جَنَّةَ التَّعْمِ وَالْتِلْذِذِ؟
- (4) ﴿كَلَّا﴾ ﴿لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا يَطْمَعُونَ، فَإِنَّهُمْ لَا يَدْخُلُونَهَا أَبَدًا.﴾ ﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ كَعَبْرِهِمْ.
- (5) ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾ ﴿أَي: أُقْسِمُ بِرَبِّ مَشَارِقِ الشَّمْسِ وَالْكَوَاكِبِ وَمَغَارِبِهَا، إِنَّا لَقَادِرُونَ عَلَى أَنْ نُعَيِّرَهُمْ وَنَأْتِي بِقَوْمٍ أَفْضَلُ مِنْهُمْ وَأَطْوَعُ لِلَّهِ، وَمَا أَحَدٌ يَسْبِقُنَا وَيَفْوتُنَا وَيُعْجِزُنَا إِذَا أَرَدْنَا ذَلِكَ.
- (6) ﴿فَذَرُهُمْ يُخَوْضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ ﴿فَاتْرَكَهُمْ يُخَوْضُوا فِي بَاطِلِهِمْ، وَيَلْعَبُوا فِي دُنْيَاهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا الْيَوْمَ الَّذِي يُوعَدُونَ بِهِ، وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ.
- (7) ﴿يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ ﴿يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ الْقُبُورِ مُسْرِعِينَ، كَمَا كَانُوا فِي الدُّنْيَا يَذْهَبُونَ إِلَى آلِهَتِهِمُ الَّتِي اخْتَلَقُوهَا لِلْعِبَادَةِ مِنْ دُونِ اللَّهِ، يُهْرَوِلُونَ وَيُسْرِعُونَ.
- (8) ﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ ﴿ذَلِيلَةً أَبْصَارِهِمْ مِنْكَسِرَةً إِلَى الْأَرْضِ، تَغْشَاهُمْ الْحَقَارَةُ وَالْمَهَانَةُ، ذَلِكَ هُوَ الْيَوْمَ الَّذِي وَعَدُوا بِهِ فِي الدُّنْيَا.

● الفوائد والاستنباطات:

- 1- غرور الكفار بأنفسهم وبما آتاهم الله، وقد جرّهم ذلك إلى زعمهم أنهم سيدخلون الجنة، وإن لم يؤمنوا، ولا يكفي لدخول الجنة مثل هذه الدعاوى.
- 2- من أسباب غرور الإنسان نسيان أصله الذي خلق منه، وهو التطفة.
- 3- في القسّم بالمشارك والمغارب تنبيه على ما فيهما من عظيم خلق الله وحكمته.
- 4- أنّ مهمّة الرسول صلى الله عليه وسلّم البلاغ والدعوة، وأمّا وقوع الإيمان مع الكفار فبيد الله، لذا أمره الله أن يتركهم يخوضوا ويلعبوا.

● نشاط:

■ بالرجوع إلى مصادر التعلّم المسموعة، وبالتعاون مع زملائك، أذكر خمساً من معجزات الرسول صلى الله عليه وسلّم الدالة على صدقه.

● الأسئلة:

س1- ضع الكلمات التالية في جمل مناسبة:

	مُهْطِعِينَ
	عَزِينَ
	الأجدات
	يُوفِضُونَ
	تَرْهَفُهُمْ

س2- اكتب رسالةً إلى مغرورٍ تُبيّن له فيها مفسد الغرور، وإلى ماذا يُؤدّي.

## الدَّرْسُ التَّاسِعُ وَالسَّبْعُونَ

### تَفْسِيرُ سُورَةِ نُوحٍ مِنَ الْآيَةِ رَقْمِ (1) إِلَى الْآيَةِ رَقْمِ (7)

بعثَ اللهُ تعالى الرُّسُلَ إلى أقبامهم مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ بِدَعْوَتِهِمْ إِلَى عِبَادَةِ اللهِ تعالى وحده لا شريك له، يُبَشِّرُونَهُم بِالْمَغْفِرَةِ وَالْجَنَّةِ إِنْ هُمْ أَطَاعُوا، وَيُنذِرُونَهُم الْعَذَابَ وَالنَّارَ إِنْ هُمْ كَذَّبُوا وَعَصَوْا، وكانَ أَوَّلُ الرُّسُلِ نُوحٌ عليه السَّلَام، وعنه تَتَحَدَّثُ هذه السُّورَةُ، حيثُ تُبَيِّنُ الآياتُ التَّالِيَةَ حُلَاصَةً دَعْوَتَهُ عَلَيْهِ السَّلَام لِقَوْمِهِ وَمَوْقِفِهِمْ مِنْهُ، قال اللهُ تعالى:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (1) قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ (2) أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا (3) يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخْرِجْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنْ أَجَلَ اللَّهُ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (4) قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا (5) فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا (6) وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَعْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا (7)﴾ [نوح: 1 - 7].

#### ● موضوع الآيات:

■ دَعْوَةُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَام لِقَوْمِهِ وَمَوْقِفُهُمْ مِنْهُ.

#### ● معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
اسْتَعْشَوْا ثِيَابَهُمْ	تغطوا بها.
أَصْرُوا	ثَبَّتُوا عَلَى الْكُفْرِ، وَدَاوَمُوا عَلَيْهِ.

#### ● الشَّرْحُ وَالتَّفْسِيرُ:

(1) ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿إِنَّا بَعَثْنَا

نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ، وَقُلْنَا لَهُ: حَذِّرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ مُوجِعٌ.

(2) ﴿قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ قال نوح: يا قومي إني محذِّرٌ لكم غايةً التَّحذِيرِ مِنْ

عَذَابِ اللهِ إِنْ عَصَيْتُمُوهُ.

- (3) ﴿ أَنْ اَعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا ﴾ وإني رسول الله إليكم فاعبدوه وخذوه، وخافوا عقابه، وأطيعوني فيما أمركم به، وأنهاكم عنه.
- (4) ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ ﴾ إن أطمعتموني واستجبتم لي يسئروا ذنوبكم، ويصفح عنكم،
- (5) ﴿ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ ويمد الله في أعماركم إلى وقتٍ مُّقدَّرٍ في علمه، ﴿ إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ ﴾ إنَّ الموتَ إذا جاء لا يُؤخَّرُ أبداً ﴿ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ لو كنتم تعلمون ذلك لسارعتم إلى الإيمان والطاعة.
- (6) ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴾ قال نوح: ربِّ إني دعوتُ قومي إلى الإيمان بك وطاعتك في الليل والنهار.
- (7) ﴿ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا ﴾ فلم يزدهم طلبي منهم أن يؤمنوا إلا هرباً وإعراضاً عنه.
- (8) ﴿ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ ﴾ وإني كلما دعوتهم إلى الإيمان بك؛ ليكون سبباً في عُقرانك ذنوبهم وضعوا أصابعهم في آذانهم، كي لا يسمَعُوا دَعْوَةَ الْحَقِّ
- (9) ﴿ وَاسْتَعْشَوْا ثِيَابَهُمْ ﴾ وتعطوا بثيابهم، كي لا يروني ﴿ وَأَصْرُوا ﴾ وأقاموا على كفرهم،
- (10) ﴿ وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ﴾ وبالغوا في التكبر على قبول الإيمان.

#### ● الفوائد والاستنباطات:

- 1- إنَّ دَعْوَةَ الرُّسُلِ خَيْرٌ كُلُّهَا، فهم يدعون النَّاسَ لِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ، فَيَنْجُونَ بِذَلِكَ مِنْ عِقَابِهِ.
- 2- إنَّ العنَتَ والمشقَّةَ التي يُلاقِيها الدَّاعِيَةُ إلى الله، وَعَدَمَ قَبُولِ النَّاسِ لِدَعْوَتِهِ، ليس من أسباب فَشَلِ دَعْوَتِهِ، فهذا نوحٌ عليه السَّلَامُ دعا قومه في كلِّ وَقْتٍ وبِطُرُقٍ كَثِيرَةٍ، ولم يُؤْمِنَ بِهِ إِلَّا القليل.
- 3- من الفوائد التي يجنيها الدَّاعِيَةُ إلى الله: تَنَوُّعُ طُرُقِ الدَّعْوَةِ، والإصرار عليها، وتحسين عَرْضِهَا للنَّاسِ.
- 4- من سُنَّةِ اللَّهِ أنَّ الموتَ له أَجَلٌ مُّقدَّرٌ، فإنَّ من سُنَّتِهِ أن يُواجِهَ الدَّاعِيَةُ مِنَ الأنبياءِ وأتباعِهِم استِكْبَاراً مِنْ قَوْمِهِمْ، فلا يُؤْمِنُونَ بِهِمْ، ولا يَتَّبِعُونَهُمْ.

#### ● نشاط:

■ أصلُ دَعْوَةِ الرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَاحِدَةٌ، وَهِيَ الدَّعْوَةُ إِلَى إِفْرَادِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالْعِبَادَةِ.

- مِنْ خِلَالِ مَعْلُومَاتِكَ الَّتِي دَرَسْتَهَا فِي مَادَّةِ التَّوْحِيدِ: أذْكَرُ أَنْوَاعَ التَّوْحِيدِ، وَأَيُّ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ أَنْكَرَهُ الْمُشْرِكُونَ.

● الأَسْئَلَةُ:

س1- ضَعِ الْكَلِمَاتِ التَّالِيَةَ فِي جُمْلٍ مُنَاسِبَةٍ:

اسْتَعْشَى ثِيَابَهُ	
أَصْرَّ	

س2- أَصَابَ زَمِيلَكَ إِحْبَاطًا عِنْدَمَا بَيَّنَّ الْخَطَأَ لِلَّذِينَ كَانُوا يَتَحَدَّثُونَ فِي مَسْجِدِ الْمَدْرَسَةِ، وَفَعَلَ ذَلِكَ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ، وَلَكِنْ دُونَ جِدْوَى، فَمَاذَا تَقُولُ لَهُ؟

س3- ابْحَثْ عَنِ فِكْرَةِ دَعْوِيَّةِ جَدِيدَةٍ فِي الْمَدْرَسَةِ أَوْ الْمَسْجِدِ، وَنَاقِشْهَا مَعَ زُمَلَائِكَ، ثُمَّ دَوِّنْ فِي دَفْتَرِكَ هَذِهِ الْفِكْرَةَ وَمُمَيِّزَاتِهَا.

## الدَّرْس الثَّمَانُونَ

### تَفْسِير سُورَةِ نُوحٍ مِنَ الْآيَةِ رَقْم (8) إِلَى الْآيَةِ رَقْم (14)

اجتهد نوح عليه السلام في دَعْوَةِ قَوْمِهِ والنُّصْحَ لَهُمْ، فاتخذَ كُلَّ طَرِيقَةٍ مُنَاسِبَةٍ لِلتَّأثيرِ عَلَيْهِمْ وإِقناعِهِمْ، ووَعَدَهُمْ بِالثَّوابِ العَاجِلِ فِي الدُّنْيَا مَعَ ما يَدخِرُهُ اللهُ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ إِنْ هُمْ آمَنُوا بِهِ، وَلَكِنَّهُمْ أَصْرُوا عَلَى تَكذِيبِهِمْ وكُفْرِهِمْ، وَفِي هَذَا المَعْنَى يَقولُ سَبْحانَهُ وَتَعَالَى حِكايَةً عَن نُّوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

﴿ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا (8) ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا (9) فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (10) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا (11) وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَبِينْ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا (12) مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا (13) وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا (14)﴾ [نوح: 8 - 14].

#### ● موضوع الآيات:

■ بيانُ اجْتِهَادِ نوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي دَعْوَةِ قَوْمِهِ.

■ بيانُ بعضِ ثَمَراتِ الاستِغْفارِ.

#### ● معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
مِدْرارًا	كثيراً مُتتابعاً.
لا تَرْجُونَ	لا تَخافُونَ.
وَقَارًا	تَعْظِيمًا.
أَطْوَارًا	حالاَ بَعْدَ حَالٍ، نُطْفَةً، فَعَلَقَةً، فَمُضْغَةً ... إلخ.

#### ● الشَّرْحُ وَالتَّفْسِيرُ:

(1) ﴿ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا﴾ ثمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَمِيعاً إِلَى الإِيمانِ مُجَاهَرَةً حَيْثُ يَرى بَعْضُهُمْ بَعْضاً.

(2) ﴿ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾ ثمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمُ الدَّعْوَةَ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ فِي حَالٍ،

وَأَسْرَرْتُ بِهَا بِصَوْتٍ خَفِيٍّ فِي حَالٍ أُخْرَى.

(3) ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ فَقُلْتُ لِقَوْمِي: سَلُوا رَبَّكُمْ غُفْرانَ ذُنُوبِكُمْ، وَتُوبُوا

إِلَيْهِ مِنْ كُفْرِكُمْ إِنَّهُ تَعَالَى كانَ غَفَّاراً لِمَنْ تابَ مِنْ عِبادِهِ وَرَجَعَ إِلَيْهِ.

(4) ﴿يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾ إِنْ تَتُوبُوا وَتَسْتَغْفِرُوا يُنْزِلِ اللهُ عَلَيْكُمْ المَطَرَ غَزيراً مُتتابعاً.

(5) ﴿وَيُؤَدِّدُكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾ ويكثر أموالكم وأولادكم، ﴿وَيَجْعَلُ لَكُمْ جَنَّاتٍ﴾ ويجعل لكم

حدائق تنعمون بثمارها وجمالها، ﴿وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾ ويجعل لكم الأنهار التي تسفون منها رزقكم ومواشيكم.

(6) ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ مالكم - أيها القوم - لا تخافون عظمة الله وسلطانه؟

(7) ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ وقد خلقكم في أطوارٍ مُتَدَرِّجَةٍ: نُطْفَةٍ، ثم عَلَقَةٍ، ثم مُضْغَةٍ، ثم عِظَامًا،

ثم كَسَا الْعِظَامَ لِحْمًا.

#### ● الفوائد والاستنباطات:

- 1- الأثرُ بالمتابرة والاستمرار في دعوة الناس إلى الحقِّ، ولو كان فيهم صُدودٌ وإعراضٌ.
- 2- مَنْ لَزِمَ الاستِغْفَارَ جَعَلَ اللهُ لَهُ مِنْ كُلِّ ضَيْقٍ مَخْرَجًا، وَمِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرْجًا، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ.
- 3- مِنْ ثَمَرَاتِ الاستِغْفَارِ الَّتِي ذَكَرْتَهَا الْآيَاتُ: نُزُولُ الْمَطَرِ الْعَزِيزِ، وَكَثْرَةُ الْأَوْلَادِ وَالْأَمْوَالِ، وَوُجُودُ الْأَنْهَارِ وَالْبَسَاتِينِ.
- 4- الدَّعْوَةُ إِلَى تَفَكُّرِ الْإِنْسَانِ بِحَالِهِ مِنْ نَشَأَتِهِ الْأُولَى إِلَى تَطَوُّرَاتِهِ الَّتِي يَمُرُّ بِهَا، لِتَكُونَ بَابًا إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [الذاريات: ٢١].

#### ● نشاط:

■ بِالرَّجُوعِ إِلَى مَصَادِرِ التَّعَلُّمِ الْمُخْتَلِفَةِ، أذْكَرْ بَعْضَ النُّصُوصِ الشَّرْعِيَّةِ الدَّالَّةِ عَلَى فَضْلِ الاستِغْفَارِ.

#### ● الأسئلة:

س1- لِحِصِّ مِنَ الْآيَاتِ الْأَسَالِيبِ الدَّعْوِيَّةِ الَّتِي اسْتَحْدَمَهَا نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ قَوْمِهِ.

س2- قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾.

أ- مَا مَعْنَى ( وَقَارًا ) فِي هَذِهِ الْآيَةِ ؟

ب- اضْرِبْ أَمِثْلَةً عَلَى تَوْقِيرِ الْعَبْدِ لِرَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

س3- أذْكَرْ أَهَمَّ ثَمَرَاتِ الاستِغْفَارِ.



## الدَّرْس الحادي والثمانون

### تَفْسِير سُورَةِ نُوحٍ مِنَ الْآيَةِ رَقْم (15) إِلَى الْآيَةِ رَقْم (20)

تَسْتَمِرُّ الْآيَاتُ فِي ذِكْرِ اجْتِهَادِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي دَعْوَةِ قَوْمِهِ، حَيْثُ تُبَيِّنُ الْآيَاتُ التَّالِيَةَ مَا قَامَ بِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ تَذْكِيرِ قَوْمِهِ بِمَظَاهِرِ قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَعَجِيبِ صُنْعِهِ، وَمَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْوَاعِ النَّعِيمِ، لِيُذَكِّرُوا بِذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى الْخَالِقَ الْقَادِرَ الْمُنْعِمَ هُوَ الْمُسْتَحَقُّ لِلْعِبَادَةِ دُونَ مَا سِوَاهُ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ الَّتِي لَا تَمْلِكُ لِنَفْسِهَا - فَضْلاً عَنْ غَيْرِهَا - ضِراً وَلَا نَفْعاً، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

﴿أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا (15) وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا (16) وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا (17) ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا (18) وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ بِسَاطًا (19) لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا (20)﴾ [نوح: 15 - 20].

#### موضوع الآيات:

■ ذِكْرُ بَعْضِ مَظَاهِرِ قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَنِعْمِهِ عَلَى عِبَادِهِ.

#### ● معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
بِسَاطًا	كالبساط، فهي مُنْبَسِطَةٌ تَنْتَفِعُونَ بِهَا.
فِجَاجًا	طُرُقًا وَاسِعَةً.

#### ● الشرح والتفسير:

(1) ﴿أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا﴾ ألم ينظروا كيف خلق الله سبع سماواتٍ

مُتطابِقة بعضها فوق بعض ؟

(2) ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا﴾ وجعل القمر في هذه السماوات نوراً،

وجعل الشمس مصباحاً مُضيئاً يستضيء به أهل الأرض.

(3) ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ والله أنشأ أصلكم من الأرض إنشاءً.

(4) ﴿ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا﴾ ثم يُعيدكم في الأرض بعد الموت ويخرجكم يوم البعث

إِخْرَاجًا مُحَقَّقًا.

(5) ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ بِسَاطًا﴾ والله جعل لكم الأرض مُمَهَّدَةً كالبساط.

(6) ﴿لِتَسْأَلُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا﴾ لِتَسْأَلُوا فِيهَا طُرُقًا وَاسِعَةً.

#### ● الفوائد والاستنباطات:

- 1- إِنَّ التَّفَكُّرَ فِي مَا سَخَّرَهُ اللَّهُ لِلْإِنْسَانِ طَرِيقٌ إِلَى الْإِيمَانِ وَتَوْحِيدِهِ، لَذَا كَانَتْ هَذِهِ الدَّعْوَةُ إِلَى التَّفَكُّرِ مِنْ وَسَائِلِ الْأَنْبِيَاءِ فِي دَعْوَةِ النَّاسِ إِلَى الْإِيمَانِ.
- 2- فِي الْآيَاتِ إِشَارَةٌ إِلَى حَدُوثِ الْبَعْثِ، وَذَلِكَ بِقِيَاسِ حَالِ الْإِنْسَانِ عَلَى النَّبَاتِ، فَكَمَا يَخْرُجُ النَّبَاتُ مِنَ الْأَرْضِ يَخْرُجُ الْإِنْسَانُ مِنْهَا بَعْدَ وَفَاتِهِ.
- 3- أَنَّ الْأَرْضَ هِيَ سَكَنُ الْإِنْسَانِ، وَمَهْمَا اجْتَهَدَ فِي تَبْدِيلِ هَذَا السَّكَنِ فَإِنَّهُ غَيْرُ قَادِرٍ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمْ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا﴾ [طه: ٥٥].

#### ● نشاط:

- يُنَبِّهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كَثِيرٍ مِنْ آيَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عِبَادَهُ إِلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْوَاعِ النَّعْمِ، لِيَشْكُرُوهُ عَلَى نِعْمِهِ فَيَعْبُدُوهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَيَقُومُوا بِمَا أَوْجَبَ عَلَيْهِمْ مِنْ طَاعَتِهِ وَتَرْكِ مَعْصِيَتِهِ.
- تَذَكَّرْ ثَلَاثًا مِنْ هَذِهِ النَّعْمِ، وَبَيِّنْ كَيْفَ يَكُونُ شُكْرُهَا.

#### ● الأسئلة:

- 1- ما الأضرار المترتبة على كَوْنِ الْأَرْضِ غَيْرِ مُنْبَسِطَةٍ بَلْ جِبَالًا شَاهِقَةً يَتَّصِلُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ؟
- 2- ارجع - بالاسترشاد بمعلّمك - إلى مكتبة المدرسة وطالع الكتب التي تتحدّث عن الإعجاز العلمي في القرآن العظيم، ثم انظر إلى الدلالات التي نأخذها من وَصْفِ الْقَمَرِ بِأَنَّهُ نَوْزٌ، وَبَأَنَّ الشَّمْسَ سِرَاجٌ، ثُمَّ دُونَ حُلَاصَةِ ذَلِكَ فِي دَفْتَرِكَ.
- 3- التَّفَكُّرُ فِيمَا سَخَّرَهُ اللَّهُ لِلْإِنْسَانِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا أَحَدُ وَسَائِلِ الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ، وَضَحَّ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ.

## الدَّرس الثَّمانون

### تفسير سورة نوح من الآية رقم (21) إلى الآية رقم (25)

حكى الله تعالى في الآيات السابقة عن نبيه نوح عليه السلام، ووصف دعوته لقومه، وما جاءهم به من البيان والدعوة المتنوعة المشتملة على الترغيب تارة، والترهيب تارة أخرى، وفي الآيات التالية يحكي الله تعالى عن نوح عليه السلام وصف موقف قومه منه ومن دعوته، حيث إنهم مع هذا كله عصوه وأتبعوا غيره من أئمة الضلال، ولذلك أقرهم الله تعالى بالطوفان، قال الله تعالى:

﴿قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا (21) وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا (22) وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا (23) وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا (24) مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأَذْخَلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا (25)﴾ [نوح: 21 - 25].

#### ● موضوع الآيات:

■ بيان موقف قوم نوح عليه السلام منه ومن دعوته، وما حلَّ بهم من العقوبة.

#### ● معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
خَسَارًا	نقصاً بزيادتهم في الطغيان والكفر.
مَكْرًا كُبَّارًا	كيداً كبيراً.
لَا تَذَرُنَّ	لا تتركوا.

#### ● الشرح والتفسير:

(1) ﴿قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي﴾ قال نوح: يا ربِّ إنَّ قومي بالغوا في عدم طاعتي وتكديبي،

﴿وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا﴾ واتبع الضعفاء منهم الرؤساء الضالين الذين لم

تزددهم أموالهم وأولادهم إلا ضلالاً في الدنيا وعقاباً في الآخرة، وذلك عين النقص في الخط.

(2) ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا﴾ ومكر رؤساء الضلال بتابعيهم من الضعفاء مكرًا عظيماً.

(3) ﴿وَقَالُوا لَا تَدْرُنَّ أَهْلَتَكُمْ وَقَالُوا لَهُمْ: لَا تَتْرَكُوا عِبَادَةَ أَهْلَتِكُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَحَدَهُ الَّتِي يَدْعُو إِلَيْهَا نُوحٌ، ﴿وَلَا تَدْرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَئُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ وَلَا تَتْرَكُوا أَصْنَامَكُمْ، وَهِيَ وَدٌ وَسُوَاعٌ وَيَعُوثٌ وَيَعُوقٌ وَنَسْرٌ، وَهِيَ أَصْنَامٌ كَانُوا يَعْبُدُونَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ.

(4) ﴿وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا﴾ وَقَدْ أَبْعَدَ هَؤُلَاءِ الْمُتَّبِعُونَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنِ الْحَقِّ بِمَا زَيَّنُوا لَهُمْ مِنْ طَرِيقِ الْغَوَايَةِ وَالضَّلَالِ، ﴿وَلَا تَرِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَالًّا﴾ وَلَا تَرِدُ هَؤُلَاءِ الظَّالِمِينَ لِأَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ وَالْعِنَادِ إِلَّا بُعْدًا عَنِ الْحَقِّ.

(5) ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأَذْخَلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا﴾ فَسَبَبَ ذُنُوبَهُمْ وَإِصْرَارَهُمْ عَلَى الْكُفْرِ وَالطُّغْيَانِ أُغْرِقُوا بِالطُّوفَانِ وَأَدْخَلُوا - عَقَبَ الْإِغْرَاقِ - نَارًا عَظِيمَةً اللَّهَبِ وَالْإِحْرَاقِ، فَلَمْ يَجِدُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ يَنْصُرُهُمْ أَوْ يَدْفَعُ عَنْهُمْ عَذَابَ اللَّهِ.

#### ● الفوائد والاستنباطات:

- 1- مَشْرُوعِيَّةُ الشُّكُوى إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ، فَهَذَا نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ ذَوِي الْعِزْمِ مِنَ الرُّسُلِ شَكَى قَوْمَهُ إِلَى رَبِّهِ.
- 2- أَنَّ الضَّلَالَ وَالْبُعْدَ عَنِ الْحَقِّ يَكْثُرُ مِنَ الْكِبَرَاءِ، ثُمَّ يَتَّبِعُهُمُ الضُّعْفَاءُ؛ إِمَّا خَوْفًا مِنْهُمْ، وَإِمَّا تَزِينًا لِلْبَاطِلِ الَّذِي هُمْ فِيهِ.
- 3- كَانَتْ (وَدٌ وَسُوَاعٌ وَيَعُوثٌ وَيَعُوقٌ وَنَسْرٌ) أَسْمَاءَ رِجَالٍ صَالِحِينَ، لَمَّا مَاتُوا وَسَّوسَ الشَّيْطَانُ إِلَى قَوْمِهِمْ أَنْ يُقِيمُوا لَهُمُ التَّمَاثِيلَ وَالصُّورَ؛ لِيَنْشَطُوا - بِزَعْمِهِمْ - عَلَى الطَّاعَةِ إِذَا رَأَوْهَا، فَلَمَّا ذَهَبَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ وَطَالَ الْأَمَدُ، وَخَلَفَهُمْ غَيْرُهُمْ، وَسَّوسَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ بِأَنَّ أَسْلَافَهُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ هَذِهِ التَّمَاثِيلَ، وَتَحْرِيمَ بِنَاءِ الْقِبَابِ عَلَى الْقُبُورِ؛ لِأَنَّهَا تَصِيرُ مَعَ تَطَاوُلِ الزَّمَنِ مَعْبُودَةً لِلْجُهَالِ.
- 4- أَنَّ نَتِيجَةَ الْكُفْرِ وَالطُّغْيَانِ الْعَذَابُ، وَهُوَ إِمَّا أَنْ يَقَعَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، كَمَا حَصَلَ لِقَوْمِ نُوحٍ وَغَيْرِهِمْ، وَإِمَّا أَنْ يُؤَخَّرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَمَنْ مَاتَ مِنَ الطُّغْيَانِ وَالظُّلْمَةِ وَلَمْ يَقَعْ عَلَيْهِ عَذَابٌ فِي الدُّنْيَا؛ فَإِنَّهُ قَدْ أُحْرَجَ إِلَى عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ.

#### ● نشاط:

■ الشِّرْكَ بِاللَّهِ هُوَ أَعْظَمُ ذَنْبٍ عُصِيَّ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ.

- مِنْ خِلَالِ مَعْلُومَاتِكَ الَّتِي دَرَسْتَهَا فِي كِتَابِ التَّوْحِيدِ، حَدِّدِ فِي عِبَارَةٍ مِنْ عِنْدِكَ مَفْهُومَ الشِّرْكَ، وَادْكُرْ أَنْوَاعَهُ، وَدَلِيلًا عَلَى تَحْرِيمِهِ.

● الأَسْئَلَةُ:

س1- ضَعِ التَّسْلُسُلَ التَّارِيخِيَّ لِلتَّحْوُلِ الَّذِي حَدَثَ فِي عِلَاقَةِ النَّاسِ بِالرِّجَالِ الصَّالِحِينَ الَّذِينَ ذَكَرْتَهُمُ الْآيَاتُ فِي خُطَوَاتٍ مُرْتَبَةٍ.

س2- مَا سَبَبُ هَلَاكِ الْأُمَّمِ؟، اسْتَدِلَّ عَلَى مَا تَقُولُ مِنَ الْآيَاتِ.

س3- مَا مَعْنَى: مَكْرًا كُبْرًا؟

## الدَّرْسُ الثَّالِثُ وَالْثَمَانُونَ

### تَفْسِيرُ سُورَةِ نُوحٍ مِنَ الْآيَةِ رَقْمِ (26) إِلَى آخِرِ السُّورَةِ

بعد العُمُرِ الطَّوِيلِ الَّذِي مَكَّنَتْهُ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي دَعْوَةِ قَوْمِهِ - حَيْثُ ظَلَّ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا - أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِهِ أَحَدٌ غَيْرَ مَنْ آمَنَ بِهِ، فَلَمَّا عَلِمَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذَلِكَ دَعَا رَبَّهُ أَنْ يُهْلِكَهُمْ جَمِيعًا، وَلَا يُبْقِي مِنْهُمْ أَحَدًا حَتَّى لَا يَسْتَمِرُّوا فِي إِضْلَالٍ مَنْ يَأْتِي بَعْدَهُمْ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا (26) إِنَّكَ إِن تَذَرُهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا (27) رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴾ [ نوح: 26 - 28 ].

#### ● موضوع الآيات:

■ دُعَاءُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَلَاكِ الْكَافِرِينَ، وَبِالْمَغْفِرَةِ لِلْمُؤْمِنِينَ.

#### ● معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
دَيَّارًا	أحداً ممن يسكن الديار ممن يدور فيها ويتحرك.
تَبَارًا	خساراً وهلاكاً.

#### ● الشَّرْحُ وَالتَّفْسِيرُ:

(1) ﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴾ وَقَالَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ يَأْسِهِ

مِنْ إِيمَانِهِمْ: رَبِّ لَا تَتْرُكْ مِنَ الْكَافِرِينَ بَكَ أَحَدًا حَيًّا عَلَى الْأَرْضِ يَدُورُ وَيَتَحَرَّكُ.

(2) ﴿ إِنَّكَ إِن تَذَرُهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴾ أَي: إِنَّكَ إِن تَتْرُكُهُمْ - فَلَا

تَهْلِكُهُمْ - يُضِلُّوا عِبَادَكَ عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ، وَلَا يَأْتِ مِنْ أَصْلَابِهِمْ وَأَرْحَامِهِمْ إِلَّا مَاثِلٌ عَنِ الْحَقِّ شَدِيدِ الْكُفْرِ بِكَ وَالْعِصْيَانِ لَكَ.

(3) ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ

إِلَّا تَبَارًا ﴾ رَبِّ اغْفِرْ لِي، وَلِأُمَّي وَأَبِي، وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا، وَلِكُلِّ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِكَ،

وَلَا تَزِدِ الْكَافِرِينَ إِلَّا هَلَاكًا وَخُسْرَانًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

## ● الفوائد والاستنباطات:

- 1- مشروعية الدعاء على الكفار المُصيرين على الكُفر، كما فعل نُوح عليه السَّلام حين دعا على قومه بالإهلاك حين تحقَّق من إصرارهم أنهم لن يُؤمنوا به.
- 2- لا يقبل الله الدعاء بالمغفرة لمن مات على الكُفر، كما وقع لإبراهيم مع أبيه، حيث ترك الدعاء له لما مات على الكُفر، ولما كان الأمر كذلك؛ فإنَّ دعاء نوح لأبويه يدلُّ على إيمانهما بالله.
- 3- من آداب الدعاء أن يبتدأ الداعي بالدعاء لنفسه، ثم يدعوا لغيره.
- 4- من برِّ الوالدين الدعاء لهما، وقد كان ذلك من سنن الأنبياء، حيث يدعون لأبائهم المؤمنين برّاً بهم.
- 5- من محاسن التآخي في الله الدعوة لإخوانك المسلمين، كما فعل نُوح حينما دعا لمن دخل بيته مؤمناً، ودعا لكلِّ المؤمنين والمؤمنات، وهذا يشمل جميع المؤمنين والمؤمنات إلى يوم الدين.

## ● نشاط:

■ محبة المؤمنين ومحبة الخير لهم من الإيمان.

- ناقش مع زملائك الأسباب التي تُقوي محبة المؤمنين بعضهم لبعض.

## ● الأسئلة:

- س1- بم علَّل نوح عليه السَّلام دعوته على قومه بالهلاك؟
- س2- ما الفوائد التي نستنتجها من دعاء نوح عليه السَّلام بالمغفرة لوالديه؟
- س3- ما آداب الدعاء التي تُستنبط من دعاء نوح عليه السَّلام في آخر السورة؟



## الدَّرْسُ الرَّابِعُ وَالثَّمَانُونَ

### تَفْسِيرُ سُورَةِ الْجِنِّ مِنَ الْآيَةِ رَقْمَ (1) إِلَى الْآيَةِ رَقْمَ (7)

كان أهلُ الجاهليَّةِ العرب إذا نزل أحدُهم بوادٍ مخوف قال: أعوذُ بِسَيِّدِ هَذَا الْوَادِي مِنْ سُفْهَاءِ قَوْمِهِ، فإذا صَنَعَ ذَلِكَ تَعَاظَمَتِ الْجِنُّ وَازداد كُفْرُهَا، وزادت الإنسانَ حَوْفًا وَدُعْرًا وَكُفْرًا بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؛ إذ صَرَفَ هَذِهِ الْعِبَادَةَ لِغَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى، وفي ذلك يقولُ سُبْحَانَهُ:

﴿قُلْ أَوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (1) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا (2) وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا (3) وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا (4) وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا (5) وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا (6) وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا﴾ [الجن: 1 - 7].

#### ● موضوع الآيات:

- عُموم رِسَالَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْجِنِّ وَالْإِنْسِ.
- تَنْزِيهِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَنِ النَّقَائِصِ.
- الاستِعَاذَةُ بِعِبَادَةِ اللَّهِ مِنَ الْعِبَادَاتِ.

#### ● معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
نَفَرٌ	جَمَاعَةٌ بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ.
جَدُّ رَبِّنَا	عَظَمَةُ رَبِّنَا.
سَفِيهُنَا	جَاهِلُنَا وَهُوَ إِبْلِيسُ.
شَطَطًا	قَوْلًا بَعِيدًا عَنِ الْحَقِّ.
يَعُوذُونَ	يَلُودُونَ وَيَسْتَجِيرُونَ.
رَهَقًا	طُغْيَانًا وَسَفْهًا.

## • الشرح والتفسير:

- (1) ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ ۖ أَي: قُل - يا مُحَمَّد - أُوحِيَ اللهُ إِلَيَّ أَنَّ جَمَاعَةً مِّنَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَمَعُوا لِتِلَاوَتِي لِلْقُرْآنِ، ﴿ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ۖ، أَي: فَلَمَّا سَمِعُوهُ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ: إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا بَدِيعًا فِي بِلَاغَتِهِ وَفَصَاحَتِهِ.
- (2) ﴿ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ۖ أَي: يَدْعُو إِلَى الْحَقِّ وَالْهُدَى، ﴿ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ۖ أَي: فَصَدَّقْنَا بِهِ.
- (3) ﴿ وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ۖ أَي تَعَالَتْ عَظْمَةُ رَبِّنَا وَجَلَالِهِ، ﴿ مَا اتَّخَذَ زَوْجَةً وَلَا وَلَدًا ۖ.
- (4) ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ يَفُولُ سَفِيهًا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ۖ، أَي: وَأَنَّ سَفِيهَنَا - وَهُوَ إِبْلِيسَ - كَانَ يَقُولُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى قَوْلًا بَعِيدًا عَنِ الْحَقِّ وَالصَّوَابِ حَيْثُ ادَّعَى الصَّاحِبَةَ وَالْوَلَدَ لِلَّهِ.
- (5) ﴿ وَأَنَا ظَنَنَّا أَنَّ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۖ أَي: وَأَنَا حَسِبْنَا أَنَّ أَحَدًا لَنْ يَكْذِبَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، لَا مِنَ الْإِنْسِ وَلَا مِنَ الْجِنِّ فِي نِسْبَةِ الصَّاحِبَةِ وَالْوَلَدِ إِلَيْهِ.
- (6) ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ ۖ أَي: كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنْسِ يَسْتَجِيرُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ، فَإِذَا نَزَلَ الْكُفَّارُ وَادِيًا قَالُوا: نَعُوذُ بِسَيِّدِ هَذَا الْوَادِي مِّنْ سَفَهَاءِ قَوْمِهِ، يَقُولُونَ ذَلِكَ لَمَّا يُصِيبُهُمْ مِنَ الْجِنِّ أذى، ﴿ فَرَادُوهُمْ رَهَقًا ۖ أَي: فَزَادَ الْكُفَّارُ الْجِنِّ عِنْدَمَا اسْتَعَاذُوا بِهِمْ طُغْيَانًا وَسَفَهًا، وَذَلِكَ أَنَّ الْجِنِّ يَقُولُ: قَدِ سُدْنَا الْإِنْسَ وَالْجِنِّ.
- (7) ﴿ وَأَهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنَّ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا ۖ أَي: وَأَنَّ كُفَّارَ الْإِنْسِ حَسَبُوا كَمَا حَسَبْتُمْ - يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ - أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَنْ يَبْعَثَ أَحَدًا بَعْدَ الْمَوْتِ.

## • الفوائد والاستنباطات:

- 1- أَنَّ الْجِنِّ مُكَلَّفُونَ بِالْإِيمَانِ، وَوُجُودُهُمْ حَقٌّ، وَالْإِيمَانُ بِهِمْ وَاجِبٌ، وَمِنْهُمْ الْمُؤْمِنُ وَالْكَافِرُ.
- 2- أَنَّ رِسَالَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَّةٌ لِلْإِنْسِ وَالْجِنِّ.
- 3- أَنَّ الْقُرْآنَ يَهْدِي مَنْ آمَنَ بِهِ وَاتَّبَعَهُ إِلَى الْحَقِّ وَالْهُدَى.
- 4- الاسْتِعَاذَةُ عِبَادَةٌ لَا يَجُوزُ صَرْفُهَا إِلَّا لِلَّهِ، وَمَنْ صَرْفَهَا لغيرِهِ فَقَدْ أَشْرَكَ.

5- المشروع للمسلم إذا نزل منزلاً أن يقول: " أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق "، فإنه لا يصيبه شيء حتى يرتحل.

6- التحذير الشديد للمسلم من اللجوء للسحرة والمشعوذين ومُدعي علم الغيب، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من أتى كاهناً أو عرافاً فسأله فصدقه فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم ".

7- وجوب الإيمان بالبعث بعد الموت.

8- الكذب على الله من أعظم الذنوب وأقبحها.

● نشاط:

■ قال تعالى: ﴿ وَأَنَا ظَنُّنَا أَنَّ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ ما الداعي الذي جعل كفار

الجن والإنس يظنون هذا الظن؟

● الأسئلة:

س1- ما معنى قولنا في استفتاح الصلاة: " وتعالى جدك "؟

س2- ضع علامة (صح) أمام ما ينطبق عليه معنى (نقر):

أ- جماعة عددهم ثلاثة عشر ( ) .

ب- جماعة عددهم اثنان ( ) .

ج- جماعة عددهم سبعة ( ) .

س3- أذكر سبب نزول قوله تعالى: ﴿ ﴾ .

س4- قال تعالى: ﴿ ﴾ .

- اشرح الآية باختصار.

## الدَّرْسُ الْخَامِسُ وَالْثَمَانُونَ

### تفسير سورة الجنّ من الآية رقم (8) إلى الآية رقم (12)

أعطى الله تعالى الجنّ من القدرة شيئاً عظيماً جعلهم يصلون بها إلى أماكن قريبة من السماء يستمعون ما تقوله الملائكة، ومع ذلك أيقنوا أنهم أعجز من أن يفوتوا الله إذا أراد بهم أمراً، أو يستطيعوا حتى مجرد الفرار والهرب. وفي هذا يقول تعالى:

﴿وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهَبًا﴾ (8) وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شَهَابًا رَصَدًا (9) وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا (10) وَأَنَا مِنْ الصَّالِحِينَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قَدَدًا (11) وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا﴾ [الجنّ: 8 - 12].

#### ● موضوع الآيات:

- حماية السماء بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم من استراق السمع.
- أحوال الجنّ وعقائدهم.
- عجز الجنّ عن دفع الضرر أو الهرب منه.

#### ● معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
شُهَبًا	جمع شهاب، وهو: الكوكب المنقّص الذي يحرق من يُرسل عليه.
رَصَدًا	راصيداً يترقب.
طَرَائِقَ	مذاهب و فرق.
قَدَدًا	مختلفة.

#### ● الشرح والتفسير:

(1) ﴿وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهَبًا﴾ أي وأنا - معشر الجنّ - طلبنا بلوغ السماء، لاستماع كلام أهلها، فوجدناها ملئت بالملائكة الكثيرين الذين يحرسونها، ومُدت بالشهب المحرقة التي يُرمى بها من يقترب منها.

- (2) ﴿ وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ ﴾ أي: وأنا كنا قبل ذلك نَتَّخِذُ مِنَ السَّمَاءِ مَوَاضِعَ؛ لِنَسْتَمِعَ إِلَى أَخْبَارِهَا، ﴿ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا ﴾ أي: فَمَنْ يُجَاوِلُ الْآنَ اسْتِرَاقَ السَّمْعِ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا بِالرَّصَادِ يَحْرِفُهُ.
- (3) ﴿ وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرُّ أَرِيدَ يَمَنُ فِي الْأَرْضِ ﴾ أي: وأنا - معشر الجنِّ - لا نَعْلَمُ شَرًّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُنْزِلَهُ بِأَهْلِ الْأَرْضِ، ﴿ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴾ أي: خَيْرًا وَهُدًى.
- (4) ﴿ وَأَنَا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا ﴾ أي: وأنا مِنَّا الْأَبْرَارَ الْمُتَّقِينَ، وَمِنَّا قَوْمٌ دُونَ ذَلِكَ، كُفَّارٌ وَفُسَّاقٌ، كُنَّا فِرْقًا وَمَذَاهِبَ مُخْتَلِفَةً.
- (5) ﴿ وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ ﴾ أي: وَأَنَا أَيْقَنَّا أَنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَيْنَا، وَأَنَا فِي قَبْضَتِهِ وَسُلْطَانِهِ، فَلَنْ نَقُوتَهُ إِذَا أَرَادَ بِنَا أَمْرًا أَيْنَمَا كُنَّا، ﴿ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا ﴾ أي: وَلَنْ نَسْتَطِيعَ أَنْ نُفْلِتَ مِنْ عِقَابِهِ هَرَبًا إِلَى السَّمَاءِ إِنْ أَرَادَ بِنَا سُوءًا.

#### ● الفوائد والاستنباطات:

- 1- لَمَّا بَعَثَ اللَّهُ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْزَلَ الْقُرْآنَ؛ مُنِعَ الْجَنُّ مِنْ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ مِنَ السَّمَاءِ فَبَطَلَتْ بِذَلِكَ إِدْعَاءَاتُ مُدَّعِي عِلْمِ الْغَيْبِ مِنَ الْكُهَّانِ وَالْعَرَّافِينَ الَّذِينَ يُعَرِّرُونَ ضِعَافَ الْعُقُولِ بِكَذِبِهِمْ وَافْتِرَائِهِمْ.
- 2- كَانَ الْجَنُّ يَسْتَرِيقُونَ السَّمْعَ، فَيَأْخُذُونَ الْكِذْبَةَ وَيَكْذِبُونَ مَعَهَا مَائَةَ كَذْبَةٍ وَيُبَلِّغُونَهَا لِأَعْوَانِهِمْ مِنَ الْكُهَّانِ وَالْمَشْعُودِينَ.
- 3- تَأَذُّبُ مُؤْمِنِي الْجَنِّ مَعَ اللَّهِ حَيْثُ يَلْمُ يَنْسِبُوا الشَّرَّ إِلَيْهِ، فَقَالُوا: ﴿ وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرُّ أَرِيدَ يَمَنُ فِي الْأَرْضِ ﴾، وَنَسَبُوا الْخَيْرَ إِلَيْهِ، فَقَالُوا: ﴿ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴾.
- 4- أَنَّ الْجَنِّ ذَوُو مَذَاهِبَ مُخْتَلِفَةٍ، مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ، وَمِنْهُمْ الْكُفَّارُ، وَمِنْهُمْ الصَّالِحُونَ، وَمِنْهُمْ الْفُسَّاقُ.
- 5- اللَّهُ - جَلَّ وَعَلَا - غَالِبٌ لَا يُغْلَبُ، وَلَا يَفُوتُهُ أَحَدٌ مِنْ عِبَادِهِ، وَلَا يَنْجُو مِنْهُ هَارِبٌ.
- 6- لَا يَجُوزُ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى الْكُهَّانِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْعَرَّافِينَ وَالسَّحَرَةِ، فَمَنْ ذَهَبَ إِلَيْهِمْ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَإِنْ صَدَّقَهُمْ بِمَا يَقُولُونَ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا ثَبَتَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

#### ● نشاط:

■ قَطَعَ اللَّهُ تَعَالَى التَّلَاقَ بِالْجَنِّ فِي جَلْبِ نَفْعٍ أَوْ دَفْعِ ضَرٍّ بِدَلِيلٍ عَقْلِيٍّ بَيْنَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، وَضَحَّ ذَلِكَ:



## الدَّرْسُ السَّادِسُ وَالثَّمَانُونَ

### تَفْسِيرُ سُورَةِ الْجِنِّ مِنَ الْآيَةِ رَقْمَ (13) إِلَى الْآيَةِ رَقْمَ (18)

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْآيَاتِ السَّابِقَةِ عَنِ الْجِنِّ شَيْئاً مِنْ أحوالهم وَعَقَائِدِهِمُ الْمُخْتَلِفَةِ، شَرَعَ فِي ذِكْرِ مُسَارَعَةِ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ - الَّذِينَ اسْتَمَعُوا إِلَى النَّبِيِّ - إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ طَمَعاً فِيمَا عِنْدَهُ.

ثم ذَكَرَ مَالَ الْمُعَانِدِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ لَوْ أَسْلَمُوا لَتَوَالَتْ عَلَيْهِمُ الْخَيْرَاتُ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ الْآخِرَةِ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا (13) وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا (14) وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا (15) وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا (16) لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا (17) وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: 13 - 18].

#### ● موضوع الآيات:

- حال المؤمنين من الجنِّ في الدنيا والآخرة.
- حال الكفار من الجنِّ في الدنيا والآخرة.
- ضرورة إخلاص العبودية لله عزَّ وجلَّ.

#### ● معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
بَخْسًا	نُقْصًا.
رَهَقًا	ظُلْمًا وَإِهَانَةً.
الْقَاسِطُونَ	الْجَائِرُونَ الظَّالِمُونَ.
تَحَرَّوْا	قَصَدُوا.
الطَّرِيقَةَ	الإسلام.
غَدَقًا	كَثِيرًا.
يَسْلُكْهُ	يُدْخِلْهُ.
صَعَدًا	شَدِيدًا شَاقًّا.

## • الشرح والتفسير:

(1) ﴿ وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴾ أي: فإنه لا يخشى نقصاً من حسناته، ولا ظلماً بزيادة في سيئاته.

(2) ﴿ وَأَنَا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا ﴾ أي: وأنا - معشر

الجنّ - من الخاضعون لله بالطاعة، ومن الجائر الذين حادوا عن طريق الحق ﴿ فَمَنْ

أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا ﴾ أي: فمن خضع لله بالطاعة فأولئك الذين قصدوا طريق الحق

والصواب، واجتهدوا في اختياره فهداهم الله إليه.

(3) ﴿ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾ أي: وأما الجائر عن طريق الإسلام فكانوا وقوداً

لجهنم.

(4) ﴿ وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا ﴾ يقول الله تعالى: إنه لو سار

الكفار من الإنس والجن على طريق الإسلام ولم يجيدوا عنه لأنزلنا عليهم ماءً كثيراً، ولو سغنا

عليهم في الرزق، ﴿ لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ﴾ أي: لِنَحْتَبِرَهُمْ: كيف يشكرون نعم الله عليهم؟، ﴿ وَمَنْ

يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴾، أي: ومن يعرض عن طاعة الله واستماع القرآن

والعمل به يُدْخِلْهُ اللَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا شاقاً.

(5) ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾ أي: وأن المساجد لعبادة الله، فلا تعبّدوا

فيها غيره، وأخلصوا له الدعاء والعبادة فيها، فإن المساجد لم تُبن إلا لِيُعْبَدَ اللَّهُ فِيهَا وَحْدَهُ.

## • الفوائد والاستنباطات:

1- الثناء على هؤلاء الجن الذين سارعوا إلى الإيمان بالقرآن عندما سمعوه، فكانوا أهدى من كفار

مكة الذين عاندوا وأعرضوا مع قيام الحجّة عليهم.

2- من طلب الحق والرشد وقصده فإن الله يهديه إليه بمَنِّه وكرمه.

3- من حاد عن طريق الإسلام فهو من وفود جهنم وحطبها.

4- الاستقامة في الدين والثبات عليه تحصل بها سعة الرزق، وخير الدنيا وخير الآخرة.

5- يجب على العباد أن يشكروا نعمة الله ليدميها عليهم، ويعلموا أنّ الله يختبرهم فيما يؤتيهم من

النعم.

6- المساجد بيوتُ الله فلا يجوز أن يُعبد فيها أحدٌ غيره، كما لا يجوز أن تُدخَلَ فيها القبور؛ لئلا يكون ذلك ذريعةً إلى عبادتها، فمن فعل ذلك فهو مُلْعُونٌ.

● نشاط:

■ المساجد بيوتُ الله عزَّ وجلَّ فيها تُقامُ عبادات كثيرة، أذكر خمساً من هذه العبادات:

1- ، 2-

3- ، 4-

5-

● الأسئلة:

س1- تأمل في الآيات مُستنبطاً منها الفوائد الدنيوية والأخروية للاستقامة:

س2- ما الجزاء يوم القيامة لكلِّ من:

- المسلم الثَّابِت على طَريق الإسلام:

- مَنْ حَادَ عن طَريق الإسلام:

س3- ما معنى قوله تعالى: ﴿□□□﴾؟

س4- فكِّر وتأمل:

اكتب رسالةً إلى زميلك تُوضِّح له فيها مدى تَضايُقك من أصواتِ الهواتف المحمولة في المسجد الذي صَلَّيت فيه، وتقدِّم علاجاً لهذه الظاهرة السيِّئة.

## الدَّرْس السَّابِعُ وَالثَّمَانُونَ

### تَفْسِيرُ سُورَةِ الْجِنِّ مِنَ الْآيَةِ رَقْمِ (19) إِلَى الْآيَةِ رَقْمِ (24)

لَمَّا قَطَعَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْآيَاتِ السَّابِقَةِ التَّعَلُّقَ بِالْجِنِّ فِي جَلْبِ نَفْعٍ أَوْ دَفْعِ ضَرٍّ؛ إِذْ هُمْ أَعْجَزُ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ الْهَرَبَ مِمَّا يَجَلِّ بِهَمْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، قَطَعَ هُنَا سَبْحَانَهُ التَّعَلُّقَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فِي جَلْبِ نَفْعٍ أَوْ دَفْعِ ضَرٍّ، فَإِنَّمَا هُوَ نَبِيٌّ يُبَلِّغُ رِسَالَةَ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالنَّافِعُ الضَّارُّ هُوَ اللَّهُ وَحْدَهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا (19) قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا (20) قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا (21) قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا (22) إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا (23) حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضَعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا﴾ [الجن: 19 - 24].

#### ● موضوع الآيات:

- إخلاصُ العبوديةِ لله عزَّ وجلَّ.
- مالِكُ الضرِّ والنَّفْعِ هو اللهُ سبحانه.
- مَالُ الكُفَّارِ فِي الآخِرَةِ.

#### ● معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
يَدْعُوهُ	يَعْبُدُهُ، وَيَدْعُو النَّاسَ لِعِبَادَتِهِ.
لِبَدًا	جَمَاعَاتٌ مُتْرَاكِمَةٌ، بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ.
يُجِيرُنِي	يُحْمِيَنِي.
مُلْتَحَدًا	مَلْجَأً أَمْرًا إِلَيْهِ.

#### ● الشَّرْحُ وَالتَّفْسِيرُ:

(1) ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ أي: وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْبُدُ رَبَّهُ وَيَسْأَلُهُ، وَيَدْعُو إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ، ﴿كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ أي: كَانَ الْجِنُّ يَكُونُونَ عَلَيْهِ جَمَاعَاتٌ مُتْرَاكِمَةٌ، بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ، مِنْ شِدَّةِ ائْتِزَامِهِمْ

لِسْمَاعِ الْقُرْآنِ مِنْهُ. وَقِيلَ: كَانَ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ أَنْ يَنْقَضُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُطْفَعُوا نَوْرَ اللَّهِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ نَصَرَ دِينَهُ وَأَعَزَّ جُنْدَهُ.

(2) ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ﴾ أي: قُلْ - يَا مُحَمَّدُ - لَهُؤُلَاءِ الْكُفَّارِ: إِنَّمَا أَعْبُدُ رَبِّي وَحْدَهُ لَا أُشْرِكُ مَعَهُ فِي الْعِبَادَةِ أَحَدًا.

(3) ﴿ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴾ أي: قُلْ - يَا مُحَمَّدُ - لِهَمِّ: إِنِّي لَا أَقْدِرُ أَنْ أَدْفَعَ عَنْكُمْ ضَرًّا، وَلَا أَجْلِبُ لَكُمْ نَفْعًا، ﴿ قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ ﴾ أي: قُلْ: إِنِّي لَنْ يُنْقِذَنِي وَيَحْمِينِي مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَحَدٌ إِنْ عَصَيْتُهُ، ﴿ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴾ أي: وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مَلْجَأً أُرِيهِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ.

(4) ﴿ إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ ﴾ أي: لَكِنْ أَمْلِكُ أَنْ أُبَلِّغَكُمْ عَنِ اللَّهِ مَا أَمَرَنِي بِتَبْلِيغِهِ لَكُمْ، وَرِسَالَاتِهِ الَّتِي أُرْسَلَنِي بِهَا إِلَيْكُمْ ﴿ وَمَنْ يَعَصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا ﴾.

(5) ﴿ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضَعُفٌ نَاصِرًا وَأَقْلُ عَدَدًا ﴾ أي: حَتَّىٰ إِذَا أَبْصَرَ الْمُشْرِكُونَ مَا يُوعَدُونَ بِهِ مِنَ الْعَذَابِ فَسَيَعْلَمُونَ عِنْدَ خُلُوقِهِ بِهِمْ: مَنْ أَضَعُفٌ نَاصِرًا وَمُعِينًا، وَأَقْلُ جُنْدًا.

#### ● الْفَوَائِدُ وَالِاسْتِنْبَاطَاتُ:

1- وَجُوبُ صَرْفِ جَمِيعِ أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَمِنْهَا: الدُّعَاءُ، وَمَنْ صَرَفَ مِنْهَا شَيْئًا لِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ أَشْرَكَ.

2- يَنْبَغِي أَنْ يَحْرِصَ الْمُؤْمِنُ عَلَى تَعَلُّمِ الْقُرْآنِ وَاسْتِمَاعِهِ لِيَحْصِلَ الْهُدَى وَالْفَلَاحَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

3- تَكَالِبُ أَعْدَاءَ الْإِسْلَامِ مِنَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ عَلَى إِطْفَاءِ نُورِ الْإِسْلَامِ، وَمَا زَلُوا، وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَنْصُرُ دِينَهُ، وَيُظْهِرُ كَلِمَتَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ.

4- مَهْمَةٌ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هِيَ تَبْلِيغُ الرِّسَالَةِ، وَلَمْ يَكَلِّفْهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِإِدْخَالِ الْهُدَايَةِ إِلَى قُلُوبِهِمْ.

5- مِنْ أَشْرَفِ أَوْصَافِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْعِبُودِيَّةُ لِلَّهِ، وَلِذَا وَصَفَهُ اللَّهُ بِهَا فِي أَفْضَلِ

الْأَحْوَالِ، فَقَالَ فِي مَقَامِ الدَّعْوَةِ: ﴿ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ ﴾ ، وَقَالَ فِي مَقَامِ الْإِنْزَالِ: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ﴾ [الكهف: 1]، وَفِي مَقَامِ

الإسراء: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾  
[الإسراء: ١].

6- من أعظم أسباب الخلود في النار مَعْصِيَةُ اللَّهِ ورسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الأوامر والنواهي.

● نشاط:

■ من خلال دراستك للآيات السابقة، حدّد الآية التي تدلُّ على ما يأتي:

1- الدعاء هو العبادة:

2- الكُفْر يخلد صاحبه في النار:

● الأسئلة:

س1- بيّن معاني الكلمات الآتية:

- لِبَدَأً:

- مُلْتَحِداً:

س2- يجب صَرْفُ العبادةِ لله وَحْدَهُ دون سواه، كيف تَسْتَدِلُّ مِنَ الآياتِ على ذلك؟

س3- فسّر قوله تعالى: ﴿□ □ □ مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ﴾.

## الدَّرس الثامن والثمانون

### تَفْسِيرُ سُورَةِ الْجِنِّ مِنَ الْآيَةِ رَقْمَ (25) إِلَى آخِرِ السُّورَةِ

لَمَا كَانَ عِلْمُ الْغَيْبِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَ سُبْحَانِهِ أَنْ مِنْهُ مَا لَمْ يُظْهِرْ عَلَيْهِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ، كَعِلْمِ وَقْتِ قِيَامِ السَّاعَةِ، مَتَى تَقُومُ؟

وَمِنْهُ مَا يُطَّلَعُ عَلَيْهِ مَنْ ارْتَضَاهُ مِنْ رُسُلِهِ، وَيَكُونُ مَحْفُوظًا إِلَى أَنْ يَتِمَّ إِبْلَاغُهُ عَلَى أَكْمَلِ وَجْهِهِ، وَأَمَّا مَا عَدَا رُسُلِهِ عَزَّ وَجَلَّ كَالْكُفَّانِ وَالسَّحَرَةِ فَإِنَّهُمْ عَاجِزُونَ عَنْ مَعْرِفَةِ الْغَيْبِ وَالإِطْلَاقِ عَلَيْهِ، قَالَ تَعَالَى:

﴿ قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقْرِبُ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا (25) عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا (26) إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْأَلُكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ رَصَدًا (27) لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴾ [الجن: 25 - 28].

#### ● موضوع الآيات:

■ ما مِنْ أَحَدٍ يُطَّلَعُ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْغَيْبِ إِلَّا مَنْ ارْتَضَاهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ رُسُلِهِ.

#### ● معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
إِنْ أَدْرِي	ما أَدْرِي، (فإن) هنا نافية.
أَمَدًا	مُدَّةٌ طَوِيلَةٌ.
يُظْهِرُ	يُطَّلِعُ.
يَسْأَلُكَ	يُرْسِلُ.
رَصَدًا	حَفْظَةً يَحْرُسُونَهُ.

#### ● الشَّرْحُ وَالتَّفْسِيرُ:

(1) ﴿ قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقْرِبُ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا ﴾ أي: قُلْ - يا مُحَمَّد - لهؤلاء

المشركين: ما أَدْرِي أهذا العذاب الذي وَعَدْتُمْ بِهِ قَرِيبٌ زَمَنُهُ، أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي مُدَّةً طَوِيلَةً؟

(2) ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ ﴾ أي هو سُبْحَانَهُ وَحَدَهُ عَالِمٌ بِمَا غَابَ عَنِ الْأَبْصَارِ ﴿ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ

أَحَدًا ﴾ أي: فلا يُطَّلَعُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ، ﴿ إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ ﴾ أي: إِلَّا مَنْ

اخْتَارَهُ اللَّهُ لِرِسَالَتِهِ وَارْتَضَاهُ، فَإِنَّهُ يُطَّلِعُهُمْ عَلَى بَعْضِ الْغَيْبِ، ﴿ فَإِنَّهُ يَسْأَلُكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ

وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴿٣١﴾ أَي: فَإِذَا أَطَّلَعَ اللَّهُ رَسُولَهُ عَلَى بَعْضِ الْغَيْبِ فَإِنَّهُ يُرْسِلُ مِنْ أَمَامِ الرَّسُولِ  
وَمِنْ خَلْفِهِ مَلَائِكَةً يَحْفَظُونَهُ مِنَ الْجِنَّ، لئَلَّا يَسْتَرْقُوهُ وَيَهْمِسُوا بِهِ إِلَى الْكَهَنَةِ.  
(3) ﴿٣٢﴾ لِيَعْلَمَ أَنَّ قَدْ أُبْلِغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ ﴿٣٣﴾ أَي: لِيَعْلَمَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الرَّسُولَ قَبْلَهُ  
كَانُوا عَلَى مِثْلِ حَالِهِ مِنَ التَّبْلِيغِ بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ، وَأَنَّهُ قَدْ حَفِظَ كَمَا حَفِظُوا مِنْ مُسْتَرْقِي السَّمْعِ  
مِنَ الْجِنَّ، ﴿٣٤﴾ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ ﴿٣٥﴾ أَي: وَأَنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ أَحَاطَ عِلْمُهُ بِمَا عِنْدَهُمْ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا  
مِنَ الشَّرَائِعِ وَالْأَخْبَارِ، لَا يَفُوتُهُ مِنْهَا شَيْءٌ، ﴿٣٦﴾ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴿٣٧﴾ أَي: أَنَّهُ تَعَالَى قَدْ  
أَحْصَى عَدَدَ كُلِّ شَيْءٍ، فَلَمْ يَخْفَ عَلَيْهِ مِنْهُ شَيْءٌ.

#### ● الفوائد والاستنباطات:

- 1- الْعَيْبُ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، وَمَنْ ادَّعَى الْغَيْبَ فَقَدْ كَذَبَ، وَهُوَ كَافِرٌ ﴿٣٨﴾ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٣٩﴾ [النمل: ٦٥].
- 2- يُطَّلِعُ اللَّهُ مَنْ يَرْتَضِيهِمْ وَيَصْطَفِيهِمْ مِنَ الرَّسُلِ عَلَى بَعْضِ الْغَيْبِ، وَتَحْرُسُهُمُ الْمَلَائِكَةُ مِنْ مُسْتَرْقِي  
السَّمْعِ؛ لِيُؤَدُّوا مَا أُوحِيَ إِلَيْهِمْ كَامِلًا بِلا زِيَادَةٍ وَلَا نُقْصَانٍ.
- 3- أَعْمَالُ الْمَلَائِكَةِ كَثِيرَةٌ، وَمِنْهَا: حِفْظُ الرَّسُولِ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ.
- 4- عِلْمُ اللَّهِ وَاسِعٌ كَامِلٌ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ، وَإِحَاطَةُ اللَّهِ بِخَلْقِهِ تَامَّةٌ شَامِلَةٌ، لَا يَفُوتُهُ شَيْءٌ مِنْ  
خَلْقِهِ كَبِيرًا أَوْ صَغِيرًا.
- 5- إِحْصَاءُ اللَّهِ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَدَدَ كُلِّ شَيْءٍ، مَهْمَا كَانَ حَجْمُهُ وَكَثْرَتُهُ وَخَفَاؤُهُ.

#### ● نشاط:

■ ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْآيَاتِ الْمَفْسَّرَةِ أَنَّهُ اسْتَأْثَرَ بِعِلْمِ وَقْتِ قِيَامِ السَّاعَةِ.

- أَدْرِكُ أَرْبَعَةَ أُخْرَى اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِعِلْمِهَا:

1- ، 2-

3- ، 4-

● الأُسئلة:

س1- صل بين الكلمة ومعناها (دون الرجوع للكتاب):

- أمدأ: حَفْظَةٌ يجرسونه.

- رَصَدًا: مُدَّة طَوِيلَةٌ.

- يَسْئَلُكَ: مُدَّة فَصِيرَةٌ.

- يرسل.

س2- استنبط من الآيات جواباً لهذا السؤال:

- ( هل يعرف الرسول صلى الله عليه وسلم موعد القيامة ) ؟

س3- ورد في الآيات ذِكْرُ وَظِيفَةِ الْمَلَائِكَةِ وَالْعَمَلِ الَّذِي يُفُومُونَ بِهِ، فما هو ؟

س4- اقرأ هذا الجزء من الآية واستخرج فائدة منها:



## الدَّرْسُ التَّاسِعُ وَالثَّمَانُونَ

### تَفْسِيرُ سُورَةِ الْمُزَّمِّلِ مِنَ الْآيَةِ رَقْمِ (1) إِلَى الْآيَةِ رَقْمِ (9)

حَصَلَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ حِينَ أَكْرَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِرِسَالَتِهِ وَابْتَدَأَهُ بِانزَالِ وَحْيِهِ، وَبِإِرْسَالِ جِبْرِيلَ إِلَيْهِ، حَصَلَ أَنَّهُ رَأَى أَمْرًا لَمْ يَرَ مِثْلَهُ، وَلَا يَقْدِرُ عَلَى الثَّبَاتِ لَهُ إِلَّا الْمُرْسَلُونَ فَاعْتَرَاهُ فِي ابْتِدَاءِ ذَلِكَ انزِعَاجٌ حِينَ رَأَى جِبْرِيلَ، فَأَتَى إِلَى أَهْلِهِ وَقَالَ: " زَمَّلُونِي، زَمَّلُونِي "، ثُمَّ أَلْقَى اللَّهُ عَلَيْهِ الثَّبَاتَ، وَتَابَعَ عَلَيْهِ الْوَحْيَ، ثُمَّ أَمَرَهُ هُنَا بِأَشْرَفِ الْعِبَادَاتِ وَهِيَ الصَّلَاةُ، وَفِي آكِدِ الْأَوْقَاتِ وَأَفْضَلِهَا وَهُوَ قِيَامُ اللَّيْلِ، فَقَالَ تَعَالَى:

﴿ يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ (1) قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا (2) نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا (3) أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا (4) إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا (5) إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيَلًا (6) إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا (7) وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا (8) رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴾ [المزمل: 1 - 9].

● موضوع الآيات:

■ التَّارْعِيبُ فِي قِيَامِ اللَّيْلِ.

● معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
المزَّمِّلُ	المتزَّمِّلُ: المتلَفِّفُ بِشِيَابِهِ.
رَتِّلِ	اقْرَأْ بِتَوَدُّدٍ وَتَمَهُّلٍ.
ثَقِيلًا	عَظِيمًا.
نَاشِئَةُ اللَّيْلِ	صَلَاةُ اللَّيْلِ الَّتِي تَكُونُ بَعْدَ النَّوْمِ.
وَطْئًا	تَأْثِيرًا فِي الْقَلْبِ.
أَقْوَمُ قِيَلًا	أَبْيَنُ قَوْلًا، وَأَصْوَبُ قِرَاءَةً.
سَبْحًا	فَرَاغًا وَتَصَرُّفًا لِقَضَاءِ الْحَاجَاتِ.
وَتَبَتَّلْ	انْقَطِعْ.

## • الشرح والتفسير:

- (1) ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ﴾ أي يا أيها المتلطف بئياته، وهو خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما رأى جبريل أول مرة فأصابه الخوف، فجاء إلى أهله فقال: " زمّلوني، زمّلوني ".
- (2) ﴿ قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ أي: قُمْ لِلصَّلَاةِ فِي اللَّيْلِ إِلَّا يَسِيرًا مِنْهُ ﴿ نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴾ أي: قُمْ نِصْفَ اللَّيْلِ أَوْ انْقُصْ مِنَ النِّصْفِ قَلِيلًا، حَتَّى تَصِلَ إِلَى الثُّلُثِ، ﴿ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ ﴾ أَوْ زِدْ عَلَى النِّصْفِ حَتَّى تَصِلَ إِلَى الثُّلُثَيْنِ، ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾ أي: اقرَأ الْقُرْآنَ بِتَوَدُّدٍ وَتَمَهُّلٍ مُبِينًا الْحُرُوفَ وَالْوُقُوفَ فَإِنَّ ذَلِكَ يُسَاعِدُ عَلَى التَّدْبِيرِ وَالْفَهْمِ.
- (3) ﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴾ أي: إِنَّا سَنُنزِلُ عَلَيْكَ - يَا مُحَمَّد - قُرْآنًا عَظِيمًا، مُشْتَمِلًا عَلَى الْأَمْرِ وَالنَّوَاهِي وَالْعَقَائِدِ وَالْأَخْيَارِ.
- (4) ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا ﴾ أي: إِنَّ الْعِبَادَةَ الَّتِي تَنْشَأُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ بَعْدَ الْقِيَامِ مِنَ النَّوْمِ هِيَ أَشَدُّ تَأْتِيرًا فِي الْقَلْبِ، حَيْثُ يُوَاطِئُ وَيُؤَافِقُ فِيهَا الْقَلْبُ اللَّسَانَ عِنْدَ التِّلاوَةِ. ﴿ وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴾ أي: وَأَبِينَ قَوْلًا، لِفِرَاغِ الْقَلْبِ مِنْ مَشَاغِلِ الدُّنْيَا.
- (5) ﴿ إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ﴾ أي: إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ تَصَرُّفًا وَتَقَلُّبًا فِي مَصَالِحِكَ، وَاشْتِغَالًا بِأُمُورِ الرِّسَالَةِ، فَفَرِّغْ نَفْسَكَ لَيْلًا لِعِبَادَةِ رَبِّكَ.
- (6) ﴿ وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ ﴾ أي: وَادْكُرْ - يَا مُحَمَّد - اسْمَ رَبِّكَ، فَادْعُهُ بِهِ، ﴿ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴾ أي: وَانْقَطِعْ إِلَيْهِ انْقِطَاعًا تَامًا فِي عِبَادَتِكَ ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴾ أي: وَهُوَ مَالِكُ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ لَا مَعْبُودَ بِحَقِّهِ إِلَّا هُوَ، فَاعْتَمِدْ عَلَيْهِ، وَفَوِّضْ جَمِيعَ أُمُورِكَ إِلَيْهِ.

## • الفوائد والاستنباطات:

- 1- تَكْرِيمُ اللَّهِ تَعَالَى لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ تَلَطَّفَ مَعَهُ فَخَاطَبَهُ بِمَا يُنَاسِبُ حَالَهُ مِنْ تَزْمِيلٍ فَقَالَ: ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ﴾.
- 2- وَجُوبُ قِيَامِ اللَّيْلِ عَلَى الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ قَبْلَ فِرَاضِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، وَهَذَا مِنْ خِصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾ [الإسراء: ٧٩].

- 3- استحبابُ قيامِ اللَّيْلِ وهو أَفْضَلُ نَوَافِلِ الصَّلَاةِ، وأفضلُ القيامِ صلاةِ الوترِ، وأقلُّ الوترِ رُكْعَةٌ.
- 4- استحبابُ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي قِيَامِ اللَّيْلِ بِتَرْتِيلٍ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ أَوْقَعَ فِي الْقَلْبِ وَأَعْظَمَ فِي التَّأثيرِ، مع كَوْنِهِ أَنْشَطَ لِلْعَبْدِ وَأَبْعَدَ مِنَ الشَّوْاعِلِ.
- 5- ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ أَجْلِ الْعِبَادَاتِ وَأَيْسَرِهَا، يَزِيدُ الْإِيمَانَ، وَيُرْضِي الرَّحْمَنَ، وَيَطْرُدُ الشَّيْطَانَ، وهو وَاجِبٌ فِي الْجُمْلَةِ.
- 6- وَجُوبُ التَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَالاعْتِمَادِ عَلَيْهِ، وَتَفْوِضِ الْأُمُورِ إِلَيْهِ، وَلَا يَعْنِي التَّوَكُّلَ تَرْكَ الْأَسْبَابِ؛ بَلْ يَقُومُ الْعَبْدُ بِالْأَسْبَابِ وَيُفَوِّضُ الْأُمُورَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.
- 7- أَمْرُ الْقُرْآنِ وَأَخْبَارُهُ عَظِيمَةٌ جَلِيلَةٌ الشَّأْنِ عَظِيمَةِ الْقَدْرِ لَا يَجُوزُ التَّقْلِيلُ مِنْ شَأْنِهَا وَالتَّهْوِينُ مِنْ قَدْرِهَا.

● نشاط:

■ قيام اللَّيْلِ بِالصَّلَاةِ سُنَّةَ الْمُرْسَلِينَ، وَدَأْبُ الصَّالِحِينَ، فَمَا أَفْضَلُ أَوْقَاتِهِ؟

● الأسئلة:

س1- ضَعِ دَائِرَةً عَلَى الْفِقْرَةِ الَّتِي تُكْمِلُ الْجُمْلَةَ التَّالِيَةَ:

1- المُرْتَمِّلُ هو:

أ- المُرْتَمِّلُ فِي أَعْمَالِهِ.

ب- المُرْتَمِّلُ فِي ثِيَابِهِ.

ج- المُرْتَمِّلُ فِي أَمْوَالِهِ.

2- نَاشِئَةُ اللَّيْلِ:

أ- صَلَاةُ اللَّيْلِ.

ب- صَلَاةُ الْعِشَاءِ.

ج- صَلَاةُ الْفَجْرِ.

3- أَقْوَمُ قِيلاً:

أ- أَبَيَّنَ قِرَاءَةَ وَأَصَوَّتَ صَوْتًا.

ب- أَصَوَّبَ قِرَاءَةَ وَأَبَيَّنَ تَرْتِيلًا.

ج- أَبَيَّنَ قَوْلًا وَأَصَوَّبَ قِرَاءَةَ.

س2- شَكَا لِكَ زَمِيلِكَ عَدَمَ تَأثيرِهِ الْقَوِيِّ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ، أَرشِدْهُ بِتَوْجِيهِينِ يُعِينَاهُ عَلَى الْفَهْمِ وَالتَّدْبِيرِ.

س3- رَتَّبْ مَا يَلِي زَمَنِيًّا:

- ( فرض الصَّلوات، وجوب صَلَاة اللَّيْلِ عَلَى الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، اسْتِحْبَابُ قِيَامِ اللَّيْلِ ).

س4- اخْتَرِ الْكَلِمَةَ الْأَقْرَبَ لِعَكْسِ كَلِمَةٍ (رتل) مِمَّا يَلِي:

- ( تَعَنَّ ، اِقْرَأ ، اِتْلِ بِسُرْعَةٍ ، لَا تَقْرَأ ).

## الدَّرْسُ التَّسْعُونَ

### تَفْسِيرُ سُورَةِ الْمَزْمَلِ مِنَ الْآيَةِ رَقْمِ (10) إِلَى الْآيَةِ رَقْمِ (14)

لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالصَّلَاةِ خُصُوصًا وَبِالذِّكْرِ عُمُومًا، - وَذَلِكَ يَحْصِلُ لِلْعَبْدِ مَلَكَةً قَوِيَّةً فِي تَحْمُلِ الْأَثْقَالِ، وَفِعْلِ التَّقْيِيلِ مِنَ الْأَعْمَالِ - أَمَرَهُ بِالصَّبْرِ عَلَى مَا يَقُولُهُ الْمُعَانِدُونَ لَهُ مِنَ السَّبِّ لَهُ، وَلَمَّا جَاءَ بِهِ، وَأَنْ يَمْضِيَ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ، وَأَنْ يَهْجُرَهُمْ وَيُعْرِضَ عَنْهُمْ إِذَا اقْتَضَتِ الْمَصْلَحَةُ ذَلِكَ، وَاسْتَكُونُ مُحَاسِبَةً هَؤُلَاءِ الْمُعَانِدِينَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. قَالَ تَعَالَى:

﴿ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا (10) وَذُرِّي الْمُكْذِبِينَ أُولى النَّعْمَةِ وَمَهْلُهُمْ قَلِيلًا (11) إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا (12) وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا (13) يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيرًا مَهِيلًا ﴾ [المزمل: 10 - 14].

#### ● موضوع الآيات:

■ أَهْمِيَّةُ الصَّبْرِ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

■ عُقُوبَةُ الْمُكْذِبِينَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ.

#### ● معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
اهْجُرْهُمْ	اتْرَكْهُمْ وَأَعْرِضْ عَنْهُمْ.
هَجْرًا جَمِيلًا	هَجْرًا حَسَنًا لَا عِتَابَ فِيهِ وَلَا انْتِقَامَ.
أولى النَّعْمَةِ	أَصْحَابِ النَّعِيمِ وَالتَّرَفِ فِي الدُّنْيَا.
أَنْكَالًا	فُيُودًا ثَقِيلَةً.
تَرْجُفُ	تَضْطَرِبُ.
كَثِيرًا	كَوْمَةً رَمَلٍ.
مَهِيلًا	رَحْوًا.

#### ● الشَّرْحُ وَالتَّفْسِيرُ:

(1) ﴿ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ ﴾ أي: اصْبِرْ وَتَحْمَلْ مَا يَقُولُهُ الْمُشْرِكُونَ فِيكَ وَفِي دِينِكَ مِنَ الْكُذْبِ

وَالْبُهْتَانِ وَالسَّبِّ وَالتَّشْتِمِ. ﴿ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴾: خَالِقُهُمْ فِي أفعالِهِمُ الْبَاطِلَةَ مَعَ الْإِعْرَاضِ

عَنْهُمْ، وَتَرَكَ مُعَاتَبَتَهُمْ وَالتَّنِقَامَ مِنْهُمْ.

(2) ﴿ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ﴾ أي: ودعني - يا محمد - وهؤلاء المكذِّبين بآياتي أصحاب النعيم والترف في الدنيا، ومهِّلْهُمْ زَمَنًا قَلِيلًا بتأخير العذاب عنهم حتى يبلغ الكتاب أجله بعذابهم.

(3) ﴿ إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا ﴾ أي: إنَّ لهم عندنا في الآخرة قُيُودًا ثَقِيلَةً ونارًا مُسْتَعْرَةً يَحْرِقُونَ ﴿ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ ﴾ أي: طعاماً كَرِيهًا يَنْشَبُ فِي الْحَلُوقِ لَا يُسْتَسَاغُ ﴿ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴾ أي مُوجِعاً، وذلك العذاب سيكون ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيْبًا مَهِيْلًا ﴾ أي: يوم تضطرب الأرض والجبال وتترنزل حتى تصير الجبال تلالاً من الرَّمْلِ سَائِلًا مُنْتَثِرًا بعد أن كانت صَلْبَةً جامدةً.

#### ● نشاط:

■ واجه النبي صلى الله عليه وسلم كثيراً من الأذى من كفار قريش بالقول وبالفعل، ولذلك أمره الله تعالى بالصبر، استذكر مع زملائك بعض صنوف الأذى الذي ناله من الكفار.

#### ● الأسئلة:

س1: ما المراد بالهجر الجميل؟

س2: عدد أنواع الصبر.

س3- اشرح قوله تعالى: ﴿ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ ﴾.

## الدَّرْس الحادي والتسعون

### تَفْسِير سُورَةِ الْمُزْمَلِ مِنَ الْآيَةِ رَقْم (15) إِلَى الْآيَةِ رَقْم (19)

أَنعَمَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْنَا نِعْمَةً عَظِيمَةً؛ إِذْ بَعَثَ إِلَيْنَا رَسُولَهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدُلُّنَا عَلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُنَا بِهِ، وَيَحذِّرُنَا مِنَ الشَّرِّ وَيُنْهَانَا عَنْهُ، فَكَانَ الْوَاجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَحْمَدَ اللَّهَ عَلَى ذَلِكَ وَنَشْكُرَهُ، وَنَعْبُدَهُ وَلَا نَكْفُرَهُ، لَا كَمَا صَنَعَ فِرْعَوْنُ مَعَ نَبِيِّ اللَّهِ مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنَ الْكُفْرِ وَالْعِنَادِ، فَعُوقِبَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَإِنَّ مَنْ صَنَعَ مِثْلَهُ عُوقِبَ فِي يَوْمٍ شَدِيدٍ مَهُولٍ، قَالَ تَعَالَى:

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا (15) فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلاً (16) فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا (17) السَّمَاءُ مُنْقَطِرَةٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا (18) إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ [المزمل: 15 - 19].

#### ● موضوع الآيات:

■ تهديدُ المكذِّبينِ بِالْعَذَابِ.

#### ● معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
أَخَذْنَاهُ	أَهْلَكْنَاهُ.
وَبِيلاً	شَدِيداً.
مُنْقَطِرَةٌ	مُتَصَدِّعَةٌ.
سَبِيلًا	طَرِيقًا

#### ● الشَّرْحُ وَالتَّفْسِيرُ:

(1) ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ﴾ أي: إنا أرسلنا إليكم - يا أهل مكة - محمدًا

رسولاً، شاهداً عليكم بما صدر منكم من الكُفْرِ وَالْعِصْيَانِ ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا

﴿أي كما أرسلنا موسى رسولاً إلى الطَّاغِيَةِ فِرْعَوْنَ﴾ ﴿فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ﴾ أي: فكذب

فِرْعَوْنَ بِالرَّسُولِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلاً﴾ أي: أهلكناه إهلاكاً شديداً

بأن أَعْرَفَهُ اللَّهُ وَجُنُودَهُ فِي الْبَحْرِ.

(2) ﴿ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ﴾ أي: كيف تُقون أنفسكم - إن

كفرتم - عذاب يوم القيامة الذي يشيب فيه الولدان الصغار من شدة هوله وكربه ؟

(3) ﴿ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ ﴾ أي: السماء مُتَصَدِّعَةٌ في ذلك اليوم لِشِدَّةِ هَوْلِهِ، ﴿ كَانَ وَعْدُهُ

مَفْعُولًا ﴾ أي: كان وَعْدُ اللَّهِ بِمَجِيءِ ذلك اليوم واقِعًا لا محالة.

(4) ﴿ إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ ﴾ أي: إِنَّ هَذِهِ الْآيَاتِ الْمَخَوِّفَةَ الَّتِي فِيهَا الْقَوَارِعُ وَالزَّوْاجِرُ عِظَةٌ وَعِبْرَةٌ

لِلنَّاسِ ﴿ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴾ أي: فَمَنْ أَرَادَ الْإِتِّعَاطَ وَالِانْتِفَاعَ بِهَا اتَّخَذَ الطَّاعَةَ

والتَّقْوَىٰ طَرِيقًا إِلَىٰ رِضْوَانِ رَبِّهِ الَّذِي خَلَقَهُ وَرَبَّاهُ.

### ● الفوائد والاستنباطات:

1- إِنَّ أَعْظَمَ نِعْمِ اللَّهِ عَلَىٰ عِبَادِهِ أَنْ أَرْسَلَ لَهُمْ رُسُلًا وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمْ كُتُبًا، فِيهَا الْهُدَايَةُ وَالنُّورُ وَالْفَلَاحُ

لِمَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا.

2- سَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ شَاهِدًا عَلَىٰ أُمَّتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْإِيمَانِ أَوْ الْكُفْرِ، بِالطَّاعَةِ

أَوْ الْمَعْصِيَةِ.

3- مَعْصِيَةُ الرَّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَتَكْذِيبُهُ يُوجِبَانِ الْعَذَابَ، كَمَا حَصَلَ لِفِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ عِنْدَمَا

عَصَوْا رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَكَذَّبُوهُ.

4- مِنْ شِدَّةِ الْهَوْلِ الَّذِي يَلْحَقُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَشِيبُ الْوِلْدَانَ الصِّغَارَ.

5- مِنْ أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَنَّ السَّمَاءَ تَنْفَطِرُ وَتَتَفَتَّحُ.

6- مَا ذُكِرَ مِنَ الْعُقُوبَاتِ الْعَظِيمَةِ، وَأَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّمَا هُوَ مَوْعِظَةٌ وَذِكْرٌ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ

يَتَّعِظُ، وَأَرَادَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ طَرِيقًا بِالطَّاعَةِ.

### ● نشاط:

■ كَذَّبَ فِرْعَوْنُ نَبِيَّ اللَّهِ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَعَصَاهُ، فَعَاقَبَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا، وَفِي قَبْرِهِ، وَكَذَلِكَ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ، اسْتَدِلَّ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عَلَىٰ ذَلِكَ.

### ● الأسئلة:

س1- تَأَمَّلْ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ ﴾، ثُمَّ سَجِّلْ أَثَرَ هَذَا الْمَعْنَى عَلَى

مَشَاعِرِكَ.

س2- اشرح باختصار الآية رقم (17) من هذه السورة.

س3- يقول الله: ﴿ إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴾، كيف تتخذ إلى الله سبيلاً؟

## الدَّرْسُ الثَّانِي والتَّسْعُونَ

### تَفْسِيرُ سُورَةِ الْمُرْمَلِ الْآيَةِ الْآخِرَةِ

لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَوَّلِ السُّورَةِ بِقِيَامِ نِصْفِ اللَّيْلِ أَوْ ثُلُثَيْهِ أَوْ ثُلُثَيْهِ، ذَكَرَ فِي آخِرِ السُّورَةِ أَنَّهُ امْتَثَلَ ذَلِكَ، وَاقْتَدَى بِهِ طَائِفَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَكَانَ فِي ذَلِكَ مَشَقَّةٌ لَهُمْ، ثُمَّ أَخْبَرَ سُبْحَانَهُ أَنَّهُ سَهَّلَ عَلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ غَايَةَ التَّسْهِيلِ فَأَمَرَهُمْ بِمَا يَتَيَسَّرُ لَهُمْ وَلَا يَشْقُ عَلَيْهِمْ، لِعَلِّمِهِ أَنَّهُ سَيَكُونُ مِنْهُمْ الْمَرِيضُ، وَالْمَسَافِرُ لِلتَّجَارَةِ وَغَيْرِهَا، وَالْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَهَذَا مِنْ رَحْمَتِهِ وَتَيْسِيرِ شَرِيعَتِهِ، قَالَ تَعَالَى:

﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ يَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [الْمُرْمَلِ: 20].

#### ● موضوع الآية:

■ قِيَامُ بَعْضِ اللَّيْلِ.

■ الْإِحْسَانُ بِالْمَالِ.

#### ● معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
أَدْنَى	أَقْلَ.
طَائِفَةٌ	جَمَاعَةٌ.
يَضْرِبُونَ	يُسَافِرُونَ.

#### ● الشَّرْحُ وَالتَّفْسِيرُ:

(1) ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ ﴾

إِنَّ رَبَّكَ - يَا مُحَمَّدَ - يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ لِلتَّهَجُّدِ مِنَ اللَّيْلِ أَقْلَ مِنْ ثُلُثِهِ حِينًا، وَتَقُومُ نِصْفَهُ حِينًا، وَتَقُومُ ثُلُثَهُ حِينًا آخَرَ، وَيَقُومُ مَعَكَ طَائِفَةٌ مِنْ أَصْحَابِكَ.

﴿ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴾ وَاللَّهُ وَحْدَهُ يَعْلَمُ مَقَادِيرَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَمَا يَمْضِي مِنْهُمَا وَمَا

يَبْقَى، وَأَنْتُمْ لَا تَسْتَطِيعُونَ ضَبْطَ ذَلِكَ ﴿ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ﴾ أَي: عَلِمَ أَنَّهُ لَا

يَمَكِّنُكُمْ قِيَامَ اللَّيْلِ كُلِّهِ وَلَا إِحْصَاءَ الْقَدْرِ الْوَاجِبِ قِيَامُهُ مِنَ اللَّيْلِ فَحَقَّفَ عَلَيْكُمْ وَجَعَلَ الْقِيَامَ  
غَيْرَ وَاجِبٍ ﴿ فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ﴾ أي: فاقْرؤوا في الصَّلَاةِ بِاللَّيْلِ مَا تيسَّرَ لَكُمْ قِرَاءَتَهُ  
مِنَ الْقُرْآنِ ﴿ عَلِمَ أَنَّ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَىٰ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ  
فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ أي: عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُ سَيَكُونُ فِيكُمْ مَنْ يُعْجِزُهُ الْمَرَضُ  
عَنِ قِيَامِ اللَّيْلِ، وَآخَرُونَ يَتَنَقَّلُونَ فِي الْأَرْضِ لِلتِّجَارَةِ وَالْعَمَلِ يَطْلُبُونَ مِنْ رِزْقِ اللَّهِ الْحَلَالَ،  
وَآخَرُونَ يَجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لِإِعْلَاءِ كَلِمَتِهِ وَنَشْرِ دِينِهِ، ﴿ فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنْهُ ﴾ أي: فاقْرءوا  
فِي صَلَاتِكُمْ مَا تيسَّرَ لَكُمْ مِنَ الْقُرْآنِ ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا  
حَسَنًا ﴾ أي: وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ عَلَى الْوَجْهِ الْمَشْرُوعِ بِأَرْكَانِهَا وَوَجِبَاتِهَا وَسُنَنِهَا وَحُشُوعِهَا وَشُرُوطِهَا،  
وَأَعْطُوا الزَّكَاةَ الْوَاجِبَةَ عَلَيْكُمْ، وَتَصَدَّقُوا فِي أَوْجِهِ الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ مِنْ أَمْوَالِكُمْ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ،  
﴿ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ أي: وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ وُجُوهِ الْبِرِّ وَالْخَيْرِ تَلْقُوا  
أَجْرَهُ وَثَوَابَهُ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ مِمَّا قَدَّمْتُمْ فِي الدُّنْيَا وَأَعْظَمَ مِنْهُ ثَوَابًا ﴿  
وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ ﴾ أي: اطلبوا مَغْفِرَةَ اللَّهِ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِكُمْ، فَإِنَّهُ لَا يَسْلَمُ أَحَدٌ مِنَ التَّقْصِيرِ فِي  
الطَّاعَةِ، وَالْوُقُوعِ فِي الْمَعْصِيَةِ، ﴿ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ ﴾ يَتَجَاوَزُ عَنِ ذَنْبِ الْمُذْنِبِ وَيَسْتُرُ  
عَلَيْهِ، ﴿ رَحِيمٌ ﴾ بِعِبَادِهِ يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَيَتَقَبَّلُ مِنْهُمْ.

#### ● الفوائد والاستنباطات:

- 1- حَرَّضَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَمُسَارِعَتِهِمْ فِي فِعْلِ الطَّاعَةِ ابْتِغَاءَ  
رِضَا اللَّهِ سُبْحَانَهُ، فَعَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَحَبِّهُمُ وَيُقْنِدِي بِهِمْ.
- 2- رَحْمَةُ اللَّهِ بِعِبَادِهِ حَيْثُ عَلِمَ ضَعْفَهُمْ فَحَقَّفَ عَنْهُمْ وَلَمْ يُوجِبْ عَلَيْهِمْ قِيَامَ اللَّيْلِ، كَمَا رَخَّصَ فِي  
الْقِيَامِ مِنْ غَيْرِ تَحْدِيدٍ؛ لَا فِي مِقْدَارِ الْقِيَامِ وَلَا فِي وَقْتِهِ مِنَ اللَّيْلِ.
- 3- فَضَّلَ قِيَامَ اللَّيْلِ وَعَظَّمَ أَجْرَهُ حَيْثُ جَعَلَهُ اللَّهُ وَاجِبًا أَوَّلَ الْأَمْرِ، ثُمَّ حَقَّفَ عَنْ عِبَادِهِ، فَعَلَى  
الْمُسْلِمِ أَنْ لَا يُفَوِّتَ قِيَامَ اللَّيْلِ وَلَوْ كَانَ قَلِيلًا.
- 4- جَاءَ ذِكْرُ الْقُرْآنِ بَدَلًا مِنَ الصَّلَاةِ فِي قَوْلِهِ: ﴿ فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنْهُ ﴾ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ مِنْ  
أَعْظَمِ مَقَاصِدِ الصَّلَاةِ وَأَعْمَالِهَا قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ فِيهَا.
- 5- يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَقِيمَ الصَّلَاةَ بِأَدَائِهَا عَلَى الْوَجْهِ الْمَشْرُوعِ فِي صِفَاتِهَا وَشُرُوطِهَا وَحُشُوعِهَا،  
وَلَمْ يَأْتِ الْأَمْرُ بِالصَّلَاةِ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا عَلَى وَجْهِ الْإِقَامَةِ.

- 6- لن يعمل أحدٌ خيراً إلا وجدَ جزاءه عند الله أحسن من عمله وأعظم أجراً.
- 7- على المسلم أن يُلَازِمَ الاستِغْفَارَ في أوقاته كلها؛ لأنه لا يخلو من تقصيرٍ أو معصيةٍ، وقد كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يستغفر في اليوم مائة مرة.

● نشاط:

- المالُ نعمةٌ عظيمةٌ ينبغي للمسلم أن يستفيد منها في أوجه الإحسان والخير.
- أذكر ما تراه من أوجه الإحسان فيه.

● الأسئلة:

- س1- أيُّهما أكثر (أدنى من ثُلثي الليل)، أم (نصف الليل) ؟
- س2- اقرأ الآية رقم (20) من سورة المزمل، واستفد منها في استخدام كلمة (يَضْرِب) بمعنيين مختلفين في جملتين.
- س3- استخرج من الآية التي درست ما يدلُّ على أنَّ من أعظم أعمال الصلاة، قراءة القرآن.

## الدَّرْس الثالث والتسعون

### تَفْسِير سُورَةِ الْمُدَّثِّرِ مِنَ الْآيَةِ رَقْم (1) إِلَى الْآيَةِ رَقْم (10)

كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ النَّبُوَّةِ يَتَعَبَّدُ فِي غَارِ حِرَاءِ اللَّيَالِي ذَوَاتِ الْعَدَدِ، فَجَاءَهُ الْوَحْيُ بِأَوَّلِ خَمْسِ آيَاتٍ مِنْ سُورَةِ " الْعَلَق " ، فَكَانَتْ أَوَّلَ نُبُوتِهِ، ثُمَّ فَتَرَ الْوَحْيَ مُدَّةً حَتَّى حَزَنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِذَلِكَ، ثُمَّ جَاءَهُ الْوَحْيُ بِأَوَّلِ سُورَةِ " الْمُدَّثِّر " فَكَانَتْ أَوَّلَ مَا نَزَلَ بِالرَّسَالَةِ وَالْأَمْرَ بِالْبَلَاغِ، قَالَ تَعَالَى:

﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (1) قُمْ فَأَنْذِرْ (2) وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ (3) وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ (4) وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ (5) وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ (6) وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ (7) فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ (8) فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ (9) عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ﴾ [المدَّثِّر: 1 - 10].

#### ● موضوع الآيات:

■ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِبْلَاحِ الدَّعْوَةِ لِلنَّاسِ.

#### ● معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
الْمُدَّثِّرُ	الْمُدَّثِّرُ: الْمَتَّعِطِيُّ بِثِيَابِهِ.
الرُّجْزُ	الْأَصْنَامُ وَالْأَوْثَانُ وَأَعْمَالُ الشِّرْكِ.
نُقِرَ	نُفِخَ.
النَّاقُورُ	الصُّورُ، وَهُوَ: قَرْنٌ يَنْفُخُ فِيهِ إِسْرَافِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

#### ● الشرح والتفسير:

(1) ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴾ أي: يَا أَيُّهَا الْمَتَّعِطِيُّ بِثِيَابِهِ - وَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا

طَلَبَ مِنْ أَهْلِهِ أَنْ يُعْطَوْهُ - لِأَجْلِ الرُّعْبِ الَّذِي أَصَابَهُ عِنْدَمَا رَأَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(2) ﴿ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴾ أي: قُمْ مِنْ مَضْجَعِكَ فَحَذِّرِ النَّاسَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ تَعَالَى، ﴿ وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ ﴾

أي: وَحُصِّ رَّبُّكَ وَحْدَهُ بِالْتَعْظِيمِ وَالتَّوْحِيدِ وَالعِبَادَةِ، ﴿ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾ أي: وَدُمَّ عَلَى هَجْرِ

الْأَصْنَامِ وَالْأَوْثَانِ وَأَعْمَالِ الشِّرْكِ كُلِّهَا، فَلَا تَقْرَبْهَا، ﴿ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ﴾ أي: لَا تُعْطِ الْعَطِيَّةَ

كي تَلْتَمِسَ أَكْثَرَ مِنْهَا، ﴿ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ﴾ أَي: لِمَرْضَاةِ رَبِّكَ اصْبِرْ عَلَى فِعْلِ الْأَوْامِرِ وَتَرْكِ التَّوَاهِي وَعَدَمِ الْجَزَعِ عِنْدَ حُلُولِ الْأَقْدَارِ الْمُؤَلِّمَةِ.

(3) ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي النُّفُورِ ﴾ أَي: إِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْحَةَ الْبَعْثِ وَالتُّشُورِ، ﴿ فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ (9) عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرٌ يَسِيرٌ ﴾ أَي: فَذَلِكَ الْوَقْتُ شَدِيدٌ عَلَى الْكَافِرِينَ، غَيْرٌ سَهْلٌ عَلَيْهِمْ أَنْ يَخْلُصُوا مِمَّا هُمْ فِيهِ مِنْ مُنَاقَشَةِ الْحِسَابِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْأَهْوَالِ.

#### ● الْفَوَائِدُ وَالِاسْتِنْبَاطَاتُ:

- 1- سُورَةُ الْمَدَّثِرِ هِيَ أَوَّلُ سُورَةٍ نَزَلَتْ بِالرِّسَالَةِ وَالْأَمْرِ بِالذَّعْوَةِ، وَالآيَاتِ الْخَمْسِ الْأُولَى مِنْ سُورَةِ الْعَلَقِ هِيَ أَوَّلُ مَا نَزَلَ بِالتَّنْبُؤَةِ.
- 2- بُعِثَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلنَّاسِ بِشِيرًا وَنَذِيرًا، وَاقْتَصَرَ هُنَا عَلَى ذِكْرِ الْإِنْدَارِ لِمُنَاسَبَتِهِ لِحَالِ الْمُشْرِكِينَ فِي أَوَّلِ الذَّعْوَةِ وَحَاجَتِهِمْ إِلَى الْإِنْدَارِ.
- 3- خَاطَبَ اللَّهُ نَبِيَّهُ وَاصِفًا إِيَّاهُ بِالْمَدَّثِرِ تَلَطُّفًا مَعَهُ، وَتَطْيِيبًا لِنَفْسِهِ، فَبِيهِ: تَعْلِيمُ الْأَدَبِ فِي الْمُخَاطَبَةِ مَعَ الْمُتَحَابِّينَ وَدَوِي الْمَنْزِلَةِ.
- 4- يَأْمُرُ الْإِسْلَامُ بِطَهَارَةِ الظَّاهِرِ فِي الْبَدَنِ وَالتِّيَابِ، وَطَهَارَةِ الْبَاطِنِ بِسَلَامَةِ الْاِعْتِقَادِ وَخُلُوقِ الْقَلْبِ مِنَ الْغِلِّ وَالْحَقْدِ.
- 5- الْمَنْ بِالْعَطِيَّةِ مِنْ كِبَائِرِ الذُّنُوبِ، وَإِعْطَاءِ الْآخِرِينَ مِنْ أَجْلِ تَحْصِيلِ مَا هُوَ أَكْثَرُ يُعَدُّ مِنَ الْأَخْلَاقِ الدَّمِيمَةِ.
- 6- الصَّبْرُ الَّذِي يُؤَجَّرُ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ هُوَ الصَّبْرُ ابْتِغَاءً مَرْضَاةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَهُوَ ثَلَاثَةٌ أَنْوَاعٍ:
  - 1- صَبْرٌ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ، كَالصَّبْرِ عَلَى الصَّلَاةِ مَعَ الْجَمَاعَةِ.
  - 2- صَبْرٌ عَلَى مَعْصِيَةِ اللَّهِ، كَالصَّبْرِ عَلَى تَرْكِ النَّظَرِ إِلَى مَا حَرَّمَ اللَّهُ.
  - 3- صَبْرٌ عَلَى أَقْدَارِ اللَّهِ الْمُؤَلِّمَةِ، كَالصَّبْرِ عَلَى فَقْدِ قَرِيبٍ أَوْ حَبِيبٍ.
- 7- يَنْفُخُ الْمَلِكُ الْمَوْكَلُ بِالتَّنْفُخِ فِي الصُّورِ - وَهُوَ إِسْرَافِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - نَفْخَتَيْنِ:
  - 1- نَفْحَةَ الصَّعْقِ: وَهِيَ النَّفْحَةُ الَّتِي يُصَعِّقُ الْخَلْقَ عِنْدَ سَمَاعِهَا فَيَمُوتُونَ.
  - 2- نَفْحَةَ الْبَعْثِ: وَهِيَ النَّفْحَةُ الَّتِي يَقُومُ النَّاسُ بَعْدَهَا مِنْ قُبُورِهِمْ.

● نشاط:

■ قال الله تعالى في هذه الآيات: ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (1) قُمْ فَأَنْذِرْ (2) وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ ﴾.

- اقرأ آخر سورة " الزُّمَر "، واكتب الآية التي تُوافق هاتين الآيتين في المعنى.

● الأسئلة:

س1- ما وجه الشَّبه بين سُورتي المدَّثِّر والعَلق ؟

س2- اقرأ الفائدتين الرَّابِعة والخامسة وخصَّصهما في سَطْرٍ واحد.

س3- اضرب مثالين لكلِّ من:

- الصَّبْر على طاعةِ الله.

- الصَّبْر على المعاصي.

- الصَّبْر على القَدْرِ المؤلم.

س4- قال تعالى: ﴿فَإِذَا □□□ ﴾.

- مَنْ المَلِكُ الموكَّل بالنَّفخ في الصُّور ؟

- ما نَفْحَةُ الصَّعَقِ، وما نَفْحَةُ البَعْثِ ؟

## الدَّرْسُ الرَّابِعُ وَالتَّسْعُونَ

### تَفْسِيرُ سُورَةِ الْمَدَّثِرِ مِنَ الْآيَةِ رَقْمِ (11) إِلَى الْآيَةِ رَقْمِ (30)

لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْقُرْآنَ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحُجْرَةِ الْعَرَبِ بِفَصَاحَتِهِ وَبَيَانِهِ، فَأَمَّنَ بِهِ مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ الْخَيْرَ، وَأَعْرَضَ الْأَشْقِيَاءَ، وَهُمْ فِي الْغَالِبِ سَادَةُ الْقَوْمِ وَكِبْرَاؤُهُمْ، وَكَانَ عَلَى رَأْسِهِمُ الْوَلِيدُ بْنُ الْمَغِيرَةِ الْمَخْزُومِيُّ الَّذِي دَعَتْهُ فُرَيْشٌ أَنْ يَقُولَ فِي الْقُرْآنِ كَلَاماً يَأْخُذُونَهُ عَنْهُ، فَأَفْحَمَ نَفْسَهُ كَذِباً وَزُوراً، فَرَمَاهُ بِأَنَّهُ سِحْرٌ مَأْثُورٌ، فَتَوَعَّدَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِأَشَدِّ الْعُقُوبَةِ وَالتَّنْكَالِ، قَالَ تَعَالَى:

﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا (11) وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا (12) وَبَنِينَ شُهُودًا (13) وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا (14) ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ (15) كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا (16) سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا (17) إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ (18) فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (19) ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (20) ثُمَّ نَظَرَ (21) ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ (22) ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ (23) فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ (24) إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ (25) سَأُصْلِيهِ سَقَرَ (26) وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ (27) لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ (28) لَوَاحِئُهُ لِلبَشَرِ (29) عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ [المدَّثِر: 11 - 30].

#### ● موضوع الآيات:

■ الوعيد لمن طغى وتكبر ووصف القرآن بالسحر.

#### ● معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
ذَرْنِي	دَعْنِي.
مَمْدُودًا	كَثِيرًا.
شُهُودًا	حُضُورًا.
سَأُرْهِقُهُ	سَأُكَلِّفُهُ.
صَعُودًا	عَذَابًا شَدِيدًا.
فَقُتِلَ	لُعِنَ.
عَبَسَ	قَطَّبَ وَجْهَهُ.
بَسَرَ	كَلَّحَ وَجْهَهُ.
يُؤْتَرُ	يُنْقَلُ وَيُرْوَى.

سَأْضَلِيهِ	سَأُدْخِلُهُ.
لَوَاحَةٌ	مُعَيَّرَةٌ.

## • الشرح والتفسير:

(1) ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴾ أي: دَعْنِي - يا مُحَمَّد - أنا والذي خَلَقْتُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَحِيدًا

فَرِيدًا لَا مَالَ لَهُ وَلَا وُلْدَ - وهو الوليد بن المغيرة -، ﴿ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا (12) وَبَنِينَ شُهُودًا ﴾ أي: جعلت له مالاً مَبْسُوطاً وَاسِعاً، وأولاداً حُضُوراً معه في مَكَّةَ لَا يَغِيْبُونَ عنه، ﴿ وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا ﴾ أي: وَبَسَّرْتُ لَهُ سُبُلَ العَيْشِ تَيْسِيرًا، ﴿ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴾ أي: ثم يَأْمَلُ بعد هذا العطاء أن أَزِيدَ له في ماله وولده وقد كَفَرَ بي وكَذَّبَ رَسُولِي، ﴿ كَلَّا ﴾ أي: ليس الأمر كما يَزْعُمُ هذا الفاجر الأثيم، لا أَزِيدُهُ على ذلك، ﴿ إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا ﴾ أي: إنه كان لِلْقُرْآنِ وَحُجَجِ اللَّهِ على خَلْقِهِ مُعَانِدًا وَمُكَذِّبًا، ﴿ سَأَرْهُقُهُ صَعُودًا ﴾ أي: سَأُكَلِّفُهُ مَشَقَّةَ العذابِ والإرهاقِ لا راحةَ له منها.

(2) ﴿ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴾ أي: إِنَّهُ فَكَّرَ فِي نَفْسِهِ، وَهَيَّأَ مَا يَقُولُهُ مِنَ الطَّعْنِ فِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ وَالْقُرْآنَ، (وذلك عندما سَمِعَ الوليد القرآن فتأثر به، فحشني المشركون أن يُسَلِّمَ فَطَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يَقُولَ فِي الْقُرْآنِ قَوْلًا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ كَارِهِ لَه، فَفَكَّرَ ثُمَّ قَالَ: "إِنَّهُ سِحْرٌ" - قَاتَلَهُ اللَّهُ -، فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (19) ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴾ أي: لُعِنَ وَفُهِرَ وَغُلِبَ وَاسْتَحَقَّ بِذَلِكَ الهلاك، كيف أَعَدَّ فِي نَفْسِهِ هَذَا الطَّعْنَ؟ ﴿ ثُمَّ نَظَرَ ﴾ أي: ثم تَأَمَّلَ فِيمَا قَدَّرَ وَهَيَّأَ مِنَ الطَّعْنِ فِي الْقُرْآنِ، ﴿ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴾ ثم قَطَّبَ وَجْهَهُ وَاسْتَدَّ فِي العُبُوسِ وَالْكُلُوحِ لِمَا ضَاغَتْ عَلَيْهِ الحِيلُ، ولم يجد مَطْعَنًا يَطْعَنُ بِهِ فِي الْقُرْآنِ، ﴿ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ﴾ أي: ثم رَجَعَ مُعْرِضًا عَنِ الحَقِّ، وَتَعَاظَمَ أَنْ يَعْتَرِفَ بِهِ، ﴿ فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ ﴾ أي: فقال عن القرآن: ما هذا الذي يقوله مُحَمَّدٌ إِلَّا سِحْرٌ يُنْقَلُ عَنِ الْأَوَّلِينَ، ﴿ إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ﴾ أي: ما هذا إِلَّا كَلَامُ المخلوقين تعلَّمه مُحَمَّدٌ مِنْهُمْ، ثم ادَّعَى أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى.

(3) ﴿ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴾ أي: سأُدخله جهنم، كي يَصلى حرَّها ويَحترق بنارها، ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ ﴾ أي: وما أعلمك أيد شيء جهنم؟، ﴿ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ﴾ أي: لا تُبقي لحماً، ولا تترك عظماً إلا أحرقتَه.

﴿ لَوْاحَةٌ لِلْبَشَرِ ﴾ أي: مُعَيَّرَةٌ لِلْبَشَرَةِ، مُسَوَّدَةٌ لِلْجُلُودِ، مُحْرِقَةٌ لها، ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ أي: يلي أمرها وَيَتَسَلَّطُ على أهلها تِسْعَةَ عَشَرَ مَلَكًا مِنَ الزَّبَانِيَةِ الْأَشِدَّاءِ.

#### ● الفوائد والاستنباطات:

- 1- التَّحذِيرُ مِنْ هَذِهِ الصِّفَاتِ الْقَبِيحَةِ وَالْأَفْعَالِ الْمُنْكَرَةِ الَّتِي اتَّصَفَ بِهَا الْوَلِيدُ بْنُ الْمَغِيرَةِ.
- 2- الْمَالُ وَالْأَبْنَاءُ مِنْ زِينَةِ الْحَيَاةِ، فَعَلَى مَنْ أُوتِيَهَا أَنْ يَشْكُرَ اللَّهَ تَعَالَى، وَيَعْتَرِفَ بِفَضْلِ اللَّهِ، وَيَتَحَدَّثَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ، وَلَا يَصْرِفُ شَيْئًا مِنْهَا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ.
- 3- عَظَمَةُ الْقُرْآنِ وَإِتْقَانُهُ وَإِعْجَازُهُ حَيَّرَتِ الْعَرَبَ أَرَبَابَ الْفَصَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ، وَعَجَزُوا عَنْ مُضَاهَاةِ، وَقَالَ فِيهِ كُفَّارُهُمْ قَوْلًا مُنْكَرًا.
- 4- مِنْ أَوْصَافِ النَّارِ الْعَظِيمَةِ أَنهَا لَا تُبْقِي لِأَهْلِهَا عَظْمًا وَلَا لَحْمًا إِلَّا أَحْرَقَتْهُ، وَأَنَّهَا تُسَوِّدُ وُجُوهَهُمْ وَتُغَيِّرُ أَبْشَارَهُمْ، وَلَوْلَا أَنَّ جُلُودَهُمْ كَلَّمَا نَضِجَتْ بُدِّلَتْ بِغَيْرِهَا لَحِصَلِ الْفَنَاءِ لَهُمْ سَرِيعًا.
- 5- تَتَمَيَّزُ مُعْجِزَةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهِيَ الْقُرْآنُ - بِأَنَّهَا بَاقِيَةٌ، وَمُعْجِزَاتُ الْأَنْبِيَاءِ تَزُولُ بِزَوَالِهِمْ، وَبِأَنَّهَا هِيَ نَفْسُ شَرِيعَتِهِ، وَليست شَيْئًا مُخْتَلِفًا كَالْعَصَا وَالنَّاقَةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ.
- 6- مِنْ مُهِمَّاتِ الْمَلَائِكَةِ الْقِيَامِ عَلَى النَّارِ وَتَعْدِيْبِ أَهْلِهَا، وَكَوْنِ مَنْ يَتَوَلَّوْنَ النَّارَ تِسْعَةَ عَشَرَ مَلَكًا يَدُلُّ عَلَى عَظَمَةِ خَلْقِهِمْ وَقُوَّتِهِمْ وَشِدَّةِ بَأْسِهِمْ.

#### ● نشاط:

■ أَتَهَمْتُ قُرَيْشَ الْقُرْآنَ الَّذِي جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ بِتُهْمٍ مِنْهَا:

- 1- أَنَّهُ سِحْرٌ.
- 2- .....
- 3- .....

#### ● الأسئلة:

- س1- رَتَّبِ الْأَفْعَالَ الَّتِي وَقَعَتْ مِنَ الْوَلِيدِ بْنِ الْمَغِيرَةِ كَمَا وَرَدَ ذِكْرُهَا فِي الْقُرْآنِ:
- عَانَدَ آيَاتِ اللَّهِ.
- قَالَ: إِنَّ الْقُرْآنَ سِحْرٌ.

- أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ .

- عَبَسَ وَبَسَرَ .

- نَظَرَ فِيمَا أَعَدَّ مِنَ الطَّعْنِ فِي الْقُرْآنِ .

- فَكَّرَ فِي نَفْسِهِ لِيَطْعَنَ فِي الْقُرْآنِ .

س2- قارن بين القرآن - الذي هو مُعْجِزَةُ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وبين مُعْجِزَاتِ مَنْ سَبَقَهُ مِنَ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

س3- اشرح باختصار قوله تعالى في وَصِفِ النَّارِ: ﴿ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ (26) وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ (27) لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ﴾ .

## الدَّرس الخامس والتسعون

### تفسير سُورَةِ الْمَدَّثِرِ مِنَ الْآيَةِ رَقْم (31) إِلَى الْآيَةِ رَقْم (37)

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي آخِرِ آيَةٍ مِنَ الْمَقْطَعِ السَّابِقِ أَنَّ عَلَى النَّارِ تِسْعَةَ عَشَرَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، بَيَّنَّ هُنَا أَنَّ هَذَا الْعَدَدَ جَعَلَهُ فِتْنَةً لِلْكَافِرِينَ، وَزِيَادَةً لِإِيمَانِ الْمُؤْمِنِينَ، وَاسْتِيقَانًا لِأَهْلِ الْكِتَابِ، فَلَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْحِكْمَةُ الْبَالِغَةُ، قَالَ تَعَالَى:

﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ (31) كَلَّا وَالْقَمَرِ (32) وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ (33) وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ (34) إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ (35) نَذِيرًا لِلْبَشَرِ (36) لِمَن شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ [المدَّثِر: 31 - 37].

#### ● موضوع الآيات:

■ بيان الحكمة من أن عدد خزنة جهنم تسعة عشر ملكاً.

■ التخويف من النار.

#### ● معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
فِتْنَةٌ	ابْتِلَاءٌ وَاجْتِبَاءٌ.
مَرَضٌ	شَكٌّ وَنِفَاقٌ.
الْكُبَرِ	العِظَائِمِ.

#### ● الشرح والتفسير:

(1) ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً﴾ أي: وما جعلنا خزنة النار إلا من الملائكة الغلاظ، ﴿وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أي: وما جعلنا ذلك العدد إلا اختباراً للذين كفروا بالله، حيث اشتغلوا بالجدال في هذا العدد، فمن مُسْتَقِيلٍ له، ومن مُسْتَعْرِبٍ كونه تِسْعَةَ عَشَرَ لَا عِشْرِينَ مَثَلًا، فَشُغِلُوا بِالْجِدَالِ عَنِ الْمَوْعِظَةِ، فَفُتِنُوا، ﴿لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ أي: وليحصل اليقين للذين أعطوا الكتاب من اليهود والنصارى بأن ما جاء في

القرآن عن حَزَنَةِ جَهَنَّمَ إِنَّمَا هُوَ حَقٌّ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى حَيْثُ وَافَقَ ذَلِكَ كُتُبُهُمْ، ﴿ وَيَزِدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا ﴾ أي: وَيَزِدَادَ الْمُؤْمِنُونَ إِيمَانًا بِسَبَبِ أَنَّهُمْ كَلَّمَا نَزَلَ عَلَيْهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ صَدَّقُوهُ وَعَلِمُوا بِهِ فَازْدَادَ إِيمَانُهُمْ، ﴿ وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ وَلَا يَحْصُلُ لِأَهْلِ الْكِتَابِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ شَكٌّ فِيمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، ﴿ وَلَيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا ﴾ أي: وَلَيَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْكَافِرُونَ: مَا الَّذِي أَرَادَهُ اللَّهُ بِهَذَا الْعَدَدِ الْمُسْتَعْرَبِ؟ ﴿ كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾ أي: بِمَثَلِ الَّذِي ذُكِرَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ أَرَادَ إِضْلَالَهُ، وَيَهْدِي مَنْ أَرَادَ هِدَايَتَهُ، ﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ﴾ أي: وَمَا يَعْلَمُ عَدَدَ مَلَائِكَةِ رَبِّكَ وَلَا جُنْدَهُ الَّذِينَ خَلَقَهُمْ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، ﴿ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ ﴾ أي: وَمَا النَّارُ إِلَّا تَذَكِيرٌ وَمَوْعِظَةٌ لِلنَّاسِ.

(2) ﴿ كَلَّا ﴾ أي: لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا ذَكَرُوا مِنَ التَّكْذِيبِ لِلرَّسُولِ فِيمَا جَاءَ بِهِ، ﴿ وَالْقَمَرِ (32) وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ (33) وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ ﴾ أَقْسَمَ اللَّهُ بِهَذِهِ الثَّلَاثَةِ - وَاللَّهُ أَنْ يُقْسِمَ بِمَا شَاءَ - عَلَى أَنَّ النَّارَ إِحْدَى الْعِظَائِمِ، ﴿ إِنَّهَا لِإِحْدَى الْكُبَرِ (35) نَذِيرًا لِلْبَشَرِ ﴾ أي: النَّارُ إِذَا نَزَلَتْ وَتَخَوِيفٌ لِلنَّاسِ، ﴿ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴾: لِمَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ بِالتَّقَرُّبِ إِلَى رَبِّهِ بِفِعْلِ الطَّاعَاتِ، أَوْ يَتَأَخَّرَ بِفِعْلِ الْمَعَاصِي.

#### ● الفوائد والاستنباطات:

- 1- حَزَنَةُ النَّارِ مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ.
- 2- الْحِكْمَةُ مِنْ ذِكْرِ أَنَّ عَدَدَ الْحَزَنَةِ تِسْعَةٌ عَشَرَ تَتَجَلَّى فِي: اخْتِبَارِ الْكَافِرِينَ؛ حَيْثُ اشْتَغَلُوا بِالْعَدَدِ عَنِ الْمَوْعِظَةِ وَالْعَمَلِ، وَفِي اسْتِيفَانِ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَفِي ازْدِيَادِ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا؛ لِأَنَّهُمْ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِمْ حَبْرٌ مِنَ اللَّهِ صَدَّقُوهُ فَازْدَادُوا إِيمَانًا، وَكَذَلِكَ فِي ارْتِيَابِ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي آيَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَقُدْرَتِهِ.
- 3- لَا يَعْلَمُ جُنُودَ اللَّهِ عَدَدًا وَصِفَةً أَحَدٌ سِوَاهُ سُبْحَانَهُ.
- 4- التَّوْفِيقُ لِلْهُدَى بِيَدِ اللَّهِ، لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ أَحَدٌ سِوَاهُ.
- 5- عِظَمُ شَأْنِ النَّارِ، وَهِيَ نَذَارَةٌ مِنَ اللَّهِ لِعِبَادِهِ، يَخَافُ مِنْهَا الْمُؤْمِنُونَ، وَيَكْفُرُ بِهَا مَنْ طَمَسَ اللَّهُ بَصَائِرَهُمْ.

6- العبد محتارٌ لِعَمَلِهِ؛ إذا شاءَ آمَنَ وإذا شاءَ كَفَرَ، ولذا لا يجوز له أن يحتجَّ بِقَدَرِ اللَّهِ على مَعْصِيَتِهِ، لكن مَشِيئَتَهُ تحت مَشِيئَةِ رَبِّهِ الذي لا يَقَعُ شَيْءٌ في الكونِ إلَّا بإِذْنِهِ.

● نشاط:

■ لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى عِدَّةَ أَصْحَابِ النَّارِ وَأَنَّهُمْ تِسْعَةَ عَشَرَ، ذَكَرَ أَنَّ ذَلِكَ لِحُكْمٍ مِنْهَا:  
- أن يَسْتَنِيقِينَ أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا يَرْتَابُوا، بَيِّنَ ذَلِكَ.

● الأسئلة:

س1- اكتب عن حَزَنَةِ النَّارِ ما يلي:

- عَدَدُهُمْ:

- لماذا جَعَلَهُمُ اللَّهُ بهذا العَدَدِ؟

س2- ( لا يعلم جُنُودَ اللَّهِ كَمَا وَلَا كَيْفًا إِلَّا هُوَ )، اشرح هذه العبارة باختصار.

س3- أذكر ثلاثةً ممن تُعْرِفُ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ، وما أَعْمَالُهُمْ؟

## الدَّرْسُ السَّادِسُ وَالتَّسْعُونَ

### تَفْسِيرُ سُورَةِ الْمَدَّثِرِ مِنَ الْآيَةِ رَقْمِ (38) إِلَى الْآيَةِ رَقْمِ (48)

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَكِيمٌ فِي خَلْقِهِ، عَدَلَ فِي حُكْمِهِ وَقَضَائِهِ، وَمِنْ تَمَامِ عَدْلِهِ أَنْ جَعَلَ لِلْعِبَادِ يَوْمًا يُوقَفُونَ عَلَى أَعْمَالِهِمْ لِيُجَازِيَهُمْ عَلَيْهَا، وَجَعَلَ الْجَنَّةَ لِلْمُحْسِنِينَ، وَالنَّارَ لِلْمُسِيئِينَ، وَلَمَّا كَانَتِ الذُّنُوبَ الَّتِي تُؤَدِّي بِصَاحِبِهَا إِلَى النَّارِ مُتَّفَاوِتَةً وَكَثِيرَةً، ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رَأْسِهَا تَرْكَ الصَّلَاةِ، وَحَبْسَ الزَّكَاةِ، وَالْقَوْلَ عَلَى اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ، وَالتَّكْذِيبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَالَ تَعَالَى:

﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ (38) إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ (39) فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ (40) عَنِ الْمُجْرِمِينَ (41) مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ (42) قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ (43) وَلَمْ نَكُ نُطْعِمِ الْمِسْكِينَ (44) وَكُنَّا نَحُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ (45) وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ (46) حَتَّى آتَانَا الْيَقِينَ (47) فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ [المدثر: 38 - 48].

#### ● موضوع الآيات:

■ بَعْضُ الْأَسْبَابِ الْمَوْجِبَةِ لِذُخُولِ النَّارِ.

#### ● معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
كَسَبَتْ	عَمِلَتْ.
رَهِينَةٌ	مُرْتَهَنَةٌ وَمَحْبُوسَةٌ.
تَكُ	تَكُنُ.
نَحُوضُ	نَتَكَلَّمُ بِالْبَاطِلِ.
الدِّينِ	الجزاء والحساب.
اليقين	الموت.
الشفاعة	طلب الخير للغير.

#### ● الشَّرْحُ وَالتَّفْسِيرُ:

(1) ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ أي: كُلُّ نَفْسٍ مَحْبُوسَةٌ بِعَمَلِهَا، مَرهُونَةٌ عِنْدَ اللَّهِ بِكَسْبِهَا، لَا تُفَكُّ حَتَّى تُؤَدِّيَ مَا عَلَيْهَا مِنَ الْحَقُوقِ وَالْعُقُوبَاتِ.

(2) ﴿إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾ أي: إلا المسلمين المخلصين أصحاب اليمين الذين فكّوا رقابهم بالطاعة فإنهم ﴿فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ (40) عَنِ الْمُجْرِمِينَ﴾ أي: فإنهم في جنّاتٍ عظيمةٍ مُتَعَدِّدَةٍ لا يُدْرِكُ كُنْهَهَا، يَسْأَلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَنِ الْكُفَّارِ الَّذِينَ أَجْرَمُوا فِي حَقِّ أَنْفُسِهِمْ، ثم يقولون لهم: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾ أي: ما أدخلكم جهنم، وجعلكم تذوقون سعيها؟

(3) ﴿قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾ أي: قال المجرمون جواباً لسؤال المؤمنين: لم نكن في الدنيا ممن يُصَلِّي، ﴿وَلَمْ نَكُ نَطْعُمُ الْمَسْكِينِ﴾ أي: ولم نكن نتصدّق على الفقراء، ﴿وَكُنَّا نَحْوُضُ مَعَ الْخَائِضِينَ﴾ أي: وكنا نتحدّث بالباطل مع أهل الغواية والضلال، ﴿وَكُنَّا نَكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ﴾ أي: وكنا نكذب بيوم الجزاء والحساب، ﴿حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ﴾ أي: حتى جاءنا الموت، ونحن مُقيّمون على تلك الأفعال المنكرة والأعمال السيئة.

(4) ﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ أي: فما يُفيدهم توسّط أحدٍ من الملائكة أو النبيّين أو غيرهم؛ لأنّ الشفاعة إنما تكون لمن ارتضاه الله، وبعد إذنه للشافع بأن يشفع.

#### ● الفوائد والاستنباطات:

- 1- كلُّ إنسانٍ يُؤاخَذ يوم القيامة بِعَمَلِهِ وَحَدَهُ؛ فإن كان خيراً لَقِيَ خيراً، وإن كان سوءاً لَقِيَ جزاءه.
- 2- لا يُؤاخَذ أحدٌ بِذَنْبٍ غَيْرِهِ، ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جِمْلِهَا لَا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾ [فاطر: ١٨]، ﴿أَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى (38) وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ [النجم: ٣٨ - ٣٩].
- 3- ذُكِرَت الآيات أربعة أسبابٍ لدخول النار: تَرَكَ الصَّلَاةَ، وَمَنَعَ الزَّكَاةَ، وَالخَوْضُ فِي الْبَاطِلِ مَعَ الْخَائِضِينَ فلا يَقِفُ مع الحقِّ، وَالتَّكْذِيبُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ.
- 4- قال النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " الْعَهْدُ الَّذِينَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلَاةُ فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ ". وقال: " بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ تَرَكَ الصَّلَاةَ ".
- 5- لا يجوز للإنسان أن يتحدّث بالباطل ويقول على الله بغير علم، ويوافق الناس على ما يقولونه بغير بيّنة، ويكون إمعةً غير مُتابعٍ للحقِّ ولا مُتجرّدٍ له.
- 6- الشفاعة هي طلب الخير للغير، ولا تكون إلا بشرطين:

أ- إِذْنُ اللَّهِ لِلشَّافِعِ أَنْ يَشْفَعَ.

ب- رضاه عن المشفوع له.

● نشاط:

■ قال الله تعالى عن أصحاب النار: ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ (42) قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴾

فَبَيَّنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ضَرْرَ تَرْكِ الصَّلَاةِ فِي الْآخِرَةِ.

- بَيِّنْ فَوَائِدَ الْمَحَافِظَةِ عَلَى الصَّلَاةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

● الأسئلة:

س1- أذكر الكلمة المناسبة أمام تعريفها فيما يلي:

- طَلَبُ الْخَيْرِ لِلْعَيْرِ هُوَ: (.....)

- الْمَجْبُوسُ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ الْفِكَاكُ: (.....)

س2- استنتج من آيات الدرس أربعة من أسباب دخول النار.

س3- استدِلْ مِنَ الْآيَاتِ عَلَى دَمِّ اللَّهِ لِلَّذِينَ يَتَكَلَّمُونَ بِالْبَاطِلِ، وَلَا يَتَحَرَّوْنَ الصِّدْقَ فِيمَا يَقُولُونَ.

## الدَّرْسُ السَّابِعُ وَالتَّسْعُونَ

### تَفْسِيرُ سُورَةِ الْمَدَّثَرِ مِنَ الْآيَةِ رَقْمِ (49) إِلَى آخِرِ السُّورَةِ

الْكِبْرُ فِي النَّفْسِ، وَالتَّكْذِيبُ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ يُورِثَانِ لِلْعَبْدِ الْإِعْرَاضَ الشَّدِيدَ عَنِ الْحَقِّ وَأَهْلِهِ، فَيَنْفِرُ مِنْهُ أَشَدَّ النَّفَارِ، وَيَدْعِي الدَّعَاوَى الْكِبَارَ الَّتِي لَيْسَتْ مِنْ حَقِّهِ، وَهَذَا مَا وَقَعَ لِلْمُشْرِكِينَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَنَّهُمْ يَسْمَعُونَ الْقُرْآنَ وَمَوَاعِظَهُ، قَالَ تَعَالَى:

﴿ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذِكْرِ مُعْرِضِينَ (49) كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ (50) فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ (51) بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنشَرَةً (52) كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ (53) كَلَّا إِنَّهُ تَذَكِرَةٌ (54) فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ (55) وَمَا يُذَكِّرُونَ إِلَّا أَنْ يُشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴾ [المدثر: 49 - 56].

#### ● موضوع الآيات:

- إِعْرَاضُ الْكُفَّارِ عَنِ الْحَقِّ.
- سُؤْمُ التَّكْذِيبِ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ.
- مَوَاعِظُ الْقُرْآنِ عِظَةً لِمَنْ اتَّعَظَ.

#### ● معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
حُمُرٌ	حَمِيرُ الْوَحْشِ.
مُسْتَنْفِرَةٌ	نَافِرَةٌ هَارِبَةٌ.
قَسْوَرَةٌ	أَسَدٌ كَاسِرٌ.
منشرة	مفتوحة غير مطوية.
أهل التقوى	المستحق لأن يُتَّقَى.

#### ● الشَّرْحُ وَالتَّفْسِيرُ:

(1) ﴿ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذِكْرِ مُعْرِضِينَ ﴾ أي: فما لهؤلاء المشركين عن القرآن وما فيه من المواعظ مُنصَرِفِينَ، ﴿ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ (50) فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴾ أي: كأَنَّهُمْ مِنْ شِدَّةِ إِعْرَاضِهِمْ حَمِيرٌ وَحَشٌّ شَدِيدَةُ النَّفَارِ، فَرَّتْ مِنْ أَسَدٍ كَاسِرٍ.

(2) ﴿ بَانَ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنشَرَةً ﴾ أي: بل يَطْمَعُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ اللَّهُ عَلَيْهِ كِتَابًا مَفْتُوحًا يُخْصُّهُ، فِيهِ اسْمُهُ، وَالْأَمْرُ بِاتِّبَاعِهِ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(3) ﴿ كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ﴾ أي: ليس الأمر كما زعموا وطلبوا؛ بل إنَّ الذي يمنعهم من الانتفاع بالتذكيرة عَدَمَ إيمانهم بالآخرة، وَعَدَمَ خَوْفِهِمْ مِنْهَا.

(4) ﴿ كَلَّا إِنَّهُ تَذَكُّرٌ ﴾ أي: حَقًّا إِنَّ الْقُرْآنَ مَوْعِظَةٌ بَلِيغَةٌ كَافِيَةٌ لِاتِّعَاطِهِمْ.

(5) ﴿ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ﴾ أي: فَمَنْ أَرَادَ الْإِتِّعَاطَ اتَّعَظَ بِمَا فِيهِ، وَانْتَفَعَ بِهِدَاهِ.

(6) ﴿ وَمَا يَذُكَّرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ أي: وَمَا يَتَّعِظُونَ إِلَّا أَنْ يُرِيدَ اللَّهُ لَهُمُ الْهُدَى، فَإِنَّهُ لَا هَادِيَ لِمَنْ أَضَلَّ اللَّهُ، وَلَا مُضِلَّ لِمَنْ هَدَى اللَّهُ سَبْحَانَهُ إِلَّا هُوَ وَحْدَهُ، ﴿ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴾ أي: هُوَ الْمُسْتَحِقُّ وَحْدَهُ أَنْ يُتَّقَى، وَهُوَ صَاحِبُ الْمَغْفِرَةِ؛ فَيَغْفِرُ لِلْمُذْنِبِينَ مِمَّنْ آمَنَ بِهِ وَأَطَاعَهُ وَاسْتَعْفَرَ.

#### ● الفوائد والاستنباطات:

- 1- شَبَّهَ اللَّهُ شِدَّةَ إِعْرَاضِ الْمُشْرِكِينَ عَنِ اسْتِمَاعِ الْقُرْآنِ بِالْحُمْرِ الْوَحْشِيَّةِ الَّتِي تَفْرُّ مِنَ الْأَسَدِ الْكَاسِرِ فَتُوَلِّي الْأُدْبَارَ هَارِبَةً فِي كُلِّ اتِّجَاهٍ.
- 2- بَلَّغَ بِالْمُشْرِكِينَ الْعِنَادَ أَنْ طَلَبُوا أَنْ يُنَزَّلَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ كِتَابًا مَفْتُوحًا يُخْصُّهُ، فِيهِ اسْمُهُ وَالْأَمْرُ بِاتِّبَاعِهِ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهَذَا مِنَ الْمَبَالِغَةِ فِي الْكُفْرِ وَالْعِنَادِ وَالتَّكْذِيبِ.
- 3- السَّبَبُ الْحَقِيقِيُّ فِي عِنَادِهِمْ وَصُدُودِهِمْ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلَا يَخَافُونَ عَذَابَهَا.
- 4- الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ فِيهِ الْمَوْعِظَةُ وَالهُدَى وَالْكَفَايَةُ لِمَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا، فَمَنْ طَلَبَ الْهُدَى مِنْ غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللَّهُ.
- 5- قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ ".
- 6- اللَّهُ وَحْدَهُ الْمُسْتَحِقُّ لِأَنْ يُتَّقَى عَذَابُهُ وَيُخْشَى، وَهُوَ أَهْلُ الْمَغْفِرَةِ الَّذِي يَنْفَضِّلُ عَلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ بِمَغْفِرَةِ ذُنُوبِهِمْ وَقَبُولِ تَوْبَتِهِمْ.

#### ● نشاط:

- للإيمان باليوم الآخر والخوف من الجزاء والحساب فيه آثارٌ طيبة على المجتمع المسلم.
- أذكر شيئاً من هذه الآثار.

• الأَسْئَلَةُ:

س1- ورد في الآيات لفظ (فَسُوْرَة) وهو اسمٌ لِأَسَدٍ، والمطلوب أن تَرْجِعِ لِمَكْتَبَةِ الْمَدْرَسَةِ لِتَبْحَثَ عَنْ ثَلَاثَةِ أَسْمَاءٍ لِأَسَدٍ غَيْرَ مَا ذُكِرَ:

1- .....

2- .....

3- .....

س2- بما شُبِّهَ الْمَعْرِضُونَ عَنِ الْقُرْآنِ فِي الْآيَاتِ ؟

س3- اَكْتُبْ رِسَالَةً إِلَى زَمِيلِكَ - فِي حُدُودِ أَرْبَعَةِ أَسْطُرٍ - تُبَيِّنُ فِيهَا فَضْلَ الْقُرْآنِ وَتَعْلُمَهُ وَقِرَاءَتَهُ وَتَدَبُّرَهُ، مُسْتَشْهِدًا مِنْ الْآيَاتِ بِمَا يُنَاسِبُ.

## الدَّرْس الثامن والتسعون

### تَفْسِير سُورَةِ الْقِيَامَةِ مِنَ الْآيَةِ رَقْم (1) إِلَى الْآيَةِ رَقْم (15)

يَذْكُرُ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَثِيراً، وَيُقَسِّمُ بِهِ، وَيُؤَكِّدُ عَلَى بَعْثِ النَّاسِ فِيهِ، وَيَذْكُرُ شَيْئاً مِنْ مُقَدِّمَاتِهِ الْكَبِيرَةِ، وَأَهْوَالِهِ الْعَظِيمَةِ، لِيُثَبِّتَ الْعُقُولَ إِلَى الْإِسْتِعْدَادِ لَهُ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، وَالْبُعْدِ عَنِ الْمَعَاصِي؛ لِأَنَّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَا تُقْبَلُ الْأَعْدَارُ؛ إِذِ الْحَقُّ وَالْبَاطِلُ وَاضِحَانِ لِكُلِّ وَاحِدٍ لَا لَبْسَ فِيهِمَا، قَالَ تَعَالَى:

﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (1) وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ (2) أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَهُ عِظَامَهُ (3) بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ (4) بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ (5) يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ (6) فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ (7) وَخَسَفَ الْقَمَرُ (8) وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ (9) يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيَّنَّ الْمَفَرُ (10) كَلَّا لَا وَزَرَ (11) إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ (12) يُنَبِّأُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ (13) بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ (14) وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ﴾ [القيامة: 1 - 15].

#### ● موضوع الآيات:

- ثُبُوتُ الْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ.
- وَصْفُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَأَهْوَالِهِ.
- ثُبُوتُ الْجَزَاءِ وَالْحِسَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

#### ● معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
لَا أُقْسِمُ	أَي: أُقْسِمُ، وَ(لَا) لِتَأْكِيدِ الْقَسَمِ وَليستَ لِتَنْفِيهِ.
اللَّوَّامَةُ	كثيرة اللوم لصاحبها.
أَيَحْسَبُ	أَيُظُنُّ.
بَنَانَهُ	أَطْرَافُ أَصَابِعِهِ.
لِيَفْجُرَ	لِيَسْعَى.
أَيَّانَ	مَتَى.
بَرِقَ	تَحَيَّرَ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ.
خَسَفَ	ذَهَبَ ضَوْؤُهُ.
لَا وَزَرَ	لَا مَلَجَأً.

## • الشَّرْحُ وَالتَّفْسِيرُ:

- (1) ﴿ لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (1) وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴾ يُقْسِمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ، وَيُقْسِمُ بِالنَّفْسِ الَّتِي تَلُومُ صَاحِبَهَا عَلَى الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَتَنْدَمُ عَلَى مَا فَاتَ، وَجَوَابُ الْقَسَمِ تَقْدِيرُهُ: (لَيَبْعَثَنَّ)، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ ﴾ أَي: أَيُظَنَّ هَذَا الْإِنْسَانُ الْكَافِرُ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَى جَمْعِ عِظَامِهِ بَعْدَ تَفْرِقِهَا، ﴿ بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴾ أَي: بَلَى سَنَجْمَعُهَا، وَإِنَّا لَقَادِرُونَ عَلَى أَنْ نَجْعَلَ أَصَابِعَ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ شَيْئاً مُسْتَوِيّاً كَحُفِّ الْبَعِيرِ، وَنَقْدِرَ عَلَى أَنْ نَسَوِّيَهَا كَمَا كَانَتْ قَبْلَ الْمَوْتِ، وَإِنْ دَقَّتْ خِلْفَتُهَا وَلَطْفَ تَرْكِيْبِهَا.
- (2) ﴿ بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ﴾ بَلْ يُنْكِرُ الْإِنْسَانُ الْبَعْثَ، يَرِيدُ أَنْ يَبْقَى عَلَى الْفُجُورِ فِيمَا يَسْتَقْبِلُ مِنْ أَيَّامِ عُمُرِهِ.
- (3) ﴿ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ أَي: يَسْأَلُ هَذَا الْكَافِرُ الْفَاجِرُ مُسْتَبْعِداً قِيَامَ السَّاعَةِ: مَتَى يَكُونُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ؟
- (4) ﴿ فَإِذَا بَرِقَ الْبَصْرُ ﴾ أَي: فَإِذَا تَحَيَّرَ الْبَصَرُ وَدُهَشَ فَرْعاً مِمَّا رَأَى مِنْ أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَذَهَبَ نُورُ الْقَمَرِ، وَفُرِنَ بَيْنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ فِي الطَّلُوعِ مِنَ الْمَغْرِبِ مُظْلَمِينَ، يَقُولُ الْإِنْسَانُ وَقْتَهَا: أَيْنَ الْمَهْرَبُ مِنَ الْعَذَابِ؟
- (5) ﴿ وَخَسَفَ الْقَمَرُ (8) وَجَمَعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ (9) يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرُ ﴾ أَي: لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا تَتَمَنَّاهُ - أَيُّهَا الْإِنْسَانُ - مِنْ طَلَبِ الْفِرَارِ، لَا مَلْجَأَ لَكَ وَلَا مَنْجَى مِنْ اللَّهِ، ﴿ كَلَّا لَا وَزَرَ (11) إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ﴾ أَي: إِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ مَصِيرُ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَسْتَقَرُّهُمْ، فَيُجَازِي كَلَّاً بِمَا يَسْتَحِقُّ.
- (6) ﴿ يُنَبِّأُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴾ أَي: يُخَبِّرُ الْإِنْسَانُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بِجَمِيعِ أَعْمَالِهِ: مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ، وَمَا قَدَّمَهُ مِنْهَا فِي أَوَّلِ حَيَاتِهِ، وَمَا كَانَ فِي آخِرِهَا.

(7) ﴿ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴾ أي: أَنَّ الْإِنْسَانَ حُجَّةٌ وَاضِحَةٌ عَلَى نَفْسِهِ، وَشَاهِدٌ بِنَفْسِهِ عَلَى أَعْمَالِهِ، ﴿وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ ﴾ أي: وَلَوْ جَاءَ بِكُلِّ مَعْذِرَةٍ يَعْتَدِرُ بِهَا عَنِ إِجْرَامِهِ فَإِنَّهُ لَا يَنْفَعُهُ ذَلِكَ.

#### ● الفوائد والاستنباطات:

- 1- النفوسُ ثلاثة: نَفْسٌ مُطْمَئِنَّةٌ، وَنَفْسٌ أَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ، وَنَفْسٌ لَوَّامَةٌ، وَهِيَ الَّتِي تَلُومُ صَاحِبَهَا عَلَى تَرْكِ الْخَيْرِ أَوْ تَرْكِ الشَّرِّ، فَتَكُونُ لِلْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ.
- 2- أَقْسَمَ اللَّهُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ تَعْظِيمًا لَهُ وَتَنْبِيهًا عَلَى أَهْوَالِهِ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُقْسِمَ بِمَا شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ، وَأَمَّا الْإِنْسَانُ فَلَا يُقْسِمُ إِلَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ.
- 3- حُصَّ الْبَنَانُ بِالذِّكْرِ فِي قَوْلِهِ: ﴿ بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴾؛ لِدَقَّةِ خَلْقِهَا، وَعَدَمِ تَمَازُجِهَا بَيْنَ أَصْبُعَيْنِ أَبَدًا فِي الْبَشَرِ كُلِّهِمْ، وَلِذَلِكَ اسْتَعْمَلَتِ الْبَصْمَةَ لِتَمْيِيزِ الشَّخْصِيَّةِ.
- 4- عِنْدَ قِيَامِ السَّاعَةِ يَحْتَلُّ نِظَامُ الْكَوْنِ، فَيَذْهَبُ نُورُ الْقَمَرِ، وَتَجْمَعُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ فِي الطُّلُوعِ مِنَ الْمَغْرِبِ مُظْلَمِينَ، وَلَا يَكُونُ هُنَاكَ لَيْلٌ وَلَا نَهَارٌ.
- 5- إِذَا مَا قَامَتِ الْقِيَامَةُ حَاوَلَ الْمَرْءُ الْفِرَارَ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ، وَلَكِنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ حِينَئِذٍ، وَالْمَصِيرُ إِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ، وَلَا يُنَجِّي الْإِنْسَانَ إِلَّا إِيمَانُهُ وَعَمَلُهُ الصَّالِحَ.
- 6- سَيَشْهَدُ عَلَى الْإِنْسَانِ نَفْسُهُ، وَتَفْضُحُهُ جَوَارِحُهُ، وَسِيْخِرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ، وَيُجَازَى عَلَى الْخَيْرِ وَالشَّرِّ.
- 7- لَنْ يُقْبَلَ مِنَ الْإِنْسَانِ عُذْرٌ عَلَى تَقْصِيرِهِ.

#### ● نشاط:

■ قال الله تعالى في هذه الآيات راداً على مُكذِّبِي الْبَعْثِ: ﴿ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَهُ عِظَامَهُ ﴾ (3) بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ.

- تأمَّلْ هَذِهِ الْآيَةَ، ثُمَّ بَيِّنْ وَجْهَ الرَّدِّ عَلَى هَؤُلَاءِ الْمُكذِّبِينَ، وَمَا أَثْبَتَهُ الْإِعْجَازُ الْعِلْمِيُّ فِي ذَلِكَ:

#### ● الأسئلة:

س1- كثيراً ما يذُكَّرُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْوَالَهُ، فَلِمَذَا ؟

س2- أين جواب القسم في قوله تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (1) وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾؟  
س3- أذكر أقسام النفوس.

## الدَّرْسُ التَّاسِعُ وَالتَّسْعُونَ

### تَفْسِيرُ سُورَةِ الْقِيَامَةِ مِنَ الْآيَةِ رَقْمَ (16) إِلَى الْآيَةِ رَقْمَ (25)

أَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ، وَجَعَلَهُ مَحْفُوظًا مِنَ الزِّيَادَةِ وَالنَّقْصِ، وَاضِحَةً مَعَانِيَهُ وَأَحْكَامَهُ، وَضَمَّنَ اللَّهُ لِأَهْلِهِ أَنَّهُمْ لَا يَضِلُّونَ فِي الدُّنْيَا وَلَا يَشَقُّونَ فِي الْآخِرَةِ، لَكِنَّ مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا وَنَظَرَ إِلَى لَذَاتِهَا الْعَاجِلَةَ وَتَرَكَ الْآخِرَةَ وَالْعَمَلَ لَهَا، لاسْتِبْعَادِهِ إِيَّاهَا وَغَفَلْتِهِ عَنْ نَعِيمِهَا فَهُوَ الْخَاسِرُ الْمَغْبُونُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (16) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (17) فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ (18) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيِّنَاتَهُ (19) كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ (20) وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ (21) وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ (22) إِلَى رَجِّهَا نَازِرَةٌ (23) وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ (24) تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾ [القيامة: 16 - 25].

#### ● مَوْضُوعُ الْآيَاتِ:

■ حِرْصُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى تَلْقِي الْقُرْآنِ.

■ حِفْظُ الْقُرْآنِ فِي أَلْفَاظِهِ وَمَعَانِيهِ.

■ انْقِسَامُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى سَعْدَاءٍ وَأَشْقِيَاءٍ.

#### ● مَعَانِيُ الْكَلِمَاتِ:

الكلمة	معناها
قُرْآنَهُ	قِرَاءَتَهُ.
نَاصِرَةٌ	حَسَنَةٌ مُشْرِقَةٌ.
نَازِرَةٌ	أَي تَرَى رَجًّا عَيَانًا.
بَاسِرَةٌ	كَالْحِجَةِ مُسْوَدَّةً.
فَاقِرَةٌ	مُصِيبَةٌ وَشَرٌّ

#### ● الشَّرْحُ وَالتَّفْسِيرُ:

(1) ﴿لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ أَي: لَا تَحْرِكْ - يَا مُحَمَّدُ - بِالْقُرْآنِ لِسَانَكَ حِينَ نُزُولِ الْوَحْيِ لِأَجْلِ أَنْ تَتَعَجَّلَ حِفْظَهُ، مَخَافَةً أَنْ يَتَفَلَّتَ مِنْكَ، وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَحْرِكُ شَفْتَيْهِ بِالْوَحْيِ حِينَ نُزُولِ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ لِيَحْفَظَهُ وَلئَلَّا يَفُوتَ عَلَيْهِ مِنْهُ شَيْءٌ، ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ أَي: إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ فِي صَدْرِكَ، ثُمَّ عَلَيْنَا أَنْ تَقْرَأَهُ بِلسانِكَ مَتَى شِئْتَ، ﴿

فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴿ أَي: فإذا قرأه عليك رسولنا جبريل فاستمع لقراءته وأنصت له، ثم اقرأه كما أقرأك إياه، ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴾ أي: ثم إن علينا توضيح ما أشكل عليك فهمه من معانيه وأحكامه.

(2) ﴿ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴾ أي ليس الأمر كما زعمتم - أيها المشركون - أن لا بعث ولا

جزاء؛ بل أنتم تحبون الحياة الدنيا وزينتها، ﴿ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ﴾ أي: وتتركون الآخرة ونعيمها.

(3) ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴾ أي: وجوه أهل السعادة يوم القيامة مشرقة حسنة ناعمة، ﴿ إِلَىٰ رَبِّهَا

نَازِرَةٌ ﴾ أي: تنظر إلى الله ربها فتستمتع بالنظر إليه.

(4) ﴿ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴾ أي: وجوه الأشقياء يوم القيامة عابسة كالحة، ﴿ تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ

بِهَا فَاقْرَءَ ﴾ أي: تتوقع أن تنزل بها مصيبة عظيمة، تفصم فقار الظهر.

#### ● الفوائد والاستنباطات:

1- الحرص الشديد من الرسول صلى الله عليه وسلم على حفظ الوحي وتبليغ الرسالة إلى الأمة؛

أداءً للأمانة وقياماً بواجب الرسالة.

2- رحمة الله تعالى برسوله صلى الله عليه وسلم حيث خفف عليه بأن أمره أن يستمع للوحي من

جبريل، ثم يجده محفوظاً بقلبه صلى الله عليه وسلم من غير نقص ولا زيادة. والله على كل شيء قدير.

3- الحدُّ من حُبِّ الدنيا والركون إليها ونسيان الآخرة؛ بل على المسلم أن يجعل غاية سعيه الآخرة

الباقية، ولا ينسى حظه من الدنيا.

4- من أعظم نعيم المؤمنين في الجنة: رؤية الله في الجنة، يرونها على حسب مراتبهم: فمنهم من يراه

في اليوم مرتين، ومنهم من يراه في الأسبوع مرة.

5- الكفار يضحكون في الدنيا ويلهون ويتمتعون لكنهم يوم القيامة يكونون على أسوء حال وأقبح

صورة، وجوههم كالحة من الهم والرعب.

6- وجوه المؤمنين في الجنة غاية في النضرة والجمال كما قال سبحانه: ﴿ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ

النَّعِيمِ ﴾ [المطففين: ٢٤]، وكلما رأوا ربهم ازدادوا نضرةً وجمالاً.

#### ● نشاط:

■ تأمّل في هذه الآيات المفسّرة، ثم بيّن السبب الذي دعا أكثر الناس إلى الإعراض عن القرآن ومواعظه.

● الأسئلة:

- س1- ما الفرق بين كلمّة (ناضرة) وكلمة (ناظرة)؟
- س2- قارن بين حال المؤمن يوم القيامة وحال الكافر.
- س3- هل يرى أهل الجنة ربّهم؟

## الدّرس المائة

### تفسير سورة القيامة من الآية رقم (26) إلى آخر السورة

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَوَّلِ السُّورَةِ مِنْ أَحْوَالِ الْقِيَامَةِ وَأَهْوَالِهَا مَا يَدْعُو الْإِنْسَانَ إِلَى الْإِسْتِعْدَادِ لِذَلِكَ الْيَوْمِ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، ذَكَرَ فِي خَاتِمَتِهَا الْمَوْتَ وَشِدَائِدَهُ الْعَظِيمَةَ، وَكَفَى بِهِ زَاجِرًا يَسُوقُ الْقُلُوبَ إِلَى مَا فِيهِ نَجَاتُهَا وَيَزَجِّرُهَا عَمَّا فِيهِ هَلَاكُهَا، إِلَّا مَنْ حُتِمَ عَلَى قَلْبِهِ فَلَمْ يَسْتَفِدْ مِنْ ذَلِكَ، وَظَلَّ فِي سَهْوِهِ وَتَكْذِيبِهِ وَإِعْرَاضِهِ، قَالَ تَعَالَى:

﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ (26) وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ (27) وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ (28) وَالْتَفَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ (29) إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ (30) فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى (31) وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى (32) ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى (33) أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى (34) ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى (35) أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى (36) أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى (37) ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى (38) فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى (39) أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾ [القيامة: 26 - 40].

#### ● موضوع الآيات:

- وَصَفَ الْمَوْتَ وَشِدَائِدَهُ.
- بَعْضَ صِفَاتِ أَهْلِ الْكُفْرِ.
- الْإِسْتِدْلَالَ بِأَصْلِ الْخَلْقِ عَلَى الْبَعْثِ.

#### ● معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
التَّرَاقِي	جمع تُرْقُوعَةٍ، وهي: أعلى الصِّدْرِ ما بين ثَغْرَةِ النَّخْرِ وَالْعَاتِقِ.
راقٍ	طَبِيبٌ يَرْقِيهِ وَيُدَاوِيهِ.
ظَنَّ	أَيَقَّنَ.
يَتَمَطَّى	يَتَبَخَّرُ مَحْتَالًا فِي مَشِيَّتِهِ.
أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى	كَلِمَةٌ وَعِيدٌ، معناها: هَلَاكُ لَكَ فَهَلَاكُ.
سُدًى	مُهْمَلًا.
يُمْنَى	يُصَبُّ فِي الْأَرْحَامِ.
عَلَقَةٌ	قِطْعَةٌ دَمٍ جَامِدٍ

## • الشرح والتفسير:

(1) ﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴾ أي: حقاً إذا وصلت الروح إلى أعالي الصدر، ﴿ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴾ أي: وقال بعض الحاضرين لبعض: هل من راقٍ يرقيه ويشفيه مما هو فيه؟ ﴿ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴾ أي وأيقن المحتضر أن الذي نزل به هو فراق الدنيا لمُعَايِنَتِهِ مَلَائِكَةِ الْمَوْتِ، ﴿ وَالتَّتَقَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴾ أي: اتصلت شدة آخر الدنيا بشدة أول الآخرة، وقيل: التفت ساقاه عند الموت، ﴿ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ﴾ أي: إلى الله تعالى مساق العباد يوم القيامة: إما إلى الجنة وإما إلى النار.

(2) ﴿ فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى ﴾ أي: فلا آمن الكافر بالرسول صلى الله عليه وسلم والقرآن، ولا أذى لله تعالى فرائض الصلاة، ﴿ وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴾ أي: ولكن كذب بالقرآن، وأعرض عن الإيمان، ﴿ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى ﴾ أي: ثم مضى إلى أهله محتالاً يتبختر في مشيئته، ﴿ أُولَى لَكَ فَأُولَى (34) ثُمَّ أُولَى لَكَ فَأُولَى ﴾ أي: هلاكك لك فهلاكك، ثم هلاكك لك فهلاكك.

(3) ﴿ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ﴾ أي: أيطن الإنسان المنكر للبعث أن يترك همللاً لا يؤمر ولا ينهى، ولا يحاسب ولا يعاقب؟

(4) ﴿ أَلَمْ يَكْ نُطْفَعًا مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى ﴾ أي: ألم يكن هذا الإنسان نُطْفَعًا ضَعِيفَةً مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ يُرَاقُ وَيُصَبُّ فِي الْأَرْحَامِ؟ ﴿ ثُمَّ كَانَ عِلْقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى ﴾ أي: ثم صار قطعة من دم جامد، فخلقه الله بقدرته وسوى صورته في أحسن تقويم، ﴿ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى ﴾ أي فجعل من هذا الإنسان الصنفين: الذكر والأنثى، ﴿ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى ﴾ أي: ليس ذلك الإله الخالق لهذه الأشياء بقادرٍ على إعادة الخلق بعد فنائهم؟ بلى إنه سبحانه وتعالى لقادرٌ على ذلك.

## • الفوائد والاستنباطات:

1- الموت حق، لا يستطيع أحد من الخلق دفعه إذا نزل، فعلى المسلم أن يستعد له، ويأخذ أهبته وزاده:

( الموت بابٌ وكلُّ النَّاسِ داخِلُه \*\*\* فليت شعري بعد الباب ما الدار ).

2- للموتِ سَكَرَاتٌ وَأَلَامٌ، وَلِه فَتْنَةٌ نَسَأَلُ اللّٰهَ أَنْ يُعِيدَنَا مِنْهَا.

3- مِنْ صِفَاتِ الْكَافِرِ: التَّكْذِيبُ بِالْقُرْآنِ وَالرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَرَكَ الصَّلَاةَ، وَالْإِعْرَاضَ عَنِ الدِّينِ لَا يَتَعَلَّمُهُ وَلَا يَعْمَلُ بِهِ.

4- الْكِبْرُ مِنْ كِبَائِرِ الذُّنُوبِ وَمِنْ أَفْبَحِ الْأَخْلَاقِ وَحَقِيقَتُهُ: " بَطَرَ الْحَقِّ وَعَمَّطُ النَّاسِ " كَمَا صَحَّ بِذَلِكَ الْخَبَرُ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ بِرَقْمِ (91) مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

5- خَلَقَ اللّٰهُ النَّاسَ لِحِكْمَةٍ عَظِيمَةٍ وَغَايَةٍ شَرِيفَةٍ، وَهِيَ: عِبَادَتُهُ وَتَوْحِيدُهُ، فَاللّٰهُ لَمْ يَخْلُقْ عِبَادَهُ هَمَلًا وَلَمْ يَتْرُكْهُمْ سُدىً.

6- اللّٰهُ الَّذِي بَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ عَلَّقَهُ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى إِعَادَتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ، ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [الرُّوم: ٢٧].

7- يُسْتَحَبُّ لِمَنْ قَرَأَ الْآيَةَ الْآخِرَةَ أَنْ يَقُولَ: " سُبْحَانَكَ رَبِّي - بلى .

#### ● نشاط:

■ ذَكَرَ اللّٰهُ جَلَّ وَعَلَا فِي أَوَّلِ الْآيَاتِ الْمَفْسَّرَةِ حَالَ مَنْ حَضَرَهُ الْمَوْتُ.

- ارْجِعْ إِلَى بَعْضِ كُتُبِ السِّيَرِ وَاكْتُبْ حَالَةَ رَجُلَيْنِ حِينَ حَضَرَهُمَا الْمَوْتُ، وَذَلِكَ بِإِيجَازٍ.

#### ● الأسئلة:

س1- أجب عن الأسئلة التالية:

أ- ما التَّرْقُوءَةُ؟

ب- ما معنى ﴿ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴾؟

ج- ما التَّسْمِيَةُ الَّتِي وَرَدَتْ فِي الْقُرْآنِ لِلطَّبِيبِ؟

س2- اكتب رسالةً إلى زميلك تدعوه لتأمل الآيات التي تتكلم عن لحظات الاحتضار في هذه السورة.

## الدّرس المائة وواحد

### تفسير سورة الإنسان من الآية رقم (1) إلى الآية رقم (4)

مرّ على الإنسان دهرٌ طويلٌ وهو معدومٌ ليس شيئاً مذكوراً، ثم خلقه الله وبين له الحقّ ودلّه عليه، فانقسم الناسُ إلى شاكرٍ مُطيعٍ، وكافرٍ عاصٍ، قال تعالى:

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً (1) إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا (2) إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا (3) إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا (4)﴾ [الإنسان: 1-4].

#### ● موضوع الآيات:

■ تذكير الإنسان ببداية خلقه.

■ انقسام الناس إلى مؤمنٍ وكافرٍ.

#### ● معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
هَلْ أَتَى	الاستفهام للتقرير، والمعنى: قد أتى.
أَمْشَاجٍ	أخلاقٌ من ماء الرجلٍ وماء المرأة.
السَّبِيلِ	الطريق المستقيم.
أَغْلَالًا	العُل: ما تُربط به الأيدي مرفوعةً إلى الأعناق.
سَعِيرًا	ناراً متقدةً.

#### ● الشرح والتفسير:

(1) ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً (1)﴾ أي: قد مضى

على الإنسان وقتٌ طويلٌ قبل أن تُنفخ فيه الروح، لم يكن شيئاً يُذكر ولا يُعرف له أثر.

(2) ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا (2)﴾ أي: إِنَّا خَلَقْنَا

الإنسانَ مِنْ نُطْفَةٍ مَخْتَلِطَةٍ مِنْ مَاءِ الرَّجُلِ وَمَاءِ الْمَرْأَةِ، نَحْتَبِرُهُ بِالتَّكْلِيفِ الشَّرْعِيَّةِ فِيمَا بَعْدَ،

فَجَعَلْنَاهُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ ذَا سَمْعٍ وَذَا بَصَرٍ؛ لِيَسْمَعَ الْآيَاتِ وَيَرَى الدَّلَائِلَ.

(3) ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا (3) ﴾ أي: إِنَّا بَيَّنَّا لَهُ وَعَرَّفْنَا طَرِيقَ الْهُدَى وَالضَّلَالِ وَالْخَيْرِ وَالشَّرِّ لِيَكُونَ إِمَّا مُؤْمِنًا شَاكِرًا، وَإِمَّا كَفُورًا جَاهِدًا.

(4) ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلْسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا (4) ﴾ أي: إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ قُيُودًا مِنْ حَدِيدٍ تُشَدُّ بِهَا أَرْجُلُهُمْ، وَأَغْلَالًا تُعَلُّ بِهَا أَيْدِيهِمْ إِلَى أَعْنَاقِهِمْ، وَنَارًا يَحْرَقُونَ بِهَا.

#### ● الفوائد والاستنباطات:

- 1- لقد أتى على الإنسان وقت طويل كان فيه معدوماً لم يُخلق، وليس له ذكْرٌ ولا رِفْعَةٌ، فعلى الإنسان أن يَعْرِفَ قَدْرَهُ وَقُدْرَتَهُ، وَلَا يَتَجَاوَزَ حُدُودَهُ بِأَنْ يَكْفُرَ أَوْ يَتَكَبَّرَ.
- 2- خَلَقَ اللهُ تَعَالَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَخَلَقَ ذُرِّيَّتَهُ مِنْ نُطْفَةٍ ضَعِيفَةٍ مَخْتَلِطَةٍ مِنْ مَاءِ الرَّجُلِ وَمَاءِ الْمَرْأَةِ، ثُمَّ جَعَلَهَا أَطْوَارًا حَتَّى كَمَلَ خَلْقُهَا إِنْسَانًا قَوِيًّا.
- 3- إِنَّمَا خَلَقَ اللهُ الْعِبَادَ لَيْسَ لِحَاجَةِ إِلَيْهِمْ، فَاللهُ غَنِيٌّ عَنِ كُلِّ خَلْقِهِ، بَلْ لِيَبْتَلِيَهُمْ بِطَاعَتِهِ وَتَصَدِيقِ رُسُلِهِ، فَمَنْ أَطَاعَ أَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَى أَدْخَلَهُ اللهُ النَّارَ.
- 4- خَلَقَ اللهُ لِلْإِنْسَانِ سَمْعًا وَبَصَرًا لِيَسْتَعْمِلَهُمَا فِي مَعْرِفَةِ الْهُدَى وَالْعَمَلِ بِهِ، وَمَعْرِفَةِ الضَّلَالِ وَاتِّقَائِهِ.
- 5- لَمْ يَتْرِكِ اللهُ سُبْحَانَهُ خَلْقَهُ بِلا هِدَايَةٍ مِنَ السَّمَاءِ؛ بَلْ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ رُسُلًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمْ كُتُبًا مِنْ عِنْدِهِ يَدْعُونَ النَّاسَ إِلَيْهَا.
- 6- مِنَ أَلْوَانِ الْعَذَابِ فِي النَّارِ: السَّلْسِلُ مِنْ حَدِيدٍ تُشَدُّ بِهَا الْأَرْجُلُ، وَالْأَغْلَالُ الَّتِي تُعَلُّ بِهَا الْأَيْدِي إِلَى الْأَعْنَاقِ، وَالنَّارُ الْعَظِيمَةُ الْمَحْرَقَةُ.

#### ● نشاط:

■ ناقش مع مجموعتك بداية خلق آدم عليه السلام إلى أن جاءت له ذرية.

#### ● الأسئلة:

س1- ضَعِ الْكَلِمَاتِ التَّالِيَةَ فِي جُمْلٍ مُنَاسِبَةٍ:

- الْأَغْلَالُ.

- السَّعِيرُ.

- هَلْ (اسْتَفْهَامٌ تَقْرِيرِيٌّ).

س2- يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾.

- اشرح هذه الآية مبيناً أهميَّة معرفة السبيل الذي دلنا الله عليه ؟

س3- تدرَّب على نُطْقِ كَلِمَةِ (سَلْسِلٍ) مَوْصُولَةً مَعَ مَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا.



## الدَّرْسُ المائَة واثْنان

### تَفْسِيرُ سُورَةِ الْإِنْسَانِ مِنَ الْآيَةِ رَقْم (5) إِلَى الْآيَةِ رَقْم (10)

لَمَّا ذَكَرَ اللهُ عِزَّ وَجَلَّ فِي خَتَامِ الْآيَاتِ السَّابِقَةِ شَيْئاً مِنْ عَذَابِ الْكُفَّارِ، بَيَّنَّ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ شَيْئاً مِنْ نَعِيمِ الْأَبْرَارِ وَشَرَابِهِمْ، وَبَيَّنَّ شَيْئاً مِنْ أَعْمَالِهِمُ الْخَالِصَةِ لِلَّهِ الَّتِي اسْتَحَقُّوا بِهَا هَذَا النَّعِيمِ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ:

﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا (5) عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا (6) يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا (7) وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (8) إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا (9) إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا (10) ﴾ [الإنسان: 5 - 10].

#### ● موضوع الآيات:

■ ذِكْرُ بَعْضِ نَعِيمِ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

■ بَيَانُ أَثَرِ الْإِحْسَانِ إِلَى الْخَلْقِ مَعَ الْإِخْلَاصِ لِلَّهِ عِزَّ وَجَلَّ.

#### ● معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
الأبرار	البرُّ: هو الْمُطِيعُ الْمُخْلِصُ الَّذِي يَكْتُمُ مِنْهُ فِعْلُ الْخَيْرِ.
مِزَاجُهَا	مَا تَخَلَطُ بِهِ.
كَافُورًا	مَادَّةٌ بَيضاء اللَّوْنِ طَيِّبَةُ الرِّيحِ.
يُفَجِّرُونَهَا	يَتَصَرَّفُونَ فِيهَا، وَيُجْرُونَهَا حَيْثُ شَاءُوا.
النَّذْرَ	إِجَابُ الْإِنْسَانِ عَلَى نَفْسِهِ طَاعَةً مُعَيَّنَةً.
مُسْتَطِيرًا	فَاشِيًا مُنْتَشِرًا.
أَسِيرًا	الَّذِي أُخِذَ فِي الْحَرْبِ وَحُجِسَ.
يَوْمًا عَبُوسًا	شَدِيدًا تَعَبَسَ فِيهِ الْوُجُوهُ وَتُقَطَّبَ فِيهِ الْجِبَاهُ لِشِدَّةِ هَوْلِهِ.
قَمْطَرِيرًا	صَعْبًا.

#### ● الشرح والتفسير:

(1) ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا (5) ﴾ أي: إِنَّ أَهْلَ الطَّاعَةِ وَالْإِخْلَاصِ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ حَقَّ اللَّهِ تَعَالَى يَشْرَبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ كَأْسٍ فِيهَا خَمْرٌ مَمْزُوجَةٌ بِأَحْسَنِ أَنْوَاعِ الطَّيِّبِ، وَهُوَ مَاءُ الْكَافُورِ.

(2) ﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا (6) ﴾ أي: هَذَا الشَّرَابُ الَّذِي مُزِجَ مِنَ الْكَافُورِ هُوَ عَيْنٌ يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ، يَنْصَرِفُونَ فِيهَا، وَيُجْرَوْنَ حَيْثُ شَاؤُوا إِجْرَاءً سَهْلًا.

(3) ﴿ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا (7) ﴾ أي: إِنَّهُمْ اسْتَحَقُّوا هَذَا النَّعِيمَ لِكُونِهِمْ يُوفُونَ بِمَا أَوْجَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِنَ الطَّاعَاتِ، وَيَخَافُونَ عِقَابَ اللَّهِ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ الَّذِي يَكُونُ ضَرَرُهُ حَاطِرًا، وَشَرُّهُ فَاشِيًا مُنْتَشِرًا عَلَى النَّاسِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ.

(4) ﴿ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (8) ﴾ أي: وَمِنْ أَعْمَالِهِمُ الَّتِي اسْتَحَقُّوا بِهَا النَّعِيمَ كَوْنَهُمْ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ - مَعَ حُبِّهِمْ لَهُ وَحَاجَتِهِمْ إِلَيْهِ - الْفَقِيرَ الْعَاجِزَ عَنِ الْكَسْبِ الَّذِي لَا يَمْلِكُ شَيْئًا مِنَ حُطَامِ الدُّنْيَا، وَالْيَتِيمَ هُوَ الطِّفْلُ الَّذِي مَاتَ أَبُوهُ، وَلَا مَالَ لَهُ، وَالْأَسِيرَ الَّذِي أُخِذَ فِي الْحَرْبِ وَحُبِسَ مِنْ قَبْلِ الْكُفَّارِ وَغَيْرِهِمْ، وَيَقُولُونَ: ﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا (9) ﴾ أي: إِنَّمَا نُحْسِنُ إِلَيْكُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَطَلَبِ ثَوَابِهِ، لَا نَبْتَغِي عَوِضًا وَلَا نَقْصِدُ حَمْدًا وَلَا ثَنَاءً مِنْكُمْ، ﴿ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبَّنَا يَوْمًا عَبَّوسًا قَمَطِرًا (10) ﴾ أي: إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبَّنَا يَوْمًا شَدِيدًا تَعَبَسُ فِيهِ الْوُجُوهُ، وَتُقَطَّبُ فِيهِ الْحِبَابُ مِنْ فِطْرَةِ أَمْرِهِ وَشِدَّةِ هَوَلِهِ.

#### ● الْفَوَائِدُ وَالْإِسْتِنبَاتَاتُ:

1- الأبرار يُعَمَّوْنَ فِي الْجَنَّةِ بِاللَّوَانِ النَّعِيمِ، وَمِنْ ذَلِكَ: أَنَّهُمْ يَشْرَبُونَ خَمْرًا مَمْزُوجَةً بِمَاءِ الْكَافُورِ اللَّذِيذِ الطَّيِّبِ الصَّافِي، وَأَنَّهُمْ يُجْرُونَ الْأَنْهَارَ مِنَ الْمَاءِ وَاللَّبَنِ وَالْعَسَلِ وَالْخَمْرِ حَيْثُ شَاؤُوا، وَيَصْرِفُونَهَا كَيْفَ شَاؤُوا.

2- لَا يُسْتَحَبُّ لِلْإِنْسَانِ النَّذْرُ بَأَن يُلْزِمَ نَفْسَهُ طَاعَةً غَيْرَ وَاجِبَةٍ عَلَيْهَا، لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "النَّذْرُ لَا يَأْتِي بِخَيْرٍ إِنَّمَا يُسْتَخْرَجُ بِهِ مِنَ الْبَخِيلِ".

3- إِذَا نَذَرَ الْإِنْسَانُ طَاعَةً وَجَبَ عَلَيْهِ الْوَفَاءُ بِهَا، وَيَمْدَحُ عَلَى وَفَائِهِ بِنَذْرِهِ.

4- مِنْ صِفَاتِ الْأَبْرَارِ: الْخَوْفُ مِنْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِالِاسْتِعْدَادِ وَالْعَمَلِ وَالِاسْتِقَامَةِ عَلَى دِينِ اللَّهِ.

5- ومن صفاتهم: إطعام الطَّعامِ لِلْفُقَرَاءِ والأيتام والأَسْرَى مع حاجتهم إليه ومحبتهم له، قال تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ (92)﴾ [آل عمران: 92].

6- قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين".

7- استحباب الإحسان إلى الأَسْرَى وإن كانوا كُفَّاراً بإطعامهم والإنفاق عليهم.

8- الذي يَدْفَعُ الْمُؤْمِنَ إِلَى عَمَلِ الْخَيْرِ هُوَ طَلَبُ ثَوَابِ اللَّهِ، لا انتِظار أُجْرَةٍ أو ثناءٍ أو تحصيلِ جاهٍ.

#### ● نشاط:

■ ما واجبك تجاه الفقراء والمساكين والأيتام وغيرهم من المحتاجين؟

#### ● الأسئلة:

س1- كُفِّتْ فِي الصَّفِّ أَنْ تَتَحَدَّثَ عَنْ نَعِيمِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَعَنْ سَبَبِ مَا هُمْ فِيهِ مِنْ لَذَّةٍ مِنْ خِلَالِ مَا وَرَدَ فِي سُورَةِ الْإِنْسَانِ.

- اكتبُ مُعَبَّرًا عَنْ ذَلِكَ فِي ثَلَاثَةِ أَسْطُرٍ.

س2- أذكرُ الكَلِمَةَ الْقُرْآنِيَّةَ الْمُرَادِفَةَ لِكُلِّ مِنْ:

- الْمُنتَشِرُ:

- الصَّعْبُ:

س3- اخترُ الكَلِمَةَ الْأَنْسَبَ لِلتَّعْرِيفِ فِيمَا يَلِي:

أ- إيجاب الإنسان على نفسه طاعةً مُعَيَّنَةً هُوَ:

( الكفارة، النذر، الفدية، القضاء ).

ب- المطيعُ المخلصُ الذي يُكثِرُ مِنْ فِعْلِ الْخَيْرِ هُوَ:

( الصَّادِقُ ، الأَمِينُ ، الطَّائِعُ ، البِرُّ ).

## الدَّرْسُ الْمِائَةُ وَثَلَاثَةٌ

### تَفْسِيرُ سُورَةِ الْإِنْسَانِ مِنَ الْآيَةِ رَقْمِ (11) إِلَى الْآيَةِ رَقْمِ (18)

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْآيَاتِ السَّابِقَةِ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ لِعِبَادِهِ وَإِحْسَانَهُمْ إِلَى الْمُحْتَاجِينَ، رَاغِبِينَ فِي الْجَزَاءِ مِنْ عِنْدِهِ، خَائِفِينَ مِنْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ذَكَرَ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ فَضْلَهُ الْعَظِيمَ عَلَيْهِمْ إِذْ كَفَاهُمْ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَنَوَّعَ لَهُمْ أَنْوَاعاً عَظِيمَةً مِنَ النِّعَمِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَوَقَّاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا (11) وَجَزَاءَهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا (12) مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا (13) وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ أَمْطُوفُهَا تَذَلُّلاً (14) وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ فَوَارِيرًا (15) فَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا (16) وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا (17) عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا (18)﴾ [الإنسان: 11 - 18].

#### ● موضوع الآيات:

■ ذِكْرُ بَعْضِ نِعَمِ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

#### ● معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
لَقَّاهُمْ	أَعْطَاهُمْ.
نَضْرَةً	حُسْنًا وَوَضَاءَةً فِي الْوُجُوهِ.
الأرائك	الْأَسِرَّةُ الْمَزِينَةُ بِفَاخِرِ النَّيَابِ وَالسُّتُورِ.
زَمْهَرِيرًا	بَرْدًا شَدِيدًا.
دَانِيَةً	قَرِيبَةً.
ذُلَّتْ	أُذْنِيَتْ وَسُهِّلَتْ.
فُطُوفُهَا	ثَمَارُهَا.

#### ● الشَّرْحُ وَالتَّفْسِيرُ:

● (1) ﴿فَوَقَّاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ﴾ أي: فَوَقَّاهُمْ مِنْ شِدَائِدِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ﴿وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ أي: وَأَعْطَاهُمْ حُسْنًا وَنُورًا فِي وُجُوهِهِمْ، وَبَهْجَةً وَفَرَحًا فِي قُلُوبِهِمْ.

● (2) ﴿وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ أي: وَأَثَابَهُمْ بِسَبَبِ صَبْرِهِمْ عَلَى فِعْلِ الطَّاعَةِ وَتَرْكِ الْمَعْصِيَةِ جَنَّةً عَظِيمَةً يَأْكُلُونَ مِنْهَا مَا شَاءُوا، وَيَتَنَعَّمُونَ أَلْوَانَ النَّعِيمِ، وَيَلْبَسُونَ فِيهَا الْحَرِيرَ النَّاعِمَ

- ﴿ مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ ﴾ أي: مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَسِرَّةِ الْمُرَيَّنَةِ بِفَاخِرِ الثِّيَابِ وَالسُّتُورِ، ﴿ لَا يَرُونَ فِيهَا شُمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴾ أي: لَا يُصِيبُهُمْ حَرُّ الشَّمْسِ وَلَا شِدَّةُ الْبَرْدِ.
- ﴿ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا ﴾ أي: وَقَرِيبَةً مِنْهُمْ أَشْجَارُ الْجَنَّةِ مُظَلَّلَةً عَلَيْهِمْ، ﴿ وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴾ (14) ﴿ أَي: وَسَهَّلَ لَهُمْ أَخْذَ ثَمَارِهَا تَسْهِيلًا. ﴾
- ﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴾ أي: وَيَدُورُ عَلَيْهِمُ الْخَدَمُ بِأَوَانِي الطَّعَامِ الْفِضِّيَّةِ، وَأَكْوَابِ الشَّرَابِ مِنَ الرُّجَاجِ، ﴿ قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ قَدَرُوهَا تَقْدِيرًا ﴾ (16) ﴿ أَي: رُجَاجٍ مِنْ فِضَّةٍ جَمَعَ بَيْنَ صَفَاءِ الرُّجَاجِ وَبَيَاضِ الْفِضَّةِ، قَدَرَهَا السُّقَاةُ عَلَى مَدَارٍ مَا يَشْتَهِي الشَّارِبُونَ، لَا تَزِيدُ وَلَا تَنْقُصُ، ﴿ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ﴾ (17) ﴿ أَي: وَيُسْقَى هَؤُلَاءِ الْأَبْرَارِ فِي الْجَنَّةِ كَأْسًا مَمْلُوءَةً خَمْرًا مَمزُوجًا بِالزَّجْبِيلِ، ﴿ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا ﴾ (18) ﴿ أَي يَشْرَبُونَ مِنْ عَيْنٍ فِي الْجَنَّةِ تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا، لِسَلَاةِ شَرَابِهَا، وَسُهُولَةِ مَسَاغِهِ وَطِيبِهِ.

#### ● الفوائد والاستنباطات:

- 1- يُوقَى الْمُؤْمِنُونَ هَوْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَعَذَابِهِ بِفَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَرَحْمَتِهِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَنْ يُدْخَلَ أَحَدًا مِنْكُمْ الْجَنَّةَ عَمَلُهُ، قَالُوا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَّعَمَدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ "
- 2- لَنْ يَحْصَلَ أَحَدٌ خَيْرَ الْآخِرَةِ إِلَّا بِالصَّبْرِ عَلَى فِعْلِ الطَّاعَةِ وَتَرْكِ الْمَعْصِيَةِ وَتَرْكِ التَّسْحُطِ وَالْجِرَعِ عِنْدَ حُلُولِ الْمَصِيبَةِ.
- 3- لَيْسَ فِي الْجَنَّةِ كَدْرٌ وَلَا تَعَبٌ وَلَا شَيْءٌ مِنَ الْمَنْعَصَاتِ، فَإِذَا اشْتَهَى أَهْلُ الْجَنَّةِ ثَمْرَةً تَذَلَّتْ لَهُمْ وَهَمَّ فِي أَمَاكِنِهِمْ، سِوَاهُ كَانُوا فُعُودًا أَوْ قِيَامًا.
- 4- الْأَوَانِي الَّتِي يُقَدَّمُ فِيهَا شَرَابُهُمْ وَطَعَامُهُمْ تَجَمَّعَ بَيْنَ بَيَاضِ الْفِضَّةِ وَصَفَاءِ الرُّجَاجِ.
- 5- يُؤْتَى بِالطَّعَامِ فِي الْجَنَّةِ عَلَى قَدْرِ حَاجَةِ الْآكِلِينَ بِلا زِيَادَةٍ وَلَا نَقْصٍ.
- 6- لَيْسَ فِي الْجَنَّةِ مِمَّا فِي الدُّنْيَا إِلَّا الْأَسْمَاءُ فَقَطْ، وَلِذَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا حَظَرٌ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٌ "

#### ● نشاط:

- مِنْ خِلَالِ تَأْمِينِكَ فِي الْآيَاتِ الْمَفْسُورَةِ، صِفْ لِرِوَالَيْكَ مَدَى شَوْقِكَ إِلَى الْجَنَّةِ، وَأُذْكَرْ مِثَالًا عَلَى ذَلِكَ مِنْ حَالِ الصَّحَابَةِ رِضْوَانِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.

• الأَسئلة:

س1- اختر للكلمات في العمود (أ) ما يُناسبها من المعاني في العمود (ب):

(ب)	(أ)
( ) ثمارها.	1- قُطُوفُها:
( ) وَضَاءَةٌ وَحُسْنًا.	2- لَقَاهُمْ:
( ) أَثَابَهُمْ.	3- زَمَّهِرِيْرًا:
( ) أَعْطَاهُمْ.	4- الأرائِك:
( ) البَرْدُ الشَّدِيدُ.	5- نَضْرَةٌ:
( ) الأَسِرَّةُ.	6- جَزَاهُمْ:

س2- اكتب موضوعاً مناسباً للآيات:

س3- ( الصَّبْرُ جَالِبٌ لِلْخَيْرَاتِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ )، اكتب عن هذه العبارة مُؤيِّداً كَلَامَكَ بِآيَةٍ مِنْ هَذَا الدَّرْسِ.

## الدَّرْسُ الْمِائَةُ وَأَرْبَعَةٌ

### تَفْسِيرُ سُورَةِ الْإِنْسَانِ مِنَ الْآيَةِ رَقْمِ (19) إِلَى الْآيَةِ رَقْمِ (26)

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فِي الْآيَاتِ السَّابِقَةِ مَا يُطَافُ بِهِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْوَاعِ النَّعِيمِ، بَيَّنَّ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ أَوْصَافَ الطَّائِفِينَ بِذَلِكَ النَّعِيمِ، وَمَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ حُسْنٍ وَكَمَالٍ خِدْمَةٍ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنثورًا (19) وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلَكًا كَبِيرًا (20) عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا (21) إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا (22) إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا (23) فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا (24) وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا (25) وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا (26) ﴾ [الإنسان: 19 – 26].

#### ● موضوع الآيات:

- مِنْ نَعِيمِ أَهْلِ الْجَنَّةِ.
- إِنزَالُ الْقُرْآنِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.
- أَهْمِيَّةُ الْعِبَادَةِ فِي كُلِّ وَقْتٍ.

#### ● معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
ثَمَّ	هُنَاكَ.
عَلَيْهِمْ	فَوْقَهُمْ.
سُنْدُسٍ	حَرِيرٌ رَقِيقٌ.
إِسْتَبْرَقٌ	حَرِيرٌ غَلِيظٌ.
بُكْرَةً	أَوَّلَ النَّهَارِ.
أَصِيلًا	آخِرَ النَّهَارِ.

#### ● الشَّرْحُ وَالتَّفْسِيرُ:

- ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ ﴾ أي: وَيَطُوفُ عَلَى هَؤُلَاءِ الْأَبْرَارِ لَخِدْمَتِهِمْ غِلْمَانٌ دَائِمُونَ عَلَى حَالِهِمْ، لَا يَشْيَبُونَ وَلَا يَمُوتُونَ، ﴿ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنثورًا ﴾ أي: إِذَا رَأَيْتَ هَؤُلَاءِ الْغِلْمَانَ ظَنَنْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنثورًا لِحُسْنِهِمْ، وَصَفَاءِ أَلْوَانِهِمْ وَإِشْرَاقِ وُجُوهِهِمْ، وَانْتِشَارِهِمْ فِي الْخِدْمَةِ.

• ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ تَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا (20)﴾ أي: وإذا أبصرت أيَّ مكانٍ في الجنة رأيت فيه نعيمًا لا يُدرِك وَصْفُهُ، وَمُلْكًا عَظِيمًا وَاسِعًا لا غَايَةَ لَهُ:

• ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ أي: يعلوهم ويحمل أبدانهم ثيابٌ مُبَطَّنَةٌ بِالْحَرِيرِ الرَّيِّقِ الأَبْيَضِ، وَظَاهِرُهَا مِنَ الْحَرِيرِ العَلِيظِ،

• ﴿وَحَلُّوْا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ﴾ أي: وَأَلْبَسُوا الفِضَّةَ حَلِيَّةً لَهُمْ وَزِينَةً،

• ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا (21)﴾ أي: وَسَقَاهُمْ رَحْمَ فَوْقَ ذَلِكَ النَّعِيمِ شَرَابًا لا رِجْسَ فِيهِ وَلا دَنَسَ.

• ﴿إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا (22)﴾ أي: وَيُقَالُ لَهُمْ: إِنَّ هَذَا أُعِدَّ لَكُمْ مُقَابِلَ أَعْمَالِكُمُ الصَّالِحَةِ، وَكَانَ عَمَلِكُمْ فِي الدُّنْيَا عِنْدَ اللَّهِ مَرْضِيًّا مَقْبُولًا.

• ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا (23)﴾ أي: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ - يَا مُحَمَّدُ - الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا مِنْ عِنْدِنَا، لِتَذَكِّرَهُمْ بِمَا فِيهِ مِنَ الوَعْدِ وَالوَعِيدِ، وَالثَّوَابِ وَالعِقَابِ

• ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ أي فاصبر لأمر ربك الديني وامنض عليه مُسْتَقِيمًا ثَابِتًا، وَاصْبِرْ لِقَضَاءِ رَبِّكَ وَارْضَ بِهِ وَاقْبَلْهُ، ﴿وَلا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا (24)﴾ أي: وَلا تُطِعْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مَنْ كَانَ مُنْعَمِسًا فِي الشَّهَوَاتِ مُبَالِغًا فِي الكُفْرِ وَالصَّلَالِ.

• ﴿وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا (25)﴾ أي: وَدَاوِمِ عَلَى ذِكْرِ اسْمِ رَبِّكَ وَدُعَائِهِ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ وَآخِرِهِ، وَمِنْ أَعْظَمِ ذِكْرِهِ: إِقَامَةُ الصَّلَاةِ، فَإِنَّمَا تَجْمَعُ بَيْنَ ذِكْرِ القَلْبِ وَاللِّسَانِ وَالبَدَنِ.

• ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا (26)﴾ أي: وَمِنَ اللَّيْلِ فَاحْضَعْ لِرَبِّكَ وَصَلِّ وَتَهَجَّدْ لَهُ زَمَنًا طَوِيلًا مِنَ اللَّيْلِ.

#### • الفوائد والاستنباطات:

1- الولدان الذين يخدمون أهل الجنة قد جمعوا بين الشباب الدائم الذي لا يعتره هرم ولا فناء، والجمال الباهر، والنشاط والانتشار في الخدمة.

2- ما في الجنة لا يمكن إدراك وصفه؛ لأنه فوق ما يتصوره الناس، ولن تقع أعينهم على شيء يشبهه أو يُدانيه.

3- ورد في هذه السورة من أوصاف الجنة وأهلها ما يلي:

(1) يشربون من كأسٍ كان مزاجها كافورًا.

- (2) يَتَصَرَّفُونَ فِي أَنْهَارِ الْجَنَّةِ كَيْفَ شَاءُوا.
  - (3) نَضْرَةٌ وُجُوهِهِمْ وَجَمَالُهَا.
  - (4) سُورُورٌ قُلُوبِهِمْ وَفَرَحُهَا.
  - (5) بَسَاتِينٌ مَتَنَوِّعَةٌ.
  - (6) رَاحَةٌ فِي الْمَجْلِسِ.
  - (7) لَا يَرُونَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا.
  - (8) دَائِبَةٌ عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا.
  - (9) ذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا.
  - (10) آتَيْنَاهَا فِضَّةً، وَأَكْوَابَهَا قَوَارِيرٍ مِنْ فِضَّةٍ.
  - (11) يَأْتِي طَعَامُهَا وَشَرَابُهَا عَلَى قَدَرٍ شَهْوَةٍ الْآكِلِينَ.
  - (12) يُسْقَوْنَ فِيهَا خَمْرًا مَمْرُوجَةً بِالزَّجْجِيلِ.
  - (13) يُطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مَخْلُدُونَ فِي غَايَةِ الْجَمَالِ وَالنَّشَاطِ.
  - (14) لِبَاسُهُمْ حَرِيرٌ بِطَانَتُهُ رَقِيقَةٌ، وَظَهَارَتُهُ غَلِيظَةٌ.
  - (15) الشَّرَابُ الطَّهُورُ.
  - (16) حَلِيئَتُهُمْ أَسَاوِرٌ مِنْ فِضَّةٍ.
- 4- نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ مُفْرَقًا؛ لَيْسَ هَلْ فَهَمُّهُ وَتَدْبِيرُهُ، وَلِيَكُونَ بِهِ تَثْبِيتُ الْقُلُوبِ.
  - 5- الِاسْتِعَانَةُ عَلَى فِعْلِ الْأَمْرِ وَالصَّبْرُ عَلَى مُرِّ الْقَضَاءِ بِالصَّلَاةِ وَالذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ.
  - 6- لَمَّا تَرَكَ الرِّجَالُ الْمُؤْمِنُونَ بُنْسَ الْحَرِيرِ فِي الدُّنْيَا امْتِثَالًا لِأَمْرِ اللَّهِ عَوَّضَهُمْ بِبُنْسِهِ فِي الْجَنَّةِ.

● **نشاط:**

■ **لِلذِّكْرِ فَوَائِدٌ كَثِيرَةٌ يَنَالُهَا الذَّاكِرُ لِلَّهِ تَعَالَى، أَذْكَرُ شَيْئًا مِنْهَا.**

● **الأسئلة:**

س1- اسْتَخْرِجْ مِنَ الْآيَاتِ مَا يَلِي:

1- زَمَانَيْنِ:

2- لِبَاسَيْنِ:

3- عِبَادَتَيْنِ:

س2- مَا الْحِكْمَةُ مِنْ نُزُولِ الْقُرْآنِ مُفْرَقًا؟

س3- أذكر خمسة أوصافٍ من أوصافِ الجنَّةِ وَرَدَّتْ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ.

## الدَّرْسُ الْمِائَةُ وَخَمْسَةَ

### تَفْسِيرُ سُورَةِ الْإِنْسَانِ مِنَ الْآيَةِ رَقْمِ (27) إِلَى آخِرِ السُّورَةِ.

مِنَ أَعْظَمِ مَا عَلَيْهِ الْكُفَّارُ مِنَ الْعِصْيَانِ هُوَ الْكُفْرُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالتَّكْذِيبُ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ؛ لِظَنِّهِمْ اسْتِحَالَةَ الْإِعَادَةِ مَرَّةً أُخْرَى، وَذَلِكَ مَا حَدَّاهُمْ إِلَى التَّعَلُّقِ بِالدُّنْيَا مَحَبَّةً وَعَمَلًا، وَالْإِعْرَاضِ عَنِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ النَّافِعَةِ فِي الْآخِرَةِ، وَلَوْ أَنَّهُمْ تَأَمَّلُوا فِي خَلْقِهِمْ مِنَ الضَّعْفِ إِلَى الْقُوَّةِ لَعَلِمُوا أَنَّ الَّذِي خَلَقَهُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ قَادِرٌ عَلَى إِعَادَتِهِمْ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا (27) نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا (28) إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا (29) وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (30) يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (31)﴾ [الإنسان: 27 - 31].

#### ● موضوع الآيات:

- حُبُّ الْكُفَّارِ لِلدُّنْيَا وَإِعْرَاضُهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ.
- الْاسْتِدْلَالُ بِأَصْلِ الْخَلْقِ عَلَى الْبَعْثِ.
- الْقُرْآنُ عِظَةٌ وَتَذْكِرَةٌ لِمَنْ تَذَكَّرَ.
- عُمُومُ مَشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى لِلْمَخْلُوقَاتِ.

#### ● معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
أَسْرَهُمْ	خَلَقَهُمْ.

#### ● الشَّرْحُ وَالتَّفْسِيرُ:

- ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا (27)﴾ أي: إِنَّ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ يُحِبُّونَ الدُّنْيَا الْفَانِيَةَ الْقَرِيبَةَ، وَيَنْشَغِلُونَ بِهَا، وَيَتْرَكُونَ خَلْفَ ظُهُورِهِمْ يَوْمًا طَوِيلًا مَهُولًا، عَظِيمَ الشَّدَائِدِ لَا يَنْجُونَ فِيهِ إِلَّا بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَالْإِيمَانِ.
- ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا (28)﴾ أي: نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَأَحْكَمْنَا خَلْقَهُمْ، وَإِذَا شِئْنَا أَهْلَكْنَاهُمْ وَجَعَلْنَا بِأُطُوعِ اللَّهِ مِنْهُمْ.

● ﴿ إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ ﴾ أي: إِنَّ هذه السُّورَةَ عِظَةٌ للعالمين، ﴿ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴾ (29) ﴿ أي: فَمَنْ أَرَادَ الخَيْرَ لِنَفْسِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ اتَّخَذَ طَرِيقًا مُّوَصِّلًا إِلَى اللَّهِ وَإِلَىٰ جَنَّتِهِ بِالْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ.

● ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ (30) ﴿ أي: وَمَا تُرِيدُونَ أَمْرًا مِنَ الْأُمُورِ إِلَّا بِتَقْدِيرِ اللَّهِ وَمَشِيئَتِهِ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا بِأَحْوَالِ خَلْقِهِ، حَكِيمًا فِي تَدْبِيرِهِ وَصُنْعِهِ.

● ﴿ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ ﴾ أي: جَنَّتِهِ وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ، ﴿ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ أي: وَأَعَدَّ لِلْمُتَجَاوِزِينَ حُدُودَهُ عَذَابًا مُّوَجَّعًا.

### ● الفوائد والاستنباطات:

- 1- من صفات الكُفَّارِ الانشغالُ بالدُّنْيَا وإبناؤها والعملُ لها؛ لِعَدَمِ إيمانهم بِالْآخِرَةِ.
- 2- طُغْيَانُ الكَافِرِ واعتداده بِقُوَّتِهِ، وَعَدَمُ إيمانه بِرَبِّهِ، فَإِنَّهُ يَنْسَى ضَعْفَهُ وَقُدْرَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَاللَّهُ قَادِرٌ عَلَىٰ إِهْلَاكِهِ وَتَبْدِيلِهِ بِغَيْرِهِ، فَلَوْ فَكَّرَ حَقًّا مَا كَفَرَ.
- 3- يَجِبُ عَلَى النَّاسِ الاتِّعَاضُ بِمَوَاعِظِ الْقُرْآنِ وَسُلُوكِ سَبِيلِ النَّجَاةِ، فَإِنَّ الدَّلِيلَ قَائِمٌ وَالْحُجَّةَ بَيِّنَةٌ، وَلَا عُدْرَ لِأَحَدٍ بَعْدَ ذَلِكَ.
- 4- من صفاتِ اللَّهِ الْعَظِيمَةِ: الْعِلْمُ الشَّامِلُ الْوَاسِعُ الَّذِي لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ، وَالْحِكْمَةُ الْبَالِغَةُ فِي الْأَمْرِ وَالتَّدْبِيرِ؛ فَيَضَعُ كُلَّ شَيْءٍ مَوْضِعَهُ.
- 5- لَنْ يَدْخُلَ أَحَدٌ الْجَنَّةَ إِلَّا بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَمَشِيئَتِهِ.

### ● نشاط:

■ للتكذيب باليوم الآخر آثارٌ سَيِّئَةٌ عَلَى الْمُجْتَمَعِ الكَافِرِ، أذكر شيئاً منها.

### ● الأسئلة:

- س1- يقول الله تعالى في سورة التين: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ (4) ﴿ [التين: 4]. استخراج من آياتِ الدَّرْسِ ما يدلُّ على معنى هذه الآية.
- س2- سورة الإنسانِ مَوْعِظَةٌ وَعَلَى قارئها أَنْ يَتَّعِظَ بِمَا فِيهَا، وَيَأْخُذَ بِالطَّرِيقِ الَّذِي يُوصِلُهُ إِلَى رِضَا اللَّهِ وَجَنَّتِهِ، ما الآية التي تدلُّ على هذا المعنى ؟
- س3- ما الأثر الذي يتركه ضَعْفُ الإِيمَانِ بِالْآخِرَةِ عَلَى سُلُوكِ الْإِنْسَانِ ؟



## الدَّرْسُ الْمِائَةُ وَسِتَّةُ

### تفسير سورة المرسلات من الآية رقم (1) إلى الآية رقم (15)

لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَوْمًا عَظِيمًا مَهُولًا - تَقَعُ فِيهِ أَحْدَاثٌ كَبِيرَةٌ فِي السَّمَاءِ وَالنُّجُومِ وَالْجِبَالِ وَغَيْرِهَا، وَيَقَعُ فِيهِ الْبَعْثُ وَالنُّشُورُ، وَالْجَزَاءُ وَالْحِسَابُ عَلَى الْأَعْمَالِ، وَيُفْصَلُ فِيهِ بَيْنَ الْعِبَادِ، فَيَقَعُ الْعَذَابُ وَتَحِلُّ النَّقْمَةُ بِمَنْ كَذَّبَ وَأَعْرَضَ عَنِ دِينِ اللَّهِ - أَقْسَمَ اللَّهُ عَلَى وَقُوعِهِ بِبَعْضِ مَخْلُوقَاتِهِ، قَالَ تَعَالَى:

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا (1) فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا (2) وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا (3) فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا (4) فَالْمَلَقِيَّاتِ ذِكْرًا (5) عُدْرًا أَوْ نُذْرًا (6) إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٍ (7) فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ (8) وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ (9) وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ (10) وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِيتَتْ (11) لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ (12) لِيَوْمِ الْفَصْلِ (13) وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمِ الْفَصْلِ (14) وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (15)﴾ [المرسلات: 1 - 15].

#### ● موضوع الآيات:

- وَصَفَ بَعْضَ أَحْدَاثِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.
- ثَبُوتَ الْجَزَاءِ وَالْحِسَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

#### ● معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
الْمُرْسَلَاتِ	الرِّيحِ.
عُرْفًا	الْمُتَتَابِعَةَ.
العاصِفَاتِ	الرِّيحِ الشَّدِيدَةِ.
النَّاشِرَاتِ	الْمَلَائِكَةُ الْمَوْكَلَّةُ بِالسُّحُبِ.
طُمِسَتْ	ذَهَبَ ضَوْؤُهَا.
أُقِيتَتْ	عُيِّنَ لَهَا وَقْتُ.

#### ● الشَّرْحُ وَالتَّفْسِيرُ:

- ﴿ وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا (1) ﴾ أقسم الله تعالى بالرياح حين تهب متتابعةً يقفون بعضها بعضاً، ﴿ فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا (2) ﴾ وأقسم بالرياح الشديدة الهبوب المهلكة، ﴿ وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا (3) ﴾ وأقسم بالملائكة الموكلين بالسحب يسوقونها حيث شاء الله، ﴿ فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا (4) ﴾
- وأقسم بالملائكة التي تنزل من عند الله بما يفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام، ﴿ فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا (5) ﴾ وأقسم بالملائكة التي تتلقى الوحي من عند الله وتنزل به على أنبيائه، ﴿ عُدْرًا أَوْ نُذْرًا (6) ﴾ أي: تنزل بالوحي إعداراً من الله إلى خلقه وإنذاراً منه إليهم لئلا يكون لهم حجة. وجواب القسم: ﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٍ (7) ﴾ أي: إن الذين توعدون به من أمر القيامة وما فيه من جزاء وحساب لنازل بكم لا محالة.
- ﴿ فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ (8) ﴾ أي: ذهب ضوؤها، ﴿ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ (9) ﴾ أي: تصدعت، ﴿ وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفتْ (10) ﴾ أي: تطايرت وتناثرت وصارت هباءً تذرؤه الرياح، ﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِنتْ (11) ﴾ أي: جعل للرسول وقت معلوم للفصل بينهم وبين الأمم، ﴿ لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ (12) ﴾ يقال لأي يوم عظيم أخرجت الرسل؟ ﴿ لِيَوْمِ الْفَصْلِ (13) ﴾ أي: أخرجت ليوم القضاء والفصل بين الخلائق، ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمِ الْفَصْلِ (14) ﴾ أي: وما أعلمك أيها الإنسان أي شيء هو يوم الفصل وشدته وهوله؟ ﴿ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (15) ﴾ أي: هلاك عظيم في ذلك اليوم للمكذبين بهذا اليوم الموعود.

#### ● الفوائد والاستنباطات:

- 1- أقسم الله بالرياح بأنواعها وبالملائكة بأصنافهم، فدل ذلك على عظم هذه المخلوقات، ودل على أن الله أن يقسم بما شاء من خلقه، وليس لنا أن نقسم إلا بالله أو بصفاته أو بأسمائه.
- 2- وجوب الإيمان بالبعث والجزاء، ولا تستقيم الحياة إلا بذلك، فإن من لا يخاف ولا يرجو شيئاً في الآخرة سيفسد إيماً إفساداً.
- 3- للقيامة أهوال كثيرة، منها: ذهاب ضوء النجوم بعد تساقطها، وتشقق السماء وزوالها، ونسف الجبال من أماكنها.
- 4- يجمع الله يوم القيامة بين الرسل وأممهم، فيشهد الرسل على أممهم، وتشهد أمة محمد صلى الله عليه وسلم لكل الرسل بالبلاغ.

5- أَنْزَلَتِ الْكُتُبَ وَأَرْسَلَتِ إِعْدَارًا مِنَ اللَّهِ لِلنَّاسِ، وَإِقَامَةً لِلْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ، وَإِنذَارًا بِالْعَذَابِ، ﴿□﴾ ير



6- القرآن هو أفضل الذكر وأعظمه وأحبه إلى الله تعالى.

● نشاط:

■ التَّكْذِيبُ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ دَيْدَنُ الْكُفْرَةِ وَالْفُجَّارِ.

- بَيِّنْ مَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ مِمَّا وَقَعَ مِنْ بَعْضِ الْأُمَمِ مَعَ رُسُلِهِمْ.

● الأسئلة:

س1- اختر للكلمات في العمود (أ) ما يُناسِبها مِنَ المعاني في العمود (ب):

(ب)	(أ)
( ) ذهب ضوءها.	1- عُرفاً:
( ) عين لها وقت.	2- العاصِفات:
( ) المتتابعة.	3- طُمِسَتْ:
( ) الرياح القوية.	4- أُفَّتت:

س2- استنبط من الآيات في هذا الدرس ما يلي:

أ- ثلاثة أعمالٍ من أعمالِ الملائكة:

1- .....

2- .....

3- .....

ب- ثلاثة من أهوالِ يومِ القيامة:

1- .....

2- .....

3- .....



## الدَّرْسُ الْمِائَةُ وَسَبْعَةٌ

### تَفْسِيرُ سُورَةِ الْمُرْسَلَاتِ مِنَ الْآيَةِ رَقْمِ (16) إِلَى الْآيَةِ رَقْمِ (28)

لَمَّا أَقْسَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى وُقُوعِ الْقِيَامَةِ وَمَا فِيهَا مِنَ الْبَعْثِ وَالْجَزَاءِ، بَيَّنَّ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ قُدْرَتَهُ الْعَظِيمَةَ عَلَى إِهْلَاكِ الْمَجْرِمِينَ أَوْلَهُمْ وَأَخْرِهِمْ، وَكَذَلِكَ قُدْرَتَهُ عَلَى خَلْقِ الْإِنْسَانِ، وَبَيَّنَّ عَظِيمَ رَحْمَتِهِ بِعِبَادِهِ بِمَا يَسَّرَ لَهُمُ مِنَ النَّعْمِ، فَوَيْلٌ لِمَنْ كَذَّبَ بَعْدَ ذَلِكَ كُلِّهِ، قَالَ تَعَالَى:

﴿ أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ (16) ثُمَّ نُنَبِّئُهُمُ الْآخِرِينَ (17) كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ (18) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (19) أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ (20) فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (21) إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ (22) فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ (23) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (24) أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا (25) أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا (26) وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَّ شَاخِحَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا (27) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (28) ﴾ [المرسلات: 16 - 28].

#### ● موضوع الآيات:

■ إقامة الحجّة على الكُفَّارِ الْمُكَذِّبِينَ.

#### ● معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
مَهِينٍ	ضَعِيفٍ حَقِيرٍ.
قَرَارٍ	مَكَانٍ.
مَكِينٍ	حَصِينٍ.
كِفَاتًا	وِعَاءً.
رَوَاسِيَّ	جِبَالًا ثَابِتَاتٍ.
شَاخِحَاتٍ	عَالِيَاتٍ.
فُرَاتًا	عَذْبًا.

#### ● الشَّرْحُ وَالتَّفْسِيرُ:

- ﴿ أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ (16) ﴾ أي: أَلَمْ نُهْلِكِ السَّابِقِينَ مِنَ الْأُمَّمِ الْمَاضِيَةِ لِكُفْرِهِمْ وَتَكْذِيبِهِمْ، ﴿ ثُمَّ نُنَبِّئُهُمُ الْآخِرِينَ (17) ﴾ أي: ثُمَّ نُلْحِقُ بِهِمُ الْمَتَّأَخِّرِينَ مِمَّنْ كَانُوا مِثْلَهُمْ فِي التَّكْذِيبِ وَالْعِصْيَانِ ﴿ كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ (18) ﴾ أي: مِثْلَ ذَلِكَ الْإِهْلَاكِ الْقَطِيعِ نَفْعَلُ بِهَؤُلَاءِ الْمَجْرِمِينَ مِنْ

كُفَّارٍ (مَكَّة) لِتَكْذِيبِهِمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (19)﴾ أي: المكذِّبون بالتَّوْحِيدِ والنُّبُوَّةِ والبَعْثِ.

- أي: ألم نخلقكم - يا معشر الكُفَّار - من ماءٍ ضَعِيفٍ حَقِيرٍ وهو النُّطْفَةُ
- ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ (20)﴾ أي: فجعلنا هذا الماءَ في مكانٍ حَصِينٍ، وهو رَحِمَ الْمَرْأَةِ، ﴿فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (21)﴾ أي: يَبْقَى فِي الرَّحِمِ إِلَى وَقْتِ مَعْلُومٍ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى، (وهو مَبْعَادُ الْوِلَادَةِ)، ﴿إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ (22) فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ (23)﴾ أي: فَقَدَرْنَا عَلَى خَلْقِهِ وَتَصْوِيرِهِ وَإِخْرَاجِهِ، فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ نَحْنُ، ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (24)﴾ بهذه النِّعَمِ.
- ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا (25) أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا (26)﴾ أي: أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ الَّتِي تَعِيشُونَ عَلَيْهَا وَعَاءً تَضُمُّ عَلَى ظَهْرِهَا أَحْيَاءً لَا يُحْصَوْنَ، وَفِي بَطْنِهَا أَمْوَاتًا لَا يُحْصَوْنَ، ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِحَاتٍ وَأَسْقِينَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا (27)﴾ أي: وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ جِبَالًا ثَابِتَةً عَالِيَةً لِيَلَّا تَضْطَرِبَ بِكُمْ، وَأَسْقِينَاكُمْ مَاءً عَذْبًا سَائِغًا، ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (28)﴾ هذه النِّعَمِ.

#### • الْفَوَائِدُ وَالِاسْتِنْبَاطَاتُ:

- 1- تهديد كُفَّارِ مَكَّة إِذَا اسْتَمَرُّوا عَلَى تَكْذِيبِهِمْ بِالْهَلَاكِ كَمَا أَهْلَكَ اللَّهُ مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ.
- 2- إِذَا عَرَفَ الْإِنْسَانُ أَصْلَهُ وَضَعْفَهُ دَهَبَ الْكِبْرُ عَنْ قَلْبِهِ وَاعْتَرَفَ بِعُبُودِيَّتِهِ لِلَّهِ.
- 3- مِنْ أَعْظَمِ نِعَمِ اللَّهِ عَلَى الْإِنْسَانِ اسْتِقْرَارُ الْأَرْضِ لَهُ، وَكُونُهَا وَعَاءً تَحْمِلُ الْأَحْيَاءَ، وَتَبْلَعُ الْأَمْوَاتَ؛ فَتَسْتَرْتُهُمْ وَلَا يَتَأَذَى بِهِمْ غَيْرُهُمْ.
- 4- الْمَاءُ الْعَذْبُ مِنْ أَجْلِ النِّعَمِ الَّتِي تَسْتَوْجِبُ الشُّكْرَ؛ لِأَنَّ زَوَالَهُ فَنَاءٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ كُلِّهِمْ.
- 5- الْاسْتِدْلَالُ عَلَى مُنْكَرِي الْبَعْثِ بِعِظَمِ قُدْرَةِ اللَّهِ وَسِعَةِ عِلْمِهِ.

#### • نَشَاطُ:

■ اِمْتَنَنَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكَ بِنِعْمَةِ الْمَاءِ الْعَذْبِ، فَمَا الْوَاجِبُ تَجَاهَ هَذِهِ النِّعْمَةِ؟

#### • الْأَسْئَلَةُ:

- 1- تَأْمَلِ الْآيَاتِ مِنْ (16-19) وَاسْتَخْرِجْ فَائِدَةً مِنْهَا.
- 2- رَزَقَنَا اللَّهُ الْمَاءَ الْعَذْبَ، فَكَيْفَ نَشْكُرُهُ عَلَى ذَلِكَ؟، وَكَيْفَ نَحَافِظُ عَلَى هَذِهِ النِّعْمَةِ؟
- 3- اسْتَخْلِصْ بِالرُّجُوعِ إِلَى مَكْتَبَةِ الْمَدْرَسَةِ بَعْضَ مَا كُتِبَ عَنِ الْإِعْجَازِ الْعِلْمِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فِيهَا

رَوَاسِيَ شَامِحَاتٍ □ □ □



## الدَّرْسُ الْمِائَةُ وَثَمَانِيَةٌ

### تَفْسِيرُ سُورَةِ الْمُرْسَلَاتِ مِنَ الْآيَةِ رَقْمِ (29) إِلَى الْآيَةِ رَقْمِ (40)

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْآيَاتِ السَّابِقَةِ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارِ كَذَّبُوا بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَا فِيهِ مِنَ الْمَعَادِ وَالْجَزَاءِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَقَدْ قَامَتِ الْبَرَاهِينُ عَلَيْهِ، بَيَّنَّ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ أَنَّهُمْ سَيَرُونَ نَتِيجَةَ ذَلِكَ التَّكْذِيبِ عَيَانًا، وَهُوَ دُخُولُهُمْ النَّارَ الْمَحْرِقَةَ وَتَجَرَّعَهُمُ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿انْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكذِّبُونَ (29) انْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ (30) لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ (31) إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرِّ كَالْقَصْرِ (32) كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ (33) وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (34) هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ (35) وَلَا يُؤذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ (36) وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (37) هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأُولَى (38) فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونَ (39) وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (40)﴾ [المرسلات: 29 - 40].

#### ● موضوع الآيات:

■ وَصَفَ عَذَابَ الْكُفَّارِ.

#### ● معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
ظِلٌّ	دخان.
شُعَبٍ	قطع.
لَا ظَلِيلٍ	لَا يُظِلُّ مِنْ حَرِّ.
جِمَالَةٌ	اسْمُ جَمْعِ طَائِفَةٍ مِنَ الْجِمَالِ.

#### ● الشَّرْحُ وَالتَّفْسِيرُ:

- ﴿انْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكذِّبُونَ (29)﴾ أي: يُقَالُ لِلْكَافِرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: سِيرُوا إِلَى عَذَابِ جَهَنَّمَ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكذِّبُونَ فِي الدُّنْيَا.
- ﴿انْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ (30)﴾ أي: سِيرُوا فَاسْتَظَلُّوا بِدُخَانِ جَهَنَّمَ يَنْفَرَعُ مِنْهُ ثَلَاثَ قِطَعٍ، ﴿لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ (31)﴾ أي: لَا يُظِلُّ ذَلِكَ الدُّخَانُ مِنْ حَرِّ ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَلَا يَدْفَعُ مِنْ حَرِّ اللَّهَبِ شَيْئًا.

● ﴿ إِنَّمَا تَرْمِي بِشَرِّرٍ كَالْقَصْرِ (32) ﴾ أي: إِنَّ جَهَنَّمَ تَقْدِفُ مِنَ النَّارِ بِشَرِّرٍ عَظِيمٍ، كُلَّ شَرَارَةٍ مِنْهُ كَالْبِنَاءِ الْمَشِيدِ فِي الْعِظَمِ وَالرِّتْفَاعِ، ﴿ كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ (33) ﴾ أي: كَأَنَّ شَرَّ جَهَنَّمَ الْمَتَطَايِرَ مِنْهَا إِبِلٌ سُودٌ يَمِيلُ لَوْنُهَا إِلَى الصُّفْرِ، ﴿ وَيَلُوكُ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (34) ﴾ بِوَعِيدِ اللَّهِ.

● ﴿ هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ (35) ﴾ أي: هَذَا يَوْمُ الْقِيَامَةِ الَّذِي لَا يَنْطِقُونَ فِيهِ بِكَلَامٍ يَنْفَعُهُمْ، ﴿ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ (36) ﴾ وَلَا يَكُونُ لَهُمْ إِذْنٌ فِي الْكَلَامِ فَيَعْتَذِرُونَ؛ لِأَنَّهُ لَا عُذْرَ لَهُمْ، ﴿ وَيَلُوكُ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (37) ﴾ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَا فِيهِ.

● ﴿ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمْعِنَاكُمْ وَالْأُولِينَ (38) ﴾ أي: هَذَا يَوْمٌ يَفْصِلُ اللَّهُ فِيهِ بَيْنَ الْخَلَائِقِ، وَيَتَمَيَّزُ فِيهِ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ، جَمْعِنَاكُمْ فِيهِ - يَا مَعْشَرَ كَفَّارِ هَذِهِ الْأُمَّةِ - مَعَ الْكُفَّارِ الْأُولِينَ مِنَ الْأُمَّةِ الْمَاضِيَةِ ﴿ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُوا (39) ﴾ أي: فَإِنْ كَانَ لَكُمْ حِيلَةٌ فِي الْخَلَاصِ مِنَ الْعَذَابِ فَاحْتَالُوا، وَأَنْقِدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنْ بَطْشِ اللَّهِ وَانْتِقَامِهِ، ﴿ وَيَلُوكُ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (40) ﴾ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَا فِيهِ مِنَ الْأَهْوَالِ.

#### ● الْفَوَائِدُ وَالِاسْتِنْبَاطَاتُ:

- 1- مِنْ صِفَاتِ جَهَنَّمَ: ارْتِفَاعُ دُخَانِهَا، وَانْشِعَابُهَا إِلَى ثَلَاثِ شُعَبٍ عَظِيمَةٍ، وَليْسَ فِي هَذَا الدُّخَانِ مَا يَبْقَى مِنَ الْحَرِّ أَوْ مِنْ لَهَبِ النَّارِ.
- 2- مِنْ صِفَاتِ جَهَنَّمَ: كَوْنُهَا تَقْدِفٌ بِشَرِّرٍ عَظِيمٍ، كَأَنَّهُ الْقُصُورُ الْعَظِيمَةُ الْمُرْتَفِعَةُ، أَوْ كَأَنَّهُ الْجَمَالَ السُّودَ الْمَائِلَةَ إِلَى الصُّفْرِ.
- 3- فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا يَتَكَلَّمُ الْكَافِرُونَ بِكَلَامٍ يَنْتَفِعُونَ بِهِ، وَتَنْتَهِي مُجَادَلَاتُهُمُ الْبَاطِلَةَ لِلرُّسُلِ.
- 4- لَا يُقْبَلُ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْتِدَارٌ عَنِ الْكُفْرِ وَالتَّكْذِيبِ، وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ بِهِ؛ لِأَنَّهُ قَدْ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ الْحِجَّةُ الْبَالِغَةُ فَكَذَّبُوا عِنَادًا وَاسْتِكْبَارًا.
- 5- يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمٌ يَفْصِلُ اللَّهُ فِيهِ بَيْنَ الرُّسُلِ وَأُمَّمِهِمْ، وَالتَّكْفُورِ وَالْمُؤْمِنِينَ، وَالتَّظَالُمِينَ وَالتَّظَالُمِينَ، وَأَهْلِ الْحَقِّ وَأَهْلِ الْبَاطِلِ.
- 6- يَجْمَعُ اللَّهُ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ الْأُولِينَ وَالتَّآخِرِينَ فَيَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ، وَهُوَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ.
- 7- إِذَا كَانَ الْكُفَّارُ يَكِيدُونَ لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الدُّنْيَا وَيَمْكُرُونَ بِهِمْ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَذْلَاءٌ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا خَلَاصًا وَلَا كَيْدًا؛ بَلْ أَصَابَهُمُ الرُّعْبُ، وَأُخْرِسَهُمُ الْهَوْلُ.

● نشاط:

■ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ أَسْمَاءٌ كَثِيرَةٌ، أُذْكَرُ سَبْعَةً مِنْهَا.

● الأَسْئَلَةُ:

س1- تَأْمَلْ آيَاتِ الدَّرْسِ ثُمَّ أَجِبْ عَمَّا يَلِي:

- صِفِ دُخَانَ جَهَنَّمَ - أَعَادَنَا اللَّهُ مِنْهَا - .

- صِفِ شَرَرَ جَهَنَّمَ - أَعَادَنَا اللَّهُ مِنْهَا - .

س2- لِمَاذَا سُمِّيَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَوْمَ الْفَصْلِ؟

س3- اشرح معنى الآية: ﴿هَذَا يَوْمٌ □ يَرُ﴾.

## الدَّرْسُ الْمِائَةُ وَتِسْعَةٌ

### تَفْسِيرُ سُورَةِ الْمُرْسَلَاتِ مِنَ الْآيَةِ رَقْمِ (41) إِلَى آخِرِ السُّورَةِ

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَقُوبَةَ الْمَكْذِبِينَ، وَمَأْلَمَ الْمَخْزِيِّ جَزَاءَ تَكْذِيبِهِمْ، ذَكَرَ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ ثَوَابَ الْمُحْسِنِينَ الْمَصْذِقِينَ، وَبَيَّنَّ أَنَّهُ ثَوَابٌ جَزِيلٌ وَنَعِيمٌ مُتَنَوِّعٌ لَا تَنْغِصُ فِيهِ وَلَا كَدْرٌ، وَهَذَا الْجِزَاءُ مِنْ جِنْسِ الْعَمَلِ، قَالَ تَعَالَى:

﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ (41) وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ (42) كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (43) إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (44) وَإِلَّاءَ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (45) كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ (46) وَإِلَّاءَ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (47) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ (48) وَإِلَّاءَ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (49) فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ (50) ﴾ [المرسلات: 41 - 50].

● موضوع الآيات:

■ وَصْفُ نَعِيمِ الْمُتَّقِينَ.

● معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
ظِلَالٌ	ظِلَّ الْأَشْجَارِ.
هَنِيئًا	مِنْ غَيْرِ تَنْغِصٍ وَلَا كَدْرٍ.

● الشَّرْحُ وَالتَّفْسِيرُ:

- ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ (41) ﴾ أَيِ إِنَّ الَّذِينَ خَافُوا رَبَّهُمْ فِي الدُّنْيَا وَاتَّقَوْا عَذَابَهُ بِامْتِثَالِ أَوَامِرِهِ وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ هُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي ظِلَالِ الْأَشْجَارِ الْوَارِقَةِ، وَعُيُونِ الْمَاءِ الْجَارِيَةِ، ﴿ وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ (42) ﴾ وَفَوَاكِهَ كَثِيرَةً مِمَّا تَشْتَهِيهِ أَنْفُسُهُمْ يَتَنَعَّمُونَ، ﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (43) ﴾ أَيِ: يُقَالُ لَهُمْ: كُلُوا أَكْلًا لَدِيدًا، وَاشْرَبُوا شَرَابًا هَنِيئًا بِسَبَبِ مَا قَدَّمْتُمْ فِي الدُّنْيَا مِنْ صَالِحِ الْأَعْمَالِ، ﴿ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (44) ﴾ أَيِ: إِنَّا بِمِثْلِ ذَلِكَ الْجِزَاءِ الْعَظِيمِ نَجْزِي أَهْلَ الْإِحْسَانِ فِي أَعْمَالِهِمْ وَطَاعَتِهِمْ، ﴿ وَإِلَّاءَ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (45) ﴾ بِنَعِيمِ الْجَنَّةِ.
- ﴿ كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ (46) ﴾: يُقَالُ لِلْكَافِرِينَ: كُلُوا مِنْ لَدَائِدِ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتِعُوا بِشَهَوَاتِهَا الْفَانِيَةِ زَمَنًا قَلِيلًا، إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ بِإِشْرَاكِكُمْ بِاللَّهِ وَتَكْذِيبِكُمْ رُسُلَهُ، ﴿ وَإِلَّاءَ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (47) ﴾ بِيَوْمِ الْحِسَابِ وَالْجِزَاءِ.

● ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ (48) ﴾ أي وإذا قيل لهؤلاء المشركين: صَلُّوا لله واحشعوا له، لا يخشعون ولا يُصَلُّون؛ بل يُصِرُّون على استكبارهم، ﴿ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (49) ﴾ آيات الله.

● ﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ (50) ﴾ أي: فَبِأَيِّ كِتَابٍ وَكَلَامٍ بَعْدَ هَذَا الْقُرْآنِ الْمَعْجَزِ الْوَاضِحِ يُؤْمِنُونَ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِالْقُرْآنِ ؟

### ● الفوائد والاستنباطات:

- 1- حَقِيقَةُ التَّقْوَى: أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ عَذَابِ اللَّهِ وَقَايَةً؛ بِفِعْلِ الْأَمْرِ، وَاجْتِنَابِ التَّوَاهِي.
- 2- يَدْخُلُ الْمُؤْمِنُونَ الْجَنَّةَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى الَّتِي سَبَّبَهَا أَعْمَالُهُمُ الصَّالِحَةُ.
- 3- الْإِحْسَانُ أَعْلَى مَرَاتِبِ الْعِبَادَةِ، وَهُوَ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ.
- 4- يَتَمَتَّعُ الْكُفَّارُ فِي الدُّنْيَا بِأَنْوَاعِ الْمَتَاعِ، لَكِنَّهُ مَتَاعٌ زَائِلٌ، وَلَوْ كَانَ يُسَاوِي عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ مَا مَتَّعَهُمْ بِهِ. ﴿ لَا يَغُرَّتْكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ (196) مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ (197) ﴾ [آل عمران: 196-197].
- 5- الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ مِمَّنْ يَبْلُغُهُ هَذَا الْقُرْآنُ وَلَا يُؤْمِنُ بِهِ؛ لِمَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ مِنَ الْهُدَى وَالْبَيَانِ وَالْحَقِّ وَالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ، وَلَنْ يَجِدَ أَحَدٌ كِتَابًا يُمَاتِلُهُ أَوْ يُدَانِيهِ فِي ذَلِكَ.
- 6- تِكْرَارُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَيَلَّ □ □ □ □ □ □ ﴾ عَشْرَ مَرَّاتٍ، وَلِعَلَّ الْحِكْمَةَ فِي ذَلِكَ التَّأْثِيرِ عَلَى الْقَارِئِ وَالسَّمَاعِ، وَلَقَّتْ انْتِبَاهَهُ، وَلِقَرَعَ الْقُلُوبَ بِمَا يَخَوْفُهَا.

### ● نشاط:

■ قال تعالى: ﴿ □ □ □ □ □ □ ﴾ في هذه الآية دلالة على أَنَّ الْعَمَلَ الصَّالِحَ سَبَبٌ لِلْحُصُولِ عَلَى الثَّوَابِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْجَنَّةِ، بِالتَّعَاوُنِ مَعَ زُمَلَائِكَ وَبِالرُّجُوعِ إِلَى مَصَادِرِ التَّعَلُّمِ الْمُخْتَلِفَةِ ... أَدْكُرْ بَعْضَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَثَوَابِهَا، وَقَيِّدْهُ فِي دَفْتَرِكَ.

### ● الأسئلة:

- س1- صِفْ نَعِيمَ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْوَاردِ ذِكْرُهُ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ.
- س2- اكْتُبْ فِي سَطْرَيْنِ دُعَاءً تَسْأَلُ اللَّهُ فِيهِ الْجَنَّةَ لَكَ وَلِوَالِدَيْكَ وَإِخْوَانِكَ الْمُسْلِمِينَ.